القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4925 Monday 28 March 2005

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4925 الاثنين 28 آذار (مارس) 2005 ـ 18 صفر 1426 هـ

ثقافة

14 «صلات» لنورالدين فرح: عودة الى مقديشو

منوعات

16 لبابة بنت الميداح: الفن الموريتاني عملة ضائعة

مدارات

فولكلور الوطنية في لبنان: ما لم تخفه الاعلام 20

رأي

الليبرالية المستعربة: ايديولوجية التسليم بالعجز 23

أحمد زكي في ذمة الله

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد معاناة مع السرطان استمرت 480 يوما، اسدل الستار على واحد من ابرز نجوم السينما العرب، الفنان المصري أحمد زكي الذي وافته المنية في الساعات الاولى من فجر امس الاحد.

واصدر مستشفى دار الفؤاد بيانا جاء فيه ان الوفاة تعود الى هبوط حاد في الدورة الدموية بعد انتشار السرطان في الرئتين والكبد والمعدة والغدد الليمفاوية.

وعلمت «القدس العربي» ان الظروف الامنية حالت دون تشييع الجنازة ظهر اليوم الاثنين من مسجد عمر مكرم بميدان التحرير الذي يشهد تواجدا امنيا مكثفا بسبب المظاهرات التي تعارض التمديد للرئيس المصري حسني مبارك وتوريث الحكم لابنه.

وسوف تخرج الجنازة من مسجد مصطفى محمود بحي المهندسين.

وقد زحف عشرات من الفنانين والجمهور فور سماع نبأ رحيل الفنان الى المستشفى وانهارت الفنانة رغده التي كانت تلازمه طوال فترة مرضه وترعى شؤونه بعد ان القت النظرة الأخيرة عليه.

وأصدر انس الفقي وزير الاعلام قرارا بان يقوم التلفزيون باذاعة تشييع الجنازة على الهواء مباشرة. (تفاصيل ص 24)

مباحثات سعودية إيرانية أمنية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز امس الأحد أنه بحث مع نظيرة الإيراني الزائر عبد الواحد موسوي لاري التعاون الأمني بين البلدين. وأشار الأمير نايف في مؤتمر صحافي مشترك مع موسوي لاري، الذي وصل إلى الرياض في وقت سابق امس، إلى التعاون الأمني بين البلدين قائلا «نحن متفقون مع الوزير الايراني في عدة أمور.. ولكن بحكم الظروف التي يعيشها العالم وتعيشها منطقتنا فبالتأكيد هناك أمور مستجدة وأمور تستجد بين وقت وآخر».

وأضاف «وبحكم العلاقة التي تربطنا بايران وبحكم مكانة المملكة ومكانة ايران وما نواجهه فلا بد من أن يكون بيننا ما يجب أن يناقش ويطرح للنقاش والاستيضاح.. ولا بد أن نصل دائما الى نقطة الالتقاء».

مناورة عسكرية يمنية سعودية مشتركة تبدأ بعد أيام

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: تنطلق في الـ30من آذار (مارس) الجاري مناورة عسكرية يمنية ـ سعودية مشتركة تسمى (وفاق1) تجري وقائعها في منطقة المرصص بين العبر والوديعة على الأراضي اليمنية، تشارك فيها قوات برية وجوية من اليمن والسعودية وتستمر أسبوعا. وأعلن مصدر عسكري يمني أن وحدات من المنطقة العسكرية الشرقية بالاشتراك مع وحدات من قوات المنطقة الجنوبية السعودية ستبدأ بتنفيذ التمرين المشترك (وفاق1) خلال الفترة من 30 آذار (مارس) إلى 6 نيسان (أبريل) 2005.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إلى المصدر قوله ان قوات قتال مشتركة مدعمة بالدبابات والمدفعية والدفاع الجوي والطيران العمودي ووسائل الإسناد النارية والإدارية ستشارك في التمرين.

اجهزة الامن تقول «كفاية مظاهرات» وتتعهد قمع حركة «كفاية»

مصر: اعتقالات واسعة لكوادر «الاخوان» لتنظيمهم مظاهرة تطالب بالاصلاحات

القاهرة ـ القدس العربي:

قامت قوات الامن االمصرية امس بحملة اعتقال واسعة بين صفوف جماعة الاخوان المسلمين الذين نجحوا في عقد اول مظاهرات لهم للمطالبة بإصلاحات دستورية وسياسية.

واعتقلت قوات الأمن المصرية فجرا 48 شخصا من انصار وكوادر جماعة الاخوان المسلمين قبل ساعات من المظاهرة التي دعت اليها الجماعة.

وقال محمد اسامة، القيادي في جماعة الاخوان المسلمين ان سلطات الامن اعتقلت 48 عضوا في الجماعة بينما كانوا يحاولون تنظيم مظاهرة تطالب بمزيد من الاصلاحات السياسية والدستورية في مصر.

واضاف اسامة أن أجهزة الامن رفضت السماح بتنظيم المظاهرة التي أكد انها كانت ستكون سلمية وصامتة ولا تسعى الى الاخلال بالنظام العام.

ومن ناحيته، قال مصدر امني مسؤول ان قوات الامن اعتقلت 48 من اعضاء الجماعة من خمسة محافظات مصرية من بينهم قيادات مهمة في هيكل الاخوان المسلمين.

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، إن وزارة الداخلية لم توافق على السماح بتنظيم مظاهرة الاخوان المسلمين ولن توافق على اي مظاهرات اخرى يقوم بها انصار حركة كفاية او غيرهم في المستقبل.

وانتشر الالاف من عناصر قوات الامن المركزي في وسط القاهرة امس الاحد وأغلقوا الطرق المؤدية الى ميدان عابدين حيث مقر مجلس الشعب وتوقفت حركة المرور وقامت السلطات الامنية باخلاء الشوارع من المارة.

وقال شهود ان قوات الشرطة اوقفت الحافلات التي كانت تقل أنصار جماعة الاخوان المسلمين المتوجهين للمشاركة في المسيرة. الا ان انصار الحركة نجحوا في الالتفاف على الطوق الامني وغيروا مساراتهم وتجمعوا في ثلاث مناطق في القاهرة.

وتجمع حوالي 3000 من نشطاء الجماعة المحظورة امام جامع الفتح في ميدان رمسيس بوسط القاهرة وهم يرفعون لافتات الاخوان المسلمين ويرددون شعاراتها.

وردد المتظاهرون الذين احاطت بهم قوات الامن شعارات «ان الاسلام قادم قادم»، «والقرآن دستورنا» و«لا للارهاب ولا للتطرف.. الشريعة هي مصدر الحكم». ورفع المتظاهرون لافتات تطالب بالغاء قانون الطوارىء المعمول به منذ عام 1981 والسماح بحرية تشكيل الاحزاب السياسية.

وقال مصدر أمني أن حوالي 300 من أنصار الجماعة نظموا تظاهرتين في القاهرة في منطقتي باب اللوق والسيدة زينب بوسط العاصمة وان قوات الامن المركزي كانت موجودة في الحالتين.

وافرجت السلطات المصرية في وقت لاحق امس عن عبد المنعم ابو الفتوح، القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة، بعد اعتقاله مع العشرات من ناشطي الجماعة اثناء تظاهرهم.

وقال عصام العريان نائب المرشد العام للجماعة «ان قوات الامن اعتقلت ابو الفتوح اثناء محاولته المشاركة في مظاهرة دعت إليها الجماعة أمام مجلس الشعب (البرلمان) للمطالبة بإصلاحات دستورية في مصر». وأضاف العريان «إن أبو الفتوح تقدم الى ضابط شرطة بالقرب من مجلس الشعب بوردة للتعبير عن الشكل السلمي للمظاهرة الا ان الضابط ألقى الوردة على الارض وشتم ابو الفتوح وقام باعتقاله».

(تفاصيل ص 4)

متظاهرة مصرية امام قوات الامن المركزي في وسط القاهرة امس، وفي الاطار محمود عيد دبوس المتهم بالتجسس لايران (رويترز)

السجن 35 عاما لمصري ادين بالتجسس لصالح ايران

■ القاهرة ـ اف ب: اصدرت محكمة امن الدولة العليا طوارىء امس الاحد احكاما بالسجن يصل مجموعها الى 35 عاما بحق مصري ادين بالتجسس لصالح ايران.

كما حكمت المحكمة غيابيا بالسجن 25 عاما على الدبلوماسي الايراني السابق محمد رضا دوست لادانته بكونه الضابط المشرف على نشاطات المصري محمود عيد دبوس.

وقال رئيس المحكمة عادل عبد السلام في نص الحكم انه اصدر في حق المصري حكما بالسجن 25 سنة لانه «خطط لاغتيال رئيس الجمهورية (حسني مبارك) وللتجسس والحصول على رشاوى من بلد اجنبي».

كما صدر في حق دبوس حكما السجن عشر سنوات بتهمة التخابر مع دولة اجنبية بهدف زعزعة امن واستقرار مصر وفق ما اضاف القاضي. ومن قفص الاتهام، رد المتهم اثر اعلان الحكم بالقول انه «ظلم».

وحاولت شقيقته التي كانت حاضرة تهدئته قبل ان يقتاده رجال الشرطة الى سجن تورا (جنوب شرق القاهرة) حيث سيمضي عقوبته.

من جهة اخرى، اتهم دبوس بانه قدم للحرس الثوري الايراني مقابل مبلغ بالدولار، معلومات حول منشآت صناعية ونفطية سعودية وحول مقيمين اجانب فيها عندما كان مقيما في المملكة.

وحكم على الدبلوماسي الايراني السابق غيابيا بالسجن 25 سنة لمشاركته في محاولة ارهابية لزعزعة استقرار النظام المصري.

وحين وقوع الحادثة كان محمد رضا دوست يعمل في قسم المصالح الايرانية في مصر التي غادرها قبل اكثر من سنة مع انتهاء مهمته.

مجموعة الزرقاوي تعدم عقيدا عراقيا «تعاون» مع الاحتلال

اتفاق «جاهز» بين الاكراد والائتلاف.. وحقيبة واحدة للتركمان

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

تبدو الساعات الأربع والعشرون المقبلة حاسمة في تشكيل الحكومة العراقية المقبلة قبل انعقاد الجلسة الثانية للجمعية الوطنية العراقية صباح الثلاثاء المقبل، ويواصل الائتلاف العراقي الموحد والتحالف الكردي تكثيف اجتماعاتهما الجانبية للخروج بتشكيلة الحكومة الجديدة في المناصب السيعة الرئيسة لإعلانها يوم الثلاثاء بعد ان تم الاتفاق على المبادئ الأساسية للتحالف بينهما، وهي مناصب الرئيس ونائبيه ورئيس الجمعية ونائبيه ورئيس الوزراء، في وقت بدا فيه الدكتور اياد علاوي غير راغب في المشاركة في الحكومة الجديدة بعد ان أعلن عن أربعة مطالب تضمن مشاركته وهي تحديد اجتثاث البعث، وتحديد تدخل رجال الدين في الحكومة، وتحديد مواصفات العلاقات مع دول الجوار، والمحافظة على تشكيلات الأجهزة الأمنية التي اعتمدها في فترة حكومته.

من جانبها قالت عضو مجلس الحكم المنحل التركمانية صنكول جابوك ان الاتجاه يسير لمنح التركمان حقيبة وزارية واحدة وهو اقل من استحقاقهم، مشيرة الى ان التركمان في المجلس الوطني السابق كانوا يمثلون 8 % والان يمثلون 2,5 % في الجمعية الوطنية، وانهم يمثلون القومية الثالثة في العراق وعددهم 10 % من سكان العراق، ولا بد ان يكون لهم تمثيل حكومي بأكثر من حقيبة وبوزارة سيادية او منصب سيادي في رئاسة الحكومة او نائب لرئيس الوزراء.

من جهة اخرى نشرت مجموعة ابو مصعب الزرقاوي التابعة لتنظيم القاعدة في العراق شريط فيديو على موقعها الالكتروني يظهر كما تؤكد عملية «اعدام» عقيد عراقي.

ويظهر في الشريط رجل عرف عن نفسه بأنه «العقيد الركن رياض قاطع العليوي» معصوب العينين «يعترف» بانه «تعاون» مع القوات الامريكية في العراق. ثم قتل برصاصة في الرأس اطلقها رجل ملثم.

واظهر الشريط القاتل واقفا الى جانب الضحية الذي جلس على كرسي فيما قيدت يداه خلف ظهره، ومحاطا برجلين ملثمين ايضا ومسلحين برشاشات. وعلقت على الحائط خلفهم يافطة تحمل اسم التنظيم.

واضاف «رأيت في وزارة الداخلية الاهوال من كثرة السجينات العراقيات والاساليب المتعددة لتعذيبهم والاساليب الكثيرة لاهانتهن وامتهان شرفهن».

وتابع «كذلك تعاملت باعطاء مواقف (تقارير) عن باقي الوزارات لوزارة الداخلية».

واشار الى انه «في وزارة الداخلية الكثير من الطائفية بوجود العناصر الكردية الكثيرة وكذلك عناصر المجلس الاعلى للثورة.

جنبلاط يرفض توسيع صلاحيات التحقيق الدولي ويؤكد على حماية المقاومة

تواصل المساعي لجمع سيّد بكركي ونصرالله .. وأجواء التفجيرات خيّمت على خلوة لحود وصفير

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

خيّمت أجواء التفجيرات الامنية المتنقلة من منطقة الى أخرى على خلوة بكركي التي إنعقدت بين رئيس الجمهورية العماد اميل لحود والبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في عيد الفصح، ودامت هذه الخلوة 55 دقيقة تناولت ايضاً موضوع تشكيل حكومة جديدة واجراء الانتخابات النيابية.

وجاءت خلوة لحود وصفير بعد 12 ساعة على ما وصف بالرعب المتنقّل من الجديدة الى الكسليك فالبوشرية مستهدفاً المراكز التجارية والصناعية، وحطّ رحاله ليل السبت في المدينة الصناعية في البوشرية شمال بيروت التي تضم 2700 مؤسسة صناعية مخلفاً أضراراً مادية فادحة قُدّرت بملايين الدولارات نتيجة تضرّر واحتراق ستة أبنية. وأفادت معلومات قضائية أن العبوة التي قدر وزنها بـ 25 كيلوغراماً مشابهة للعبوات التي استهدفت الجديدة والكسليك، وأسفرت عن وقوع 6 جرحى بينهم 4 من عناصر الدفاع المدني.

وأوضح رئيس جمعية الصناعيين في البوشرية ايلي أنطكلي «أن الانفجار استهدف منطقة آمنة وبعيدة عن التجاذبات، وهي اكبر مدينة صناعية في لبنان، ومن شأن هذا الانفجار تشريد 500 عامل نتيجة الضربة القاتلة للصناعيين».

وتحدّث البطريرك صفير في قداس القيامة امام رئيس الجمهورية عن أجواء الانفجارات قائلاً «إن العيد لا يوفّر هذه السنة للمؤمنين البهجة الدنيوية وإن كان لا يحرمهم الطمأنينة الروحية». واضاف «ليس من يجهل أن الاحداث تتلاحق عندنا لزرع القلق في خواطر اللبنانيين الذين هم بأشد الحاجة الى من يطمئنهم الى مصيرهم ومصير أبنائهم في وطنهم. وهذه الاحداث تبدو شديدة الوطأة على الجميع، وهي تضعهم امام مفترق طرق: فإما استقلال وسيادة وحرية وهذا ما يصبو اليه معظم اللبنانيين، وإما تعثر واضطراب وقلاقل وهذا ما ينذر به بعضهم من الذين لا يضمرون الخير للبنان. لذلك نشعر بأننا جميعاً وبخاصة المسؤولين وعلى رأسهم فخامتكم بأمس الحاجة الى معونة من الله لكي يهدينا سواء السبيل ويلهمنا الاهتداء الى إنقاذ بلدنا مما يتخبّط فيه ، ومن وضع متّكله على الله لا يُمنى بخيبة».

من جهته، رأى الرئيس لحود «أن ما يحدث مؤلم للغاية، والحمد الله أن العمل الاجرامي لا يحدث في النهار»، وأكد «أن الشيء الاهم هو أن يساعدنا المواطنون، وأن نكون جميعاً موحدين لأن هذا ما ينقذ الوطن».

اما رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط الذي التقى امس في المختارة عضو الكونغرس الامريكي داريل عيسى ونائب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية دايفيد ساترفيلد فأعرب عن اعتقاده بأن «التفجيرات تخلق جواً من الاشمئزاز عند الشعب اللبناني الساعي الى التغيير السلمي والديمقراطي، وهذه الانفجارات تعبير عن الرمق الاخير للاجهزة». وعما نُقل عن رئيس الجمهورية من أنه لن يغطي الاجهزة قال جنبلاط «تأخر قليلاً حوالى 14 عاماً ولكن ربما كانت صحوة ضمير».

وكان الرئيس لحود وبعد الهجوم التشكيكي من وزراء الداخلية والخارجية والعدل والدفاع في تقرير لجنة تقصي الحقائق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، رفع سقف موافقته على لجنة تحقيق دولية بإعلان التزامه «المضي حتى النهاية لكشف كل الملابسات التي تحيط بالجريمة بالتعاون مع الأمم المتحدة في أي صيغة تعتمدها المنظمة الدولية، وذلك للوصول إلى معرفة الهوية الحقيقية للذين ارتكبوا هذه الجريمة النكراء».

وفسّرت أوساط على صلة بالقصر الجمهوري كلام لحود هذا بأنه إعلان غير مباشر عن موافقته على السير بمطلب إقالة رؤساء الأجهزة الأمنية والنائب العام التمييزي عدنان عضوم، لأن تقرير بيتر فيتزجيرالد وضع شرطاً موجباً لكشف الحقيقة في قضية استشهاد الرئيس الحريري، وهو عدم وجود قادة الأجهزة الأمنية في مناصبهم.

هذه التطورات ستكون محور اجتماع أفرقاء المعارضة في المختارة يوم غد أو بعد غد، كما في اجتماع لقاء عين التينة هذا الاسبوع. وأفيد أمس عن تواصل المساعي لجمع البطريرك صفير والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله من اجل التفاهم على مستقبل المقاومة في ضوء تمسك نصرالله بسلاح حزب الله، واعتبار البطريرك صفير أنه لم يعد مبرّر لهذا السلاح. ولأن اعتبارات أمنية تحول دون توجه الامين العام لحزب الله الى بكركي بسبب المسافة الطويلة، فقد طرحت أمكنة عديدة للقاء من بينها مطرانية بيروت المارونية في الاشرفية أو القصر الجمهوري في بعبدا.

وعصر امس قام وليد جنبلاط بزيارة لافتة الى الامين العام لحزب الله. واكد جنبلاط على حماية المقاومة، وان موضوع سلاح حزب الله غير مطروح اليوم. وقد نفتح هذا الموضوع لاحقا بالحوار. ورفض جنبلاط القبول بقوات اجنبية في لبنان او بتوسيع صلاحيات التحقيق الدولي خارج اطار جريمة الحريري. وعلق اهمية على الانتخابات قائلا «لكن يبدو ان هناك جهات تؤخر الانتخابات، ولن نسمح بالرغم من هذا الحماس بمجلس نيابي معاد للمقاومة وسورية». (تفاصيل ص 6)

ISSN 1358-3379

28

9 771358 337032

المأزق السوري والمخارج المحتملة

عبد الباري عطوان

■ يواجه النظام السوري هذه الايام ضغوطاً متصاعدة، ليس فقط للانسحاب من لبنان، عسكراً ومخابرات ونفوذاً، وانما للانسحاب من دمشق نفسها، وتتزايد كل يوم احتمالات استخدام القوة في هذا الخصوص، فالمؤشرات تؤكد في معظمها على صدور قرار امريكي بتغيير النظام، وان المسألة باتت مسألة وقت وتوقيت، وتوفير الاسباب والذرائع، تماماً مثلما حدث في العراق.

وربما يكون وضع النظام السوري اكثر سوءاً من وضع نظيره العراقي السابق، فقد توحدت ضده الولايات المتحدة واوروبا، وباتت فرنسا هي التي تطالب باصدار قرار عن مجلس الامن الدولي بتشكيل لجنة تحقيق دولية في جريمة اغتيال الحريري، وتلقي بثقلها بالكامل خلف المعارضة اللبنانية المعادية لسورية ونظامها، الامر الذي لم يحدث في حال العراق قبل الغزو، مما يجعل مهمة الولايات المتحدة اكثر سهولة نظرياً.

الادارة الامريكية تتحرك وفق خطة معدة سلفاً. ولا نبالغ اذا قلنا ان قرار تغيير النظام السوري جرى اتخاذه في اللحظة نفسها التي جرى فيها اتخاذ قرار اطاحة النظام العراقي. فلم يكن من قبيل الصدفة ان تكون هذه الادارة الاكثر معارضة للعرض السوري غير المشروط باستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل، اي التخلي عن «وديعة رابين»، وعدم الاصرار على استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها. فالسماح بالمفاوضات يعني استمرار بقاء النظام، والاعتراف بشرعيته، وهذا ربما ما لا تريده واشنطن والمحافظون الجدد.

السيناريو الامريكي واضح، تبدأ حلقته الاولى بالذهاب الى مجلس الامن لاستصدار قرار بتشكيل لجنة تحقيق دولية في اغتيال الرئيس الحريري، تكون اولى مهامها استدعاء قادة الاجهزة الامنية السورية واللبنانية للتحقيق في دولة محايدة، تماما مثلما جرى في قضية لوكربي.

رفض التعاون مع لجنة التحقيق هذه يعني عدم تنفيذ قرار مجلس الامن، وجميع قرارات مجلس الامن الصادرة في حق العرب تستند الى المادة التي تنص على استخدام القوة في حالة عدم الاذعان والتجاوب معها. فهل يقبل اللواء آصف شوكت، رئيس الاستحبارات العسكرية، واللواء بهجت سليمان رئيس الامن السياسي، وغازي كنعان وزير الداخلية، ورستم غزالة منسق المخابرات السورية في لبنان، ومحمد السيد قائد الامن العام اللبناني المثول امام لجنة تحقيق في الخارج، والى متى سيتمنعون ويرفضون هذا الطلب؟ الافضل لهم ان يبدأوا من الان بالاطلاع على ملف قضية لوكربي، والتحلي بأقصى درجات الصبر، لان حجم هذا الملف يزيد عن خمسين الف وثيقة، معظمها باللغة الانكليزية.

***

العارفون ببواطن الامور في دهاليز الادارة الامريكية يهمسون بان الرئيس بوش يملك تصورا مفاده ان النظام السوري ضعيف ومتهالك، ويواجه معارضة داخلية متنامية بسبب الفساد والقهر وغياب الحريات، ولذلك لا تريد هذه الادارة تكثيف ضغوطها بشكل متسارع حتى لا تفاجأ بانهيار النظام ودون وجود البدائل الداخلية او الخارجية.

هذا التصور قد ينطوي على قدر كبير من التفاؤل الامريكي غير المسنود بادلة ثابتة، ولكن ما هو ثابت ان الادارة الامريكية بدأت تعمل لايجاد البدائل، وهناك من يقول انها اجرت اتصالات مع بعض رموز النظام الجاهزة للتعاون معها حتى لا تكرر خطأ حل الجيش ومؤسسات الدولة السياسية والامنية في العراق. اما على الصعيد الخارجي، فالسيد فريد الغادري، الذي لا يتمتع بالحد الادنى من الشعبية داخل سورية او خارجها، بات بمثابة «احمد جلبي سورية» يلتقي رجالات الكونغرس ويقدم نفسه على انه البديل وبات ضيفا مزمنا على الفضائيات والقنوات الامريكية. وربما يفيد التذكير بأن «جلبي العراق» لم يكن معروفاً، ولم يتمتع بأي شعبية قبل غزو العراق، ولم يتغير الحال بعد الغزو والاحتلال، واضطر الى تغيير جلده، من علماني متطرف الى شيعي طائفي اكثر تطرفاً من السيستاني نفسه.

برود النظام السوري وتكلسه، ولا مبالاته، ازاء ما يحدث هو في نظرنا اخطر من المؤامرات التي تحاك ضده. فقد رضخ هذا النظام للضغوط الفرنسية والامريكية بتنفيذ الانسحاب من لبنان، ولكنه يتردد في الاقدام على اي خطوات اصلاحية داخلية.

وربما يكون مرد هذه اللامبالاة سببان اساسيان، الاول هو عدم فهم طبيعة المتغيرات الحادثة حاليا داخل سورية، والثاني عدم قدرة هذا النظام على الاصلاح والتغيير، لاسباب بنيوية اساسية، تعود الى تركيبته الداخلية المعقدة.

السوريون تحرروا من «عقدة الخوف» التي كانت سائدة في اوساطهم في زمن حكم الرئيس حافظ الاسد. فالنظام في زمن الرئيس السوري الراحل كان مستقراً موحداً، ولاعباً رئيسياً في الساحتين الاقليمية والدولية، الامور تغيرت الان، فالاسد الشبل ليس مثل الاسد الاب، والنظام الان يعيش صراعات مراكز القوى، وتنافس الاجهزة الامنية المتعددة، وحالة الاستقطاب المتفاقمة بين الحرسين القديم والجديد. في الماضي كان هناك رجل واحد يحكم، في الوقت الراهن هناك عدة رجال، ومن يقول غير ذلك يغالط نفسه.

***

النظام السوري يجب ان يدرك جيداً ان الدبلوماسية السورية لن تفيد في اخراجه من ورطته الحالية، ليس لانها دبلوماسية ثبت عجزها، وبالتالي فشلها، لاتباعها ادوات واساليب بالية، وانما ايضاً لان هذه الازمة باتت تستعصي على اي معجزة دبلوماسية لشدة تعقيداتها، ووقوف سورية وحدها في مواجهة العالم، دون نصير حقيقي، حتى من اقرب المقربين اليها، اي مصر والمملكة العربية السعودية حلفائها على مدى الثلاثين عاماً الماضية. فهؤلاء تخلوا عن النظام السوري، لانهم أخذوا ما يريدون منه عندما حيدوه، وكسروا رصيده الثوري القومي، والاهم من ذلك انهم باتوا يبحثون عن النجاة بأنفسهم وتجنب العصا «الاصلاحية» الامريكية الغليظة.

الرئيس بشار الاسد وعد بالاصلاح الشامل في بداية عهده، وعليه الان ان يفي وبسرعة بهذا الوعد، وان يجد المساعدة من كل الذين حوله، لان غرقه يعني غرق الجميع معه فاذا كانوا لا يريدون وضع مصلحة الوطن في المقدمة، فإن عليهم ان يراعوا مصلحتهم كمجموعة على الاقل.

نسأل الرئيس بشار الاسد، هل سحب القوات من لبنان اكثر سهولة من الافراج عن عشرين شخصاً من رموز المجتمع المدني، مثل عارف دليلة ومأمون الحمصي، ورياض سيف وغيرهم. هل اخلاء السجون من معتقلي الرأي اصعب من اخلاء لبنان من المخابرات السورية؟

قرار سحب القوات السورية من لبنان قرار شجاع بلا شك، حتى ولو جاء بضغوط امريكية فرنسية، ولكن القرار الاشجع في رأينا هو الانسحاب من كل الممارسات القمعية السابقة وافراغ السجون والمعتقلات واطلاق الحريات، واصدار العفو العام الشامل، فهذا القرار ربما يشكل المخرج الوحيد للنظام من الحفرة التي اوقعته فيها امريكا، وان لم يخرج فانه يكون استند الى شعبه، واحتكم اليه، واستجاب لمطالبه، وهذا سيكون اعظم انجاز له.

الرئيس بشار الاسد اعترف بشجاعة في خطابه امام مجلس الشعب بان هناك من بين السوريين من اخطأ في حق لبنان واللبنانيين، ليته يقف مرة اخرى امام المجلس نفسه، أو على رأس مظاهرة، ويقول ان هناك من اخطأ في حق سورية والسوريين ايضاً، وستتم محاسبتهم. وسنبدأ صفحة جديدة. ليته يفعل هذا.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

مقتل 15 شخصا في بيداوة حيث تشتد حدة المعارك

■ مقديشو ـ اف ب: قتل 15 شخصا على الاقل واصيب 35 اخرون بجروح في المعارك الدائرة منذ السبت بين فصيلين متناحرين في مدينة بيداوة جنوب الصومال، على ماافاد امس الاحد شهود عيان وفريق طبي في مستشفى المدينة.

وتدور المعارك بين الفصيلين بشأن مشروع الحكومة الصومالية في المنفى بكينيا اقامة ادارة جديدة في المدينة.

واكدت ممرضة في بيداوة التي تقع على بعد 250 كلم غرب العاصمة مقديشو ان «15 شخصا قتلوا على الاقل وجرح 35 اخرون» بينما اكد شهود ان المعارك تكثفت امس الاحد.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت السبت عن سقوط احد عشر قتيلا واصابة 23 اخرين.

وتجري المعارك التي استخدمت فيها اسلحة ثقيلة بين قوات نظامية يتزعمها العقيد حسن محمد شطي قدود وزير الزراعة في الحكومة الانتقالية ومناصري محمد ابراهيم حبسداي. والاثنان نائبان في البرلمان الصومالي الانتقالي.

ويتبادل قادة الميليشيات المتناحرة الاتهامات بالتسبب باندلاع المعارك.

والقوات الحليفة لشطي تتهم حبسداي بانه يسعى الى زعزعة بيداوة منذ ثلاثة اسابيع، ورغم انهما ينتميان الى نفس فصيل ديغيل ـ ميريفل يتنازع الاثنان حول مشروع الرئيس الصومالي الجديد عبدالله يوسف احمد الذي ما زال في كينيا، اقامة ادارة جدية في بيداوة وفي جوهر.

ويتهم محمد ابراهيم حبسداي الذي يعارض هذا المشروع، الشطي بانه مدعوم من الحكومة لطرده من المدينة.

واعلن لوكالة فرانس برس «ان استمرار العنف في بيداوة يستهدف مسؤولي الحكومة فينيروبي» مضيفا «من المؤسف ان تدعم حكومة من شأنها ان ترمز الى المصالحة، معاركجديدة».

ويرغب حبسداي في ان تتخذ الحكومة مقرا لها في مقديشو لكن الحكومة رفضت ذلك حتى الوقت الراهن بسبب انعدام الامن فيها.

وتنتشر الفوضى في الصومال التي تشهد حربا مستمرة منذ سقوط الرئيس محمد سياد بري في 1991، ادت الى سقوط ما بين 300 و500 الف قتيل.

ايران: الضمانات الموجودة بالملف النووي كافية

■ طهران ـ اف ب: اعلن مسؤول ايراني كبير امس الاحد ان الضمانات في المجال النووي الموقعة عليها الجمهورية الاسلامية كافية لضمان ان البلاد لا تصنع القنبلة الذرية. وقال محمد جواد ظريف للتلفزيون الرسمي ان «الجمهورية الاسلامية تعتقد ان الضمانات الموضوعية بان انشطتنا النووية سلمية واردة في البروتوكول الاضافي» لمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وتخوض فرنسا وبريطانيا والمانيا مفاوضات دبلوماسية للحصول من ايران على «ضمانات موضوعية» بان البلاد لا تسعى الى امتلاك السلاح النووي وتعرض على طهران تعاونا في المجالات التجارية والتكنولوجية والامنية.

والمسألة الرئيسية تبقى تخصيب اليورانيوم الذي يمكن ان يستخدم في صنع محروقات لمفاعلات نووية لكن يمكن ان يشكل ايضا احدى مراحل صنع قنبلة نووية. ويرغب الاوروبيون في ان تتعهد ايران بوقف تخصيب اليورانيوم ويرون في ذلك افضل «ضمانة موضوعية» للطبيعة المدنية للبرنامج النووي الايراني. واعلن ظريف ايضا ان ايران تريد «ضمانات» من الجانب الاوروبي.

وقال «على الاوروبيين تقديم ضمانات حازمة حول تمكن ايران من الحصول على التكنولوجيا النووية وكذلك حول التعاون السياسي والامني والاقتصادي».

من جهته، اعلن ناطق باسم المجلس الاعلى للامن القومي الايراني ان المباحثات مع الدول الاوروبية الثلاث ستستمر «رغم الوتيرة البطيئة» لتقدمها.

الامير عبد الله تدخل بعد ساعات من صدور حكم في حق استاذ جامعي

كتاب سعوديون يواجهون السجن والجلد بتحدي المحافظين في المملكة

■ الرياض ـ رويترز: يواجه أكاديمي بالسعودية حكما بالجلد 200 جلدة والسجن لاربعة أشهر في خضم معركة يخوضها بعض الكتاب في المملكة ضد التيار المحافظ في البلاد.

لقد استدعى قاض بمحكمة شرعية في الرياض هذا الشهر حمزة المزيني استاذ اللغويات بعدما قال أحد زملائه انه سخر من لحيته الطويلة في مقال صحافي. ورغم الدفع بعدم اختصاص المحكمة بنظر قضايا الاعلام أمر القاضي بجلده وسجنه شهرين ثم ضاعف العقوبة على الفور عندما اعترض المزيني. يقول المزيني ان القاضي قرر تشديد العقوبة من الجلد 75 جلدة والسجن شهرين الى الجلد 200 جلدة والسجن أربعة أشهر بالاضافة الى حظر الكتابة في الصحف.

الا أن الاكاديمي البالغ من العمر 75 عاما واثق من أنه لن يتم تنفيذ العقوبة. وبعد ساعات من صدور الحكم تدخل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية في أحدث اشتباك تشهده المملكة بين الليبراليين ورجال الدين.

قال المزيني في مكتبه الصغير بجامعة الملك سعود «غادرت المحكمة ووجه الامير عبد الله رسالة قوية قال فيها ان الحكم لاغ وباطل ولا أساس له وانه ليس للمحكمة أي اختصاص قضائي بنظر هذه القضية». ولم ينشر قرار ولي العهد عبر وسائل الاعلام الا أن الليبراليين فسروا الامر على أنه يعني أن المحاكم الشرعية لن تكون جهة اختصاص فيما يتعلق بقضايا الاعلام.

وتفجرت القضية بين المزيني والدكتور عبد الله البراك استاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة نفسها بعد مقال للمزيني عن تفشي التعصب في جامعته وعبر السعودية.

وتسلط الضوء على المذهب الوهابي في السعودية بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر على الولايات المتحدة في 2001 والتي شنها عرب أغلبهم من السعودية. ويقول البعض ان الفكر الوهابي يغذي العداء للغرب.

قال المزيني «اعتدنا أن تكون جامعة الملك سعود مركز التنوير في السعودية». ومضى قائلا ان الطالبات اللواتي يفصل الان بينهن وبين الطلبة بل والمحاضرين الرجال كن يواجهن عقبات أقل كما كانت الجامعة تستضيف أحداثا اجتماعية وحفلات موسيقية وعروض افلام.

وأضاف «كتبت أن شيئا ما حدث للجامعة في السنوات العشرين الماضية مع قدوم الاخوان المسلمين للمملكة» مشيرا الى تدفق موجات من الاسلاميين للسعودية في الستينات والسبعينات وكان كثيرون منهم من مصر. وتابع «حدث مزيج كيميائي قابل للانفجار بين تعصب الاخوان المسلمين. وأدى ذلك الى ظهور نوع من التعصب لم نعتد على وجوده في السعودية». ومن جانبه قال البراك ان «التنوير» الذي يدعو اليه المزيني انحرافا عن الاسلام الحق.

ورد المزيني بقوله ان نظرة واحدة على صورة البراك بلحيته تكفي لمعرفة القوى التي تقود الارشاد في السعودية الان. قال المزيني «لقد فهم هو واخرون أنني أسخر من لحيته. لم أكن أسخر من لحيته كنت أتحدث عن شيء تجريدي بدرجة تفوق قدرته على الفهم».

ويندر أن يخوض أحد تحديا علنيا لشخصيات دينية في السعودية. الا أنه في كانون الثاني/يناير سخر بعض الصحافيين من رجل دين قال ان كارثة الامواج العاتية التي تعرضت لها دول اسيوية في كانون الاول/ديسمبر الماضي هو عقاب من الله بسبب مظاهر الانحلال الخلقي التي تصاحب الاحتفالات بعيد الميلاد. وقال المزيني «اخر أربع سنوات كانت بمثابة الربيع. كان هناك قدر من الانفتاح ودرجة عالية من حرية الرأي. لدينا هذا النوع من الانفتاح ولا نريد أن نخسره».

وتحت الضغوط الامريكية والضغوط الداخلية بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001 بدأت السعودية اصلاحات حذرة منها تخفيف بعض القيود على الصحافة.

وربما كانت قضية المزيني قد سويت، الا ان كاتبا اخر اثار غضب رجال الدين مازال ينتظر صدور حكم. فقد أثار الكاتب الصحافي عبد الله بخيت غضب هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندما قال ان رجالها يمنعون الناس من مشاهدة أي شيء بالتلفزيون الا القنوات الدينية. قال بخيت «ذهبت الى السوق لاصلاح جهاز الاستقبال ولم يتعاون أحد. قالوا لي انه ممنوع اصلاح أو بيع أو التعامل مع أي أجهزة استقبال ما عدا أجهزة استقبال قناة المجد» المتخصصة في بث المواد الدينية.

ومن المقرر أن يمثل بخيت أمام المحكمة الشهر القادم حيث يواجه تهما بنشر الفساد والانحلال الاخلاقي. وهو يأمل في أن تقر المحكمة بأن نظر القضية ليس من اختصاصها، الا أنه يقول ان أمر الامير عبد الله بشأن الولاية القضائية لابد من اقراره علنا. وقال «لم ينشر المرسوم رسميا».

ومثل المزيني يعمد بخيت الى الربط بين قضيته وما تعرض له كتاب غربيون مقارنا حاله بتهم الانحلال التي وجهت للمؤلف الفرنسي غوستاف فلوبير عندما نشر روايته «مدام بوفاري».

وينقل المزيني عن الفيلسوف الوجودي الفرنسي جان بول سارتر الكثير ويحتفظ بصورة للكاتب والنشط الامريكي ناعوم تشومسكي يعلقها وراء مكتبه بعكس ما يفعل الناس في السعودية حيث لا تعلق في المكاتب عادة سوى صور العائلة المالكة ورجال الدين. قال بخيت «قبل ثلاثة أو أربعة أعوام لم نكن نستطيع أن ننتقد هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان لزاما علينا ان نبدي كل الاحترام لشاب عمره 17 عاما اذا ما كان ملتحيا. الان تتحسن الامور».

الا أنه قال انه يتعين اتاحة بعض الوقت للتغيير. وتابع «هذه ليست دولة محافظة، انها أكثر من محافظة. انها طالبان».

بدء اول مناورات برية وجوية عسكرية مشتركة بين اليمن والسعودية الاربعاء

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن مصدر امني يمني السبت في صنعاء ان اول مناورات عسكرية مشتركة بين الجيشين اليمني والسعودي ستنظم من 30 آذار/مارس الى السادس من نيسان/ابريل المقبل.

واوضح المصدر الذي طلب عدم كشف هويته ان المناورات التي ستجري على الاراضي اليمنية، ستشمل وحدات عسكرية من المنطقة الشرقية اليمنية ومن المنطقة الجنوبية السعودية.

واضاف ان المناورات ستجري بمشاركة «الدبابات والمدفعية والدفاع الجوي والطيران العمودي ووسائل الاسناد النارية والادارية».

واشارت وكالة الانباء اليمنية الى ان المناورات التي اطلق عليها اسم «وفاق ـ 1» تأتي في اطار التعاون المشترك بين القوات المسلحة اليمنية والقوات المسلحة السعودية وستجرى في منطقة المرصص بين العبر والوديعة شرق اليمن.

واضافت الوكالة نقلا عن مسؤول في وزارة الدفاع اليمنية ان التمرين «يهدف الى تعزيز العلاقات والتعاون العسكري بين البلدين (..) والتنسيق المشترك بين القوات المسلحة في البلدين الشقيقين الجارين لما فيه تحقيق مصالحهما المشتركة وخدمة الامن والاستقرار والسلام في المنطقة».

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قام في 12 اذار/مارس الحالي بزيارة الى صنعاء تمحورت حول آفاق التعاون الامني بعد ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين.

وكانت شركة «هانسا لوفتبيلد» انجزت في نهاية ايار/مايو 2004 عملية رسم الحدود السعودية اليمنية.

وكلفت الشركة الالمانية في نيسان/ابريل 2001 برسم الحدود البرية والمائية بموجب عقد قيمته 986 مليون دولار بحسب الرياض، بعد ابرام الاتفاق الحدودي في 12 حزيران/يونيو 2000 في جدة (السعودية).

وقد وضع هذا الاتفاق حدا لخلاف حدودي قديم يعود الى عقود مما اسهم في تحسين واضح للعلاقات بين الدولتين.

لكن الحدود بين اليمن والسعودية التي يبلغ طولها 180 كلم لا تزال مصدر قلق بالنسبة الى عاصمتي البلدين بسبب تهريب الاسلحة وتسلل المتطرفين المحتملين وهو ما تشجبه السعودية باستمرار.

ومنذ ابرام اتفاق التعاون في المجال الامني في حزيران/يونيو 2003، عمدت الدولتان الى تبادل عشرات المشبوهين.

ويخضع التعاون الأمني بين اليمن والسعودية اللتان شهدتا العديد من الاعتداءات الارهابية وتطاردان عناصر يشتبه في انتمائها لتنظيم القاعدة، لاتفاقية تبادل منذ 1998,

مقتل ثمانية بينهم طفل في كشمير

الهند تدرس شراء معدات عسكرية من الولايات المتحدة ردا على صفقة باكستانية

■ نيودلهي ـ سريناغار ـ رويترز: قال وزير الدفاع الهندي براناب مخريجي امس الاحد ان الهند ستدرس شراء معدات عسكرية من الولايات المتحدة وذلك بعد يومين من احتجاج نيودلهي على قرار الولايات المتحدة بيع مقاتلات «اف 16» لباكستان.

وقالت واشنطن يوم الجمعة انها سترفع الحظر المفروض على بيع مقاتلات «اف 16» لباكستان لابداء مساندتها لحليف رئيسي في الحرب ضد الارهاب.

وفرضت الولايات المتحدة الحظر عام 1990 لمعاقبة باكستان على برنامجها لانتاج أسلحة نووية. وابدت الهند «خيبة امل كبرى» وقالت ان القرار «ربما يكون له آثار سلبية على المناخ الامني في الهند» غير انها اضافت في وقت لاحق ان الهند والولايات المتحدة اتفقتا على سلسلة من الخطوات لتعزيز العلاقات في مجال الدفاع والطاقة.

وقالت وزارة الخارجية ان واشنطن وافقت في اطار الاتفاق على ان تتقدم شركات الدفاع الامريكية بعروض لبيع مقاتلات ربما تريد الهند ان تشتريها وتدرس تقديم تكنولوجيا خاصة بالاستخدامات المدنية للطاقة النووية للهند. وصرح مخريجي للصحافيين «هذه أول مرة نتلقى فيها عرضا من الولايات المتحدة. ومن الطبيعي حين يكون هناك عرض ان يدرس بجدية من جانب حكومة الهند في ضوء احتياجات قواتنا المسلحة».

واضاف «بالرغم من أننا اعتدنا من قبل أن نحصل في بعض الاحيان على بعض معدات التكنولوجيا غير انه لم يقدم لنا من قبل على الاطلاق عرض مثل الذي تلقيناه الان (لشراء) مثل هذه المعدات المتطورة بما في ذلك طائرات وغيرها».

واضاف «احد النقاط التي اود ان اؤكدها اننا لا ننوي الدخول في سباق تسلح».

في غضون ذلك، قالت الشرطة الهندية امس الاحد ان مقاتلين انفصاليين فيما يبدو قتلوا ثمانية من أسرة مسلمة بينهم طفل في تجدد لاعمال العنف في القطاع الهندي من كشمير.

وقعت جاءت أعمال العنف فيما تستعد الهند وباكستان اللتان نشبت بينهما حربان بسبب المنطقة المتنازع عليها لتشغيل خدمة حافلات تربط بين قطاعي كشمير المقسمة يوم السابع من نيسان/ابريل.

وقال متحدث باسم الشرطة ان مقاتلين هاجموا منزلا في مقاطعة أودامبور الى الجنوب من سريناغار العاصمة الصيفية لكشمير وقتلوا بالرصاص الام وابنتها وطفلا». وأضاف المتحدث «قبل الفرار أضرم المتشددون أيضا النار في المنزل».

وفي حوادث أخرى قتل ثوار مسلمون فيما يبدو بالرصاص نشطا من حزب المؤتمر الهندي الحاكم في مقاطعة أنانتناج في حين قتل متشددون اثنين من المدنيين بالرصاص وقطعوا رأس اثنين في المنطقة خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية.

وتقول السلطات ان أعمال العنف خفت حدتها في جامو وكشمير الولاية الوحيدة الهندية التي تسكنها أغلبية مسلمة منذ بدأت نيودلهي واسلام اباد عملية السلام قبل أكثر من عام ولكن ما زال هناك قتلى يسقطون في معارك متكررة بالاسلحة النارية وتفجيرات وهجمات.

وتقول السلطات ان أكثر من 45 ألفا لقوا حتفهم منذ اندلاع الصراع في المنطقة في نهاية عام 1989.

احدى المصابات في انفجار سرينغار ترقد بمستشفى المدينة

أمريكا تجدد تحذير مواطنيها من السفر الى باكستان

■ واشنطن ـ يو بي آي: حثت وزارة الخارجية الأمريكية مواطنيها بتجنب السفر اذا لم يكن ضروريا الى باكستان.

والحظر الذي أعلن بعد ساعات قليلة من كشف واشنطن عن صفقة بيع طائرات «اف 16» الى باكستان، يعكس المعضلة التي تواجهها الولايات المتحدة في كيفية التعامل مع حليفتها المقربة.

وفي حين تريد ادارة الرئيس بوش علاقات أوثق مع باكستان في الحرب على الارهاب، فهي تدرك المخاوف المتزايدة جراء النفوذ الذي تتمتع به الأحزاب الدينية الاسلامية المتطرفة والتي تعارض الوجود الأمريكي في جنوب شرق آسيا.

وقال بيان الخارجية الأمريكية ان «الاحتمالات الكبيرة للقيام بعمليات ارهابية تستهدف المواطنين والمصالح الأمريكية» دفع الخارجية لاصدار تحذيرها.

وأضاف البيان «يستمر عناصر الطالبان وتنظيم القاعدة بالعمل داخل باكستان خاصة بالقرب من الحدود مع أفغانستان. ويشكل وجود هذه العناصر اضافة الى المجموعات المقاتلة الأخرى في باكستان خطرا كبيرا على المواطنين الأمريكيين».

وذكرت الخارجية الأمريكية المواطنين الأمريكيين بالتوترات المتزايدة في الشرق الأوسط واحتمال تعرض الأجانب لهجمات ارهابية في باكستان.

وكان التحذير الأخير الذي أصدرته الخارجية الأمريكية بتجنب السفر الى باكستان صدر في أيلول/سبتمبر 2004.

نيبال: أيتام يدفعون ثمن ويلات حرب وحشية قضت على ابائهم

■ نيبالجونغ (نيبال) ـ رويترز: تجلس سينام البالغة من العمر سبعة أعوام القرفصاء على سريرها تراجع دروسها استعدادا لاختبار في الرياضيات.. وعندما دخل غريب قفزت الفتيات الاخريات في ملجأ الايتام وهن يصحن معا «ناماستي . عمي» الا أن سينام لم تشاركهن حماسهن. وبالكاد ابتسمت الصغيرة صاحبة الوجه البريء. وكان الحزن يملأ عينيها.

قبل عامين ونصف العام قتلت والدة سينام برصاص القوات النيبالية بزعم انها انتهكت حظر تجول في الريف. وأدمن والدها الخمر ثم انتهى بها الحال في هذا الملجأ وهو ليس سوى منزل صغير يأوي أيتاما من ضحايا التمرد الماوي الناشب منذ تسعة أعوام في بلدة نيبالجونغ. ولديها الطعام والمأوى والاصدقاء. لكنها تبدو ضائعة تماما.

وفقد أكثر من ثمانية الاف طفل أحد والديهم أو كليهما منذ حمل المتمردون الماويون السلاح في 1996 لاسقاط النظام الملكي ولاقامة جمهورية شيوعية حسبما تقول جماعات لحقوق الانسان. وقتل 375 طفلا على الاقل.

قالت سومي ساكاي من صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف) «يتعين ألا تكون سنوات الطفولة مرحلة خوف. يكتب الاطفال الينا انهم خائفون من الخطف ويخشون من أن يتعرضوا للضرب أو القتل ومذعورون من التعرض لانفجار وفي حالة من الهلع لدرجة انهم يفضلون عدم التوجه الى المدرسة».

وفي رحلة أخيرة الى معقل التمرد الماوي في نيبال رأى فريق لرويترز أطفالا يبلغون بالكاد عشرة أعوام يحملون بنادق وهم من عناصر ميليشيا ماوية قروية.

وقال السكان ان الاطفال في سن 14 او 15 عاما يتم تجنيدهم للمشاركة في القتال على الجبهات الامامية في صفوف متمردي «الجيش الشعبي للتحرير». ويسيطر المتمردون على معظم مناطق الريف في نيبال.

وطوال ساعة ونصف الساعة أخذ مدرس يحكي عن شكل الحياة في ظل هيمنة المتمردين في لقاء بمنزل من الطين دون أن تبدر منه ابتسامة واحدة. قال «الاباء يخافون للغاية على أطفالهم. بمجرد أن يذهبوا للمدرسة لا يعرفون متى سيعودون أو ماذا سيحدث لهم».

وأضاف المدرس أن المتمردين يأتون لمدرسته شهريا ويأخذون بعض الاطفال لعدة أيام لحضور دورات تثقيف. ويطلبون من اخرين الانضمام الى الميليشيا المسلحة أو العمل كجنود مراسلة او في خدمة الجنود. ويقول المدرسون ان الماويين اجبروا المدارس على الوقوف دقيقة حدادا في طوابير الصباح بدلا من اداء النشيد الوطني النيبالي.

والمفارقة أن المدرسين في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون مازالوا يتقاضون رواتبهم من الحكومة. وعادة ما يطلب المتمردون منهم دفع خمسة في المئة من رواتبهم كضرائب بل يطلبون منهم احيانا الرواتب بأكملها في حالات الطوارئ. وغالبا ما يتلقى المدرسون تهديدات من المتمردين وهرب الالاف من المدارس الريفية التي أغلقت أغلبها ابوابها.

وتقول منظمة يونيسيف ان واحدا من كل خمسة أطفال نيباليين بين السادسة والعاشرة من العمر أي ما يعادل نصف مليون طفل لم يذهبوا للمدرسة وان ثلاثة فقط من كل خمسة يكملون بالفعل المرحلة الابتدائية.

وملجأ «صحارى» للايتام في نيبالجونغ يعتمد على تبرعات رجال الاعمال. وينام ما بين ثمانية وعشرة اطفال في حجرة واحدة حيث يشترك كل اثنين في سرير واحد. وجنبا الى جنب يعيش ضحايا قوات الامن والمتمردون على حد سواء.

قال المتطوع بال كريشنا «فوجئنا بعلاقات الاطفال معا. ثمة علاقات طيبة للغاية بين طفل قتلت القوات الحكومية والده واخر راح ضحية المتمردين.. كأنهم اشقاء».

وعلى مضض تضطر كثير من الامهات الى تسليم أطفالهن الذين قتل اباؤهم للملجأ لانهن لا يستطعن اطعامهم. ويساعد الملجأ أيضا الامهات على اعالة انفسهن من خلال بعض المشروعات حتى يمكنهم يوما استعادة الاطفال.

ثورة قيرغيزستان لا تعني خلط الاوراق في اسيا الوسطى

موسكو ـ من لوك بيرو:

ليس من المؤكد ان تؤدي ثورة قرغيزستان التي لقيت ارتياحا لدى معارضي الانظمة القائمة في الجوار، الى خلط الاوراق في اسيا الوسطى حيث تحظى السلطات المستبدة هناك بدعم روسيا والغرب معا في مواجهة التهديدات الاسلامية وقد لا يتعدى الامر تغيير الفريق الحاكم في السلطة.

وقال الكسي مالاشينكو من مؤسسة كارنيجي في موسكو ان سقوط نظام عسكر اكاييف دون اراقة دماء اثر حركة احتجاجات شعبية «يشكل حدثا مهما بالنسبة لاسيا الوسطى لان السلطة انهارت من دون مقاومة الامر الذي لم يصدق احد ان حصوله سيكون ممكنا في هذه المنطقة».

وسرعان ما تم التأكيد في بيشكك وموسكو وغيرها ان نظام قرغيزستان وقع ضحية المبدا الجديد الذي تشجعه واشنطن بخصوص «تعميم الديمقراطية» في دول الاتحاد السوفياتي السابق حيث خاضت دولتان تجربة «الثورة» هما اوكرانيا وجورجيا.

لكن لا شيء يؤكد قيام الغربيين باي دور حاسم في مجريات الاحداث خلال الاسابيع الاخيرة باستثناء اعلان مراقبي منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان الانتخابات التشريعية التي جرت في شباط/فبراير واذار/مارس «لم تكن مطابقة للمعايير الديمقراطية».

ومن جهته، قال سيرغي بانارين من معهد الدراسات الشرقية في موسكو ان لا شيء يؤكد ايضا ان القادة الجدد في قرغيزستان الذين شغلوا مواقع حكومية برئاسة اكاييف سينجون في تجنب المشاكل التي «واجهها في محاولاته تحديث البلاد ونشر الديموقراطية»، اي الهيكلية التقليدية التي «عرقلت» عمله.

ومع اتخاذ السلطات الجديدة في اوكرانيا وجورجيا الواقعتين على ابواب القارة الاوروبية منحى غربيا بشكل واضح بالرغم من رغبة روسيا في فرض وصايتها عليهما، فان السلطات الجديدة في قرغيزستان اولت عناية للتوضيح بانها لا تنوي ان تعيد النظر في علاقات «الصداقة» مع روسيا او التعاون مع الولايات المتحدة التي اقامت قاعدة جوية لها قرب بيشكك عام 2001 بجوار القاعدة الروسية هناك.

وقال مالاشينكو ان «حقائق المنطقة تجعل من الصعب تغيير اتجاه البلاد بطريقة حاسمة».

وتبقى العلاقات مع موسكو رغم الحصول على الاستقلال عام 1991 امر لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة لدول اسيا الوسطى.

اما بالنسبة للولايات المتحدة، فقد اقامت موطئ قدم لها في المنطقة اثر اعتداءات العام 2001 والعملية العسكرية التي شنتها ضد الطالبان الافغان. لكنها تتمتع اليوم بحلفاء يسببون احراجا لها مثل الرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف المتهم بقمع المعارضة وممارسة التعذيب بشكل منتظم.

وبدوره، قال خبير العلوم السياسية فلاديمير بريبيلوفسكي «ان الانظمة في كازاخستان وخصوصا اوزبكستان اكثر ديكتاتورية من بيلاروس لكن الغرب يغض النظر لان هذه الانظمة اقل تاييدا لروسيا وبسبب تهديدات الاسلاميين ايضا».

ويعرب الخبراء عن اعتقادهم بان سلطة اكاييف التي عرف عنها بانها الاكثر ديمقراطية او الاقل طغيانا في اسيا الوسطى سقطت لانها كانت الاكثر ضعفا في المنطقة وبموافقة روسيا ضمنا.

وقال مالاشينكو ان قائد المعارضة القرغيزستانية كرمان بكييف الذي عين الجمعة رئيسا موقتا كان في موسكو قبل اقل من شهر في حين لا يستبعد بريبيلوفسكي ان يكون «رجل موسكو».

وختم بريبيلوفسكي قائلا «اما بالنسبة للانظمة في كازاخستان واوزبكستان وتركمانستان فهي ستدان حتما لكن ذلك سيكون مدويا للغاية كما انه قد يسفر على الارجح عن قيام نظام اسلامي في طشقند (اوزبكستان)».

انتشار مظاهر تهريب القطع الاثرية على الحدود.. وخوف من انتشار الحشيش

مذكرة تفاهم شيعية كردية حول الحكومة القادمة.. ووعد باعطاء وزارة الدفاع للسنة

شباب عراقيون امام حطام سيارة في موقع هجوم على موكب عسكري امريكي بمدينة الموصل امس

لندن ـ «القدس العربي»:

توصلت الاطراف المتنافسة على الحكومة في العراق الى مذكرة تفاهم، خاصة بين التحالف الشيعي والتحالف الكردي اللذين يتنافسان على الحكومة العراقية التي اجل الاعلان عنها، بعد اكثر من شهرين من عقد الانتخابات العامة في نهاية كانون الثاني (يناير)، حيث سيوقع الطرفان عليها قبل ان يتم تشكيل الحكومة، وبحسب المذكرة التي جاءت في اربع صفحات وحصلت عليها «واشنطن بوست» ان ايا من الائتلافين يمكنهما الانسحاب من الائتلاف اذا وجد انه من العسير التوصل لحل الخلاف بينهما، مما يعني حل الحكومة وتشكيل حكومة انتقالية بعد شهر من حلها، وتقول المذكرة ان كلا التحالفين ملتزمان بضم الاطراف التي قاطعت الانتخابات في اي عملية سياسية قادمة، خاصة في كتابة الدستور الدائم للبلاد، كما دعت المذكرة الى ضرورة تسريع ضم الميليشيات في الجيش العراقي، وبالنسبة لكركوك فالحكومة العراقية مطالبة بتطبيق البند 58 من القانون الاساسي الذي يطالب بالاستجابة لاحتياجات الذين طردوا بفعل عمليات التهجير من المدينة.

ويحاول التحالفان تشجيع اياد علاوي، رئيس الحكومة المؤقتة لكي ينضم للحكومة الجديدة، الا ان علاوي، الذي عينته امريكا في الصيف الماضي في الحكومة المؤقتة، لم «يقل لا او نعم» بحسب مسؤول سياسي مقرب من المفاوضات. كما حاول التحالفان التقرب وترطيب الاجواء من السنة، حيث وعدا بتخصيص موقعين كبيرين في الرئاسة واعطاء المتحدث باسم البرلمان لهم وكذلك وزارة الدفاع، ويهدف هذا الى استرضاء السنة والتأثير على المقاومة السنية. ونقلت «واشنطن بوست» عن حسين الشهرستاني احد اعضاء التحالف الشيعي قوله ان «السنة غير منظمين والتفاوض معهم مليء بالمشاكل». ويطمح التحالف الشيعي بالسيطرة على وزارة المالية، فيما يريد كل طرف الاحتفاظ بوزارة النفط لنفسه.

ويدافع اعضاء في التحالف الشيعي عن التقسيم الطائفي للحكومة، حيث يقولون انه ضروري لان العراق يمر في مرحلة انتقالية، ويقولون «عندما ينتشر شعور الوطنية بين العراقيين عندها نتعاون مع العراقيين كعراقيين». ويقول المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة اشرف قاضي في بغداد «بالاخذ بعين الاعتبار التفاوض الذي يتم بين الاطراف فيجب ان لا نشعر بالدهشة لتأخر اعلان الحكومة». ويعتقد ان التأخير في الاعلان عن الحكومة له علاقة بغياب الثقة بين الاطراف، وارضاء الطموحات السياسية لهذه الاطراف.

تهريب عبر الحدود

تحولت الحدود الايرانية مع العراقية «يبلغ طولها 2268 ميلا» الى مركز لتهريب كل شيء للعراق، سجائر، واجهزة كمبيوتر واثار، كما يتم تهريب الخراف العراقية الى سورية، حيث تشتهر الخراف العراقية بمذاقها الجيد، وقد تم مصادرة اكثر من 13 الف خروف العام الماضي. وبعد اكثر من عامين من غزو العراق تواجه السلطات العراقية مشكلة التصدي للتهريب.

وبحسب القوائم عن التهريب، فقد تم نقل 3350 قطعة اثرية عبر الحدود من العراق، وبالاضافة للبضائع المهربة، هناك الشيعة الايرانيون والافغان الذين يحضرون مع عائلاتهم لزيارة المزارات في كربلاء والنجف. ومع ان الكثير من التجار الاكراد يقومون بالسفر عبر هذه الطرق، الا ان قوات من البشمركة تقوم بالبحث عن مهربي الحشيش والسلاح، ولكن اكثر ما يتم العثور عليه هو تهريب المواد الاثرية. وحتى الان لم يتم ضبط الحدود مع ان وزارة الداخلية تقول انها نشرت افرادا من فرقة تدعى «ثعالب الصحراء». وبحسب المرشح لترؤس الحكومة العراقية ابراهيم الجعفري فان معظم القضايا التي تتعلق بالامن العراقي تأتي من خلال الحدود. ولا يزال عدد حرس الحدود العراقيين قليل ويفتقدون للمواد اللازمة للقيام بمهمة مراقبة الحدود، وتحتاج الحدود الى العديد من نقاط المراقبة، حيث لم يعاد فتح الا تسعين محطة.

ويقول الامريكيون انهم قلقون من امكانية تدفق الجهاديين عبر الحدود الايرانية، خاصة ان جماعة انصار الاسلام كان لها معسكرات في كردستان قبل الغزو. ويزعم حرس الحدود الاكراد ان انصار الاسلام يحاولون تجنيد اعداد من اللاجئين العراقيين في ايران، مع ان معظم اللاجئين هم من شيعة الجنوب.

وقال احد حرس الحدود فيما نقلت عنه صحيفة «نيويورك تايمز» انهم قبضوا على ملتح باكستاني لم يكن يحمل معه الا نسخة من القرآن الكريم وكفن ابيض. وعلى الرغم من الحديث عن تدفق الاجانب عبر الحدود، الا ان عدد الذين يعتقلهم الجيش الامريكي في مراكز الاعتقال التي يديرها لا يتجاوز 325 معتقلا، حيث يقول انهم يعودون الى 16 جنسية.

ويعتبر الزوار الشيعة من اكثر الجماعات الذين يحاولون الدخول للعراق وزيارة المزارات الدينية هناك، حيث تم القبض على اكثر من 1500 شخص كانوا يحاولون العبور للبلاد. ومع الزوار، وتهريب الاثار، فان هناك قلقاً من زيادة تدفق المخدرات للبلاد حيث تم ضبط 323 طناً من المخدرات معظمها من الحشيش القادم من ايران، وكان العراق لا يعاني من مشكلة مخدرات لان اي تاجر للمخدرات في عهد صدام حسين كان يعدم على الفور. ومع ان الشرطة العراقية تقول ان المخدرات تنقل عبر العراق لبلاد عربية اخرى، الا انهم لا يستبعدون انتشار عادات الادمان عليه في البلاد.

ويقول مدير دائرة رقابة الحدود انه اثناء فترة صدام حسين كانت الحدود تراقب بشدة، الا ان الوضع تغير بعد انهيار نظامه، حيث اصبحت الحدود المفتوحة مركزا لتدفق المواد المهربة، الاستهلاكية من كل الدول المحيطة بالعراق. ويظهر اثر التهريب في مدينة البصرة التي تسيطر عليها ميليشيات شيعية، حيث ترابط القوات البريطانية التي تدير الجنوب في المعسكرات.

وهذه الجماعات التي تسيطر على البصرة لا تتسامح مع التنزه او اي مظاهر غير دينية، ونشرت صحيفة «التايمز» في الاسبوع الماضي تقريرا عن قيام جماعات بمنع متنزهين في الحدائق، حيث لجأ احدهم الى القوات البريطانية طلبا للمساعدة الا ان البريطانيين احالوه مرة اخرى للسلطات العراقية وفي تقرير في صحيفة «اوبزيرفر» قال كاتبه ان هذا يعني ان القوات البريطانية متمركزة في معسكراتها تنتظر اوامر حكومة غير موجودة.

تحطم طائرة بريديتور امريكية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن بيان عسكري امريكي تحطم طائرة امريكية من دون طيار من نوع «بريديتور ام-كيو 1» امس الاحد في العراق قرب مدينة بلد.

واوضح البيان ان الطائرة التابعة لسرب الاستطلاع تحطمت عند الساعة السادسة صباحا (03,00 ت غ) بالقرب من القاعدة الجوية قرب مدينة بلد (75 كلم الى الشمال من بغداد).

ولم يوضح البيان ان كانت الطائرة تعرضت لهجوم ام لحادث عرضي، مكتفيا بالقول ان «مجموعة من الضباط يقومون حاليا بالتحقيق في الحادث».

وتبعد بلد 75 كلم عن بغداد شمالا، وتعتبر من مناطق المثلث السني التي غالبا ما تشهد اعمال عنف وحوادث ينفذها مسلحون.

ويملك الجيش الامريكي ثلاثة اسراب من طائرات بريديتور. وطائرة «ام ـ كيو 1» يمكنها ان تحلق على ارتفاع 7620 مترا ويصل مجال حركتها حتى مسافة 700 كيلومتر وهي مزودة بصاروخ جو ـ ارض هلفاير.

وتستخدم طائرات بريديتور في العراق لشن هجمات على مسلحين يقومون بزرع عبوات على جوانب الطرق في العراق.

تخريب انبوب نفط في غرب كركوك

■ كركوك (العراق) ـ اف ب: ذكر مصدر في شركة نفط الشمال العراقية ان انبوبا في منطقة كركوك النفطية في شمال العراق تعرض للتخريب امس الاحد، ما تسبب بحصول حريق.

وقال المهندس عبد الله احمد علي من قسم مكافحة الحرائق في شركة نفط الشمال «ابلغنا بان انفجارا وقع في انبوب يستخدم لنقل النفط الخام من حقول كركوك (255 كلم شمال بغداد) باتجاه مصفي بيجي (200 كلم شمال بغداد)». واضاف ان «الانفجار ناتج عن وضع عبوة ناسفة تحت انبوب ينقل النفط الخام في منطقة تقع 65 غرب كركوك تسمى قرية الصفرا».

واوضح ان «الانفجار حصل عند الساعة 09,00 بالتوقيت المحلي (الساعة 06,00 تغ) وان فرق الاطفاء والشرطة والجيش سارعت الى مكان الانفجار لاخماد النيران».

واكد ان «الانبوب الذي تعرض لعملية تخريبية كان قد تم الانتهاء من اصلاحه يوم امس الاول».

مقتل مقدم سابق في سلاح الجو العراقي المنحل برصاص مجهولين في بعقوبة

■ بعقوبة (العراق) ـ اف ب: قتل مقدم سابق في سلاح الجو العراقي السابق بيد مسلحين مجهولين امس الاحد، حسبما افاد مصدر في الشرطة العراقية. وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه «ان مسلحين مجهولين قاموا باغتيال المقدم شامل غفوري الذي كان يعمل في سلاح الجو التابع للجيش المنحل».

واوضح ان «الحادث وقع بعد ظهر امس الاحد وان الشخصين عراقيان».

وفي بغداد، قتل عنصر من عناصر قوة حماية المنشآت وجرح 5 اخرون كانوا يتظاهرون مطالبين بزيادة رواتبهم امام وزارة العلوم والتكنولوجيا عندما فتح عليهم حراس المبنى النار، حسبما افاد مصدر في وزارة الداخلية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «حراس المبنى حاولوا اطلاق النار من اجل تفريق مئات المتظاهرين لكنهم قتلوا عناصر من المتظاهرين وجرحوا خمسة اخرين».

ممثل الامين العام للامم المتحدة يزور السيستاني في منزله في مدينة النجف

■ النجف (العراق) ـ اف ب: زار اشرف قاضي ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاحد المرجع الشيعي الكبير اية الله علي السيستاني في منزله بوسط مدينة النجف المقدسة (160 كلم جنوب بغداد).

وقال قاضي في مؤتمر صحافي عقده في مقر مبنى المحافظة «انه لشرف عظيم ان ازور مدينة النجف والتقي بالسيد السيستاني حيث نقلت له تحيات الامين العام (كوفي انان) واستحسانه للدور الذي لعبه السيد (علي السيستاني) من اجل تمكين العراقيين على الاستمرار في العملية السياسية وبناء العراق».

واضاف «لقد استفدت من حكمة السيد (علي السيستاني) في مناقشة بعض الامور على الساحة العراقية على الرغم من انه لا يشارك في العملية السياسية».

واوضح قاضي ان «الامم المتحدة مصرة على مساعدة الشعب العراقي في الفترة الانتقالية».

وتابع «جئت الى هنا للتعرف على وجهة نظر السيد السيستاني ولم احمل اي رسالة من الامين العام واستطيع القول ان السيد قال لي انه رجل دين وليس رجل سياسة عدا تدخله في بعض الامور التي يتوجب دخوله فيها عند حدوث ازمة».

وقال «نحن هنا بناء على دعوة من الحكومة العراقية حيث نستطيع ان نساعد الحكومة والجمعية الوطنية في عملية صياغة الدستور اذا ما استدعينا الى ذلك».

وتوقع المسؤول الاممي ان «تتشكل الحكومة العراقية في فترة وجيزة».

وقال ان «الامم المتحدة ليس لها دور في تشكيل الحكومة العراقية كما انها لم تجر الانتخابات وانما ساعدت على اجرائها».

مقتل عشرة عراقيين بينهم 3 من اعضاء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية

■ بعقوبة (العراق) ـ اف ب: قتل ثلاثة من اعضاء المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم ومقدم سابق في سلاح الجو العراقي اضافة الى جنديين وسائق شاحنة وعنصر من قوة حماية المنشآت كما تم العثور على جثتي جنديين في حوادث متفرقة وقعت امس الاحد، حسبما افادت مصادر في الجيش والشرطة العراقية.

وقال مصدر امني عراقي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «ثلاثة اعضاء في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق قتلوا عند الساعة 09,00 بالتوقيت المحلي (الساعة 06,00 تغ) على يد مسلحين مجهولين».

واوضح ان «الحادث وقع عندما تعرضت سيارة يقودها مسلحون مجهولون لسيارتهم وقاموا باطلاق النار عليهم وهم في داخل السيارة في منطقة البوتمر (20 كلم شمال بعقوبة)».

واكد الطبيب احمد فؤاد من الطب الشرعي في مستشفى بعقوبة «استلام ثلاثة جثث».

وتقع بعقوبة التي تعتبر مسرحا لهجمات متكررة ضد قوات الامن، على بعد 60 كلم شمال شرق بغداد.

من جهة اخرى قال المصدر نفسه «ان مسلحين مجهولين قاموا باغتيال المقدم شامل غفوري الذي كان يعمل في سلاح الجو التابع للجيش العراقي المنحل».

واوضح ان «الحادث وقع بعد ظهر امس الاحد في وسط بعقوبة عندما كان غفوري يجلس في محل احد اصدقائه الذي كان هو الاخر عقيدا سابقا في سلاح الجو حيث اصيب باطلاقة في الساق».

واكد المعاون الطبي مجيد محمود ان «غفوري مات حال وصوله الى المستشفى متأثرا بجروحه البالغة التي اصيب بها».

وقتل جندي عراقي وجرح اثنان اخران اثر سقوط قذيفة هاون على موقع مشترك للجيش والشرطة في بلد (75 كلم شمال بغداد)، حسبما افاد مصدر في الجيش العراقي.

وقال النقيب اسد سداد ان «القذيفة سقطت عند حوالي الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (08,00 تغ) ما ادى الى مقتل جندي وجرح اثنين».

كما قتل جندي وجرح اخر اثر سقوط قذيفة هاون على مقر للجيش العراقي في منطقة الضلوعية (70 كلم شمال بغداد)، حسبما افاد مصدر في الشرطة العراقية.

وقال النقيب عمر جمعة من شرطة الضلوعية ان «القذيفة سقطت عند الساعة 08,30 وقتلت جنديا وجرحت اخر».

من جانب اخر، اكد النقيب علي يوسف من الجيش العراقي «اعتقال 11 مشتبها في عملية مداهمة قام بها الجيش العراقي في مناطق مختلفة في بيجي (200 كلم شمال بغداد)».

واوضح ان «العملية جرت صباح امس وتم خلالها العثور على مخبأ للاسلحة في منطقة الصينية (15 كلم غرب بيجي)».

الى ذلك قتل سائق شاحنة عراقي كان ينقل مواد للجيش الامريكي مع رتل عسكري امريكي عندما فتح عليه مسلحون مجهولون النار، حسبما افاد المقدم فارس مهدي من شرطة الشرقاط (300 كلم شمال بغداد).

واوضح ان «الحادث وقع على الشارع العام بين الشرقاط والموصل».

وعثرت الشرطة العراقية على جثتين تعودان في الاغلب لجنود عراقيين، حسبما افاد المصدر ذاته.

وقال ان «الجثتين عثر عليهما في منطقة الصديرة 12 كلم شرق الشرقاط وهما مصابتان باطلاق نار في منطقة الصدر» واكد مصدر طبي من مستشفى الشرقاط ان «الوفاة حصلت قبل 24 ساعة» واخيرا اكد المقدم حميد عبد من القوة الخاصة المكلفة حماية المنشآت النفطية «اعتقال شخصين كانا يحاولان زرع عبوات ناسفة تحت خطوط انابيب النفط في منطقة الفتحة شمال بيجي».

واوضح ان «الحادث وقع بعد ظهر امس الاحد وان الشخصين عراقيان».

وفي بغداد، قتل عنصر من عناصر قوة حماية المنشآت وجرح 5 اخرون كانوا يتظاهرون مطالبين بزيادة رواتبهم امام وزارة العلوم والتكنولوجيا عندما فتح عليهم حراس المبنى النار، حسبما افاد مصدر في وزارة الداخلية.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه ان «حراس المبنى حاولوا اطلاق النار من اجل تفريق مئات المتظاهرين لكنهم قتلوا عناصر من المتظاهرين وجرحوا خمسة اخرين».

مسلحون حاولوا استخدام شابين شيعيين في تفجير موكب متوجه الى كربلاء

■ بغداد ـ اف ب: قام مسلحون مجهولون امس الاحد باعتقال شابين شيعيين كانا في طريقهما الى مدينة كربلاء المقدسة (110 جنوب بغداد) لاحياء مناسبة ذكرى اربعينية الامام الحسين ثالث الائمة المعصومين لدى الشيعة وحاولوا استخدامهما لتفجير المواكب الحسينية المتوجهة الى كربلاء.

وقال مهند محسن (20 عاما) الذي يرقد في مستشفى اليرموك وسط بغداد لوكالة فرانس برس «في الطريق الى كربلاء وقبل وصولنا الى منطقة اللطيفية قام اربعة مسلحين مجهولين يستقلون سيارة بالقاء القبض علينا وحاولوا استخدامنا للقيام بعملية تفجير ضد مواكب الشيعة المتوجهة الى كربلاء سيرا». من جانبه، اكد زميله عدي كاظم (19 عاما) ان «المسلحين اجبرونا على الذهاب معهم الى جهة مجهولة حيث وضعونا في غرفة وقاموا بضربنا وسبنا».

واضاف «بعد ساعات من التعذيب قام الخاطفون بتسليمنا دراجة نارية وقالوا لنا يمكنكم الان الانصراف واكمال الطريق الى كربلاء».

وتابع كاظم «شعر زميلي مهند بان هناك عملية يراد منها استخدامنا حيث ان الجماعة المسلحة ما زالت تسير خلفنا ويحتمل ان تكون الدراجة مفخخة».

مسؤول كردي يؤكد بقاء البشمركة كقوة لحماية كردستان لكن ضمن اطار قانوني

■ السليمانية (العراق) ـ اف ب: اكد مسؤول رفيع المستوى في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني امس الاحد توصل القائمة الكردستانية الى اتفاق مع لائحة الائتلاف العراقي الموحد الشيعية يقضي ببقاء قوات البشمركة كقوة خاصة لحماية اقليم كردستان.

وقال كوسرت رسول علي مسؤول المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني واحد ابرز قادة قوات البشمركة ردا على سؤال حول صيغة الاتفاق التي توصل اليها الاكراد مع الشيعة بشأن مصير البشمركة الكردية التي يصل تعدادها الى حوالي 100 الف مقاتل، «ستوضع قوات البشمركة في اطار قانوني ضمن تشكيلات القوات المسلحة العراقية كقوة خاصة لحماية اقليم كردستان وتبقى تحت سيطرة حكومة الاقليم».

وكان زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني قد اكد الاربعاء الماضي ان قوات البشمركة (المقاتلون الاكراد) ستبقى ومن يعتبرها ميليشيا يجب حلها «يحلم»، لكنه اوضح انه على استعداد للبحث مع الحكومة لتحديد الاطار القانوني لوجودها.

ويشكل موضوع بقاء قوات البشمركة التي تعني بالكردية «فدائي» ويقدر عديدها بمئة الف مقاتل، من المسائل التي كانت موضع خلاف في المحادثات بين الاكراد والشيعة حول تشكيل الحكومة.

وفي ما يتعلق بالعلم العراقي، قال رسول رئيس حكومة اقليم كردستان في السليمانية من السنة 1993 الى 2001 «نحن نؤيد رفع العلم العراقي السابق (علم العهد الملكي او علم عهد الزعيم عبد الكريم قاسم) الى ان يتم تغيير العلم الحالي، اي علم عهد نظام الدكتاتوري البائد».

وتابع «نحن نؤيد علما تتبين فيه جميع مكونات الشعب العراقي وعلما يقر من قبل الجمعية الوطنية العراقية المنتخبة لكونها ممثل الشعب العراقي».

وكان بارزاني اكد الاربعاء انه غير مستعد لرفع العلم العراقي الحالي على ارض كردستان لانه يعبر عن «فترة من اشد الفترات سوادا في تاريخ العراق».

والعلم الكردي الذي يتم رفعه حاليا في كردستان يتكون من الالوان الثلاثة الاحمر والاخضر والابيض تتوسطها شمس صفراء.

وكان مجلس الحكم الانتقالي حاول فرض علم جديد يتألف من شريطين باللون الازرق يمثلان الفرات ودجلة يفصل بينهما شريط اصفر اللون في اشارة الى الاكراد، يعلوها مستطيل باللون الابيض يتوسطه هلال رمز الاسلام.

لكن تم التخلي عن هذا العلم الجديد الذي رفضته الغالبية الساحقة من السكان، اثر جدال عنيف لان العراقيين اعتبروا انه لا يحترم الالوان التقليدية لاعلام الدول في العالم العربي (الاخضر للاسلام والاسود والابيض والاحمر) وانه اعتمد لونا ازرق شبيها بالذي يحمله علم اسرائيل.

وحول تاخير تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وفيما اذا كان هذا سيؤثر سلبا على الوضع الامني، قال كوسرت رسول على «ان تأخير تشكيل الحكومة له مردودات سلبية على الوضع الامني ومعنويات المواطنين وقدسية الانتخابات».

واوضح ان «هناك مداولات حول تشكيل الحكومة ونعتقد بحسب التكهنات انه سيتم اعلان تشكيل الحكومة في نهاية هذا الاسبوع».

وحول سبب تأخر انعقاد الاجتماع الاول للبرلمان الكردستاني واذا ما كان هناك خلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين الديموقراطي والاتحاد قال كوسرت» لا توجد خلافات حول اجتماع البرلمان الكردستاني والمداولات مستمرة لتحديد اجتماع البرلمان الجديد».

نجاة مسؤول كردي من محاولة اغتيال في شمال العراق

■ كركوك (العراق) ـ رويترز: نجا امس الاحد مسؤول في الحزب الديمقراطي الكردستاني من محاولة اغتيال عندما انفجرت عبوة ناسفة استهدفت موكبه بشمال العراق. وقال نجاة حسن كريم عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ومسؤول الحزب لمدينة كركوك امس لمراسل رويترز في المدينة انه «نجا بأعجوبة عندما انفجرت عبوة ناسفة استهدفت موكبي اثناء عودتي من مدينة كفري باتجاه مدينة كركوك».

وأضاف أن انفجار العبوة الناسفة تسبب في «تدمير عدد من السيارات واصابة احد حراسي الشخصيين بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى لتلقي العلاج».

وتعيش مدينة كركوك الواقعة على بعد 225 كيلومترا الى الشمال من بغداد والتي تعتبر واحدة من اكثر المدن العراقية الغنية بالنفط اضطرابات سياسية واجتماعية وامنية نتيجة الفراغ السياسي الكبير الذي خلفه سقوط النظام القديم للرئيس العراقي السابق صدام حسين. واتهم كريم «جماعات اصولية متشددة تقف وراء محاولة الاغتيال.. وخاصة بعد المداهمات العديدة التي قامت بها قوات الامن في المدينة لعدد من المجموعات المتشددة في مدينة كركوك والتي اسفرت عن القاء القبض على العشرات منهم».

مسيحيون لجأوا الى شمال العراق يحتفلون بعيد الفصح في ظل اجواء آمنة

اربيل ـ من عبد الحميد زيباري:

احتفل مسيحيون لجأوا الى شمال العراق هربا من الاوضاع الامنية المتردية، امس الاحد، مثل باقي مسيحيي العالم، بعيد الفصح او القيامة، وسط اجواء امنية مستقرة، معبرين عن أملهم في ان يعم الامن والاستقرار كافة ارجاء العراق.

ويمثل مسيحيو العراق نحو 3% من عدد السكان، اي قرابة 700 الف نسمة من اصل 24 مليون عراقي غالبيتهم الساحقة من المسلمين.

وفي بلدة عينكاوا ذات الغالبية المسيحية والتي تبعد اربعة كيلومترات غرب اربيل (350 كلم شمال بغداد)، احتفل المسيحيون بعيد الفصح وفق المراسم المتبعة في مثل هذا امس ولا سيما القداس الخاص بهذه المناسبة دون خوف او رهبة من سيارة مفخخة او اي انفجار.

وقال ربان القس المدبر البطريركي لابرشية عينكاوا «نأمل ان يكون هذا العيد فألا حسنا وبادرة خير لكل الناس لان ما تعلمناه ويعلمه يسوع المسيح هو المحبة والاخوة والرجاء».

واضاف «اننا نصلي من اجل ان يعم السلام جميع ربوع العراق ومن اجل ان يحفظ الرب ابناء هذا البلد من كل مكروه».

وتتمتع المناطق الكردية في شمال العراق والتي يسيطر عليها الحزبان الكرديان الرئيسيان: الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني، بظروف امنية افضل من بقية انحاء العراق مما دفع بالاف المسيحيين من المدن العراقية الاخرى الى اللجوء الى هذه المناطق بحثا عن ملاذ آمن.

وخارج مبنى كنيسة مار كوركيس في عينكاوا، قال باسل كوركيس الذي كان يرافق زوجته الى الكنيسة انه من مدينة كركوك (255 كلم شمال شرق بغداد) ولجأ الى عينكاوا لتدهور الاوضاع الامنية في مدينته بعد تعرض المسيحيين فيها للاعتداءات. وقال «تمنياتنا ان يعيش الناس بسلام وامان وان يحيا كل في مدينته كما كنا في السابق نعيش كلنا معا دون خوف او رهبة من اي احد».

ويؤكد كوركيس ان «الظروف حتمت علينا ان نهجر مدينتنا للعيش في هذه المدينة».

وفتحت السلطات الكردية ابوابها مشرعة امام العوائل المسيحية التي ترغب باللجوء الى مناطق كردستان العراق او الى مناطقها الاصلية وقراها التي كانت قد تركتها في السبعينات والثمانينات من القرن المنصرم بسبب تعرضها للعمليات العسكرية او للترحيل من قبل النظام العراقي السابق. وفي الشارع الرئيسي لبلدة عينكاوا، كانت شابتان تسيران جنبا الى جنب وقد بدت عليهما ملامح العيد. وقالت احداهن رافضة الكشف عن اسمها «نحن لسنا من هذه البلدة وانما من بلدة بيجي 200 كلم شمال بغداد».

واضافت ان «الظروف الامنية الصعبة جعلتنا نترك كل شيء لنلجأ الى عينكاوا بانتظار ان تأتي الفرصة المناسبة لكي نسافر باتجاه اوروبا أملا في حياة جديدة نكون فيها في مأمن».

وفي داخل كنيسة مار كوركيس جلس لهيب داود حنا كبارة من مواليد البصرة (550 كلم جنوب بغداد) يصلي مع افراد عائلته.

وقال «كنت آمل ان ابقى في مدينتي البصرة التي لطالما احببتها لكن الظروف الامنية غير المستقرة بعد سقوط النظام العراقي السابق اجبرتني على تركها واللجوء الى كردستان بحثا عن الامان».

واضاف «انا مسرور جدا هنا بين اهلنا واقربائنا المسيحيين في عينكاوا وهذه اول مرة نكون في هذه المناسبة الاولى التي احييها بين اهلنا في شمال العراق».

واضاف كبارة ان «الكثير من الامور تغيرت بعد سقوط النظام ولم تعد مدينتي كما كانت في السابق فالمشاعر تغيرت والعديد باتوا يتركون المدينة بحثا عن مكان آمن اخر».

ولا يخفي كبارة انه يشعر بالامان و«راحة البال التي طالما افتقدناها في مناطقنا الاصلية».

وتمثل الطائفة المسيحية نحو 3% من السكان وتتالف من الكلدان (كاثوليك، غالبية) والاشوريين (نساطرة). وتتمركز في بغداد ومنطقة الموصل (شمال) وكردستان الى جانب وجود ضئيل لها في البصرة بالجنوب. ويعيش مئات الالاف من العراقيين المسيحيين في الخارج ولا سيما في استراليا واوروبا والولايات المتحدة.

قوات الامن المصرية تمنع مظاهرة للاخوان أمام البرلمان وتتعهد منع مظاهرة مقررة لحركة كفاية بعد غد

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين ومحمد عبد اللاه:

قال قياديون بجماعة الاخوان المسلمين ان قوات الامن منعت وصول المتظاهرين الى مقر مجلس الشعب (البرلمان) في القاهرة امس للمشاركة في مظاهرة دعت اليها الجماعة للمطالبة بمزيد من الاصلاحات وبعدم تفريغ تعديل دستوري مقترح من محتواه. وقال عصام العريان نائب المرشد العام للجماعة المحظورة لرويترز ان أجهزة الامن اعتقلت 49 من القياديين المنظمين للمظاهرة. وقال المرشد العام للاخوان محمد مهدي عاكف «هناك حملة اعتقالات (للاخوان) بالعشرات في كل المحافظات منذ السبت ولا تزال مستمرة».

وأكد مسؤول بوزارة الداخلية أن السلطات اعتقلت 45 بتهمة حيازة كتب ومنشورات ممنوعة مناوئة لنظام الحكم وللاشتباه في أنهم جندوا أعضاء جددا في الجماعة وبتهمة تعكير صفو الامن. وأوضح أن الاعتقالات تمت في عدد من المحافظات.

وتوقفت حركة المرور وخلت الشوارع من المارة تقريبا حول مقر مجلس الشعب وفي ميدان التحرير القريب من مبني المجلس. وأغلقت القوات التي تقدر بعدة الاف الشوارع المؤدية الى مجلس الشعب. وقال بعض من وصلوا الى المكان ان الشرطة منعت الحافلات العامة من الوصول الى المنطقة المغلقة وأنزلت الركاب منها. وقال عاكف لرويترز ان أجهزة الامن رفضت تنظيم المظاهرة. وأضاف «وصلنا رفض من الامن. لكننا صممنا على تنظيم المسيرة لاننا أعلناها».

وقال ان «هذا شيء مؤسف. لمجرد أننا أعلنا مظاهرة محدودة بلا صوت مجرد مسيرة صامتة».

ووصف الاجراءات الامنية التي حالت دون تنظيم المظاهرة بأنها «مقززة». وقال «لماذا كل هذا.. الامن يعرف أن الاخوان منضبطون. «استخدمنا كل الاجراءات الحضارية لاسماع صوتنا. وقد أعلنا عنها في مؤتمر صحفي وأرسلنا أفرادا للامن (لابلاغ السلطات)».

وقال عاكف «الشيوعيون نظموا مظاهرة وحركة كفاية التي تسب الرئيس عملت مظاهرة والحزب الوطني نفسه عمل مظاهرة فلماذا هذا معنا».

وكان عاكف يشير الى الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية(التي تعارض ترشيح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة خامسة. وقال اللواء نبيل العزبي مدير أمن القاهرة «منعنا المظاهرة. وقررنا أيضا منع مظاهرة يوم الاربعاء القادم» التي أرادت حركة (كفاية) تنظيمها. وكان مبارك قد اقترح تعديل مادة في الدستور للسماح باختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب من بين أكثر من مرشح بدلا من نظام الاستفتاء على مرشح واحد يختاره مجلس الشعب والمعمول به منذ 1952. لكن كثيرا من المعارضين اعتبروا التعديل المقترح غير كاف لانه يتضمن ضوابط لم تحدد بعد قالوا انها ستؤدي لتكريس الوضع القائم ولا تتيح منافسة حرة.

ومن المقرر اجراء الانتخابات الرئاسية في أيلول (سبتمبر) القادم. وشهدت عدة شوارع في منطقة وسط القاهرة تكدسا كبيرا للسيارات خاصة تلك المتجهة الى ميدان التحرير. وفي ميدان رمسيس وهو أحد أهم ميادين القاهرة قال عبد المنعم محمود عضو جماعة الاخوان المسلمين ان قوات الامن التي تحيط بالميدان منعت تحرك عدد كبير من المتظاهرين للوصول الى مجلس الشعب حاملين لافتات تقول «لا للاعتقالات.. لا للتعذيب» و«لا للمحاكمات العسكرية.. لا لقانون الطوارىء».

وقال محمود ان هؤلاء المتظاهرين «وصلوا الى الميدان فرادى وتجمعوا هناك».

وتابع ان المتظاهرين في ميدان رمسيس رددوا هتافات تقول «الحرية الحرية مطلب شعبي مية المية» و«شرع الله عز وجل الاسلام هو الحل». وأضاف محمود أن قوات الامن ألقت القبض على عدد من المتظاهرين في ميدان رمسيس حيث محطة القطارات الرئيسية في العاصمة المصرية بعد أن انفض التجمع الحاشد الذي قال أعضاء في الاخوان انه تحول تلقائيا الى موقع بديل للمظاهرة. وأكد عدد من قيادات الجماعة أن قوات الامن قبضت على عدد من المتظاهرين أثناء تفرقهم من ميدان رمسيس وأن بين المقبوض عليهم عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الارشاد للجماعة والامين العام لاتحاد الاطباء العرب. وقال أحد من أرادوا المشاركة في المظاهرة ويدعى محمد عبد السميع قرب مجلس الشعب ان تصرف الامن «يتناقض مع الديمقراطية لانها مظاهرة سلمية».

وقال أحمد حنفي «هذه مظاهرة سلمية اخبارها منشورة على الانترنت فما الداعي لكل هذا.. وكيف يعبر المواطنون عن ارائهم.».

سيدتان مصريتان امام قوات الامن التي اقامت حواجز لمنع المتظاهرين من الوصول الى البرلمان في القاهرة امس (اف ب)

مصريون يرفعون لافتات تطالب بالافراج عن المعتقلين السياسيين (اف ب)

محاكمة المعارض المصري ايمن نور في يونيو

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر قضائية مصرية السبت ان محكمة حددت أواخر يونيو حزيران القادم لمحاكمة زعيم حزب الغد المعارض أيمن نور المتهم بالتزوير. وقال مصدر «حددت محكمة استئناف القاهرة يوم 28 يونيو القادم لمحاكمة أيمن نور وستة من مساعديه بتهمة تزوير توكيلات أعضاء الحزب وتزوير توقيعات موظفي ثلاث مكاتب توثيق مستندات وتزييف خاتم شعار الجمهورية وأختام مكاتب التوثيق الثلاثة».

وأضاف أن أحد المتهمين هارب وأن متهما ثانيا مفرج عنه بضمان محل اقامته بينما الخمسة الاخرون مفرج عن كل منهم بكفالة 10 الاف جنيه (1724 دولارا).

وكان النائب العام ماهر عبدالواحد قد أحال المتهمين يوم الثلاثاء الى محكمة الجنايات. وأفرجت السلطات عن نور في وقت سابق من هذا الشهر بعد حبس على ذمة التحقيق استمر ستة أسابيع. ويقول قادة حزب الغد وهو حزب ليبرالي قام في أكتوبر تشرين الاول الماضي ان اتهام نور بتزوير وثائق تأسيس الحزب قصد به هز صورة الحزب الذي برز بسرعة في الساحة السياسية.

الشرطة تعتقل امين اتحاد الاطباء العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت الامانة العامة لاتحاد الاطباء العرب بيانا نددت فيه بالسلطات المصرية لاعتقالها الامين الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح، وقال الاتحاد في بيانه الذي ارسله لـ«القدس العربي»:

«في خطوة تشكل انتكاسة للحريات المدنية والعملية الديمقراطية وتتعارض مع الانفراجة السياسية خاصة بعد اعلان الرئيس مبارك تعديل المادة 76 في الدستور المصري قامت اجهزة الامن المصرية باعتقال الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح الامين العام لاتحاد الاطباء العرب وذلك اثناء وقفة سلمية للقوى السياسية المصرية ـ ظهر امس الاحد امام مجلس الشعب الشعب المصري للتعبير عن مطالب الشعب في الاصلاح والتأكيد على ضرورة عدم تفريغ تعديل المادة 76 من الدستور ـ التي دعا اليها الرئيس مبارك ـ من مضمونها: حتى تكون محققة لرغبات الشعب والقوى السياسية، التي طالما طالبت بها في العقود الماضية، بما تضمنه من كفالة حق جميع المواطنين من خوض انتخابات الرئاسة دون شروط تعجيزية!!

ويعرب اتحاد الاطباء العرب عن استنكاره لاعتقال امينة العام الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح ويطالب باطلا سراحه بشكل عاجل هو وكل من تم اعتقالهم لمجرد ممارستهم حقاً من حقوقهم الدستورية. والله نسأل ان يجنب بلادنا الشرور والمحن.

مخطط كويتي جديد ضد شيوخ العشائر.. ورهان الغزاة على الشيعة خاسر.. ومليون ونصف المليون معوق في العراق

الصحف العراقية: خطة لكتابة اللغة الكردية باللاتينية.. والحملة ضد العرب تتصاعد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

تنوعت اهتمامات الصحف العراقية هذه الايام حول مواضيع عديدة منها فشل رهان الغزاة على الورقة الشيعية والتحذير من تجاهل خطر الميلشيات المسلحة المنتشرة في العراق ودور المقاومة العراقية في افشال المخطط الامريكي للسيطرة على العالم وخطط لتغيير حروف اللغة الكردية من العربية الى اللاتينية وعن تحرك كويتي جديد لخلق الفتنة في العراق وغيرها من المواضيع.

شيعة العراق والغزاة

ونشرت صحيفة راية العرب الصادرة عن حركة التيار القومي العربي في العراق موضوعاً بعنوان «رهان الغزاة على شيعة العراق فاشل» جاء فيه ان الرهان الفاشل للغزاة على شيعة العراق لا تضحك بل تبكي، وقد عرض الشيخ جواد الخالصي المشرف على المدرسة الخالصية التي تعتبر من اعرق المراكز الشيعية في العالم الاسلامي والامين العام لمؤتمر العراق التأسيسي المناهض للاحتلال، عرض نتائج الفشل في ملتقى الاكاديميين والكتاب العراقيين في لندن والتي لخصها بجملة واحدة هي «ان الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة مع العراق لم تنه حتى هذه اللحظة»، وتناول الخالصي بالارقام والوقائع كيف حول الاحتلال العراق الى بلد بلا سيادة وبلا دولة ووطن بلا حكم وشعب بلا قرار. وعندما يتحدث الخالصي فان العراقيين ينصتون اليه جميعاً بمختلف اديانهم ومذاهبهم واعراقهم، حيث واصل ابناء الخالصي منذ عهد الخالصي الكبير ومدرسته على امتداد القرن الماضي استكشاف غنى وتعدد فرص العراق الذي ترتكز شيعته الى تاريخ اعمق من ايران، وكافحوا من اجل ان يلعب شيعة العراق دوراً استراتيجياً في تعزيز كيان دولة العراق. ويرى الخالصي ان الحل الوحيد هو ان يكون لنا مشروعنا الخاص، وان يكون عراقياً خالصاً يشمل كل العراق ولا تفرضه ولا تحدده عرقية او طائفية. واستنكر الخالصي اتهام الطوائف الاسلامية السنية والسلفية بعمليات قتل افراد الشرطة والحرس، كاشفاً النقاب عن انشاء المخابرات المركزية الامريكية مدرسة لتخريج دعاة اسلاميين متطرفين في احد بلدان المغرب العربي.

الميلشيات المسلحة

وتناولت صحيفة الصباح الصادرة عن شبكة الاعلام الرسمية موضوعاً بعنوان «الميلشيات اعاصير مؤجلة» اشار فيه كاتبه ان الميلشيات اياً تكن اسباب نشأتها فان مصيرها المؤكد هو الانتهاء اما بالانصهار ضمن القوات النظامية للدولة او انتهاء المهمة التي انشأت من اجلها، وان نسبة من افراد الميلشيات التي ترعرعت قي مدارس دول اجنبية لها غاياتها وبرعاية مخابراتها، هي بالتأكيد لديها مصالحها واجندتها ومن الطبيعي ان تجند تلك المدارس قدر من المتدربين ليكونوا عيونها وآذانها ان لم يكونوا مخالبها التي قد تستخدمها وبالتالي يكون ولاء اولئك بين المدرسة التي دربتها وبين الوطن، كما ان تلك الميلشيات تدين لمرجعياتها المحلية او الراعية. وما جرى في العراق عندما سقط النظام وقامت قوات الاحتلال بحل الجيش والاجهزة الامنية قد وفر فرصة كبيرة لانفلات امني وترك مخازن الجيش التي تجاوزت اربعة آلاف تضم ما يزيد على خمسين مليون طن من الاسلحة نهباً لمختلف الجماعات وبضمنها الميلشيات الموجودة في هذا البلد، وذاكرة المواطن لن تنسى تلك الايام العصيبة حين اجهزت بعض تلك الجماعات على مدن معروفة لتدب الفوضى الشاملة وتتعطل صور الحياة وتمارس القتل العشوائي والاعتقال الكيفي في مدننا الآمنة، ولذا فان ترك هذا الموضوع برغم الدعوات الكثيرة لتحل هذه الميلشيات نفسها بصورة عاجلة، سيكون له ابلغ الضرر في مستقبل الوطن وضبط العملية الديمقراطية.

المقاومة العراقية

وتطرقت صحيفة البصائر الصادرة عن هيئة علماء المسلمين الى موضوع المقاومة العراقية قائلة: اذا اردنا ان ندرك اهمية المقاومة العراقية علينا ان ندرك قبل ذلك الهدف الذي افشلته المقاومة والاستراتيجية التي غيرتها والتي كانت مرسومة للعراق والمنطقة والعالم، فالحرب ضد العراق كان ظاهرها اسقاط النظام الدكتاتوري وجلب الحرية لهذا البلد كما يزعمون، ولكن حقيقتها بعيدة كل البعد عن ذلك، فالولايات المتحدة خاضتها من اجل ثلاثة اهداف استراتيجية عملاقة او لها الهيمنة على اهم منابع النفط في العالم لضمان التحكم فيه، وثانيها فرض الرؤية الامريكية الخاصة على الجميع في ارجاء الكرة الارضية دون الحاجة للتعاون معها ولتقول لهم انها فوق القانون وما على الآخرين سوى الطاعة، وثالثها تفتيت العالم الاسلامي لضمان امن الكيان الصهيوني. اذن كان احتلال العراق هو المحطة الاولى للسيطرة على العالم وبداية العصر الذهبي للولايات المتحدة الا ان استمرار هذا المخطط كان متوقفاً على النجاح في العراق، ولكن المشروع توقف وتوقفت معه الاحلام الشيطانية بفضل المقاومة العراقية التي برزت من اللاممكن، انها تقاتل اليوم نيابة عن الامة العربية والاسلامية والعالم اجمع من خلال افشال الاهداف الامريكية العملاقة، وهنا ندرك اهمية المقاومة العراقية واهمية دعمها لان هذا واجب على كل العالم كخيار ناجح لوقف التيار الهمجي الذي يريد ان يجرف العالم بأسره.

اللغة الكردية باللاتينية

وتحت عنوان «حذارِ فالخطر قادم» نشرت صحيفة دار السلام الصادرة عن الحزب الاسلامي العراقي موضوعاً جاء فيه: لقد بقي الرماد يغطي نار الفتنة حتى كشف اعداء اللغة عن وجوههم الكالحة، فمنذ اكثر من ثلاث اشهر ومنظمة اوروبية تبشيرية تخفي نفسها ببريق العولمة والعلمنة تهيئ الاجواء للمباشرة بفتح دورات خاصة بتعلم كتابة اللغة الكردية بالحروف اللاتينية بدل الحروف العربية، واستمرت النشاطات السرية في تنقل اعضاء اللجنة بين وزارتي التربية في السليمانية واربيل حتى حصلت على الضوء الاخضر بالمبادرة لاقامة الدورات الخاصة بمعلمي المدارس وفق خطة ستبدأ بتاريخ 2005/7/1 حيث يقيم معهد التدريب والتطوير التربوي في السليمانية دورة تعليمية لـ 800 معلم ومعلمة في تعليم القراءة والكتابة الكردية باللغة اللاتينية. كما تم تحديد 50 مدرسة في السليمانية ومثلها في اربيل لدراسة المنهج المقرر للحروف اللاتينية اعتباراً من الصف الاول وبشكل تدريجي من المدارس الابتدائية ثم المتوسطة فما بعدها لتنتهي الخطة في عام 2012 ولتعمم على كافة المدارس في المناطق الخاضعة للاحزاب الكردية. وقد جلبت تلك المنظمة معها مجموعة من الكتب المطبوعة بالحروف اللاتينية ولجميع المواد الدراسية ويمكن العمل بها اعتباراً من السنة الدراسية القادمة، وستتحمل المنظمة جميع المصاريف الخاصة بتغيير المناهج والكتب الدراسية واقامة الدورات لتحقيق الهدف المنشود.

مخطط كويتي جديد ضد العراق

وكشفت صحيفة الفرات المستقلة عن مخطط كويتي ذكرت انه يهدف الى تشويه صورة شيوخ عشائر ووطنيين عراقيين استكمالاً لمشروعها في بث الفرقة وزعزعة الاستقرار في العراق، واشارت الى ان مؤسسات سياسية وامنية كويتية اختارت طريقاً آخر لخلط الاوراق داخل العراق وتحديداً في محافظات الوسط والجنوب مستفيدة من زرع خلاياها النائمة التي زرعتها تحت واجهات وبعناوين مختلفة اقتصادية واعلامية وامنية بدأت في تحريكها مؤخراً، وبينت الصحيفة انها علمت من مصادر خليجية رفيعة المستوى ان العيون والآذان الكويتية في محافظات الوسط والجنوب تتعمد نشر معلومات وتقارير مفبركة هدفها التأثير على سمعة العديد من شيوخ العشائر ممن يرفضون التدخل الكويتي في الشأن العراقي الداخلي عبر دعم دعوات الانفصال الاداري والعرقي وشراء ذمم البعض، وتشير الصحيفة ان هذا المخطط لاسكات كل صوت وطني بالترويج لتهم دعم المقاومة والارتباط بالنظام السابق ورفض مطالب القوميات الاخرى بالفدرالية وخاصة في شمال العراق، وبحسب تلك المصادر فان الحكومة الكويتية قد رصدت مبالغ بملايين الدولارات لتنفيذ هذا المخطط الموضوع على قائمة «الاسرار العليا للبلاد وسبل صيانة الامن القومي للكويت»، وان دورات تدريبية متخصصة وعلى ايدي خبراء اجانب باشراف المخابرات الكويتية قد نظمت داخل الكويت وخارجها من اجل انجاح مهمة المصادر الموثوقة.

مخطط معاداة العرب

وتواصلاً مع الحملة التي تشنها بعض الصحف والاحزاب المشبوهة ضد العروبة، فقد كررت صحيفة البينة الصادرة عن حزب الله في العراق التابع للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية (الشيعي) تهجمها على العرب بموضوع تحت عناوين كبيرة منها «ايها العرب حكاماً ومحكومين.. كفاكم صب الزيت على نيرانكم التي تحرقون بها العراقيين.. آويناكم واطعمناكم فجازيتمونا قتلاً وسيارات مفخخة»، ومما جاء فيه ايضاً ان سهام الاخوة العرب ما زالت تنهال علينا بلا حياء وتنغرس في اجسادنا وتتناثر معها لحومنا يردون بها احساننا اليهم وايواءنا لمشرديهم واطعامنا لجائعيهم الذين كانوا يجوبون الآفاق بحثاً عن لقمة عيش لافواه مسغبة في اوطانهم، فما كان العراق لهم الا بيتاً ومائدة تطعم كل جائع وملاذاً لكل خائف ومأوى لكل من لا مأوى له. ولم يكن معظم القادة العرب على مر العهود السابقة الذين لم يعرفوا دين الله ولم يعرفوا الحق سوى طفيليين يمتصون خيرات العراق، وما جنيناه من العرب الذين اطعمناهم وآويناهم الا ارهابيون ومجرمون وشاذين و... و... ينشرون الموت والتفجيرات ويعتدون على مقدساتنا ويعتدون على اعراضنا، واخذ مرتزقتهم ينحرون الشيعي بمئة دولار فقط.. فكل عراقي وخاصة الشيعي هو عدو لدود للعرب وانظمتهم. ونقول لكل العرب حكاماً ومحكومين.. اتقوا الله في اهل العراق ودققوا في فتاوى العلماء الفاسقين الذين اباحوا قتل العراقي الشيعي وكفروه ظلماً وبهتاناً وجعلوا دمه سبيلاً لامارة الجهاد الكاذب.

وثائق جديدة تكشف مزيدا من عمليات تعذيب معتقلين عراقيين على يد الجيش الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: كشفت وثائق عسكرية جديدة نشرت في واشنطن عن عمليات تعذيب وسوء معاملة معتقلين عراقيين من قبل الجيش الامريكي ليس فقط في سجن ابو غريب القريب من بغداد، وتمثلت خصوصا بضرب مبرح للمشتبه بهم وارغامهم على القيام بتمارين جسدية حتى الانهاك.

ونشرت اكثر من 1200 صفحة من الوثائق مساء الجمعة استنادا الى قرار محكمة امرت وزارة الدفاع الامريكية بالتجاوب مع طلب قدمه اتحاد الحريات المدنية الامريكية ومجموعات اخرى تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان. وجاء هذا الطلب في اطار قانون حول حرية الاعلام.

وتتضمن الوثائق معلومات عن ممارسات جسدية تسببت بوفاة ما لا يقل عن سجين كان يعتقله الجيش الامريكي في مدينة الموصل بشمال العراق وكذلك تحدثت عن عمليات ضرب مبرح تعرض له بعض السجناء.

وجاء في وثيقة داخلية للجيش ان سجينا يدعى ابو مالك كينامي قضى بنوبة قلبية بعد ان ارغمه حراسه على الوقوف والجلوس بشكل سريع مرات عديدة «ويداه موثوقتان خلف الظهر».

ولم يكن هذا السجين يعاني من اي مشاكل صحية قبل ايداعه سجنا في الموصل نهاية العام 2003.

واوضحت الوثيقة ان هذا المعتقل ارغم على «الوقوف والجلوس مرات عديدة مع وضع كيس من الرمل على رأسه».

واشارت الوثيقة الى ان «النهوض والجلوس اسلوب عقابي يرغم المعتقل على النهوض ثم الجلوس بسرعة وابقائه هكذا في حركة مستمرة».

واضافت ان بعد وفاته وضعت جثة السجين في سيارة مبردة لمدة خمسة ايام بدون تشريح. ثم سلمت بعد ذلك الى متعهد عراقي لدفن الموتى لكي يقوم بدفنه.

وتشير الكثير من الوثائق باصبع الاتهام الى الفوج 311 للاستخبارات العسكرية الذي كان مكلفا جمع معلومات عن المتمردين الاسلاميين وانصار نظام الرئيس المخلوع صدام حسين الذين يعيشون في الخفاء.

وروى محققون عسكريون لرؤسائهم ان «تصرفات سوء المعاملة التي مورست بحق المعتقلين مهما كان شكلها كانت سلوكا مقبولا وقد تم تدريسها لحرس قوات المشاة الذين لا يملكون الخبرة كاسلوب يتبعونه تقريبا».

وبهدف انتزاع المعلومات اوضح المحققون ان الحرس واولئك الذين كانوا يجرون عمليات الاستجواب كانوا «يضربون المعتقلين» فيما كان اعضاء اخرون من الاستخبارات ومترجمون «يعمدون الى ممارسة عمليات تعذيب جسدية».

لكن لم يطلب اي تدبير عقابي بحق قائد الفوج. وفي عداد الضحايا تلميذ مدرسة ثانوية حطم فكه خلال اعتقاله ولم يكن بامكانه ابتلاع الطعام بسبب تقطيب فمه.

وقد اجبر الضحية على القول بحسب الوثائق انه سقط ارضا ولم يتعرض للضرب.

وخلص المحققون الى ان فك الضحية كسر اما اثر ضربة وجهه اليه احد الجنود الامريكيين او اثر سقوط ناجم عن «ضعف في العضلات» اثر تمارين جسدية امر بالقيام بها.

وشاهد فريق التحقيق ايضا جنودا وهم يركلون مرات عديدة معتقلين كانت اعينهم معصوبة وايديهم موثوقة فيما كانوا يوجهون اليهم الشتائم كما اوضحت احدى الوثائق.

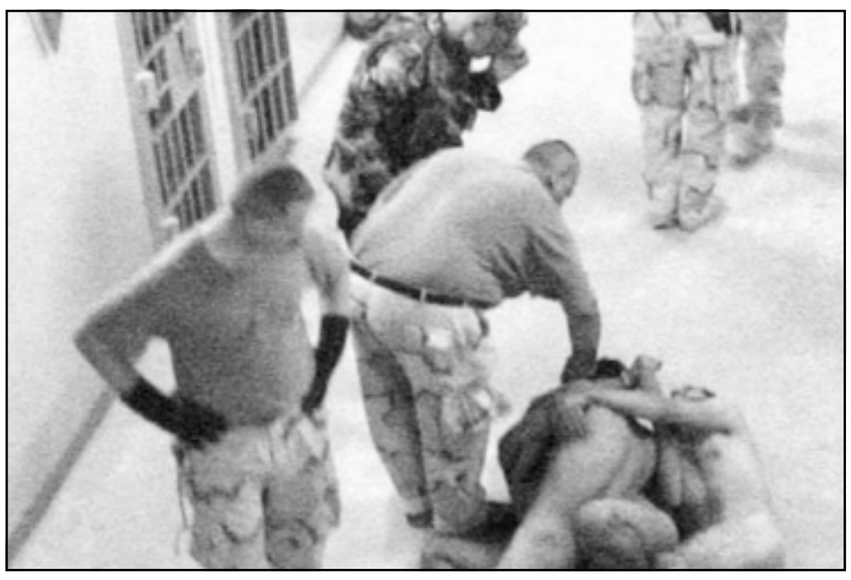

رايس: الكتل الاستيطانية الكبرى ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية

ادارة بوش توافق على مخطط شارون لعزل القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الاسرئيلية في عددها الصادر امس الاحد انه خلافا للتصريحات الامريكية حول معارضتها للمخطط الاستيطاني الكبير الذي يشرف عليه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون، شخصيا لبناء 3500 وحدة سكنية بهدف عزل مدينة القدس عن محيطها الفلسطيني، فانه خلال جلسات مغلقة عقدت بين مسؤولين امريكيين واسرائيليين بهذا الخصوص، اعطى الامريكيون الضوء الاخضر للشروع باقامة المشروع واكدوا لهم ان ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ما زالت متمسكة بوديعة بوش التي منحت لشارون في نيسان (ابريل) من العام الماضي خلال اللقاء الذي جمعهما في واشنطن.

وتابع المراسل السياسي للصحيفة الوف بن نقلا عن مصادر اسرائيلية ان شارون وبوش سيناقشان استمرار البناء في المستوطنات خلال القمة المرتقبة بينهما الشهر المقبل، لافتا الى ان شارون سيحاول التوصل مع الرئيس بوش الى صيغة تتيح البناء في الكتل الاستيطانية.

واكد شارون ذلك في حديث ادلى به للصحيفة، مضيفا انه ليس هناك ما يقلق بشأن الكتل الاستيطانية. واعتبر البيان الامريكي الذي نفى حدوث تغيير في الموقف من الكتل الاستيطانية، تصريحا جيدا للغاية، مؤكدا في سياق حديثه ان التفاهمات مع بوش ما زالت قائمة. واتهمت مصادر مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي وزير الخارجية سيلفان شالوم، بانه هو الذي يقف وراء تسريب اقوال السفير الامريكي في تل ابيب دان كيرتسر لصحيفة «يديعوت احرونوت» حول عدم وجود تفاهمات بين الدولة العبرية وامريكا فيما يتعلق بضم الكتل الاستيطانية الكبرى الى اسرائيل في اطار الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

وفيما يتعلق بمخطط عزل القدس عن محيطها الفلسطيني قالت «هآرتس» ان الهدف الرئيس من هذا المخطط هو منع الفلسطينيين في المستقبل من المطالبة بان تكون القدس الشرقية المحتلة عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة.

وحسب المخطط فان الحكومة الاسرائيلية تعكف في هذه الايام علي اتمام خطة لبناء آلاف الوحدات الاسكانية للمستوطنين في المنطقة الفاصلة بين مدينة القدس ومستوطنة «معاليه ادوميم» الواقعة علي اراضي الضفة الغربية المحتلة. ويشمل المخطط اقامة 3500 منزل جديد، حيث اوعز شارون الاسبوع الماضي، بتنفيذها في اطار مساعيه لفرض الامر الواقع وفصل القدس الشرقية المحتلة عن محيطها الفلسطيني بشكل كامل. وحسب الخطة التي وافق عليها الامريكيون فانه من المفروض أن تخلق الخطة الجديدة تواصلا جغرافيا بين المستوطنة الاحتلالية معاليه ادوميم والقدس العربية المحتلة، وذلك في مسعى لفرض حقائق على ارض الواقع تمهيدا لترسيم الحدود الثابتة في المستقبل في اطار المفاوضات مع الفلسطينيين حول القدس، خصوصا وان اسرائيل كانت قد سنت في الثمانينيات من القرن الماضي قانونا يؤكد ان القدس الموحدة بشطريها هي عاصمة الدولة العبرية الى الابد.

وقالت «هآرتس» ايضا الى ان التفاهمات بين تل ابيب وواشنطن حول الكتل الاستيطانية تترجمها اسرائيل بانها ضوء اخضر لمواصلة البناء في هذه الكتل، لافتة الى الادارة الامريكية لا تعارض ذلك، وان التصريحات الامريكية المعارضة للبناء معدة لتهدئة الفلسطينيين خاصة والدول العربية عامة.

هذا ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر رسمية في الادارة الامريكية تعقيبا على التقرير حول اقامة 3,500 وحدة سكنية بين معاليه أدوميم والقدس انها تتوقع من اسرائيل ان تبقي ملتزمة بخطة السلام الامريكية المسماة خريطة الطريق. في سياق ذي صلة قالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليسا رايس، امس الاحد في مقابلة خاصة مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية ان الرئيس بوش كان وما زال وسيبقى متمسكا بالوديعة التي منحها لشارون في نيسان (ابريل) الماضي في واشنطن.

وكانت رايس اكثر وضوحا من تعهدات بوش الذي قال في حينه ان الحل النهائي يجب ان يأخذ بعين الاعتبار مراكز السكن الاسرائيلية وقالت للاذاعة ان هذا المصطلح يقصد به الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية المحتلة. ولفتت الصحيفة الى ان اقوال رايس هي اول تصريحات لمسؤول امريكي يقول جهارة الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة، وهذا بحد ذاته اكبر انجاز لشارون.

شرطة مكافحة الشغب تحاول منع عاطلين عن العمل من اقتحام مبنى البرلمان في غزة امس (رويترز)

الاستيطان والجدار والقدس والأسرى قضايا يطرحها ابومازن امام بوش

واشنطن ـ رام الله

ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية امس ان الاستيطان والجدار الفاصل وتهويد مدينة القدس اضافة الى ملف الاسرى ستكون اهم المواضيع التي سيبحثها الرئيس الفلسطيني محمود عباس «ابومازن» في زيارته المرتقبة الشهر القادم لواشنطن.

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الولايات المتحدة امس إلى العمل على وقف عمليات الاستيطان الاسرائيلية فوراً في الاراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في مدينة القدس لانها تؤثر على قضايا الوضع النهائي.

وقال عباس للصحافيين عقب اجتماع للمجلس الثوري لحركة فتح امس في غزة «موقفنا من الاستيطان من البداية معروف ونحن نعتبره غير شرعي بداية ونهاية ونطالب بوقفه فوراً».

وأوضح أنه «عندما يطالب الامريكان بتجميد النشاط الاستيطاني، هذا ينسجم تماماً مع خارطة الطريق وينسجم تماماً مع تقرير السيناتور الامريكي جورج ميتشل».

أكد ابومازن أن الاستيطان مرفوض وغير شرعي وهذا موقف القيادة الفلسطينية ولن تتراجع عنه، وأضاف «نحن قبلنا بحدود 1967، على أن تكون أراضي 1967 جميعها لشعبنا وعليها نبني دولتنا الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وما عدا ذلك سنصر على موقفنا ورأينا»، مشدداً على أنه «لا بد لنا أن نستمر ونناضل دائما وأبدا بالطرق السلمية من أجل إيقاف الاستيطان عند حده، وبالنهاية لا بد أن يزول». وقال «موقفنا من الاستيطان من البداية معروف نحن نعتبر ان الاستيطان غير شرعي بداية ونهاية وقلنا هذا الكلام اكثر من مرة لكل زعماء العالم وبالتالي لا تراجع عن هذا الموقف».

واضاف عباس «قلنا ان الاستيطان يجب ان يدرس في قضايا المرحلة النهائية واي حديث غير وقف الاستيطان هو حديث غير مقبول بمعنى ضم وغير ضم كتل –استيطانية الى اسرائيل ـ هذا غير مقبول لانه يؤثر على قضايا المرحلة النهائية».

واوضح اننا «وافقنا على التهدئة وسرنا في التهدئة ونطالب الطرف الاسرائيلي ان يعلن عن التهدئة وبالتالي ان تبدأ الامور تسير في مسارها الطبيعي في ما يتعلق بالحواجز وفي ما يتعلق بالعمال، وفي ما يتعلق بالحركة، اما في ما يتعلق بالاعتداءات يجب ان تتوقف جميعا».

ورداً على سؤال حول زيارته لوشنطن اشار ابومازن الى انه من المرجح ان تكون الشهر القادم، وستكون قضايا الاستيطان، والجدار، والقدس، والأسرى على جدول أعمالها.

ومن ناحيته اوضح ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية امس بانه لا يوجد جدية امريكية فيما يتعلق بالاستيطان والجدار الفاصل ومستقبل مدينة القدس.

وشدد على ان «الموقف الامريكي متأرجح وهذا يعكس رغبتهم ـ الامريكيون ـ على ان يبقوا على وفاق مع السياسة التوسعية الاسرائيلية وان لا يأخذوا على محمل الجد تنفيذ خطة خارطة الطريق».

واوضح عبد ربه بان «هناك محاولة اسرائيلية لتدمير مقومات القدس كمدينة مستقلة وتدمير ارتباطها بالضفة الغربية وبالتالي السيطرة التامة على المدينة، وضم اجزاء واسعة من الضفة وربما اكثر من نصفها، والباقي يتحول الى مجرد معازل وكنتونات ممزقة يفصل بينها التوسع الاستيطاني الاسرائيلي ويطوقها الجدار من ناحية، فهذا هو المشروع الاسرائيلي».

ومن جهته أكد الدكتور نبيل شعث نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام بعد اجتماع اللجنة العليا للمفاوضات أمس الاول برئاسة الرئيس محمود عباس حول ما يتعلق بتضارب المواقف الامريكية بشأن الاستيطان الاسرائيلي بان الموقف الامريكي موقف ملتبس «فمن جهة يطلقون تصريحات ايجابية ومن جهة ثانية تصدر تصريحات مناقضة فيما يتعلق بالكتل الاستيطانية والقضايا المتعلقة بالاستيطان».

وقال شعث «موضوع الاستيطان خطير جداً وهو في اولويتنا كلجنة مفاوضات وفي الرحلة القادمة للرئيس الى واشنطن». وشدد د. شعث على أنه تم التأكيد على ان العمل على وقف الاستيطان وبناء الجدار والسرقة الاسرائيلية لمدينة القدس تقف على رأس اولويات القيادة الفلسطينية وقال «أخطر موضوع يواجهنا هو ما يحدث في الاستيطان والقدس والجدار، وسيكون هذا الموضوع على رأس جدول أعمال الاخ ابو مازن في زيارته الى واشنطن المقررة قبل نهاية شهر نيسان المقبل» وأضاف « أخطر ما يمكن ان يكون هو ان تسرق اسرائيل مستقبلنا».

وكانت اللجنة العليا للمفاوضات اجتمعت امس الاول للمرة الاولى منذ اعادة تشكيلها بعد رحيل الرئيس الخالد ياسر عرفات وبالتالي، قال شعث «اصبحت اللجنة الآن تتكون من 17 شخصاً برئاسة الرئيس ابو مازن وتضم العديد من الاخوة.. الاخ ابوعلاء وروحي فتوح وانا وياسر عبد ربه وسلام فياض ود. صائب عريقات والاخوة محمد دحلان ونصر يوسف وناصر القدوة واحمد عبد الرحمن وحسن عصفور وغيرهم» وأضاف «الهدف من الاجتماع كان ارساء سياسة ومناقشة واقع ووضع خطة للمستقبل».

واضاف شعث : اللجنة بحثت استراتيجية الرحلة القادمة والزيارة التي سيقوم بها الاخ ابو مازن الى واشنطن قبل نهاية شهر نيسان المقبل، فهناك تلكؤ اسرائيلي واضح في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في شرم الشيخ، اذ كان يفترض ان تنسحب اسرائيل من خمس مناطق في الضفة الغربية ولم تنسحب الا من اريحا وطولكرم والانسحاب، حتى من هاتين المنطقتين ليس كاملاً فضلاً عن التلكؤ في تنفيذ القضايا الاخرى مثل الافراج عن الاسرى.

المجلس الثوري لفتح بدأ دورته الـ 26 في غزة وسط مطالب بالاصلاح والتجديد

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تدرس الهيئات القيادية في «فتح» كبرى الفصائل الفلسطينية مشاركة اسرى الحركة في الانتخابات التشريعية المرتقبة.

وطالب اسرى فتح في سجون الاحتلال الاسرائيلي ان يتم تخصيص مقاعد لهم على قوائم الحركة لانتخابات المجلس التشريعي المقررة في تموز المقبل.

وقال سفيان ابو زايدة وزير الاسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية امس ان الهيئات القيادية في حركة فتح تدرس مسألة مشاركة الاسرى في سجون الاحتلال الاسرائيلي في الانتخابات التشريعية المرتقبة ترشيحا وتصويتا.

وتأتي دراسة مطلب اسرى فتح بالترشح للانتخابات التشريعية في وقت بدأ فيه المجلس الثوري للحركة امس في غزة اجتماعات دورته الـ26 التي استمع فيها لتقارير اللجان المختلفة.

وركزت جلسات الثوري امس على ضرورة الاصلاح والتجديد في حركة فتح مع التأكيد على ضرورة اجراء الانتخابات الداخلية للحركة التي ستشمل المناطق والاقاليم تمهيدا للمؤتمر العام السادس الذي من المقرر عقده في آب المقبل لانتخاب لجنة مركزية جديدة اضافة لانتخاب مجلس ثوري جديد للحركة في اطار التغيير الشامل.

وكان المجلس قرر في دورته السابقة التي عقدت في شباط الماضي عقد دورة استثنائية بعد مرور شهر ونصف بسبب الحجم الكبير للقضايا المطروحة على جدول أعماله خاصة قضايا الانتخابات المحلية والتشريعية، حيث انتخب لجنتين لإدارة الانتخابات واحدة للبلدية برئاسة عدنان سمارة والثانية لـ «التشريعي» برئاسة صخر حبش.

وشهدت جلسات الثوري الذي يختتم اعماله اليوم ببيان ختامي نقاشاً ساخناً حول الأزمة الداخلية التي تشهدها الحركة. وقال نبيل عمرو عضو المجلس الثوري لحركة فتح ان اجتماعات المجلس تهدف الى وقف التدهور الحاصل في الحركة. وقال عضو المجلس أمين مقبول «لم يعد مجال لتجاهل حقيقة الأزمة التي نحن فيها، ونأمل أن تؤدي سخونة النقاش إلى إنضاج الوضع الحركي».

وكانت الانتخابات الداخلية للحركة اضافة الى ضرورة الاصلاح والتجديد محاور رئيسية للنقاش في جلسات الثوري.

وقال عبد الله الافرنجي عضو اللجنة المركزية لفتح عضو المجلس الثوري انه تم خلال جلسات المجلس التي عقدت امس التأكيد على ضرورة اعادة بناء الحركة بشكل جيد للتخلص من الأزمات التي مرت بها، ومشيرا الى ضرورة الاستفادة من تجربة المرحلة الاولى من الانتخابات البلدية التي حققت فيها حركة حماس فوزا واضحا على فتح.

واوضح الافرنجي ان عملية اعادة بناء الحركة ستكون عن طريق الانتخابات الداخلية من القاعدة الى القمة تتوج بانعقاد المؤتمر العام السادس للحركة في الرابع من آب المقبل لانتخاب اطر قيادية جديدة.

ومن طرفه اوضح جبريل الرجوب مستشار الامن القومي الفلسطيني عضو المجلس الثوري ان هناك تحديات تنظيمية ووطنية تحتم على قيادة حركة فتح وقفة تقييمية للاداء والسلوك العام للحركة.

وتشهد حركة فتح صراعات داخلية ما بين جيل الشباب الطامح الى قيادة الحركة واخذها بواسطة الانتخابات من جيل «العجائز» في اشارة الى الجيل المؤسس للحركة واعضاء اللجنة المركزية الذين انتخبوا عام 1989.

الا ان الرجوب اوضح بان النقاش الداخلي «كان متزنا في داخل جلسات المجلس الثوري على اساس حالة من الشعور بالمسؤولية التنظيمية والوطنية للحفاظ على وحدة الحركة». وشدد الرجوب على ان المزاج العام والمناخ السائد سيؤدي لاتخاذ كل ما من شأنه ان يساعد الحركة في ابقائها في محور الفعل النضالي والسياسي للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحرجة.

مناشدة للامم المتحدة للتدخل لدى اسرائيل لإطلاق سراح رضيع فلسطيني بعد تدهور حالته الصحية

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

وجهت اسيرة في سجون الاحتلال الاسرائيلي مناشدة لهيئة الامم المتحدة للتدخل لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي لاطلاق سراح رضيع فلسطيني ووالدته من سجون الاحتلال.

ووجهت الأسيرة آمنة منى ممثلة الأسيرات في سجن تلموند للنساء المناشدة الى مؤسسات حقوق الإنسان اضافة لهيئة الأمم المتحدة من أجل العمل على إطلاق سراح الطفل نور مع والدته منال غانم وذلك بعد تردي حالته الصحية حيث اضطرت إدارة السجن الى الموافقة لإجراء عملية جراحية للطفل نور وذلك بسبب معاناته من مشاكل أثناء الولادة ومن بطء نمو الأسنان، وقالت منى خلال زيارة قام بها محامي نادي الأسير رائد محاميد أن حالة نور صعبة للغاية فهو لا يتناول الطعام ويعاني من نقص في التغذية المناسبة له.

ومن الجدير بالذكر أن الأسيرة منال غانم أنجبت نجلها نور داخل السجن قبل سنة ونصف السنة وقد بقي في حضانتها في ظروف صعبة للغاية حيث النقص في التغذية إضافة إلى أن إدارة السجن تمنع إدخال الألعاب له.

وتحدثت الأسيرة ملاك الزيات خلال الزيارة عن سياسة التفتيش التي تتعرض لها الأسيرات حيث يتم اقتحام الغرف بشكل متكرر وفي العديد من الأحيان يتم إخضاعهن للتفتيش الجسدي، وتطرقت الزيات إلى الوضع الصحي المتدهور للأسيرات ومنهن الأسيرة القاصر هبة يغمور من الخليل (14 سنة) وهي مصابة بثلاث عيارات نارية قبل اعتقالها وعلى ضوء الإصابة تم استئصال الطحال وجزء من المعدة ووضعها الصحي صعب للغاية، كما تعاني الأسيرات وعددهن 120 أسيرة من الازدحام الشديد في غرفهن إضافة إلى انتشار الرطوبة.

ومن جهة اخرى كشفت محامية جمعية أنصار السجين تهاني عمارنة نقلاً عن خمسة من الأطفال الأسرى في مركز توقيف «عتصيون» قرب بيت لحم تمكنت من زيارتهم أن ضابطاً وثلاثة جنود قاموا بضربهم على أنحاء مختلفة من أجسادهم بالهراوات واللكمات من أجل انتزاع اعترافات منهم.

وأكد الأطفال الأسرى للمحامية عمارنة أن الجنود قاموا بتجريد أحدهم من ملابسه بالكامل وربط يديه في عمود للأعلى ومن ثم انهالوا عليه بالضرب بالهراوات على مناطق مختلفة من جسمه، كما أكدوا أن التحقيق معهم تم في مستوطنة «جفعات زئيف» وذلك قبل أن يتم نقلهم إلى مركز توقيف «عتصيون».

يذكر أن الأطفال الأسرى هم من قرية حزما قرب القدس المحتلة واعتقلوا جميعا بتاريخ 2005/3/3 وانتزعت منهم اعترافات تحت الضغط والتنكيل بأنهم قاموا برشق الحجارة على المستوطنين والجيش.

والأطفال الأسرى الخمسة هم: علي جاسر الخطيب (13 عاما) وتعرض للضرب بأداة حديدية على رأسه من قبل الجنود، والأسير محمد جاسر الخطيب (16 عاما)، وعدي فاروق صلاح الدين (15 عاما)، ومحمد فاروق صلاح الدين (14 عاما)، وزيد فواز محمد علي (15 عاما).

وأكد الأطفال الأسرى في سجن «عتصيون» أنهم يعانون من ظروف اعتقالية سيئة للغاية حيث يقدم لهم طعام فاسد ويتم استغلالهم للقيام بأعمال النظافة في المعسكر ويتعرضون للشتائم والإهانات والضرب من قبل الجنود الاسرائيليين باستمرار.

قوات فلسطينية تفتش نفقا عثرت عليه في الجانب الفلسطيني من رفح (ا ف ب)

ومن جهة اخرى أعلنت مؤسسة «مانديلا»، التي تعنى بشؤون الأسرى عن تردّي الأوضاع الصحية للأسرى في سجن «أيلون الرملة»، وفي مستشفى سجن الرملة الإسرائيليين.

وقال مندوب المؤسسة المحامي راتب محيسن: إنه التقى أسرى في سجن «أيلون الرملة» يوم الأربعاء الماضي، وإن أوضاع اعتقالهم وظروفهم المعيشية صعبة للغاية، وخاصةً في قسم عزل الإداريين (رقم 13)، الذي يتكون من غرفة واحدة يحتجز داخلها تسعة أسرى، ولا يوجد فيها سوى شباكين شبه مغلقين وحمام صغير.

وأوضح المحامي محيسن أن أرضية الغرفة مصنوعة من الباطون الخشن المدبب، بحيث لا يستطيع الأسرى الجلوس والصلاة على الأرض، وأن إدارة السجن قامت بتركيب كاميرات في الغرفة والمرحاض وساحة «الفورة» في القسم.وذكر أنه يوجد في القسم الأسرى: عز الدين المصري من خان يونس، جنوب قطاع غزة، رياض عياد من غزة، عبد الرحيم أبو عودة من بيت حانون، شمال القطاع، إسماعيل شكشك من رفح، جنوب القطاع، وأحمد أبوستة من رفح، واكد أبو سمهدانة من غزة، إبراهيم الجيوسي من طولكرم، محمود شبانة من الخليل، وفايق أبو عادي من رام الله.

وبيّن المحامي محيسن أن إدارة السجن قامت بقطع وسائل الاتصال بينها وبين الأسرى، من خلال إزالة جهاز الهاتف الداخلي «الإنتركوم». وإذا حدث أي طارئ في غرف الأسرى، فإن الإدارة لا تستجيب بسرعة، علاوة على أن مياه الصرف الصحي تفيض في غرف الأسرى، مما يؤدي إلى انتشار رائحة كريهة.

ومن جهة أخرى، تمكن المحامي نزيه أبو التين، مندوب «مانديلا»، من لقاء أسرى مرضى في مستشفى «سجن الرملة»، يوم الأربعاء الماضي أيضاً، وأفاد بأن العلاج المقدم للمرضى من الأسرى غير مجد، وأنه يرقد في المستشفى ثلاثون أسيراً.

يذكر أن هذه الزيارات تأتي ضمن البرنامج المشترك لمتابعة أوضاع الأسرى المرضى في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، بين مؤسسة «مانديلا» وصندوق العون القانوني.

السلطة الفلسطينية تعتبر اي اجراء استيطاني غير شرعي وغير مقبول

■ غزة ـ ا ف ب: اكد الناطق باسم السلطة الفلسطينية نبيل ابو ردينة أمس الاحد «ان اي اجراء استيطاني هو غير شرعي وغير مقبول ولن يفرض على الشعب الفلسطيني». وردا على اخر تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي نفت فيها اي خلاف مع اسرائيل حول بقاء التجمعات الاستيطانية مستقبلا في الضفة الغربية، قال ابو ردينة اليوم «نحن لا نعترف الا بخارطة الطريق وان اي اجراء استيطاني هو غير شرعي وغير مقبول ولن يفرض على الشعب الفلسطيني». واضاف «لا يمكن القبول باي حلول قبل الوصول الى طاولة المفاوضات النهائية واي نتائج قبل الوصول الى طاولة المفاوضات لن تكون مقبولة من الشعب الفلسطيني».

مجندة اسرائيلية تفر مع عشيقها الفلسطيني

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلنت ناطقة باسم الشرطة الاسرائيلية أمس الاحد ان مجندة اسرائيلية شابة فرت سرا مع عشيقها الفلسطيني الى الضفة الغربية بعدما كانت عائلتها تخشى ان تكون خطفت. والمجندة الشابة البالغة من العمر 18 عاما والمتحدرة من مدينة كريات مالاشي جنوب تل ابيب فقدت منذ ايام. وقام والدها القلق عليها بالاتصال بالشرطة. لكن منذ ذلك الحين ابلغت الشابة عائلتها بأنها برفقة عشيقها في ضواحي بيت لحم.

موفاز يحذر من وجود صواريخ ارض جو في غزة

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: حذر وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز أمس الاحد من وجود صواريخ ارض جو تطلق من على الكتف جرى تهريبها كما قال الى غزة ودعا السلطة الفلسطينية الى التحرك في هذا الاطار.

وقال موفاز في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية العامة ان هذه الصواريخ هربت من مصر الى قطاع غزة عبر الانفاق. واضاف ان اسرائيل تعتبر هذه القضية وكانها تجاوز للخط الاحمر مطالبا المسؤولين الفلسطينيين بتحديد اماكن هذه الاسلحة.

وقد ادلى موفاز بهذه التصريحات في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية.

والصواريخ التي يتحدث عنها شاؤول هي صواريخ سام 7 الروسية الصنع التي يبلغ مداها 3,5 كلم وهي تتجه الى اهدافها معتمدة على مصدر الحرارة المنبثقة عن محركات الطائرات.

ومن شأن وجود مثل هذه الصواريخ ان يحد من السيطرة الاسرائيلية المطلقة على الاجواء في قطاع غزة وهي السيطرة التي مكنت الدولة العبرية من تنفيذ عشرات عمليات الاغتيال التي قام بها الجيش الاسرائيلي ضد الناشطين الفلسطينيين منذ بدء الانتفاضة.

وكان مسؤول عسكري اسرائيلي برر في ايار (مايو) 2004 عملية دامية للجيش الاسرائيلي في في جنوب قطاع غزة بوجود صواريخ ارض جو على الجانب المصري من الحدود يجري العمل على تهريبها الى قطاع غزة.

اغنية حب بالعربية والعبرية على الاذاعتين الفلسطينية والاسرائيلية

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: بثت اغنية حب بالعبرية والعربية أمس الاحد للمرة الاولى عبر اذاعة «صوت فلسطين»، الاذاعة الفلسطينية، وفي الوقت نفسه تقريبا عبر اذاعة الجيش الاسرائيلي. والاغنية التي تحمل اسم «في قلبي» يؤديها بالعبرية المغني الاسرائيلي ديفيد بروزا وبالعربية المغني الفلسطيني وسام مراد، من فرقة صابرين الغنائية.وكتب المغنيان الاغنية ولحناها وهي تستعيد في لازمتها كلمات «بلادي ارضي دمي وروحي».

وقال وسام وديفيد انهما ارادا من خلال هذا العمل التعبير عن تطلعهما الى التعايش بين الشعبين.

وقال باسم ابو سمية مدير اذاعة «صوت فلسطين» ان «بث الاغنية يبين اننا ملتزمون بالسلام ونؤمن به».

واضاف انه على علم بان اذاعة اسرائيلية ستقوم ببث الاغنية لكن لم يتم التنسيق بينهما بهذا الصدد.

وتبث «صوت فلسطين» من رام الله في الضفة الغربية ولم يعد بوسع سكان غزة سماعها منذ ان قصفت هوائياتها مروحيات اسرائيلية في سنة 2000.

تقارير اعلامية تتحدث عن نية لحود اقالة قادة الأجهزة الأمنية

اصابة ستة في ثالث انفجار يستهدف المنطقة المسيحية في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: اعتداء جديد بالمتفجرات هو الثالث في ثمانية ايام زرع الرعب مساء السبت في منطقة صناعية مسيحية شمال شرق بيروت وعزز مطالب المعارضة بتفكيك النظام الامني الذي اقامته سورية.

وادى الاعتداء الذي نفذ بواسطة سيارة مفخخة الى سقوط ستة جرحى هم عاملان هنديان واربعة لبنانيين من عناصر الاطفاء والدفاع المدني وفق ما ذكرت الشرطة اللبنانية والقاضي المكلف التحقيق في الحادث. وكانت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية قد اشارت مساء السبت الى سقوط قتيلين من التابعية الهندية وستة جرحى لبنانيين.

والاعتداء هو الثالث الذي يستهدف حيا مسيحيا في ضواحي بيروت خلال اسبوع، وقد حصل قرابة التاسعة والنصف مساء (السابعة والنصف ت غ) عشية عيد الفصح الذي تحتفل به الطوائف الكاثوليكية وبينهم الموارنة الذين يشكلون الطائفة المسيحية الاكبر في لبنان.

وعزز الاعتداء مطالب المعارضة اللبنانية بتفكيك النظام الامني الذي اقامته سورية وذلك باقالة قادة الاجهزة الامنية اللبنانية التي تعتبرهم (المعارضة) «سلطة موازية» لمصلحة سورية.

ويعاني لبنان ازمة سياسية حادة منذ 14 شباط (فبراير) الماضي تاريخ اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في اعتداء في بيروت.

ودعا احد ابرز وجوه المعارضة المناهضة لسورية وليد جنبلاط رؤساء الاجهزة الامنية الى الاستقالة ليتاح للجنة تحقيق دولية في اغتيال الحريري ان تقوم بعملها على اكمل وجه.

وقد وافقت السلطات في بيروت يوم السبت على التعاون مع الامم المتحدة علما ان مجلس الامن الدولي يعمل حاليا على تأليف اللجنة المطلوبة.

وكان جنبلاط قد قال السبت ان «اي لجنة تحقيق لا يمكنها ان تعمل موضوعيا ما دام رؤساء الاجهزة في مناصبهم. فليرحلوا لان سيف العدالة فوق رؤوسهم».

واضاف ان «انهيار النظام البوليسي يرعبهم ولهذا السبب يهددوننا ويقولون: نعم نحن ننهار لكننا سنهدم البلد على رؤوسكم».

من جهتها ذكرت وسائل اعلام لبنانية عدة أمس الاحد ان الرئيس اللبناني اميل لحود يعتزم اقالة قادة الاجهزة الامنية ملبيا بذلك احد مطالب المعارضة.

وكتبت صحيفة «المستقبل» التي تملكها عائلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في 14 شباط (فبراير)، ان «الرئيس لحود مهد الطريق لتغيير قادة الاجهزة بالاعلان عن اتخاذ اشد الاجراءات قسوة» بحق كل الذين تثبت نتيجة التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء السابق في 14 شباط (فبراير) تورطهم «بالاهمال او بالخطأ».

ووردت المعطيات نفسها في صحيفة «الديار» وقناة «ان تي في» التلفزيونية الخاصة القريبة من الرئيس لحود.

وايد النائب المعارض غسان مخيبر الطرح المذكور مضيفا ان «الاعتداءات الاخيرة ليست الا آخر المعارك التي تخوضها الاجهزة التي بدأت بخسارة السلطة التي كانت تمارسها». ورجح النائب المعارض وليد عيدو في تصريح صحافي ان يكون «الشريط الاسود من الاعتداءات ناتجا من صراع بين الرئيس لحود وقادة الاجهزة الذين يرفضون ان يكونوا كبش محرقة».

مسيحيو بيروت: التفجيرات لن تولد صراعا طائفيا

■ بيروت ـ رويترز: أخذ نبيل حنا يتفقد صباح يوم عيد القيامة المباني التي شبت فيها النيران اثر انفجار أحدث قنبلة تستهدف المنطقة المسيحية في بيروت لكنه قال ان من يقفون وراء التفجير لن يجروا البلاد الى حرب أهلية جديدة. وقال حنا وهو ماروني هز الانفجار شقته عشية العيد «لا يمكن أن تشب حرب جديدة في لبنان سواء كانت طائفية أم غير طائفية. لقد تعلم اللبنانيون الدرس من الحرب التي شهدناها من قبل».

وعبر كثير من مسيحيي بيروت عن نفس رأيه مؤكدين أن البلاد لا يمكن أن تقع من جديد في براثن حرب كالحرب الاهلية التي عصفت بها من عام 1975 الى عام 1990 وشهدت مواجهات دامية بين المسيحيين والمسلمين والدروز. لكن المعارضين للوجود السوري يخشون أن يكون عدم الاستقرار الامني هو الثمن الذي سيدفعونه لتخليص لبنان من نفوذ سورية التي يتهمها كثيرون بأنها وراء اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط وثلاثة تفجيرات وقعت بعد ذلك في مناطق مسيحية. وتنفي سورية أي دور لها في هذه الهجمات.

وقال ماريو مراد الذي يعيش في ضاحية سد البوشرية حيث وقع انفجار الليلة قبل الماضية الذي تسبب في تدمير متاجر ومبان أخرى «من يقف وراءه واضح للجميع. انهم السوريون. قد يتوقف هذا عندما يرحل السوريون لكنه قد يستمر لان أجهزتهم الامنية باقية».

لكن الشاب الكلداني الذي يبلغ من العمر 22 عاما أضاف «مر الناس هنا بما فيه الكفاية. لقد تعلموا أنهم لن يسمحوا بحرب جديدة».

وكان لبنان يتعافى بنحو مطرد من الحرب الاهلية التي عصفت به على مدى 15 عاما وجاء مقتل الحريري ليكشف انقسامات عميقة بين المؤيدين للوجود السوري من جهة والمعارضين له من جهة أخرى. لكن الخطوط الفاصلة بين الجانبين اللذين نظما احتجاجات حاشدة ليست واضحة دائما. فالحزبان السياسيان الشيعيان الرئيسيان مؤيدان لدور سورية في لبنان. لكن الموارنة على سبيل المثال يعارضون الرئيس اميل لحود المؤيد لسورية وهو نفسه ماروني تولى الرئاسة تمشيا مع اتفاق أبرم بعد الحرب ويوزع المناصب العليا بين الفصائل الدينية الرئيسية بالبلاد. وأمام متجر دمره الانفجار في سد البوشرية قالت حياة خوري وهي مارونية تبلغ من العمر 40 عاما «لا نريده. انه لا يمثلنا بل يمثل نفسه فقط. انه يحمل منصب الرئيس وحسب».

والبطريرك نصر الله بطرس صفير بطريرك الموارنة من الشخصيات التي تنتقد بشدة الوجود السوري في لبنان. وأثار مقتل الحريري المسلم السني موجة تعاطف وتأييد عبر مختلف الطوائف والمذاهب. أما عمر كرامي وهو سني حل محل الحريري كرئيس للوزراء ويحاول الان تشكيل حكومة جديدة فقد أثار انتقاد كثيرين من السنة لارائه المؤيدة لسورية. ومع هذا فان المؤيدين لجهوده لتشكيل حكومة يمثلون طوائف عدة. وقد دخلت القوات السورية لبنان أول مرة عام 1976 لدعم المسيحيين لكنها انقلبت عليهم بعد ذلك. وتسحب حاليا سورية تحت ضغط دولي مكثف قواتها وأجهزة مخابراتها التي بقيت بلبنان حتى الآن. ويقول كثيرون في المعارضة ان سورية تريد تقويض استقرار لبنان لتظهر أن وجودها عامل ايجابي مؤثر. وهم يقولون ان التفجيرات تستهدف الاضرار بالاقتصاد. وقال ايلي عبد النور وهو أرثوذكسي لم يحضر قداس القيامة الليلة قبل الماضية بسبب الانفجار الذي دمر بعض ممتلكاته «الذين فعلوا هذا يحاولون تدمير اقتصادنا».

وأضاف عبد النور الذي كان يضع على ملابسه شارة تحمل صورة الحريري «لكن ان هم دمروا شيئا فسنعيد بناءه بأفضل مما كان عليه».

اسرائيل تحول مسجد قيسارية الى خمارة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت مؤسسة الاقصى لاعمار المقدسات الاسلامية في فلسطين ان اعمال ترميم واسعة اجريت داخل مسجد قيسارية ليحول الى مطعم شرق اوسطي حديث تحت اسم «مطعم هيلنة»، يضم مطعما وخمارة يعرض فيه نحو تسعين نوعا من الخمور للبيع.

واضافت ان سلطة تطوير قيسارية الاسرائيلية اعتبرت افتتاح هذا المطعم/الخمارة احد انجازاتها العمرانية في قيسارية، حيث ان المطعم المذكور تم افتتاحه بعد توجه منها الى صاحبي مطعم في مدينة تل ابيب، واقناعهما لافتتاح هذا المطعم، وبعد اجراء اعمال بناء وتغيير واسعة داخل غرفتي المسجد استمرت اكثر من عام افتتح هذا المطعم.

وقد اعلن عن افتتاح هذا المطعم في عدد من الصحف الإسرائيلية نهاية الاسبوع المنصرم، كما تم افتتاح موقع خاص للمطعم عبر الشبكة العالمية الانترنت، تضمن شرحا مستفيضا عن المطعم والخمريات التي يقدمها مع التنويه ان المطعم يعرض اكثر انواع الخمرة المفضلة لدى الاسرائيليين، واحتواء المطعم على بار فاخر، ويحتوي موقع المطعم على جدول يبين أنه يباع في البار اكثر من 90 نوعا من الخمور مع لائحة اسعار، بالاضافة الى عرض صور عدة للمطعم البار، تظهر منه صورة مئذنة المسجد، ومن بين هذه الصور، صور لأصحاب المطعم وهم يمسكون بأياديهم كؤوس الخمر على خلفية مسجد قيسارية، وقد برزت مئذنة المسجد واضحة للعيان.

وامعانا في الانتهاك الصارخ لمسجد قيسارية، ولكي يقوم المطعم بزيادة عدد زبائنه فقد اعلن القائمون عليه اكثر من مرة استضافتهم لحفلات غنائية يشرب خلالها الخمر، كاحتفال «برجولة العالمية» وهو احتفال عالمي يتم من خلاله عرض اجود انواع الخمور العالمية، وعرض المطعم انه سيتم تناول الخمور بشكل حر دون التقيد بالكمية او دفع ثمن الخمور المحتساة، وغيرها من الاحتفالات التي تقام داخل المسجد وفي فنائه وتمتد الى ساعات الليل الأخيرة.

ولم تقم الصلاة في المكان الى ان نظمت مؤسسة الأقصى في العام 1993 صلاة جمعة هي الاولى بعد النكبة وقام شيخ الاوقاف وشيخ الأقصى يومها يخاطب الامجاد ويتمسك بتلابيب الامل المشرق. وقالت مؤسسة الاقصى في بيانها الاحد انه على اثر نكبة فلسطين عام 1948 المشؤوم، قامت المؤسسة الاسرائيلية بازالة أكثر من 1200 مسجد عن الوجود وعلى أثرها ايضا قامت المؤسسة الإسرائيلية بانتهاك حرمة ما تبقى من المساجد والمصليات والمقابر، حيث حولت ما تبقى من المساجد التي بنيت قبل عام 1948 الى مطاعم وخمارات ومتاحف وكنس وحظائر لتربية المواشي، وقامت بجرف الاف المقابر التي اقيمت قبل عام 1948، وبنيت على أنقاض عظام الاموات الفنادق والأحياء السكنية وشقت الشوارع وأقامت المنتزهات العامة، ولم تتردد بتحويل المصليات الى كنس يهودية، والانكى من كل ذلك ان هذه السياسة التي تفوح بنتن الاضطهاد الديني مازالت تمارس ضد المقدسات عامة حتى هذه الايام.

سيدات فلسطينيات يشتبكن مع جنود اسرائيليين اثناء احتجاج على مصادرة الاراضي في الضفة

مكاتب اعلامية تلقت تهديدا لتغطيتها انفجار بيروت

■ الدوحة ـ رويترز: قالت قناة الجزيرة التلفزيونية أمس الاحد انها تلقت تهديدا هاتفيا بتفجير مبنى في بيروت يضم مكاتب مؤسسات اعلامية بسبب تغطيتها لانفجار سيارة ملغومة في العاصمة اللبنانية اسفر عن اصابة ستة اشخاص. وقال متحدث باسم القناة التي مقرها قطر ان المتحدث الذي لم يكشف عن هويته تحدث هاتفيا الى مكتب الاتصالات الهاتفية بالمبنى الذي يقع بوسط بيروت في وقت مبكر من أمس الاحد. وقال جهاد بلوط لرويترز ان الجزيرة واحدة من وسائل الاعلام الموجودة بالمبنى التي تلقت التهديد. ولم يذكر الشخص الذي اجرى الاتصال أيا من هذه الوسائل على وجه التحديد. وكانت قناة تلفزيون الجزيرة قد ذكرت في موقعها على شبكة الانترنت ان التهديد كان موجها ضد مكتبها في بيروت بسبب تغطيتها لانفجار في العاصمة اللبنانية تضمن مقابلات مع سياسيين بارزين معارضين لسورية. وقال بلوط ان مكتب الجزيرة في بيروت يعمل بشكل عادي. وأضاف ان العاملين بالمكتب لا يشعرون بانهم عرضة لتهديد أو بالخوف من أي شيء. وقدمت الجزيرة تغطية مكثفة للهجوم الذي وقع في ضاحية مسيحية في شرق بيروت السبت واجرت مقابلة مع الزعيم الدرزي اللبناني المعارض وليد جنبلاط الذي حمل اجهزة الامن التي تدعمها سورية مسؤولية الانفجار. وفي الشهر الماضي قالت قناة العربية التلفزيونية ان موظفيها تلقوا تهديدات بالقتل منسوبة لاجهزة امنية سورية عقب مقابلة مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان حث فيه سورية على الانسحاب من لبنان بحلول نيسان (ابريل). ومنذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري يشهد لبنان اسوأ ازمة سياسية منذ انتهاء الحرب الاهلية في لبنان التي استمرت من عام 1975 الى عام 1990.

الولايات المتحدة تدين الاعتداء

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة انها تدين بشدة الاعتداء الذي وقع مساء السبت في ضاحية بيروت طالبة من السلطات اللبنانية توفير الامن للشعب. وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ادم ايرلي في بيان «ندعو السلطات اللبنانية الى تحمل مسؤوليتها تجاه اللبنانيين بتوفير الامن وتحديد واحالة المسؤولين عن هذه الاعمال الى القضاء». واشار البيان الى ان الاعتداء الذي وقع السبت كان الثالث من نوعه في هذه المنطقة من بيروت منذ 19 اذار (مارس). واكد ايرلي في بيانه ان للبنانيين الحق في اختيار مستقبلهم السياسي بأنفسهم في مناخ بعيد عن الخوف والتهديد عبر انتخابات مقررة في شهر ايار (مايو).

واوضح ان «هذا الامر لا يمكن ان يتم طالما لا يزال الجيش السوري ومخابراته في لبنان ويشكلون فيه مصدر عدم استقرار».

واكد انه «يجب على سورية ان تنسحب كليا وفورا من لبنان بموجب قرار مجلس الامن الدولي 1559».

«ماذا تفعل موريتانيا في مناورات عسكرية مع حلف الاطلسي؟»

القذافي محاضرا بالجزائر: مسار برشلونة فخ للاعتراف باسرائيل و«5+5» استعمار من نوع جديد

الجزائر ـ «القدس العربي» من مولود مرشدي:

اتهم العقيد الليبي معمر القذافي الدول الغربية بمحاولة تطويق العالم العربي واحتواء دوله من خلال اشكال التعاون والشراكة الاقتصادية والعسكرية التي تسعى الى فرضها والترويج لها في المنطقة العربية.

وقال القذافي امام نحو 1400 من منتسبي حزب جبهة التحرير الوطني بفندق «شيراتون» بالجزائر العاصمة امس الاحد ان الدول الاوروبية «تحاول تطويقنا من البوابة الاقتصادية من خلال اعادة تفعيل مسار برشلونة الذي فشل في بداياته الاولى» سنة 1995.

واضاف «اننا لسنا مضطرين لذلك ما دام المسار في اصله يهدف الى ارغام العرب على تطبيع علاقاتهم السياسية مع اسرائيل، وهو امر لا نقبله ما لم تتوفر امور اخرى ذات طبيعة سياسية ودينية».

ويواصل العقيد القذافي زيارته الى الجزائر بعقد لقاءات مع ممثلي الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية والنسائية والطلابية. وسبق ان عقد لقاء مماثلا مع منتسبي حزبي التجمع الوطني الديمقراطي الذي يقوده رئيس الحكومة احمد اويحيى وحركة مجتمع السلم الاسلامية التي يتزعمها ابو جرة سلطاني.

ومنح الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة القذافي امس دكتوراه فخرية من جامعة الجزائر في حفل حضره عدد كبير من المسؤولين في الدولة بقصر المؤتمرات بنادي الصنوبر الذي احتضن القمة العربية الاخيرة.

ومدد القذافي زيارته الى الجزائر الى غاية نهاية هذا الشهر بعد مشاركته في القمة العربية السابعة عشرة يومي 22 و23 اذار/مارس الجاري.

وجدد العقيد الليبي التأكيد على رفض الاعتراف باسرائيل كونها دولة «معلن عنها من جانب واحد وهي غير معترف بها في القانون الدولي»، وقال ان مسار برشلونة «خدعة الهدف منه ايقاع العرب في فخ الاعتراف باسرائيل».

واعتبر ايضا ان هذا المسار «خطر كونه يهدف في نهاية المطاف الى انشاء مجلس امة يجمع دول ضفتي المتوسط»، ولكنه اردف متسائلا «عن أي امة يتحدثون (..) فنحن لسنا اوروبيين فهم يريدون فرض تشريعاتهم علينا وتطبيقها وارغامنا على التخلي عن كل تشريعاتنا».

واكد ان الشراكة مع الاتحاد الاوروبي وكل اشكال التعاون الاخرى، في اشارة الى معاهدة التجارة العالمية، «وُضعت كطعم لنا لاغوائنا ولكننا لسنا حيوانات او اسماك حتى تُغوى». وقال «صحيح اننا كنا في غفلة من امرنا عندما استعمرونا اول مرة ولكننا الان حفظنا الدرس». واذ عبر عن عدم معارضته لفكرة الشراكة، الا انه اكد انه ضد «ما تخبئه وراءها» معيدا التذكير باننا «لسنا اغبياء. نحن نعرف ماذا وراء الستار، وانا الان امامكم لكشف ما وراء هذا الستار».

ووصف مجموعة «5 زائد 5» التي تضم دول ضفتي المتوسط بانها شكل من اشكال الاستعمار الجديد وبداية لعودة الدول الاوروبية الى مستعمراتها القديمة. وعلل ذلك برفض انضمام دول مثل مصر واليونان الى هذه المجموعة رغم انهما دولتان مطلتان على حوض البحر المتوسط.

وتساءل القذافي في معرض خطابه المطول امام منتسبي حزب جبهة التحرير الوطني عن طبيعة المناورات التي يمكن لدولة مثل موريتانيا ان تجريها مع حلف الناتو الذي يملك اكثر من 20 الف قنبلة نووية!

وقال ان الحلف، بواسطة استراتيجيته الجديدة، «يريد التحول من حلف دفاعي في مواجهة حلف وارسو ضد المد الشيوعي للاتحاد السوفييتي السابق، الى حلف هجومي لصد كل محاولات زعزعة الاستقرار الاوروبي انطلاقا من الدول العربية».

واعتبر ان الهدف من مبادرة الشرق الاوسط الكبير التي تروج لها الادارة الامريكية و«مفاهيم الحكم الراشد والاصلاح»، هو «تقويض» ما اسماه بالانظمة المستقرة في المنطقة العربية واستخلافها بأنظمة عميلة. وقال ان الدول الاوروبية «تريد الترويج لافكارها هذه عبر تحريض اشخاص عملاء لها للقيام بالفوضى في بلدانهم»، مذكرا بالبرلماني المصري ايمن نور المفرج عنه مؤخرا اثر ضغوط غربية.

وقال القذافي مخاطبا منتسبي «حزب الاغلبية» في الجزائر «انني جئت اليكم لاستعرض المخاطر ومحاولات التدخل في شؤوننا الداخلية. يجب ان نحصن بيوتنا من كل محاولات التدخل فيها». وقال ان حصن الجزائر هو حزب جبهة التحرير الوطني «التي يجب ان تكون مظلة لكل الاحزاب الاخرى ومرجعيتها».

وخاطب القذافي الرئيس بوتفليقة، وهو «الرئيس الشرفي» لهذا الحزب، بقوله «لا يحق لعبد العزيز ان يحتكر جبهة التحرير لانها ملك لكل الجزائريين ومقدسة لديهم مثلما هي الصهيونية عند اليهود التي هي محرك كل الاحزاب اليهودية».

قنبلة اعلامية سبقت عصمان الى جامعة أوكسفورد

المغرب: زعيم «الأحرار» يعيش موزعا بين هاجس المتمردين داخل حزبه ومحنة عمال مؤسسته الصحافية

الرباط ـ «القدس العربي»:

لم يكن يدور بخلد أحمد عصمان، وهو يتخذ له مقعدا مريحا في الطائرة المتوجهة الى لندن، أن «قنبلة» اعلامية موقوتة سبقته الى جامعة «أوكسفورد» التي دعته لالقاء محاضرة حول «المغرب: التجربة والآفاق»، أواسط الشهر الحالي.

وعصمان من بين أشهر الشخصيات السياسية في المغرب، يرأس حزب «التجمع الوطني للأحرار» المنتمي للأغلبية، وعمل رئيسا للحكومة ثم رئيسا للبرلمان، وقبل هذا وذاك، هو صديق دراسة الملك الراحل الحسن الثاني وصهره أيضا.

وبينما كان عصمان يتوقع احتفاء كبيرا به في انكلترا بمناسبة اختياره ضمن مائة شخصية عالمية من لدن «المركز العالمي للبيوغرافيا» في «كامبريدج»، حدث شيء نغّص عليه نشوة الاحتفال، فقد كان البريد الالكتروني أسرع من الطائرة المتجهة من المغرب نحو بلاد الضباب، اذ حمل رسائل الى جامعة «كامبريدج» والى بعض الصحف البريطانية. كما وُجّهت نسخ من تلك الرسائل الى جامعتي «أوكسفورد» و«كامبريدج» والى «معهد البيوغرافيا» الأمريكي الذي اختار الشخصية المذكورة «رجل السنة»، وكذا الى منظمة «أمنستي» بفرنسا. مضمون هذه الرسائل/ القنبلة التي حصلت «القدس العربي» على نسخة منها: «أحمد عصمان مسؤول عن محنة الاعتقال السياسي التي عانيت منها منذ أواسط السبعينات، ومسؤول كذلك عن تشريدي بعد توقيف جريدته الحزبية».

وكاتبها مواطن مغربي، اسمه محمد الرحوي، تعرض هو وعدد من الطلبة للاختطاف سنة 1976 زمن الاحتقان السياسي في المغرب، وأودع معتقلات سرية بالعاصمة وجنوب البلاد لمدة تسع سنوات. ثم عمل، بعد خروجه من السجن، في قسم التوثيق بصحيفة «الميثاق الوطني» التي كان يصدرها حزب «التجمع الوطني للأحرار»، الى حين اغلاقها بقرار شخصي قبل نحو ثلاث سنوات.

كلا المرحلتين يصفهما الرحوي بالكارثية، فمرحلة الاختطاف التي يلقي فيها المسؤولية السياسية على أحمد عصمان باعتباره كان آنذاك وزيرا أولَ، اتسمت باخضاع المذكور ورفاقه للتعذيب النفسي والبدني. أما مرحلة العمل في الجريدة المشار اليها فارتبطت ـ حسب الرحوي دائما ـ بانتهاك حقوق العمال بحرمانهم من مستحقات الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي، وتُوّجت بطرد جماعي للعمال والمستخدمين وعددهم 67 فردا دون تمكينهم من أدنى الحقوق التي يكفلها لهم قانون الشغل.

وكان حزب «الأحرار» قد عمل على تسريح صحافيي جريدته، بعدما منحهم تعويضات مالية (وصفت بالهزيلة والمجحفة) مقابل التوقيع على «التزام» يقضي بالتنازل عن المطالبة بحقوقهم وديونهم على المؤسسة الصحافية التي كان يديرها محمد أوجار، وزير حقوق الانسان السابق.

يتساءل كاتب الرسالة عن المقاييس التي اعتمدها كل من «معهد البيوغرافيا» الأمريكي و«المركز العالمي للبيوغرافيا» البريطاني في اختيار أحمد عصمان رجل السنة وواحد من مئة شخصية عالمية، مشيرا الى أن هذا الرجل كان يتملص من أداء الضرائب المتراكمة على مؤسسته الاعلامية، والتي فاقت سبعة ملايين دولار، رغم الاقتطاعات التي كانت تتم من أجور المستخدمين، سواء بالنسبة للضريبة على الدخل أو بالنسبة لمستحقات «الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي» (مؤسسة حكومية تعنى بصرف تعويضات للموظفين عن الأبناء وكذا عن المعاش) أو بالنسبة للمستحقات الخاصة بالتأمين الصحي، علما بأن المستخدمين لم يكونوا عمليا يستفيدون من أي تأمين.

ويوضح الرحوي أن عصمان لجأ الى «التصفية القضائية» للمؤسسة، بهدف التملص من عبء الثقل المالي المتراكم عليه وكذا التخلص من العمال والمستخدمين دون اعطائهم تعويضاتهم المشروعة، معرّضاً بذلك 67 عائلة للتشرد والضياع.

واليوم، يقف محمد الرحوي وزملاؤه أمام بناية الحزب رافعين الشعارات التي أحرجت قياديي حزب «الأحرار»، ودفعت السلطة للتدخل بثقلها من أجل حمل هذا الحزب ورئيسه بالخصوص على تمكين العمال من حقوقهم المشروعة وذلك خلال أجل حدد في منتصف الشهر القادم. يقول متتبع: «كما ساهم «المخزن» في تأسيس حزب عصمان أواخر السبعينات، ها هو اليوم يتدخل لالزامه بالحفاظ على ماء وجهه أمام الرأي العام المحلي والدولي»، ويضيف أن وضع عصمان يزداد صعوبة واحراجا، ليس بسبب مخلفات اغلاق صحيفة «الميثاق الوطني» فحسب، وانما كذلك بسبب ظهور بوادر تمرد داخل الحزب للمطالبة بالحد من السلطات المطلقة لرئيسه الدائم الذي بلغ من الكبر عتيا.

ويخلص نفس الملاحظ الى القول «ان برودة الدم التي تقابل بها قيادة (الأحرار) مثل هذا الغليان متعدد الأوجه لم تعد تنفع، خاصة وأن الحزب يتطلع الى نصيبه من (كعكة) الدعم السخي الذي أمر الملك الحكومة بتخصيصه للصحف المحلية، ويأمل لذلك الاسراع باصدار جريدة جديدة ناطقة باسمه».

مدريد تتوعد بطرد كل مهاجر لا يتوفر على وثائق اقامة بعد 7 مايو

قلق وسط المغاربة في اسبانيا بسبب بوادر فشل تسوية نسبة كبيرة منهم

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تعيش اسبانيا منذ 7 شباط/فبراير الماضي مسلسل تسوية أوضاع المهاجرين السريين ومن ضمنهم أكثر من 150 ألف مغربي، سينتهي في 7 ايار/مايو المقبل، وكشفت الكثير من المعطيات. والارتسامات المسجلة حتى الآن أن نسبة استفادة المغاربة ستكون ضعيفة أو متوسطة للغاية، وأن المصير المجهول ينتظر عشرات الآلاف منهم الذين بدأوا في الاحتجاج والتظاهر والاضراب عن الطعام.

وبالاطلاع على خريطة الهجرة المغربية السرية في اسبانيا، يتضح تواجد المغاربة بكثرة في أقاليم كاتالونيا ومدريد والأندلس ومورسيا وفالنسيا. ويتميز كل اقليم بخاصيات معينة. ويعاني المغاربة في كل اقليم من عوائق محددة مرتبطة بهذه الخاصيات والميزات.

واقليم كاتالونيا صناعي بامتياز، كما أن الصناعة السياحية متقدمة فيه والمهاجرون الذين يجدون عملا معينا هم أولئك الذين لهم تكوين في المجالات الصناعية. ولهذا يفضل أرباب العمل في كاتالونيا اليد العاملة من أوروبا الشرقية نظرا للمؤهلات التي تتمتع بها في حين أن تكوين المغاربة محدود. فهجرة الأطر المتوسطة من أوروبا الشرقية قوية للغاية نحو اسبانيا ومجموع أوروبا بينما تفضل الأطر المتوسطة في المغرب البقاء في المغرب أو السفر نحو كندا والولايات المتحدة.

وتبقى المجالات المفتوحة أمام المغاربة في كاتالونيا هي البناء ونسبيا الزراعة.

وفي اقليم مدريد، وهو اقليم خدمات وادارة، يبحث أرباب العمل عن أولئك المهاجرين الذين لهم المام كبير باللغة الاسبانية ونسبيا بالاعلاميات، وهنا يتفوق مهاجرو أمريكا اللاتينية على المغاربة. جولة في مختلف المطاعم والادارات سيندهش المرء لكثرة المهاجرين من البيرو والاكوادور والأرجنتين، ويبقى البناء المجال الذي يقدم أكبر عدد من فرص الشغل أمام المهاجرين المغاربة في مدريد.

وتعتبر الزراعة أول قطاع يستخدم المهاجرين في فالنسيا ومورسيا والأندلس، ويعاني المغاربة من عائقين، الأول تفضيل أرباب العمل لمهاجري أوروبا الشرقية الذين يأتون سنويا للعمل خلال موسم جني الثمار ويعودون لوطنهم، وهي ظاهرة بدأت مع جني التوت وانتقلت الى مزروعات أخرى مثل الزيتون. أما العائق الثاني، فيتجلى في موجتي البرد اللتين ضربتا اسبانيا خلال الشهرين الماضيين وأتتا على المزروعات. فأرباب المزارع الذين كانوا ينتظرون موسما مثمرا فقدوا أكثر من نصف المحاصيل ولهذا فانهم يرغبون في تمديد مهلة مسلسل تسوية أوضاع المهاجرين ستة أشهر لمعرفة حصيلة المنتوجات الزراعية وبالتالي اتخاذ قرار كم من المهاجرين سيتم تسوية أوضاعهم. في هذا الصدد، يقول أحد رجال الأعمال المستثمرين في مجال الزراعة وهو من مورسيا «الحكومة ربطت تسوية أوضاع المهاجرين بفرص العمل المتوفرة، القطاع الزراعي يعاني ظرفية خاصة تتمثل في موجات البرد، ولهذا على الحكومة أن تكون أكثر ليونة مع قطاع الزراعة».

في اقليم مورسيا، يؤكد عمر الرقيوق وهو مغربي خبير في الهجرة «هناك عائق آخر تجب الاشارة اليه، فأرباب المزارع تعودوا على اليد العاملة الرخيصة التي لا تكلفهم الضرائب ولا الضمان الاجتماعي، وليسوا مستعدين للتنازل عن هذا الامتياز، من هنا صعوبة حصول المغاربة على عقود عمل».

وكتبت «البايس» أن أرباب المزارع يهددون نجاح مسلسل تسوية أوضاع المهاجرين بسبب امتناعهم عن تسهيل تسوية أوضاع المهاجرين، وكان رد وزير التشغيل والشؤون الاجتماعية خيسوس كالديرا ان «وزارة الشغل ستقوم بنصف مليون عملية تفتيش وسوف تكون حازمة مع الذين سيشغلون المهاجرين السريين، فغرامات كبيرة في انتظارهم».

ونقتصر على وضعية المغاربة في مورسيا، حيث يقول عمر الرقيوق «يقيم في مورسيا قرابة 30 ألف مغربي، ووفق المعطيات المنشورة حتى الأيام القليلة، فقد تمكن أقل من ثلاثة آلاف مغربي من تقديم ملف طلب بطاقة الاقامة والشغل، أي بمعدل 9 %. وفي أحسن الأحوال يمكن القول أن 40 % قد يقدمون ملفاتهم حتى نهاية المسلسل، وهذا يعني أن 60 % سيبقون خارج الاستفادة، هذا المعدل يمكن تعميمه على باقي المهاجرين في اسبانيا».

واوضح أن «وضعية المغاربة صعبة للغاية، وقد بدأوا التظاهر من أجل حقوقهم وفي الاضرابات عن الطعام». واضاف «أعتقد أن حكومة مدريد مطالبة باعادة النظر في الشروط التي فرضتها، فلا يعقل أن تشترط شهادة الاقامة في حين أن المهاجر السري لا اقامة له ولا عنوان له، حكومة مدريد مطالبة بتغيير هذا الشرط لكي ينجح هذا المسلسل».

واستغرب الكثير من المغاربة كيف أن حكومة بلادهم التي لم تتردد في تلبية أي طلب لنظيرتها في مدريد حول مكافحة الارهاب والهجرة السرية بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات أو التوجه الى اسبانيا لشرح وجهة نظر المغرب في هذه القضايا، ولما جاء مسلسل تسوية المهاجرين التزمت الصمت الى غاية زيارة الوزيرة المكلفة بالهجرة نزهة الشقروني الى اسبانيا خلال الأيام السابقة بعد حملة من الانتقادات.

وكباقي الوزراء المغاربة، لم تدل نزهة الشقروني بأي تصريحات تكشف عن نتائج زيارتها باستثناء أن حكومة مدريد وعدتها بتسهيل تسوية أوضاع المغاربة، وهو تصريح يتيم لا يعطي أي اطمئنان للمغاربة الذين يعيشون قلقا في اسبانيا. ذلك ان الحكومة الاسبانية كانت واضحة في تحديد مصير الذين لن يستفيدوا من هذا المسلسل، وهو الطرد. والطرد، في حال تنفيذه، قد يشمل أكثر من 70 ألف مغربي.

الحكومة الجزائرية تقرر بناء 42 سجنا جديدا لايواء اكثر من 36 الف سجين

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: تعتزم الحكومة الجزائرية بناء 42 سجنا جديدا بطاقة استيعاب تصل الى 36 الف سجين بهدف التقليل من حدة الاكتظاظ الذي تعاني منه السجون الجزائرية التي يعود تاريخ بناء معظمها الى الحقبة الاستعمارية.

وتضم السجون الجزائرية في الوقت الراهن اكثر من 42 الف سجين من بينهم خمسة الاف رهن الحبس الاحتياطي بما يعادل 13 بالمئة من اجمالي عدد السجناء.

وكشفت بعثات الصليب الاحمر الدولي في المدة الاخيرة من زياراتها الى هذه السجون للاطلاع على وضعية النزلاء فيها حيث قامت بثماني زيارات لاحظت خلالها تحسنا في ظروف الاقامة ولكنها سجلت استمرار مشكلة الاكتظاظ.

ولا يحوز السجين الجزائري سوى على متر مربع واحد بينما تنص المعايير الدولية على مساحة اكبر تعادل ثماني امتار مربعة للسجين الواحد. وتبقى هذه المسألة بمثابة النقطة السوداء في السجون الجزائرية.

وشهدت السجون الجزائرية احداثا مأساوية ربيع سنة 2002 عندما كان رئيس الحكومة الحالية وزيرا للعدل اقدم خلالها نزلاء عدة سجون على اضرام النار في عنابر نومهم مما ادى الى وفاة اكثر من 100 سجين واصابة العشرات بحروق متفاوتة الخطورة.

وتعتزم السلطات الجزائرية بناء سجنين كبيرين في كل من بلدة القليعة بالضاحية الغربية لاستبدال سجن سركاجي بربروس الذي يعد اقدم السجون في الجزائر بالاضافة الى سجن اخر ببلدة خميس الخشنة على بعد 40 كلم شرق لاستبدال سجن الحراش.

وتم الكشف عن هذه الارقام عشية انطلاق اشغال الندوة الوطنية لاصلاح العدالة بمشاركة 1400 مشارك بينهم مدعوون من دول اوروبية بهدف بحث كيفيات اصلاح العدالة. ويخصص هذا اللقاء لتقييم ما تم تحقيقه من اصلاح في قطاع العدالة خلال السنوات الخمس الاخيرة على ضوء الاقتراحات التي قدمتها اللجنة الوطنية التي استحدثها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لاصلاح القطاع وترأسها القانوني الجزائري المعروف محند يسعد.

صحف: مقتل اسلاميين مسلحين اثنين في شرق العاصمة الجزائرية

■ الجزائر ـ اف ب: افادت صحف جزائرية امس الاحد ان اسلاميين مسلحين قتلا ليل الجمعة ـ السبت برصاص القوات الامنية في منطقة الاخضرية على بعد 60 كلم شرق العاصمة الجزائرية.

وقال المصدر نفسه ان الاسلاميين المسلحين قتلا خلال عملية تمشيط واسعة النطاق شنتها قوات الامن في منطقة غابات.

من جهة اخرى، اصيب حارس بلدي وضابط بجروح بالغة في انفجار عبوة يدوية الصنع لدى مرور دورية عسكرية على بعد 50 كلم شرق البويرة (120 كلم شرق العاصمة).

ومساء الخميس قتل عسكريان على ايدي مجموعة مسلحة اسلامية قرب بومرداس (50 كلم شرق العاصمة).

ومنذ مطلع اذار/مارس قتل 16 شخصا على الاقل بينهم ستة من عناصر القوات الامنية في الجزائر في اعمال عنف نسبت الى اسلاميين مسلحين حسب حصيلة رسمية وحصيلة الصحافة.

يهود مدينة قسنطينة الجزائرية يعقدون مؤتمرا في تل أبيب ويقيمون حفلا يحييه المطرب انريكو ماسياس

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شوقي أمين:

سيحيي اليوم الاثنين الفنان الفرنسي انريكو ماسياس حفلا غنائيا ساهرا بتل أبيب من ألبومه الأندلسي بدعوة من المؤتمر العالمي لليهود والذي خصص هذا العام ليهود مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.

ولم يخف انريكو ماسياس، المولود بمدينة قسنطينة، أبدا ارتباطه الروحي والثقافي مع اسرائيل. وسيشارك في المؤتمر بمعية المؤرخ الفرنسي بن يامين ستورا وهو من مواليد نفس المدينة. وسيشارك ستورا في المؤتمر الذي سيدوم الى غاية 3 نيسان/أبريل المقبل، بورقة بحث تاريخية مطولة عن يهود قسنطينة منذ الحرب العالمية الثانية الى ساعة مغادرتهم الأراضي الجزائرية غداة الاستقلال.

وعلمت «القدس العربي» من محيط المؤرخ ستورا أنه سيتوجه الى مقبرة قرب تل أبيب للترحم على حاخامات من عهد مدينة سيرتا، الاسم الروماني القديم لقسنطينة.

وتهدف هذه التظاهرة الى تجديد الروابط بين يهود العالم وتمتين الصلة بـ«أرض الميعاد» اسرائيل. وسيعكف المنظمون على تكثيف اللقاءات بين اليهود الوافدين من مختلف مناطق العالم ومن خلال زيارات لبعض المناطق في اسرائيل التي يتركز فيها اليهود من أصل أندلسي مغاربي، وسيقومون بزيارة لحيفا ونتانيا.

كما سيُستقبل ضيوف اسرائيل بشكل رسمي في الكنيست ويقيمون قداسا يهوديا في معبد «سيدي فرج حليمي» في القدس، ثم يتوجهون الى اقامة أكاديمية للتباحث حول ما يسمى بالنشاط الصهيوني في العالم الى جانب عرض فيلم عن قسنطينة المشهورة بوصف «مدينة الجسور المعلقة».

ويرى بعض الملاحظين في حضور انريكو ماسياس مؤتمر يهود قسنطينة تأييدا مباشرا لسياسة شارون في الأراضي المحتلة وهو الذي طالما زعم انه يدافع عن أفكار السلام في العالم، واضطلع بمهمة سفير للسلام لدى هيئة الأمم المتحدة لنشر قيم التعايش حسب التعبير الذي يستعمله هو نفسه.

ومما لا شك فيه أن ماسياس، بمبادرته هذه أحرق أوراق حظوظه لزيارة أرض الميلاد الجزائر التي حلم بها منذ أن غادرها عام 1962 والتي كاد يزورها في 16 آذار/مارس من سنة 2000 بدعوة من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة. لكن الزيارة أجلت، وبالأحرى ألغيت، بسبب معارضة معظم الأحزاب السياسة وهيئات المجتمع المدني الجزائري وأيضا مسؤولين في السلطة على رأسهم وزير الخارجية عبد العزيز بلخادم الذي تولى آنذاك (لم يكن وزيرا بعد) حملة الرفض.

كما سيتناول مؤتمر يهود قسنطينة موضوعات شغلت الجالية اليهودية من أصل مغاربي في فرنسا ومنها المطالبة والتشديد على حق العودة الى الوطن، والتعويضات المالية على ممتلكاتهم، وذلك في خطوة منهم لكسر تابو التطبيع مع الدولة العبرية والتأسيس لمباحثات مباشرة مع الدول المغاربية وخاصة الجزائر وليبيا.

المغني انريكو ماسياس

ومعلوم أن فئة يهود المغرب العربي مرتبطون باسرائيل أكثر من ارتباطهم بالأوطان التي ولدوا ونشأوا فيها، ولا يترددون في الدفاع عن سياسة شارون في الأراضي الفلسطينية المحتلة ويختلقون الذرائع والأسباب لتبرير تجاوزات شارون ويجهرون بمساندتهم له اذ يرون فيه رئيسا انتخب ديمقراطيا وشرعيته لا غبار عليها، منتقدين بذلك معظم الأنظمة العربية التي تغيب فيها اللعبة الديمقراطية.

يذكر أن فئة «الأقدام السود» (الفرنسيون المولودون في الجزائر اثناء الاحتلال) سعت مؤخرا للمطالبة بتعويضات على ممتلكات تركها المولودون بالجزائر اثناء مغادرتهم لها في 1962، وذلك عن طريق قناة أمنية. وترى السلطات الجزائرية ان الامر «حق يراد به باطل»، اذ يعد ذلك في نظرها بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة، فمن يحرك كذا مطالب دوائر ولوبيات معادية للجزائر ما زالت مسكونة بالحنين الى الجزائر الفرنسية.

انفراج «نفسي» عكسته تقارير الصحف الصادرة بالرباط

لقاء بوتفليقة ومحمد السادس قد يمهد لمستقبل اقل توترا بين المغرب والجزائر

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

عقد لقاء القمة المغربية ـ الجزائرية الموعود دون ان يرشح أي شيء عما دار في اروقة الاقامة الرئاسية في زيرالدة الجزائرية التي احتضنت اللقاء، بانتظار الايام القادمة وما تحمله من انفراجات على الارض لتكشف عما دار بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

وكانت الامال المعلقة بالرباط على هذا اللقاء كبيرة، فالملفات العالقة في العلاقات الجزائرية ـ المغربية، وان كانت قليلة، الا انها معقدة ومتشابكة، والفتور الذي يطبع هذه العلاقات طال وترك بصماته على مسارها وبالتالي كيفية التعاطي معها وتدبيرها. بل ذهبت اوساط بالرباط لاعتبار لقاء محمد السادس ـ بوتفليقة اهم ما تتميز به القمة العربية السابعة عشرة التي عقد اللقاء على هامشها.

فالعاهل المغربي الملك محمد السادس يزور الجزائر للمرة الاولى منذ توليه العرش ولقاء زيرالدة هو الاول الذي يعقده مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بترتيبات سابقة، وان كانت ليست ترتيبات قمة، واللقاء الثاني بينهما طوال السنوات الست الماضية.

لكن اللقاء عقد دون ان يكشف ما دار به وتصريحات هنا وهناك لم تخرج عن اطار التصريحات العامة التي لا يفهم منها شيء والتي تطبع تصريحات المسؤولين في البلدين منذ سنوات، رغم ان الملفات بينهما واضحة ومحددة ومقاربة كل منهما لهذه الملفات متباينة وبوضوح لا يخفيه أي منهما.

واهم هذه الملفات وابرزها نزاع الصحراء الغربية المندلع منذ 1975، دون ان يجدا حتى الان نقاطا مشتركة تشكل ارضية يتم على اساسها الحديث بينهما حولها. وكل منهما يعيد مقاربته بصياغات مختلفة لكنها نفس المقاربة المتنافرة والمتصادمة مع مقاربة الاخر. فالمغرب يعتبر ان المنطقة التي كانت تحت الاستعمار الاسباني جزء من ترابه الوطني وان جبهة البوليزاريو التي تسعى لفصلها عن المغرب لاقامة دولة مستقلة عليها، مرتزقة واداة بيد الجزائر التي تخفي من خلال افتعالها للنزاع اطماعا توسعية في منطقة المغرب العربي وبالتالي فالنزاع مغربي جزائري ويجب ان يكون حاضرا في أي لقاء جزائري ـ مغربي يتعاطى ويدبر ملفات العلاقات الثنائية.

والجزائر تعتبر القضية قضية تصفية استعمار والوجود المغربي في الصحراء المتنازع عليها، احتلالا واستعمارا وان المغرب قبل هذه المقاربة من خلال قبوله قرارات الامم المتحدة وان الجزائر ليست طرفا بهذا النزاع الا من موقع مبادئها بدعم حق الشعوب في تقرير مصيرها وان الصحراويين جيرانها اولى بهذا الدعم، لذلك ترفض قطعيا ان يحضر ملف النزاع في جدول اعمال علاقاتها الثنائية مع الرباط.

ان ما شهدته شوارع العاصمة المغربية ومدن اخرى وعواصم عالمية من مظاهرات مغربية ضد الجزائر على خلفية اللاجئين الصحراويين والجنود المغاربة الاسرى لدى جبهة البوليزاريو في مخيمات تندوف قبل ايام بل ساعات من وصول العاهل المغربي الى الجزائر العاصمة لحضور القمة العربية، ورغم تأكيد مسؤولين على مستويات عالية في الرباط على عدم الربط بين لقاء الجزائر وهذه المظاهرات وعلى عدم مسؤولية الموقف الرسمي، لانها من ترتيب منظمات المجتمع المدني، فان المسؤول الجزائري يضع ما ردد من هتافات ضد بلاده هنا او هناك في ملف العلاقات وما هي ذاهبة اليه.

بالنسبة للقمة الجزائرية المغربية، على مدى ثلاثين عاما، كانت هاتان المقاربتان تتنازعان، تخفت حدة التنازع او ترتفع، لكنه حاضر ومهيمن ويترك اثاره على علاقات البلدين الثنائية وانعكاساتها الاقليمية، خاصة المغاربية. والقمة المغربية ـ الجزائرية كانت متعثرة كونها احد تداعيات التنازع بين المقاربتين. فالمغرب كان يدعو لقمة تبحث كل الملفات ويرفض ان يضع ملف الصحراء الغربية بين قوسين، أي خارج اطار المباحثات، والجزائر تتحدث عن ملفات اخرى غير ملف الصحراء ليس بينها. ولان التجربة الايجابية بين البلدين 1988ـ1994 لم تكمل دورتها، كانت الجزائر تصر على ان تعقد القمة تتويجا لتسوية الملفات تقوم بها اللجان المتخصصة ثم الوزارية، وكان المغرب يرى ان القمة تسهل للمستويات الادنى عملها.

وطوال السنوات الست التي مضت على دخول الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الى قصر المرادية والملك محمد السادس ملكا الى القصر الملكي، حال تباين الرؤيا للقمة اولا او القمة اخيرا، دون عقدها حتى الان، واللقاءان اللذان عقدا في نيويورك 2001 وفي زيرالدة 2005، لا يوضعان سياسيا في خانة القمة، بقدر ما يوضعان بخانة اللقاء، لان كلا من اللقاءين عقد دون ترتيبات مسبقة ودون جدول اعمال ودون بيان ختامي.

التباين في المقاربات والرؤى، لا يقلل من اهمية لقاء زيرالدة الذي مدد العاهل المغربي اقامته بالجزائر من اجل عقده، لكن ايضا يجب عدم تحميله اكثر مما حملته اياه الصحافة المغربية خلال الايام الماضية، دون ان يكون واضحا مدى اقتراب او تماهي مواقف ورؤى هذه الصحافة مع مواقف ورؤى صانع القرار.

فالصحافة المغربية خلال الايام الماضية اعتبرت خطوات وقرارات مغربية اتخذت خلال الشهور الماضية، اشارات للتعبير عن حسن النية والرغبة في علاقات دافئة مثل قرار رفع التأشيرة عن الجزائريين واعلان الملك محمد السادس حضوره القمة العربية فور تلقيه الدعوة. لكن الجزائر ردت على هذه الاشارات سلبا، فلم ترفع التأشيرة عن المواطنين المغاربة والاهم بالنسبة لها انها لم تفتح الحدود البرية المغلقة ولم تعدل موقفها من نزاع الصحراء.

صحيفة «الاحداث» قالت ان الحدود البرية بين المغرب والجزائر ستفتح قريبا وتحدثت عن ان التحركات التي تعرفها منطقة الحدود تؤشر على احتمال فتحها، وكانت قد اغلقت سنة 1994.

صحيفة «لوبنيون» (الرأي) اعتبرت أن «التحولات الاخيرة في العلاقات بين البلدين عكست الحرص على عودة العلاقات المغربية ـ الجزائرية الى عادتها الطبيعية واعادة الدفء وازاحة الجليد الذي كان قد تسبب في مرور العلاقات الثنائية بمرحلة غير مشجعة وعرفت جمودا». الا انها وصلت الى بيت القصيد بقولها ان هذا التحول «يجب ان تليه مبادرات واضحة المعالم تعزز الثقة والتعاون والقيام بخطوات في اتجاه تبديد كل الخلافات بعد ان قام المغرب بالتعبير عن نيته بالعمل الملموس لاعادة مياه العلاقات الى مجاريها الطبيعية شريطة ان تحترم وحدة المغرب الترابية وايجاد حل سياسي متفق بشأنه تحترم فيه سيادة المغرب على اراضيه». وقالت ان حضور الملك للمشاركة في قمة الجزائر هو في حد ذاته «حدث بارز لما يحمله من أبعاد سياسية ورمزية قد تخرج العلاقات بين البلدين من حالة الجمود الى دينامية جديدة من شأنها تعزيز الروابط بين الدولتين الشقيقتين وتفعيل اتحاد المغرب العربي وتجاوز الخلاف المصطنع والحملات الديبلوماسية والاعلامية التي تقودها أوساط جزائرية لمعاكسة حق المغرب في استكمال وحدته الترابية».

وكتبت يومية «التجديد» أن «انعقاد أول قمة مغربية ـ جزائرية رسمية وارتفاع مؤشرات التفاؤل لدى مسؤولي البلدين يعدان بمستقبل ايجابي وان احتمالات فتح الحدود ورفع التأشيرة من قبل الجزائر قد أصبحت مسألة وقت لا غير». وقالت ان «هذا التقارب ولحظات الانفراج وحرص المغرب على الدفع بمسار جديد ينسجم والتحديات التي تمر بها المنطقة رهين ايضا بتوقف الجزائر عن الخطوات المستفزة للمغرب».

واكدت يومية «الحركة» ان المغرب «قام بخطوات ايجابية من اجل تحقيق التقارب وتنحية الظلام الجاثم على الطريق المؤدية الى التفاهم وازالة الخلاف المستشري» وان «وحدة الدول المغاربية التي يشكل المغرب والجزائر قطبا اساسيا فيها تخدم المصالح العامة للمنطقة ولشعوبها وتضع مسيرة التدبير الامثل لعلاقات التعاون في سكتها الصحيحة من اجل بناء مستقبل زاهر بنظرة واقعية تضع الخلافات المصطنعة والمفتعلة جانبا». وقالت «لانوفيل تريبين» ان مجرد النجاح في عقد اللقاء يسمح بالقول ان القمة العربية «لم تكن دون جدوى».

واعتبرت «لاغازيت دي ماروك» ان القاء وضع «اللبنات لعودة في الاتجاه الصحيح ومباحثات مسؤولة بين البلدين الجارين في أفق حل سياسي، متفاوض عليه ونهائي في اطار السيادة الوطنية للمغرب على أقاليمه الجنوبية (الصحراء الغربية)».

وقالت ان على الجزائر أن «تعبر عن اعترافها بالجميل ازاء بلادنا التي قدمت الدعم لحركة التحرير الجزائرية». وأشارت «لافي ايكو» الى أن الجزائريين «لم ينشغلوا كثيرا بالقمة العربية بقدر ما علقوا كل آمالهم على تطبيع العلاقات المغربية ـ الجزائرية».

واضافت انه بالنسبة للجزائريين، فان «النتيجة الوحيدة الملموسة التي اسفرت عنها القمة هي تطبيع العلاقات بين المغرب والجزائر»، وهو ما اكدت عليه أسبوعية «لافيريتي».

واعتبرت الصحف أن العلاقات المغربية ـ الجزائرية عاد اليها «الدفء» و«حملت تفاؤلا غير مسبوق بعد بروز امكانية اخراجها من قسم الانعاش» و«كسر الجليد» الذي كان يخيم على هذه العلاقات.

وقالت يومية «ليبراسيون» ان المغرب والجزائر «يحملان كل المواصفات والدعائم الاقتصادية لتشييد علاقات وطيدة شريطة توفر الجزائر على نية التخلي عن معاكسة المغرب في سيادته الوطنية وتبني وسائل وطرق استفزازية».

خطوط الاتصال مع قنوات شيعية مهمة «معطلة».. وقلق من تحول التخاصم السياسي لـ«عبء أمني»

العلاقة بين الأردن والشارع الشيعي لم تعد «مأزومة» بل «عدائية».. وعمان تبحث عن وسيلة لاحتواء الموقف

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

تخصيص صفحات للتحدث في الصحف المحلية الأردنية عن البعد «الاستراتيجي» في العلاقات الأردنية العراقية رغم ما حصل مؤخرا من توتر بين البلدين خطوة جيدة، لكنها لا تكفي لخلق ايحاءات معاكسة للحقيقة السياسية والعملية التي تقول الآن بان العلاقة بين عمان وحكام العراق الجدد بعد الانتخابات لم تعد فقط مأزومة لكنها الى حد كبير «عدائية».

وبكل الأحوال، لا يمكن الآن «تصديق» الصحف المحلية الأردنية التي تنشر في محاولة واضحة لكنها يائسة للتعويض صور الاستقبالات الملكية التي حظي بها اياد علاوي في الأردن مع صور تدريبات الشرطة العراقية في عمان. فهذه الصور أصبحت تماما من الماضي والأحوال الآن تغيرت خلافا لكونها صور لا تصلح سياسيا الا كأرشيف شخصي لعلاوي الذي يبحث بدوره عن موقع وموطىء قدم في المعادلة السياسية في العراق الآن. وبكل الأحوال ايضا لا يمكن على الاطلاق تصديق «فزعة المشاعر الشيعية» العراقية والتعامل مع حادثة مدينة الحلة باعتبارها السبب الأصلي والوحيد للمظاهرات التي نددت بالأردن حكومة وشعبا وأحرقت أعلامه وطالبت بطرد سفيره، فالجميع يعرف ان الأردن وعلنا مشتبك مع ابو مصعب الزرقاوي قبل مواجهة شيعة العراق مع رجاله وسياراته المفخخة.

والموقف بهذه الحالة بحاجة ملحة لقراءة هادئة وموضوعية وعلمية لمعرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تصاعد العداء العراقي للأردن والأردنيين رغم ان عمان حليفة جذرية في كل مراحل اسقاط نظام صدام حسين وبعد تمزيق صور قادتها وأعلامها في شوارع المدن الشيعية في العراق وبعد الشتائم التي تكال ضدها في مجالس الحسينيات في كل مكان تبحث عمان عن طريقة لاحتواء الموقف وتجنب مواجهة سياسية اعلامية قد تصل لما هو أخطر من ذلك مع شيعة العراق.

وعمان لا ينقصها الذكاء لكي تعرف بان خصومها في بغداد مثل أحمد الجلبي وبعده عبد العزيز الحكيم وحتى ابراهيم الجعفري يمثلون الرؤية الجديدة في تحالف العراق الحاكم الذي يسعى لتصفية حسابات نفطية وطائفية وسياسية مع الأردنيين وعليه وفي الرواية الأردنية للأحداث استغل هؤلاء الخصوم حادثة الحلة وركبوا موجة العداء الجماهيري للمملكة الجارة التي كانت دوما حليفة للعراق والتي لا تملك في الواقع الا التحالف مع العراق بصرف النظر عن من يحكمه.

ولا احد يعرف الآن بصورة محددة ما الذي يمكن ان تفعله عمان لاحتواء موجة الغضب العراقية المغرضة المنظمة ضدها، فأصدقاؤها الأمريكيون يستطيعون التحدث مع شركائهم في العراق بشأن الحملة ضد الأردن لكنهم لا يفعلون ذلك ولأسباب غامضة وأصدقاؤها العراقيون مثل العلاوي اصلا معزولون ومريدوها من علماء سنة العراق الذين خطبت عمان ودهم عشرات المرات ليسوا في موقع الدفاع الا عن أنفسهم ولا حول لهم ولا قوة في معادلة الواقع الموضوعي.

وبحث الأردن عن طريقة لاحتواء الموقف أصبح مشهودا ومكشوفا لجميع الأطراف فالملك عبد الله الثاني شخصيا يتحدث بلغة ناعمة عن الوقوف مع العراق والعراقيين ضد الارهاب والأرهابيين ورغم ان العلاقات شبه مقطوعة حكوميا الا الحكومة الأردنية تبحث عن قنوات اتصال آمنة مع الفريق الجديد المتحكم بالعراق الآن علما بان الواقع يقول بان خط الحوار الأردني ـ الكردي معطل تماما ولا يمكن اصلاحه فيما خط الحوار الأردني مع السيستاني وجماعته يعمل باتجاهات عدائية فقط مع أن محاولات الاختراق على جبهات أخرى تتميز بفشل ذريع.

ولم يعد بالامكان اخفاء مظاهر القلق الأردنية أمنيا وسياسيا جراء اشتعال جبهة العداء السياسي مع العراق وانعدام وليس ضعف هوامش المناورة في معادلة الداخل العراقية وكل ما تركز عليه مؤسسة القرار الأردنية الآن هو الحيلولة دون انتقال المشهد السياسي المتوتر مع العراقيين لمستوى «التوتر الأمني» خصوصا وان مؤسسة الأمن الأردنية تحاول دوما الاستعداد لحالات طارئة تتسبب بها «أخطاء السياسيين» والاعلاميين في الواقع العملي.

وعليه ليس سرا الآن بان الحكومة الأردنية تقوم بواجبها الأمني بعد المظاهرات الشيعية الأخيرة في اطار الاستعداد لأسوأ الاحتمالات، وهو امر سبق ان تحدث عنه رئيس الوزراء فيصل الفايز في لقاء سابق مع «القدس العربي» قال فيه ان خطة أمنية وضعت لمواجهة قيام حكومة معادية في العراق للمصالح الأردنية.

ومن هنا اتخذت احتياطات أمنية خاصة وبشكل ناعم وتخضع الحدود الآمنة مع العراق لمراقبة دقيقة جدا وترتفع مستويات الطوارىء أمنيا كلما توتر الجو أكثر في العراق وهذه الاحتياطات «الأمنية» يتيمة في الساحة فحتى الآن لا تجد الحكومة مدخلا للتعامل سياسيا مع مظاهر العداء التي برزت وحتى الن لا يمكن تلمس كفاءة سياسية حكومية في مواجهة المشهد توازي الكفاءة الأمنية ولعل السبب هو شبه اجماع وسط النخب الأردنية على غياب او عدم وجود «مطبخ سياسي» حقيقي في الواجهة الحكومية يدير أزمات من هذا النوع خصوصا وان الحكومة نفسها مشغولة بقضايا بقائها وصمودها أكثر من اي قضايا أخرى.

ومن الطبيعي القول الآن بان محاولات «الترقيع» الاحتوائية التي تسعى اليها الحكومة الأردنية لا تنجز شيئا محددا خصوصا وان مؤسسة القصر الملكي تضطر للتدخل في الاطار الاحتوائي لاطفاء النيران التي يشعلها مسؤولون واعلاميون هنا وهناك.

وفي التقييم الأردني الذاتي تسدد ايران في التظاهرات الشيعية الأخيرة المعادية للأردن فواتير فكرة «الهلال الشيعي» التي ولدت كفكرة عربية يمكن بيعها وتسويقها وحشد التأييد لها لكنها تشوهت بسبب أقلام التدخل السريع التي حرفت الفكرة عن مسارها السياسي وبسبب عدم وجود مستويات من الاحتراف المهني اعلاميا وسياسيا في الطبقة المحيطة بالقرار الأردني.

فيصل الفايز

اياد علاوي

عبد العزيز الحكيم

وفي التقييم نفسه ثمة قناعة الآن في عمان بأن غياب الاحتراف نفسه من بين الأسباب الرئيسية التي ساهمت في التظاهرات الشيعية التي تتلاعب بمستقبل العلاقات الأردنية العراقية خصوصا بعدما بدأ سياسيون كبار من مخضرمي الدولة الأردنية من طراز زيد الرفاعي رئيس مجلس الأعيان بانتقاد عدم وجود مطبخ سياسي ولا فكر اعلامي للحكومة.

ويعتقد على نطاق لا يستهان به بأن «الأخطاء المهنية» التي تورط بها الاعلام الرسمي الأردني وبعض رموزه من المسائل الأساسية في توتير الشارع الشيعي وفي ولادة لعبة الابتزاز الايرانية وبالتالي في التكلفة التي دفعتها المملكة جراء ذلك والأغرب ان الأخطاء عولجت عدة مرات بأخطاء تكبرها حجما عندما حاول البعض التدخل لانصاف الفكرة الأردنية في السوق العراقية فكانت النتيجة سلبية للغاية. وفي ظل مثل هذه القناعات المتفق عليها أردنيا تجري حاليا محاولة الاحتواء والتهدئة ويقابلها متفرغون في الجانب الآخر لا ينشغلون بمستقبل العراق بقدر انشغالهم بتصفية الحسابات مع الأردن وبوضوح يتراجع نفوذ أصدقاء عمان في بغداد فيما يتقدم نفوذ خصومها وحتى الآن لايوجد ما يؤكد بان طبقة السياسيين والاعلاميين الرسميين الأردنيين مدركون لهذا الواقع او مستعدون لمواجهته.

الإخوان المسلمون قرروا المشاركة في المظاهرات بالتحالف مع كفاية وحزب العمل بعيداً عن الأحزاب الشرعية.. ومبارك يرفض تشكيل حزب سياسي لهم

مطالبة الرئيس بالتمهل في منح الديمقراطية لأن الشعب لم يتعود عليها.. ورفض الاستقواء بالخارج والتحرك تحت مظلة «الضغوط الخارجية»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن قرار حركة الإخوان المسلمين إنزال مظاهرات لها أمام مجلس الشعب بالتعاون مع الحركة المصرية للتغيير ـ كفاية ـ وحزب العمل لتطالب بالديمقراطية، ونشر صحف «المصري اليوم» و«الأسبوع» و«العربي» و«صوت الأمة» حديث محمد حسنين هيكل لقناة الجزيرة والذي غمز فيه النظام غمزات عنيفة وتقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وتدهور مستمر في حالة الفنان أحمد زكي ووفاته ومقتل عدد من الجنود الأمريكيين في العراق واستمرار عمليات المقاومة والتفجيرات وقيام إسراء النعماني بإمامة نساء ورجال في الصلاة بأمريكا وتأجيل لجنة القيم بمجلس الشعب نظر قضية نواب سميحة وقيام عضو مجلس الشعب عن الإسكندرية محمد البدرشيني ـ ناصري ـ بتفجير قضية قيام وكيل أحد كليات العلوم للبيئة في جامعة إقليمية بالعمل وكيلاً لإحدى شركات التليفون المحمول وبيع خطوطها وتحصيل ثمنها وتحديد محكمة استئناف القاهرة يوم 28 من شهر حزيران (يونيو) القادم لعقد أول جلسة لمحاكمة أيمن نور رئيس حزب الغد وعضو مجلس الشعب واستمرار محكمة الجنايات في سماع مرافعة النيابة في قضية عزت حنفي الشهير بامبراطور النخيلة واتخاذ المجلس المحلي لمحافظة القليوبية قرارا بسرعة مقاومة انتشار الفئران والقوارض في مدينة قها داخل المنازل والسير في الشوارع دون خوف، وعشرات الأخبار عن الاجتماعات والتصريحات التي لا جديد فيها، وإعلان حركة «كفاية» عن القيام يوم الأربعاء القادم بثلاث مظاهرات في الساعة الثانية بعد الظهر، الأولى في القاهرة امام مجلس الشعب والثانية في الإسكندرية أمام سراي الحقانية بميدان المنشية والثالثة في المنصورة في ميدان ام كلثوم ـ المحطة سابقاً.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن نتائج القمة العربية في الجزائر وتصريحات الرئيس مبارك لوسائل الإعلام الفرنسية وسورية ولبنان وإمامة المرأة للرجال في الصلاة والإصلاح السياسي وغير ذلك من القضايا

الإخوان المسلمون

ونبدأ بأول وآخر أيام استضافة الطفيلي أشعب الحركة السياسية وسنفسح فيها مجالاً واسعاً أمام النائب الأول للمرشد العام للإخوان الدكتور محمد السيد حبيب في عموده ـ طوق النجاة ـ بـ«آفاق عربية» وقوله فيها عن موقف الإخوان والنظام والقوى السياسية الأخرى من الضغوط الأمريكية:

«بعض المشتغلين بالعمل السياسي يظنون أن النظام قد انبطح انبطاحاً كاملاً أمام ضغوط الإدارة الأمريكية، وأنه لم يعد لديه ما يعطيه لها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، والذي يقولون بذلك يسوغون لأنفسهم ممارسة الضغط على النظام إلى أقصى مدى ممكن (وتحت مظلة الضغط الأمريكي) حتى يستجيب النظام لمطالب الشارع المصري في إحداث الإصلاح السياسي المنشود.. وقد قلت في مقال سابق: إن هذا الضغط يجب أن يكون معلوماً ومحسوباً حتى لا يستثمر من قبل الإدارة الأمريكية التي تقوم بعملية ابتزاز للنظام لصالح أجندى المشروع الصهيو أمريكي والذي أراه ـ ويراه الكثيرون ـ أن النظام منبطح فعلاً، لكنه ليس منبطحاً بشكل كامل، ولديه عدد من الأوراق يحاول من خلالها أن يغازل الإدارة الأمريكية، بل وابتزازها أيضا لكي تحافظ عليه وتدافع عنه من ناحية، وتبقي على الدعم السنوي الذي تقدمه له من ناحية أخرى.. على رأس هذه الأوراق ورقة الإخوان المسلمين، إذا ما فتىء النظام يقوم بتخويف الإدارة الأمريكية بأن البديل للنظام هم الإخوان المسلمون (الذين تتناقض قيمتهم ومبادئهم مع المصالح الامريكية) في حالة إذا ما أصرت الإدارة الأمريكية على إقامة ديمقراطية حقيقية في البلاد، وهو ما جعل الأخيرة تغض الطرف عن مسألة الإصلاح في مصر والاكتفاء بديمقراطية شكلية وتعددية سياسية «فلكلورية».. وليس بخاف على أحد تلك الغضبة الأمريكية الكبرى بسبب حبس النائب أيمن نور ـ على إثر الفعل الأحمق الذي ارتكبته بعض الأجهزة في حقه ـ في الوقت الذي لم تبد فيه الإدارة نفسها أي ردود أفعال حيال العشرات والمئات من الإخوان المسلمين الذين اخذوا من بيوتهم واودعوا السجن حيث علق بعضهم، وضرب بالسياط، وصعق بالكهرباء.. لا لشيء إلا لأنهم ينتمون إلى الإخوان المسلمين!!

ولعلنا لا ننسى أيضاً النائبين حمدين صباحي ومحمد فريد حسنين اللذين ضربا، وأخذا من منزليهما وتم حبسهما حتى دون التفكير في رفع الحصانة عنهما، بالرغم من أن المجلس كان في حالة انعقاد.. أنا لا أقول هذا طلباً أو تشجيعاً للإدارة الأمريكية كي تقوم بالضغط على النظام، فانا أرفض أية ضغوط من الخارج أعلم سلفاً بواعثها ودوافعها، ولكني اقوله من باب القاء الضوء على دور الإدارة الأمريكية التي تكيل بمكاييل مختلفة، وتمارس الضغط بشكل انتقائي (لحاجة في نفس يعقوب) ولأهداف لا تغيب عن نظر كل ذي عينين. من ناحية أخرى نجد النظام يسمح بإقامة تظاهرة من بضعة عشرات او حتى مئات من الأفراد هنا وهناك، وفي قلب القاهرة. بل إنه يستثمر ذلك في الدعاية والإعلان لنفسه وكيف أنه يتيح قدراً هائلاً من الحرية يتمتع بها الشعب المصري، فها هم المتظاهرون ينتقدون رئيس الجمهورية بأشد وأقسى الألفاظ.

إن الإخوان المسلمين ليسوا أفراداً أو بضعة مئات من الأفراد لكنهم يمثلون فصيلاً سياسياً له تأثيره وعمقه وانتشاره على امتداد الساحة المصرية كلها.. وهم من ثم إذا قاموا بتظاهرة فيجب أن تكون على المستوى الذي يليق بحجم هذا الفصيل من حيث الأعداد والانضباط، وهو ما يمثل هاجساً لدى النظام الذي ينظر ـ برغم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهه ـ بريبة إلى الإخوان الأقوى والأقدر على التعبير عن امال وطموحات الشعب.

إذن النظام يخشى أن يفلت الأمر من قبضته، وهو ليس على استعداد للتنازل عن بعض صلاحياته أو أجزاء من امتيازاته التي يتمتع بها، الأمر الذي يجعله حريصاً على تحجيم الإخوان والتضييق عليهم وملاحقة افرادهم.. ونحن من جانبنا سوف نظل نرفض الاستقواء بالخارج أو التحرك تحت مظلة الضغوط الخارجية، وسوف نظل نمارس الضغط في ميادينه المختلفة بشكل سلمي وحضاري وعبر الوسائل الدستورية والقانونية إلى أن يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين».

هذا أبرز ما جاء في مقال النائب الأول للمرشد وصحيح أن الإخوان الآن هم الفصيل السياسي الأقوى من أي فصيل آخر، حتى نحن أنصار خالد الذكر الذين ندعي أن الشارع معنا وهو قول صحيح، فالأغلبية بمصالحها وعواطفها مع التيار الذي نمثله بصرف النظر عن التسمية، لكن خيبتنا ووكستنا لا حدود لها، وأصبحت مضرب الأمثلة لفشلنا الذريع في تنظيم وحشد مؤيدينا، الإخوان هم الأقوى طبعاً لكنهم ليسوا الأقدر على التعبير عن امال وطموحات الشعب لأن اتجاهاتهم الاقتصادية والاجتماعية لا تختلف عن اتجاهات النظام وسياسات اكثر الحكومات شؤماً ونحساً.

لكن المهم في كلام الدكتور محمد هو التلاعب بأعصاب النظام بالتلويح له بإمكانية تجاوب الجماعة إلى حد ما مع الضغوط الأمريكية والتطوع بإنزال مظاهرة حاشدة ضده تضم عشرات او مئات الألوف لا بضع مئات كما تفعل القوى الأخرى، والنظام يعرف أنهم قادرون على ذلك فعلاً وهذه حقيقة لا يستطيع أحد أن ينكرها.

أما إلى أي حد سينظر النظام بنوع من الجدية، إلى هذه التهديدات، وتقديم ترضيات لهم فهذا ما ستظهره الأسابيع القادمة خاصة قبل انتخابات رئاسة الجمهورية والشعب، أي أن أمامنا فسحة طويلة نستطيع من خلالها الالتفات إلى قضايا اخرى خاصة بالإخوان، مثل ما كتبه زميلنا بـ«الأهالي» ثروت شلبي عن فز سامح عاشور بمنصب نقيب المحامين وهو:

«وفجر عاشور قنبلة اخرى ضد الإخوان معلناً أنهم مزورون وقاموا بتزوير قائمة الانتخاب الكاملة وطبع قوائم منقوصة وتوزيعها على المحامين أمام اللجان الانتخابية التي فرضوا سطوتهم عليها من الخارج بأعوانهم من غير المحامين وأعضاء تنظيمهم المحظور، مما ادى إلى بطلان 12 ألف صوت كانت من نصيبي ويكمل عاشور مفجراً قنبلة جديدة ولذلك فإنني أعد الآن طلباً لرئيس اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات لإعادة الفرز للتأكد من رقم الأصوات الباطلة في الأعضاء والذي بلغ 22 ألفاً و223 صوتاً بينما الأصوات الباطلة على منصب النقيب 558 فقط. ولنكشف المزورين الحقيقيين أمام الرأي العام».

طبعاً، لابد أن ينكشف المزورون ـ قاتلهم الله ـ وإن كان في نتائج الانتخابات معان أخرى قالت عنها في نفس العدد زميلتنا مديرة التحرير امينة النقاش في عمودها ـ ضد التيار:

«أبرز معاني هذا الفوز، أن كتلة الإخوان التصويتية الكبيرة لم تنجح في إسقاط سامح عاشور الذي كان برنامجه مع القوى الديمقراطية الأخرى، مواجهة صريحة، مع البرنامج الانتخابي للإخوان، الذين لم يتورعوا عن استخدام أفحش الأساليب للهجوم عليه والانتقاص من وطنيته، والتشهير بقيادته للدورة السابقة للنقابة، واستخدموا في هذا السياق، كل ما هو مشروع وغير مشروع، بما في ذلك تعطيل الدورة الأولى للانتخابات عمداً، وتبرير ذلك بأنه تكتيك انتخابي مقبول.. ولا يصلح تفسيراً لهذا الفشل القول بأن الإخوان لم تكن تعنيهم معركة النقيب بالدرجة الأولى، لأن كل شواهد المعركة الانتخابية تكذب ذلك الادعاء. المعنى الآخر لفوز سامح عاشور ذي التوجه القومي الناصري، هو ان نزوعاً نحو استقلال العمل النقابي عن الحكومة والسلطة التنفيذية، أخذ يسود بين أعضاء النقابات المهنية، ولعل ما جرى في نقابة الصحافيين قبل عامين يؤكد ذلك بعد أن أدت هيمنة الحزب الحاكم على العمل النقابي، إلى سيطرة تيار الإسلام السياسي. ولعل ابرز دلالات فوز سامح عاشور هو أنه رسالة واضحة إلى أعداء الديمقراطية في كواليس الدولة والحكم والمجتمع، هي ان المركز القيادي للإخوان في أي انتخابات حرة ونزيهة، هو امر غير مسلم به، وأن الذين يتذرعون بوضع القيود أمام انتخابات حرة وامام الحركة الفاعلة للأحزاب، وأمام الحريات العامة ويتعللون بتأجيل خطوات الإصلاح السياسي والدستوري، خوفاً من أن يقفز تيار الإسلام السياسي للحكم، إنما يرفعون فزاعة تبرر لهم استمرار الهيمنة والتسلط والاستبداد».

لا.. لا.. هذه غمزات غير مقبولة ضد النظام يستحيل الصمت عنها، ولذلك سئل الرئيس في حديثه مع بيير بروسلان رئيس الشؤون الدولية بصحيفة «الفيغارو» الفرنسية:

ـ هل ستشرع قيام أحزاب سياسية مثل جماعة الإخوان المسلمين؟

فقال الرئيس مبارك ـ نقلاً عن أهرام الجمعة:

«ليس لدينا أي اعتراض على الأحزاب السياسية . هناك 19 حزباً في مصر ولكن القانون لا يسمح بتشكيل حزب على أساس ديني. إنني لا أمنع الإخوان المسلمين من الانضمام إلى احزاب سياسية مختلفة فهم احرار».

و المشكلة هنا أن الإخوان ليسوا مضطرين للدخول في الأحزاب القائمة، لأن النظام الانتخابي قائم على الدائرة الفردية لا القائمة النسبية ولذا فهم سيتقدمون لانتخابات مجلس الشعب كمستقلين، وكانوا قد اضطروا للتحالف مع الوفد في انتخابات عام 1984 ومع العمل والأحرار في انتخابات 1987 لأن الانتخابات اجريت في المرتين على أساس القائمة والتي ألغتنها المحكمة الدستورية العليا لتناقضها مع الدستور.

ثم نعود إلى مقال النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد السيد حبيب الذي لوح بقيام الإخوان بمظاهرات سلمية.

فقد اتضح أن هناك قراراً بالتظاهر وجاء نتيجة مناقشات وهو ما علمناه من زميلنا والإخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس الذي قال في عموده ـ ضمير الناس ـ بجريدة «الحقيقة» يوم السبت:

«غداً الأحد تتجمع قوى وطنية امام البرلمان في الواحدة ظهراً بقيادة جماعة الإخوان المسلمين ويوم الأربعاء القادم بإذن الله يتكرر ذات المشهد في الثانية ظهراً بقيادة الحركة المصرية من أجل التغيير التي رفعت شعار كفاية. ومشاركة الإخوان المسلمين في تظاهرة الغد التي ستتم أمام مجلس الشعب تطور جديد في الحركة السياسية فهم قوة ضخمة بالشارع المصري فإذا ألقوا بثقلهم فهذا مكسب مهم للحركة الوطنية كلها.. وكانوا يكتفون من قبل بإرسال رموزهم إلى التظاهرات التي تجري فهم لا يريدون صداماً مع الدولة! وأخيراً تغلب الرأي الأكثر ثورية داخل الجماعة ووجهة نظر هذا الفريق من حق الإخوان التعبير عن رأيهم في الشارع بطرق سلمية والمطالبة بالإصلاحات وغير معقول أن يكون هذا الأمر حلالاً على غيرنا وحراماً علينا خصوصاً أن التيار الإسلامي هو الأكثر تضرراً من القبضة البوليسية وحكم الطوارئ! وعيب جداً أن تكون كبرى الجماعات الإسلامية في معزل بعيداً عن التفاعل مع الجماهير! والتربية الإسلامية المنشودة لا تتم في غرف مغلقة بل يجب أن يكون الشاب المتدين الذي نريده متفاعلاً مع الأحداث.. وأخيراً أقول لك أن هناك حياة جديدة في الشارع السياسي ببلادنا والناس بدأت تخرج عن السلبية وتتخلص من الخوف وتهتم بما يجري فلم تعد لقمة العيش هي الشغل الشاغل بل قضايا الوطن لها أيضاً مكانة مهمة في تفكير المواطن العادي.. الدنيا تغيرت وإن شاء الله ينحسر حكم الاستبداد والطوارئ وتشرق شمس الحرية في سماء مصر».

و قد أسرعت بالاتصال الهاتفي بصديقنا العزيز وعضو مكتب الإرشاد الدكتور عصام العريان خاصة أن بعض صحف الأحد نشرت خبر المظاهرة وسألته إن كانوا سيمضون قدماً في المظاهرة أم أنهم أجلوها؟

فسألني ساخراً كعادته: الله هو انت مش هتشارك فيها؟

فقلت له: لا. أنا سأكتفي بالهجوم عليكم.

فقال: شوف يا سيدي. طبعاً خططنا للمظاهرة بعد أن كانت قضية مشاركتنا في المظاهرات موضع مناقشات مطولة وهدفنا الحقيقي ليس الاحتجاج ضد النظام وإنما المطالبة بأن تتم الانتخابات بشكل ديمقراطي، وستكون المظاهرة التي سندفع فيها بحوالي ألف أو الفي عضو بداية سلسلة من المظاهرات، وستكون بدورها مقدمة لإيجاد قطب ثالث في الحياة السياسية المصرية يتكون من الإخوان والحركة من اجل التغيير ـ كفاية ـ وحزب العمل وقوى اخرى في مواجهته، النظام الحاكم ومعه احزاب المعارضة والقطب الثاني هو أمريكا، خاصة وأن البلد تواجه الخطر والنظام يعاني من الارتباك، وعدم القدرة على التعامل مع المتغيرات، وأما الهدف النهائي لنا فهو أن تحدث حالة حوار حقيقي تنهي الاستبداد المستمر منذ ربع قرن..

وقال لي عصام وصلتنا معلومات الآن عن قيام الأمن بحركة اعتقالات في عدد من المحافظات وصلت حتى اللحظة إلى 34 شخصاً».

وكان حديثي معه الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً وعلى كل حال فاليوم ـ الأحد ـ سيعتبر علامة اخرى من تاريخ تطور الحركة السياسية في مصر، ففيه قرر الإخوان المسلمون النزول للشارع للتظاهر من اجل الديمقراطية واستعراض قوتهم الحقيقية والانتقال من تخويف النظام والتلاعب بأعصابه من خلال إطلاق التصريحات المتناقضة من بعض قادتهم، هذا يؤيد ويغازل وذلك يتوعد ويلمح.

وكما كان يوم 6 من شهر فبراير ـ شباط ـ الماضي هو اليوم الذي اعتبر إعلان وفاة أحزاب المعارضة الرئيسية الثلاث، الوفد والتجمع والناصري، وهو اليوم الذي اعلن فيه الرئيس مبارك عن إلغاء المادة 76 من الدستور بعد أن كان الحزب الحاكم قد ورط هذه الأحزاب قبل ذلك بأيام، بالإعلان عن تأجيل مطلبها بتعديل الدستور إلى مابعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية والغريب أن قادتها وافقوا على ذلك، دون ان يرجع واحد منهم إلى المستويات القيادية في حزبه للتشاور معها، قبل الموافقة، وكانت الحجة التي برروا بها موقفهم هي أيمن نور والتدخل الأمريكي أي أنهم فقدوا حتى الذكاء السياسي لفهم حقائق الموقف ومحاولة الضغط على النظام للحصول على مقابل كبير وهو يعاني من ظروف حرجة الآن بعد أن قبلوا سابقاً استبعاد الإخوان المسلمين أما الآن فإن الحركة في الشارع بدأ الإخوان يتسلمون زمامها وحركة كفاية، وحزب العمل الموقوف وسوف تثبت الأيام أنهم الأقوى والأكثر عدداً والقدرة على إثارة هلع النظام من تلك الأحزاب التي افقدت نفسها كل امل في التأثير على الشارع أو النظام.

لكن المشكلة هي: ومن يضمن لنا أن الإخوان المسلمين لا يناورون بدورهم للحصول منه على تنازلات مقابل تأييده؟

زميلنا وصديقنا عبد الله السناوي رئيس تحرير «العربي» قال أمس:

«ما الذي يريده حقاً الإخوان المسلمون؟

السؤال مشروع والإجابة مربكة. فضيلة المرشد العام مهدي عاكف صرح لـ«العربي» في عددها الأخير: «لن ننتخب الرئيس مبارك» وصرح لمحطة الجزيرة قبل أسابيع ـ بالصوت والصورة:

«نؤيد الرئيس مبارك». نفى فضيلة المرشد العام لـ«العربي» ما ثبته للجزيرة، ثم نفى للجزيرة ما نشرته «العربي»، وهذا مما ينتقص من مصداقية الجماعة التي يقودها ، وتأثيرها حاضر ودورها غير مذكور، ثم عاد فضيلة المرشد في مؤتمر صحافي الأربعاء الماضي ليتحدث بوضوح عن شروط تأييد مبارك ولخصها في إلغاء قانون الطوارئ والإفراج عن المعتقلين السياسيين. ثلاثة مواقف متباينة لفضيلة المرشد في شهر واحد فمن نصدق، وأي موقف يعبر عن جماعة الإخوان المسلمين، وهل تندرج المظاهرة التي يعتزمون تنظيمها اليوم أمام مجلس الشعب في سياق المطالبات الشعبية بالتغيير أم تدخل في سياق استعراض القوة وتسجيل لحضور سياسي على مسرح ملغوم بطريقة «نحن هنا» وبالخصوص بعد تراجعهم في انتخابات نقابة المحامين، وانفلات اعصاب وصل لتبادل الكلمات والشتائم في حديقة النقابة الخميس الماضي مع أنصار سامح عاشور؟ المرشد العام قال في مؤتمر الأربعاء الماضي ما نصه: «أحترم إرادة المحامين وهنأت سامح عاشور».. ومع ذلك انفلتت الأعصاب بما لا يجوز من جماعة تطرح نفسها في معادلات التحول الديمقراطي في مصر وتسعى لبناء جسور مع المعارضة فيها».

وفي حقيقة الأمر فلم أستطع أن أفهم عملية الربط بين إنزال الإخوان أول مظاهرة لهم تطالب بالديمقراطية وبين نجاح صديقنا سامح عاشور بمنصب نقيب المحامين. هذا ربط متعسف وغير حقيقي بالمرة والإخوان لهم كل الحق شأنهم شأن غيرهم في التظاهر السلمي، ولهم الحق في الحصول على حزب سياسي مادام يلتزمون بالدستور والقانون، ولهم كل الحق في القيام بمناورات سياسية وإتمام تحالفات مع النظام أو الأحزاب أو القوى الأخرى على الساحة، فهذه هي السياسة خاصة بعد أن شاهدت تهافت أحزاب المعارضة على النظام وتواضع مطالبها السياسية بمجرد إقناعها بخطورة ايمن نور وأمريكا.

وأعتقد أنه كان من الأجدر بعبد الله السناوي أن يطلب محاسبة رئيس الحزب ضياء الدين داود على موافقته على ما طلب منه ومن الوفد والتجمع الحزب الوطني وأعترف به علنا في حديثه لـ«المصري اليوم» الذي أجراه معه زميلنا محمود مسلم دون أن يعود للمكتب السياسي للحزب وأن يطلب محاسبته على قوله عن صفوت الشريف وكمال الشاذلي:

ـ بيستحملوا رزالاتي.

أي أن تمسكه بمطالب الحزب يعتبرها رزالة!!

جمال مبارك

وإلى جمال مبارك أمين أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم وتصريحاته في المؤتمر الصحافي العالمي الذي عقده بعد انتهاء اجتماع المجلس الأعلى للسياسات وأعلن فيها أنه لن يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة القادمة وأن الرئيس مبارك لم يتخذ قراره بعد في ترشيح نفسه، وقد أعجبت زميلتنا بـ«أخبار اليوم» فاطمة بركة بالتصريحات وما فيها فقالت عنها:

«المؤتمر الصحافي لجمال مبارك يوم الأربعاء الماضي كان في مجمله معلومات صحافية مكثفة سياسية واقتصادية بالتأكيد ستنال اهتماماً كبيراً في المرحلة القادمة».

وهذا أمر لا شك فيه، ولذلك قام زميلنا سليمان جودة نائب رئيس تحرير حزب الوفد بإلقاء اضواء جديدة في عموده اليوم بـ«المصري اليوم» ـ يوم السبت ـ خط أحمر ـ على التصريحات والدور الذي يتمنى أن يلعبه جمال بقوله:

«حين أعلن الدكتور احمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء قبل شهرين تقريباً أن جمال مبارك مؤهل لرئاسة الجمهورية، كان تقديري وقتها ان جمال مؤهل لما هو اكبر من الرئاسة، وأنني لا اتخيله رئيساً للدولة، خلفاً لوالده، بقدر ما أتصوره قائداً لتيار إصلاح حقيقي نحن احوج الناس إليه. كما أنه أقدر المطروحين على الساحة، على إدارة هذا التيار، وعلى توجيهه إلى مايعود بالفائدة على هذا الوطن.

وعندما اعلن جمال مبارك صباح الأربعاء الماضي أنه لن يرشح نفسه رئيساً للجمهورية نافياً الشائعات التي تتردد حول هذا الموضوع، أحسست براحة كبرى، وتمنيت لو تفرغ هو لدعم عدد من الإصلاحيين في الوزارة الحالية، والذين لا يستطيعون ـ في ظني ـ أن يعملوا، بغير ان يجدوا منه مساندة قوية، بصفته رئيساً للجنة السياسات، أقوى اجنحة الحزب الحاكم واكثرها هيمنة وسيطرة.

إن محمد عبده، وعلي عبد الرازق، وتوفيق الحكيم، وطلعت حرب.. جميعهم لم يكونوا رؤساء جمهوريات، ولكنهم كانوا إصلاحيين كباراً، وقد ظلوا في مقدمة الذين احتفظ بهم التاريخ وكرمهم واحاطهم بهالات من نور.. في الوقت الذي اسقط فيه التاريخ نفسه، عدداً لا بأس به من رؤساء الحكومات والحكام من حسابه، ولم يضع لهم اعتباراً، ولا وزناً، فهناك فرق كبير بين «مكان» على مقعد في الرئاسة، وبين «مكانة» على مقعد آخر، في رحاب التاريخ».

لكن المشكلة أن صديقنا وزميلنا بـ«العربي» محمد حماد، ما أن قرأ تصريحات جمال مبارك حتى احمرت عيناه وانطلق منهما شرراً ترجمه إلى جمل في عموده ـ سؤال بريء ـ هي:

«هل تصدق أن جمال مبارك ليس مرشحاً لرئاسة الجمهورية، لا في الانتخابات المقبلة، ولا التي بعدها؟

وإذا صدقت هذا، فهل يمكن أن تلغي عقلك، وتصدق أن الرئيس مبارك لم يتخذ قراره بأن يكون هو مرشح الحزب الحاكم في الانتخابات المقبلة؟ وإذا خلعت عقلك، ورميته في صفيحة الزبالة، فهل يمكن ان تصدق أن الحزب الوطني هو صاحب الكلمة الفصل في تحديد مرشحه للرئاسة، وأنه لم يحسم بعد اسم هذا المرشح؟ وإذا اعتبرنا من المغرضين الذين يرددون اقوالاً ليس لها أي اساس من الصحة، حسب تصريحات نجل الرئيس عن الذين يتحدثون عن «كذبة التوريث» حتى صدقوا انفسهم، فهل يمكن أن ينتابك الشك في ان الرئيس مبارك هو المرشح الوحيد المحتمل بعد استبعاد نجله؟ والآن وأنت بلا عقل، وقد خلعته، ورميته للكلاب، فليس أمامك لكي تصدق ما يقال لك في التصريحات الرئاسية إلا أن تغض الطرف عن كل الشواهد والأدلة والقرائن التي تخزق العيون التي ترى مشاهد مسلسل التوريث الذي بدأت حلقاته منذ سنوات، ولم تنته فصوله بعد! ورغم أن لافتات المبايعة والتأييد بدأت تنتشر (بطريقة سرطانية) في أحياء القاهرة (حسب ما رأيته بنفسي وبأم عيني في مناطق متفرقة من العاصمة) ، ولكننا مرة اخرى ليس أمامنا غير أن نكذب ما نراه، ونصدق ما نسمع! والآن (وقد صدقنا ما لا يصدق) أليس من الملائم أن يشمل تعديل المادة 76 من الدستور كلمة واحدة ترفع من مصداقية الكلام الرئاسي عن الإصلاح السياسي، فتنص على أن ينتخب الشعب بالاقتراع السري المباشر الرئيس ونائبه! ساعتها يمكن ـ فعلاً ـ ان نصدق أن مسلسل التوريث انتهى.. وقبل ذلك، فلا تلغوا عقولكم أو ترموها في صفيحة قمامة، ولا تصدقوا الأقوال التي تكذبها الأفعال، ولوكانت أقوالاً رئاسية».

ما هذه التعبيرات عن التوريث ومسلسله وإلقاء العقول للكلاب؟ هذا كلام يستحيل قبوله، ولذلك سندير رؤوسنا إلى غيره، ونحتفظ بعقولنا داخل جماجمنا لا ان نرميها لقطط أو كلاب. مجلة «اكتوبر» حكومية ـ قالت في افتتاحيتها: «الهوجة التي يثيرها البعض حول ترشيح جمال مبارك للرئاسة لم يكن لها أساس منذ البداية. كل الدنيا كانت تعلم ان هذه الفكرة ليست واردة في ذهن الرئيس مبارك ولا في ذهن جمال مبارك نفسه، ولكن هناك جوقة العازفين على الحان نشاز، وعندهم نوتة واحدة مليئة بالشائعات ، والأكاذيب والافتراءات. هؤلاء يستغلون مناخ الحرية أسوأ استغلال. فهم اعداء الحرية ولكنهم يدعون أنهم المدافعون عنها لمجرد كسب أعداد من السذج الذين ينخدعون بالكلام المعسول دون ان تكون لديهم المقدرة على الفرز والتحليل والاستنتاج. وهؤلاء السذج لا يعرفون خلفية كل واحد من افراد هذا الفريق الصاخب، وكل واحد منهم له تاريخ أسود.. تاريخ أسود سياسي.. وتاريخ اسود شخصي. وبعض هؤلاء يقوم بدور الأراجوز ويتحدث بلغة الأديب الأدباتي القديم الذي كان يظهر في الموالد لتسلية وإضحاك الناس مقابل كوز درة أو رغيفين. البعض يقدم اوراق اعتماده لأمريكا وليس لمصر، ويريد أن يكسب رضا الأمريكيين ولا يهمه المصريون ومستقبلهم. وأخيراً ها هو ذا جمال مبارك يعلن بنفسه، ونرجو ان تكون الأخيرة لكي نغلق هذا الملف الغريب الذي يبدد الجهد دون طائل، لأنه تحصيل حاصل. ها هو ذا يعلن بكلمات حاسمة غاية في الوضوح، أنه لم ولن يفكر في ترشيح نفسه. هل تتوقف ألسنة السوء؟ أو ستبحث لنفسها عن موضوع آخر من اختراعاتها التي لا نهاية لها، لكي تثير اللغط حوله؟ يا غربان السوء.. البلد في حاجة إلى عمل وليس في حاجة إلى معارك عنترية وهمية.. وتعلموا الحكمة ومن قول الرسول صلى الله عليه وسلم حين كان يستعيذ بالله من قوم ينشغلون بكثرة الجدل وقلة العمل.. يا غربان السوء.. لا تنسوا أنكم أيضاً في نفس السفينة».

الرئيس مبارك

وإلى التصريحات التي أدلى بها الرئيس مبارك إلى صحيفة «الفيغارو» الفرنسية وتوقعنا أنها ستخضع للرد والمناقشة وقد بدأ الهجوم العنيف عليها زميلنا عبد الحليم قنديل رئيس التحرير التنفيذي لجريدة «العربي» والمتحدث الرسمي باسم الحركة المصرية من اجل التغيير وشعارها ـ كفاية ـ بقوله في عموده ـ لوجه الوطن:

«أرجو ألا يكون المنسوب إلى الرئيس مبارك صحيحاً، وإلا فهي كارثة، فلا يعقل أن تتواضع معارف ومعلومات موضوعة على مكتب رأس الدولة المصرية إلى هذا الحد، وأن يقول الرئيس مبارك في حوار مع صحيفة لوفيغارو الفرنسية أن الإسلاميين (فقط) هم الذين يطلبون إلغاء قانون الطوارئ، ولا يعقل ان يسأل الرئيس عن حركة كفاية ثم أن يكون رده على طريقة (بعض الحركات تسقط علينا من الخارج) فالرئيس يعلم ـ أو يجب أن يعلم ـ أن حركة (كفاية) هي إطار مدني جامع لأشواق التغيير في مصر، وأنها ليست حركة (خواجات) بل مصريين من كافة اتجاهات الرأي او السياسة، وأنها تعتمد على التمويل الذاتي من المبادرين والأنصار، وترفض التمويل الأجنبي بالجملة، وترفض الاستعمار الأمريكي للقرار والإدارة المصرية، تماماً كما ترفض احتلال الرئيس الأبدي لقصر الرئاسة، وإذا كان ذلك كذلك بكل تأكيد، فليس من معنى لحديث الرئيس عن حركات تسقط علينا من (الخارج)، اللهم إلا إذا كان المقصود أن حركة (كفاية) من (خارج) النظام، وهي كذلك بالفعل، فهي تستند إلى شرعية الوجود الواقعي، فلا هي حزب يطلب ترخيصاً من (لجنة الأحزاب) التي هي إحدى عجائب الدنيا السياسية السبع في مصر، جعلت (حق التظاهر) في قبضة اليد، رغم أن التظاهر محظور بقانون الطوارئ.

وبديهي الا أحد في مصر ـ يريد الحرية ـ يقبل أن يحكم بقانون الطوارئ لربع قرن، فلسنا شعباً من الشواذ (للطوارئ) على التاريخ البشري، ولا نرضى ـ بالطبيعة ـ بوضع الأسرى و(الرعيان) في دولة الطغيان، وأي قول آخر ينطوي على شبهة احتقار عنصري للشعب المصري، وإلا فما معنى قول الرئيس مبارك ـ في حوار للفيغارو ـ ان الإسلاميين (فقط) هم الذين يطلبون إلغاء قانون الطوارئ، يا سبحان الله، وكأن الرئيس مبارك لا يعلم أن الناصريين والشيوعيين والليبراليين الوطنيين ـ فضلاً عن الإسلاميين ـ طالبوا ويطالبون جميعاً بإلغاء قانون الطوارئ.

فأغلب الاتجاهات الحية للشعب المصري لا تطالب ـ فقط ـ بإنهاء حكم الطوارئ، إنها تطالب ـ بالجملة ـ بإنهاء حكم مبارك، ولو فعلها الرئيس لاستراح الشعب المصري». لا.. لا.. لا.. بل مليار لا، لا ثلاث لاءات فقط، هذا كلام لا اعرف كيف نقلته الجريدة ولابد من موازنته بما جاء في مقال نشرته مجلة «روز اليوسف» وكتبه محمد عابدين تحت عنوان ـ مهلاً سيدي الرئيس فنحن لم نعتد هذه الحرية ـ قال فيه:

«سيدي الرئيس عفواً ففكرك الذي يسبق الزمن وضعنا في مواجهة هي الأولى من نوعها في التاريخ السياسي لمصر، فمهلاً علينا سيدي جزاك الله عنا خيراً. مهلا سيدي فلم يتعد العمر الديمقراطي الصحيح لدينا حسب ما يذكر التاريخ الثلاثة عقود إلا بقليل فهل ممكن دخولنا في مراحل الحكم البرلماني دون أن تأخذ الرموز الممثلة للشعب في شكل أحزاب أو تيارات سياسية قسطاً من الوعي السياسي يمكنها من تفهم أن الواقع السياسي المصري قد تغير منذ قيام ثورة يوليو ولم يعد النظام الحاكم حكومة استعمارية بل أصبح حكومة مصرية؟ مهلاً علينا سيدي فلم نعتد على مثل هذه الحرية من قبل.. هذه الحرية وضعتنا في إشكالية شروطها أقوى من التي مر بها أسلافنا ألا وهي حق الاختيار الذي لم يكن متوافراً ولم نعتده من ذي قبل، فما تم تغيير جوهري في المنظومة الاجتماعية.

فهل يتفهم السادة المعارضون أو اصحاب التيارات الفكرية أو ذوو الاتجاه السياسي وخلافه من الناصريين أو الماركسيين في تشكيل المجتمع المدني أن للحرية حدوداً تنتهي عند حرية الآخرين؟ مهلا عليهم سيدي فلم تألف أحزابنا ومعارضتنا هذه الندية للدول العظمى التي تتميز بها مصر الآن على الساحة العالمية بعد أن فرضها الوضع القائم، والنظام الحالي على العالم أجمع، فهل يا سادة الكفاية هذا ردكم على حرية الكلمة وإطلاق العنان للصحافة المعارضة أو المستقلة مع استقلالها، وأن مفهومكم عن تلك الحرية أعطاكم الحق في الإساءة لمصر ونظامها الحاكم. كفاية رحمة بنا وبسمعتنا وسط الدول ورد الإحسان هذا الرجل، فإني أضع يدي بيده ما بقيت على وجه الدنيا.. والسلام عليكم ورحمة الله».

وهكذا يكون الكلام وإلا فلا، بعيداً عن الذين سمتهم أكتوبر غربان السوء.

حكومة ووزراء

أخيراً إلى حكومتنا السنية وفلاح كفر الهنادوة في «اخبار اليوم» وكان هذه المرة جالساً فوق كرسي موضوع على ترابيزة ورئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف جالس فوق كرسي وماداً رجليه الطويلتين جداً والفلاح يقول له:

«والواد ابن ابو سليم قليل الأدب داير يلسن.. آل دي وزارة وعود وكلها طلعت فياسكو، يعني إيه يا وله؟ يعني وعدتنا بحل مشكلة العطلانين.. فياسكو.. قفالت ممنوع التعيين في الحكومة ووعدت بضرب الغلا.. فياسكو.. اشتالت إيدها. وقالت مش عايزين نضرب الغلا.. واللحمة السوداني.. فياسكو.. والحكومة قالت احنا بتوع الفقرا.. فياسكو.. حتشيل الدعم من أكل الغلابة. كله فياسكو وربنا يكفينا شر الفياسكو ويجعله عامر».

وهل في ذلك أدنى شك؟ طبعا كله فياسكو والفكرة لكاتبنا الساخر الكبير أحمد رجب والرسم لزميلنا عمرو فهمي، أما صديقنا وزميلنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» فصب جام غضبه على وزير الإعلام أنس الفقي بقوله عنه في نفس اليوم في بابه اليومي ـ فيتو:

«أظن أن وزير الإعلام الجديد لن يصدق ما تناولته «الأحرار» حول قضية البزنس بقطاع الأخبار وسيرسل لنا رداً ينفي فيه الواقعة مؤكداً انه شخصياً يظهر في نشرات الأخبار كثيراً دون ان يدفع». ومن وزير الإعلام إلى وزير الداخلية وتصريحاته أمام لجنة الأمن والدفاع الوطني بمجلس الشعب والتي لم تعجب صديقنا وزميلنا مجدي مهنا فقال عنها ساخراً في يوم السبت في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» ـ في الممنوع:

«في تعليقه على خروج بعض المظاهرات إلى الشارع قال اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية أنه لا يعارض ذلك. لكنه لن يسمح بإلقاء السباب والشتائم في تلك المظاهرات. ويقصد وزير الداخلية توجيه السباب إلى المسؤولين في الدولة. فهل هذه هي مهمة وزارة الداخلية أم أنها مهمة فضيلة شيخ الجامع الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي؟ وهل إذا تحدث اللواء حبيب العادلي في الخروج عن الأخلاق والآداب العامة فمن الطبيعي والمنطقي أن يتحدث شيخ الأزهر في الحفاظ على الأمن واستقرار النظام؟؟»

لا. لا.. هذا كثير ولابد من تصحيحه وهو ما تكفل به مشكوراً وفي نفس اليوم ـ السبت ـ زميلنا بـ«الأهرام» ورئيس قسم الحوادث وعضو مجلس نقابة الصحافيين أحمد موسى بقوله عن الوزير وهذا الاجتماع:

«لكن يبدو أن البعض يريدون وضع وزارة الداخلية في قفص الاتهام على طول الخط، فهم لا ينظرون إلا لمصالحهم دون اعتبار لمصالح اكبر وأهم لحماية وطننا، وأعتقد أن هؤلاء من أصحاب الآراء التي ظهرت على الساحة أخيراً في النشرات اياها والتي لا تحظى بأي قدر من الثقة لأنهم يسخطون على كل أجهزة الدولة ويرون أن كل شيء في مصر أسود، ولا يقدرون أن خروجهم فقط بهذه العبارات التي تحويها تلك النشرات يحسب لهذه الدولة لكن يبدو أن داخل نفوسهم حالة من الحقد والكراهية فهم يستغلون تلك النشرات في تصفية حسابات هم أكثر علماً لها من غيرهم. وليس خافياً على أحد أن من يتعرضون للهجوم لديهم بطبيعة الحال الكثير عن هؤلاء، فبعضهم كانوا قد حلموا بالعمل هنا أو هناك ونظرا لعدم تحقيق أحلامهم لأنهم لا يستحقون فقد اعتقدوا أن الفرص سانحة لهم للعمل على إسقاط الجميع، فهل هذه حقاً هي الديمقراطية التي ينادون بها؟»

وثائق تؤكد مساعدة الشرطة الفدرالية لافراد العائلة المالكة واقارب لبن لادن على مغادرة امريكا بعد هجمات 11 ايلول

لندن ـ «القدس العربي»:

موضوع مساعدة السلطات الامريكية لعدد من السعوديين المهمين بما فيهم اقارب للمعارض السعودي اسامة بن لادن بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001، في الوقت الذي اغلقت فيه كل المطارات لامريكية. ومع ان الحكومة نفت الموضوع اكثر من مرة، خاصة بعد قيام المخرج الامريكي المعارض للحرب، مايكل مور «فهرنهايت 11/9» بالحديث عن هذه الاتهامات في الفيلم المذكور.

الان وبعد ثلاثة اعوام ونصف تظهر وثائق ان مكتب التحقيقات الفدرالي «اف بي اي» كان له دور في مساعدة عدد من السعوديين بالسفر من امريكا في ذلك الحين. وتشير الوثائق الى ان «اف بي اي» قام بنقل مسؤولين سعوديين للمطار، فيما قام بالسماح لعدد اخر بالمغادرة من دون مقابلتهم. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان السعوديين طلبوا حراسة من الشرطة لخوفهم على سلامتهم بعد الاحداث مباشرة. وبحسب الصحيفة، فقد كان رد فعل الشرطة الامريكية غاضبا خاصة الافتراض انها قدمت معاملة تفضيلية للسعوديين، حيث قال مسؤول انه يرفض فكرة قيام الشرطة بفرش السجاد الاحمر للسعوديين المغادرين، ولكن مسؤولا لم يذكر اسمه، قال معلقا على الحراسات التي قدمت للسعوديين «نقدم هذا لاي شخص يقول انه عرضة للخطر، ولا نعتبر هذا معاملة تفضيلية». وحصلت مؤسسة معنية بالرقابة القانونية بناء على قانون حرية المعلومات على الوثائق هذه، حيث اطلعت الصحيفة عليها. وتظهر الوثائق العلاقة بين الشرطة الفدرالية و 160 سعوديا، الذين كانوا يعيشون او يزورون امريكا في وقت الاحداث، وسمح لهم بمغادرة البلاد، حيث كان بعض الذين غادروا مباشرة بعد الهجمات من اقارب بن لادن.

وتم نقل الجميع على متن طائرات تجارية سعودية بعد ايام قليلة من العمليات، ويستخدم نقاد بوش هذه الاحداث للحديث عن تقارب في المصالح بين السعوديين والرئيس بوش نفسه. وكانت اللجنة التي عينها الكونغرس للتحقيق في الظروف التي قادت الى هجمات ايلول (سبتمبر) وقدمت تقريرها العام الماضي قد قامت بفحص الرحلات الجوية السعودية هذه ولم تجد اي دليل على رحيل السعوديين قبل ان يتم فتح الاجواء الامريكية مرة اخرى للرحلات الجوية، كما لم تجد اي تدخل «سياسي» من البيت الابيض في رحيل الشخصيات السعودية هذه، وان «اف بي اي» قد قام بفحص كل المغادرين بطريقة مرضية. والوثائق التي حصلت عليها المنظمة لا يبدو انها تناقض ما توصلت اليه اللجنة، ولكنها بحالتها الحالية تطرح الكثير من الاسئلة عن ما حدث فعلا.

فهي مثلا، تشير الى ان سجلات «اف بي اي» تتحدث عن مغادرة سعوديين بارزين على اكثر من رحلة جوية ولم يتم الحديث عنها في سجلاتها الرسمية، بما في ذلك رحلة على طائرة تجارية من بروفيدنس في 14 ايلول (سبتمبر) 2001، وهي الرحلة التي ضمت احد افراد العائلة المالكة في السعودية، كما تظهر الوثائق ثلاث رحلات مماثلة من مطار لاس فيجاس في الفترة ما بين 19 ـ 24 ايلول (سبتمبر)، وكانت تحمل افرادا من العائلة السعودية المالكة. وكانت ادارة بوش قد اعادت فتح المطارات في 13 ايلول (سبتمبر) الا ان معظم الطائرات لم تقلع. والرحلات الثلاث من لاس فيجاس ضمت 100 من افراد العائلة المالكة وحاشيتهم الذين كانوا يقيمون في فندقي، «القيصر» و «الفصول الاربعة». وكانوا قد حاولوا السفر بعد 13 ايلول (سبتمبر) لخوفهم على سلامتهم دون جدوى. واحد الذين حاولوا السفر على متن طائرة تجارية امير لم يذكر اسمه، وكان في لاس فيجاس حيث شكر «اف بي اي» على المساعدة التي قدمها له. وبحسب الوثائق، قامت الشرطة بتفتيش الفريق هذا والتحقيق معهم قبل مغادرتهم. وتقول وثيقة ان عددا من الزوار السعوديين سمح لهم بالمغادرة دون ان تتم مقابلتهم وان الشرطة قامت بالتحقيق فيما اذا حصلت تجاوزات امنية.

وتركت الوثائق الامكانية مفتوحة لمغادرة اشخاص ربما كانت لهم علاقة بالهجمات دون التأكد منهم. وتظهر ايضا ان الشرطة كانت قلقة من تقارير صحافية عن مغادرة السعوديين امريكا في «فانيتي فير». ويقول نقاد الادارة ان هذه المعلومات الجديدة تطرح اسئلة جديدة اكثر مما تجيب عليها. ويقول نائب ديمقراطي ان الادارة لم تقدم كل المعلومات عن علاقتها مع السعودية.

اسامة بن لادن

وصفة الديمقراطية هل هي وصفة فعالة حقا؟

محلل في الكونغرس: الديمقراطية ليست وصفة سحرية ضد «التطرف الإسلامي»

■ أبوظبي – «قدس برس»: حذر كاتب سياسي أمريكي، ينشط في دوائر التفكير الاستراتيجي الأمريكي المرتبطة بعملية صنع القرار في الولايات المتحدة، من أن الديمقراطية ليست «وصفة سحرية» للقضاء على ما سماه «التطرف الإسلامي» في العالم العربي.

جاء ذلك في مقال تحليلي أعده كينيث كاتزمان، الذي يعد اختصاصيا لدى هيئة أبحاث الكونغرس الأمريكي منذ عام 1991، ويشغل منصب محلل أول لشؤون الشرق الأوسط لدى دائرة البحوث التابعة له. وتشمل مجالات تناوله إيران والعراق ودول الخليج العربي وأفغانستان والجماعات الناشطة في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب آسيا المتهمة أمريكيا بـ«الإرهاب».

إذ يلاحظ كينيث كاتزمان في مقاله أن إدارة الرئيس بوش تضع تصورا لسياسة الولايات المتحدة يعول على الاعتقاد بأن «تغيير الأنظمة الشمولية بحكومات ديمقراطية في الشرق الأوسط سيؤدي إلى تلاشي الإرهاب الأصولي وحل الصراعات الإقليمية.

وعلى الرغم من تجذر الاعتقاد الأمريكي بأهمية تعزيز الديمقراطية، فإن الدافع المباشر وراء هذا الاعتقاد، الذي طرحته إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق ريغان إبان ثمانينيات القرن الماضي، يكمن في النظرية السائدة بأن «الديمقراطيات لا يقاتل بعضها بعضا».

وبعد هجمات 11 أيلول (سبتمبر) انبثقت عن هذه النظرية نظريات أخرى: منها أن تلك الهجمات كانت وليدة الكراهية والاستياء والتغريب الذي سببته الدكتاتوريات العربية، وأن إنهاء الأنظمة الشمولية في المنطقة سيجتث أسباب التطرف الإسلامي من جذورها»، على حد تقديره.

ويشير كاتزمان في هذا الصدد إلى أن هذه النظرية باتت تستخدم لدعم كافة القرارات والتصريحات الصادرة من إدارة بوش في شأن الشرق الأوسط منذ عام 2003. ومن الأمثلة الرئيسة التي يوردها على ذلك: ما طالبت به إدارة بوش، بعد وفاة ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية، بأن يكون «التحول الديمقراطي للسلطة» شرطا مسبقا لأية تسوية سلمية بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. ومن الأمثلة الأخرى تأكيد واشنطن بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق، رفيق الحريري، بأن تنسحب سورية من لبنان تعزيزا «للديمقراطية اللبنانية»، بغض النظر عن إمكانية أن يشعل الانسحاب السوري جذوة التوترات الطائفية مجددا، واحتمالات اندلاع حرب أهلية.

ويميل كينيث كاتزمان، في المقال الذي نشره مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ومقره أبوظبي، إلى الاستنتاج بأن تحليل الأحداث والاتجاهات السائدة في الشرق الأوسط يوحي بأن إجراء الانتخابات، وما إلى ذلك من المؤشرات الدالة على التحول نحو الديمقراطية: «لا يقدم حلولا فورية أو نهائية للتهديدات التي تتعرض لها الولايات المتحدة من الأصوليين الإسلاميين، وأن التطرف الإسلامي ليس بالضرورة ردة فعل ضد الأنظمة الشمولية». ويعزز الكاتب الأمريكي رأيه هذا بالقول إن «هناك حالات عدة لم يؤد فيها التقدم نحو الديمقراطية إلى تخفيف حدة التيار الأصولي الإسلامي».

وبعد أن يسوق عددا من الأمثلة التي يراها معززة لما ذهب إليه، وذلك بالنظر إلى الحالات اليمنية، والكويتية، واللبنانية، والفلسطينية، والإيرانية، فإنه يذهب إلى القول «إذا أمكن الاستدلال بالأمثلة السابقة على أن التطرف الإسلامي يمكنه التعايش مع الحركة تجاه الديمقراطية، فمن الممكن أيضا إثبات أن نمو التطرف الإسلامي، ممثلا بتنظيم القاعدة، لم يكن بالضرورة ردة فعل ضد الشمولية»، وفق تعبيره.

وسبق أن عمل كاتزمان خلال السنوات 1989 ـ 1991 محللا لدى شركة النظم الدفاعية المحدودة، حيث قام بتحليلات واسعة النطاق لصالح جهات في مجتمعي الدفاع والاستخبارات الأمريكيين. كما عمل خلال الفترة 1985 ـ 1989 محللا استخباراتيا لشؤون الخليج بوكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي إيه»، حيث كان مسؤولا عن إعداد تقارير لصانعي السياسات الشرق الأوسطية الأمريكيين بشأن ديناميات القيادة في إيران والعراق ودول الخليج العربي. وفي مقاله، فإن كاتزمان، الذي كانت رسالته للدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة نيويورك عام 1991 عن «قوات الحرس الثوري الإسلامي في ايران: أيديولوجية راديكالية رغم المؤسساتية في الجمهورية الإسلامية» يخلص إلى القول إن «المعالم التي تدفع عجلة التطرف الإسلامي، كتنظيم القاعدة، متعددة الوجوه.

ففي العديد من الحالات تحتل إقامة الديمقراطية في المجتمعات العربية مكانة جد متدنية في أجندة الحركات الإسلامية المتطرفة. فهذه التنظيمات تقاتل ضد ما تعتقده نفوذا غربيا وتوجهات علمانية وثقافة غربية غير ملائمة، كما تقاتل ضد ما تراه «لامبالاة» من دول الغرب بمأساة الفلسطينيين وغيرهم من المسلمين»، وفق تقديره. ويضيف الكاتب الأمريكي «قد يذهب الكثيرون إلى أن الترياق المضاد للتطرف الإسلامي هو حل وإنهاء الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني حلا كاملا وشاملا، على الرغم من أن هذا الحل نفسه يبدو غير كاف لإرضاء التنظيمات الإسلامية المتطرفة»، حسب وصفه.

ويرجح كينيث كاتزمان أن «يصاب بخيبة الأمل كل الذين يعتقدون أن التعجيل بتنفيذ الإجراءات الانتخابية والديمقراطية سيكون وحده كفيلا بالقضاء على التطرف الإسلامي. وفي إطار السعي لفرض عملية التحول الديمقراطي، من المرجح أن يكون الضغط الأمريكي لإحداث التحولات الديمقراطية سببا في فقدان الولايات المتحدة بعضا من أهم حلفائها الإقليميين، الذين ظلوا يقدمون الدعم القوي في معظم الشؤون الأمنية التي تخدم مصالحها»، على حد ما انتهى إليه.

سبع دول من غرب افريقيا تواجه مخاطر ازمة غذائية حادة

دكار ـ الكسندر غروبوا:

تستعد سبع دول من غرب افريقيا لمواجهة ازمة غذائية خطيرة خلال الاشهر المقبلة بعد ان عانى بعضها من تراجع في معدل الامطار وموجات جراد كبيرة وشهد بعضها الاخر ازمات كان لها تأثير مدمر على الزراعة والمواشي.

وصرح مصطفى داربو المدير الاقليمي لبرنامج الغذاء العالمي لغرب افريقيا لوكالة فرانس برس «يمكن القول اليوم ان موريتانيا ومالي والنيجر وليبيريا وساحل العاج وسيراليون وغينيا في وضع نقص في المواد الغذائية».

وبحسب برنامج الغذاء العالمي، فان الدول الساحلية شهدت عام 2004 اكبر موجة جراد منذ 15 عاما، ضربت مواسم الحبوب واتت على مراع كثيرة للمواشي، وقد ازداد هذا الوضع خطورة بسبب توقف الامطار قبل انتهاء الموسم.

وشددت منظمة «وورلد فيجن» غير الحكومية في نهاية شباط (فبراير) على خطورة الوضع في النيجر وموريتانيا، معتبرة ان البلدين «على شفير الازمة الغذائية».

وفي موريتانيا، اوضح ليوبولد نيوكي المسؤول عن احد فروع المنظمة المسيحية في كيفا (جنوب) ان الازمة في هذا البلد «قد تبلغ ذروتها ما بين نيسان (ابريل) وايلول (سبتمبر)».

وبحسب تقرير نشرته المفوضية الموريتانية للامن الغذائي في منتصف اذار (مارس)، فان «الموارد الطبيعية تكاد تكون معدومة في مناطق الوسط والغرب والشمال».

وردت الحكومة باتخاذ تدابير لمكافحة الجراد ووجهت في نهاية 2004 نداء الى المجموعة الدولية من اجل التعويض عن النقص في الحبوب الذي يقدر بـ187 الف طن.

وفي النيجر، افادت السلطات ان الازمة الغذائية «لا تزال قائمة» في حوالي ثلاثة الاف قرية زراعية حيث اعتبر 3,3 ملايين شخص في عداد «المنكوبين». وتعمل الحكومة النيجيرية على معالجة هذا الوضع، فأعلنت في نهاية شباط (فبراير) قرارها بيع 67 الف طن من الحبوب «بأسعار معتدلة».

كما ان الازمة خطيرة جدا في مالي حيث افاد تقرير نشره «نظام الانذار المبكر» اخيرا ان نحو 1,15 مليون شخص بحاجة الى مساعدات غذائية في 101 بلدة مالية.

وبالرغم من ان العديد من دول المنطقة لم تتعرض لموجات الجراد وتراجع معدل الامطار، الا انها تواجه نقصا في المواد الغذائية.

وهذه الأزمات نتيجة وضع امني مضطرب سواء في الماضي القريب او في الحاضر ادى الى تدمير المنشآت الزراعية واتى على المواشي، كما حصل في ليبيريا وسيراليون وساحل العاج حيث ما زال من الصعب تقويم الوضع الراهن بسبب الأزمة السياسية والعسكرية الحالية.

وحذر داربو من ان «ليبيريا وسيراليون وغينيا شهدت نزاعات متعاقبة على مدى اكثر من عشر سنوات. والبنى التحتية الزراعية تكاد تكون معدومة حاليا في ليبيريا وسيراليون وعلى غينيا ان تتحمل العبء الاضافي الذي يمثله العديد من اللاجئين الليبيريين».

وحمل هذا الوضع برنامج الغذاء العالمي على توجيه نداء في 22 اذار (مارس) من اجل جمع عشرة ملايين دولار لمساعدة حوالي 800 الف شخص متضررين من جراء الجفاف وموجات الجراد في مالي والنيجر.

وكانت المنظمة دعت الاسرة الدولية قبل ثلاثة اسابيع لتمويل برنامجها لتقديم المساعدة لليبيريا وبصورة عامة لغرب افريقيا. وقال داربو الجمعة مبديا استياءه «لسنا مرتاحين في الوقت الحاضر لمستوى تمويل مشاريعنا في غرب افريقيا ونكرر مخاوفنا بالنسبة للاشهر المقبلة». (اف ب)

73 صحفيا عربيا وأجنبيا قتلوا في العراق خلال عامين

اتحاد الصحافيين العرب يعد مشروع اتفاقية دولية لحماية الإعلاميين

■ القاهرة ـ قدس برس: أكد صلاح الدين حافظ الأمين العام لاتحاد الصحافيين العرب أن اتحاد الصحافيين العرب برئاسة إبراهيم نافع أعد مشروع اتفاقية دولية لحماية الصحافيين خلال الحروب وفترات النزاعات المسلحة للحفاظ على حياتهم وحقوقهم وكرامتهم من التعرض لأي انتهاكات وتجريم أي إجراءات تتخذ ضدهم، وذلك بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحافيين والمعهد الدولي للصحافيين. وقال خلال ورشة العمل عن وسائل حماية الصحافيين في زمن الحرب، التي نظمتها اللجنة العربية لحقوق الإنسان ومنظمة مكافحة الألغام وحقوق الإنسان واللجنة الدولية للدفاع عن تيسير علوني مراسل قناة الجزيرة، وشارك فيها عدد من الصحافيين المصريين والعرب والخبراء القانونيين، انه تمت مراجعة مشروع الاتفاقية عدة مرات وشارك في صياغتها عدد من خبراء وفقهاء القانون الدولي تمهيدا لتقديمها للجمعية العامة للأمم المتحدة لإقرارها مما يتطلب حصول المشروع على دعم كبير من الدول الأعضاء بالمجتمع الدولي لعلاج النقص الحالي في عدم وجود نص قانوني واضح يحمي الصحافيين في اتفاقيات جنيف.

وقال حافظ حول مشروع القانون الذي نشرته صحيفة «الأهرام» امس الأحد 27 آذار (مارس) 2005 ان الصحافيين يتعرضون لمخاطر شديدة في أثناء الحروب أكثر من المدنيين مما يتطلب صياغة قواعد دولية توفر قدرا كبيرا من الحماية لهم والحفاظ على حياتهم من الممارسات التي تضر بحقوقهم المهنية والإنسانية بالإضافة لحماية حقوقهم خلال فترة السلم من التعرض لأي إيذاء خلال العمل.

وشدد الأمين العام لاتحاد الصحافيين العرب على أن الإدانات لم تعد كافية الآن، وبدأنا خطوة عملية أخرى بمبادرة لحشد الجهود العربية والدولية لتقديم المسؤولين عن هذه الجرائم إلى محاكمة دولية علنية خصوصا أنها جرائم تنتهك أول ما تنتهك القانون الدولي والشرعية الدولية لحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الأربع فضلا عن حرية الصحافة.

وأكد صلاح حافظ أن اتحاد الصحافيين العرب برئاسة إبراهيم نافع أصدر تقريرا شاملا عن شهداء الصحافة العربية والعالمية بعنوان «دفاعا عن حرية الصحافة» بمناسبة مرور عامين علي احتلال العراق، الذي أصبح مصيدة للموت وكمينا للخطف والاختفاء القسري للصحافيين والإعلاميين العرب والأجانب دون النظر إلى الجنسية ودون الاعتبار لطبيعة المهنة السامية، ودون الاحترام لحق رئيس من حقوق الإنسان والحق في الحياة والحق في الحرية والتنقل والعمل، والحق في الاتصال والإعلام ونقل الحقائق والمعلومات إلي الرأي العام.

ويقول التقرير الذي حصلت عليه «قدس برس» عن شهداء الصحافة العربية والعالمية في عامين من الاحتلال الأمريكي للعراق (2003 – 2005) انه تم قتل 73 صحافيا وإعلاميا واختفاء 3 وخطف عشرة بينما كانوا يؤدون مهامهم في كشف الحقيقة.

وحذر الاتحاد من «استغلال رسالة الصحافة في تلوين وجه الاحتلال»، كما رصد الانتهاكات المتتالية لحرية الصحافة وقيام القوات الأمريكية بتقييد حركة الصحفيين وتعويق مهامهم في نقل الحقيقة، مؤكدا أن مبدأ حرية الصحافة يجب أن يصان وأن تسهيل وتأمين مهمة الصحافي والإعلامي واجب مفروض على الجميع.

ودعا للتضامن مع شهداء الصحافة والمخطوفين والمختفين وسجناء الرأي والضمير والدفاع عن حرية الرأي في العالم العربي.

وقد شدد حافظ على أنه «إذا كان النظام الصدامي الديكتاتوري قد فرض قيودا حديدية علي حرية الصحافة فإن الاحتلال الأمريكي وزبانيته فرضوا قيودا أشد صرامة وعنفا وصولا لممارسة القتل للصحافيين عمدا مع سبق الإصرار والترصد، وسار على نهج مشابه له العديد من الجماعات المسلحة فقتلت وخطفت دون تمييز حقيقي.

في شمال اوغندا الاطفال يروون اهوال الحرب

غولو (اوغندا) ـ من فنسان مايانجا:

عانت بياتريس البالغة من العمر 13 عاما مثل سواها من اطفال مخيم اللاجئين في شمال اوغندا من فظاعة الحرب الاهلية المستمرة منذ حوالي عشرين عاما في هذه المنطقة متسببة في واحدة من اخطر الأزمات الانسانية في العالم واكثرها تجاهلا.

فقد خطف متمردو جيش الرب للمقاومة بياتريس شأنها شأن نحو عشرين الاف طفل منذ اندلاع النزاع حيث يحولون الصبية الى مقاتلين او حمالين اما البنات فيستخدمن في غالب الاحيان لاغراض جنسية. امضت بياتريس سنتين لدى المتمردين وتروي «كنا نسير مسافات طويلة في حقول السودان» حيث اقام المتمردون قواعدهم الخلفية، موضحة «كانوا يرغموننا على ان نضرب حتى الموت اولئك الذين يعجزون عن مواصلة السير بسبب تورم اقدامهم».

وتقول لوفد من المسؤولين الامريكيين والدوليين في غولو، كبرى مدن شمال السودان حيث لجأ العديد من النازحين، «ارغموني على قتل فتيات لم يعد بوسعها مواصلة السير».

وتضيف «توفي العديد من الاطفال بسبب العطش. في بعض الاحيان كنا نضطر الى شرب بولنا للبقاء على قيد الحياة، او يضطر احد الى ان يطلب شرب بولك واذا رفضت كان يموت عطشا».

اكيلو فتاة في الرابعة عشرة من العمر خطفها هي ايضا عناصر جيش الرب للمقاومة ثم اصيبت اصابة بالغة خلال عملية شنها الجيش النظامي واطلق سراحها خلالها.

وتقول «اصبت برصاصة في ساقي خلال تبادل اطلاق نار وقع عندما هاجم الجيش مجموعة (للمتمردين). وقتل العديد من الاطفال لكن الحظ حالفني وبقيت على قيد الحياة».

وينشط جيش الرب للمقاومة في عدد من مناطق شمال اوغندا حيث ارغم اكثر من 1,6 مليون شخص على الهروب من ديارهم منذ اندلاع الحرب الاهلية عام 1986 .

ويسعى جيش الرب للمقاومة الى الاطاحة بحكومة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني واستبدالها بنظام يقوم على الوصايا العشر المذكورة في الكتاب المقدس.

وكثف المتمردون هجماتهم خلال الاسابيع الماضية على منطقة غولو والحقوا فظائع بالمدنيين فقاموا بصورة خاصة ببتر شفاه وآذان وصدور اكثر من 12 امرأة خلال شهر.

ورأى المندوب الامريكي لدى برنامج الغذاء العالمي توني هول ان الوضع في شمال اوغندا يمثل «مأساة صامتة». وقال «لا شك ان جوزيف كوني (زعيم المتمردين) مختل نفسيا، انه حيوان مسؤول عن احدى ابشع المآسي الصامتة التي يشهدها العالم».

وفتح المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، اول محكمة دولية دائمة مكلفة النظر في جرائم الحرب والابادة، تحقيقا في تموز (يوليو) 2004 في الجرائم التي ارتكبت في شمال اوغندا.

ومن المتوقع صدور اول مذكرة توقيف هذه السنة في اطار هذا التحقيق، على ان تشمل 12 شخصا اخر من المسؤولين عن جرائم ارتكبت في هذه المنطقة بينهم مسؤولون في جيش الرب للمقاومة. (اف ب)

اصلاح لجنة حقوق الانسان: مشكلة شائكة تنتظر عنان

جنيف ـ من باتريك بيرت:

يرى العديد من المحللين ان مشروع اصلاح لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وهو امر لا بد منه لاعادة الاعتبار الى هذه الهيئة المثيرة للجدل، يمكن ان يواجه صعوبات لدى الدول التي تريد تجنب اي تدخل في شؤونها الداخلية.

وكان الامين العام للامم المتحدة اقترح خلال الاسبوع اعادة تشكيل هذه اللجنة التي تضم في عضويتها 53 دولة عضوا من اصل 194 تمثل الجمعية العامة للمنظمة الدولية.

وتتعرض اللجنة التي تجتمع مرتين في السنة لانتقادات كثيرة من قبل منظمات حقوق الانسان التي تندد بوجود دول بينها لا تحترم الحريات الاساسية للانسان. وقال عنان في تقريره «ان هناك دولا تسعى الى عضوية اللجنة لا للدفاع عن حقوق الانسان ولكن للتملص من الانتقادات او لانتقاد الاخرين» محذرا من ان «اللجنة تفقد بالتالي من مصداقيتها بما يطال مجمل نظام الامم المتحدة».

وفي الوقت الذي تجتمع الدورة الحالية لعام 2005 في جنيف توقف الاوروبيون عن تقديم مشاريع قرارات حول الشيشان بينما توقف الامريكيون عن التنديد بالصين. اما السودان الذي تتسلط عليه الاضواء بشان ما يجري في دارفور فمن المتوقع ان ينجو هذه السنة ايضا كما العام الماضي من الادانة.

وفي مشروع الاصلاحات الذي عرضه يقترح عنان تحويل لجنة حقوق الانسان الى مجلس لحقوق الانسان مع عدد اقل من الاعضاء وانعقاد دائم بدلا من اللقاء نصف السنوي الحالي، مشيرا الى ان «من يجري انتخابهم يفترض ان يحترموا ارفع القواعد المتعلقة بحقوق الانسان».

الا ان المراقبين المتابعين وبينهم فيكتور ايف جبالي الاستاذ في معهد الدراسات العليا الدولية في جنيف يشككون في ان تقبل بعض القوى العظمى ان تكون خارج هذه المؤسسة وان تصبح عرضة لادانات دولية في شان حقوق الانسان.

ويرى جبالي ان «هامش المناورة لكوفي عنان يبدو محدودا وان الدول لا يمكن ان تكون حكما وطرفا في وقت واحد اذا كان الهدف فعلا حماية حقوق الانسان وبمعنى اخر فان المجلس المثالي يكون مجلسا لا يضم سوى خبراء مستقلين».

لكن المفارقة في هذا الشأن ان المجلس المقبل لن يكون له لا الشرعية ولا السلطة اللازمتين لتطبيق قراراته اذا لم تكن الدول ممثلة فيه.

وكانت الولايات المتحدة دعت الاسبوع الماضي الديمقراطيات في العالم الى اغلاق باب لجنة حقوق الانسان امام الدول الى تنتهك الحريات.

الا ان «الانتهاكات تأتي ايضا من الدول الديمقراطية» كما يشير جبالي الذي يوجه اصابع الاتهام الى واشنطن بانها ترى حقوق الانسان «وفق الطلب». ويقضي العرف الدولي ان تتمثل تلقائيا في مثل هذه الهيئات الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وروسيا وبريطانيا). وهي دول لا تعتبر السباقة في مجال حقوق الانسان كما يقول ريد برودي من منظمة هيومن رايتس ووتش المدافعة عن حقوق الانسان.

ويقول برودي «لا يمكن منع بعض الدول من ان تكون اعضاء» لكنه شدد على ضرورة اعتماد معايير في هذا الاطار بحيث يشمل الاختيار الدول التي تصدق على المعاهدات الدولية والتي تتعاون مع مقرري الامم المتحدة وتلك التي لم تطلها قرارات لجنة حقوق الانسان.

ويرى دبلوماسي اوروبي ان الولايات المتحدة لم تصادق على سبيل المثال على معاهدة حقوق الطفل لكنه يضيف «لا ندري كيف يتم الاصلاح من دون الولايات المتحدة». (اف ب)

باحث عراقي يقدم بحثا ميدانيا عن الإصابات السمعية

الضوضاء والتلوث البيئي يؤديان إلى شيوع فقدان السمع المهني

عجمان (الإمارات العربية المتحدة) ـ من آزاد يونس:

تواصلت فعاليات مؤتمر «تكنوسفير 2005 الأول» في شبكة جامعة عجمان، والذي يضم مؤتمرين علميين شارك فيهما نخبة متميزة من العلماء والخبراء العرب والأجانب.

ومن أهم الدراسات التي عرضت في هذه المؤتمرات، دراسة جديدة حول الإصابات السمعية الناتجة عن الأصوات عالية التردد لدى العاملين في الشركة العامة للصناعات النسيجية في الحلة، أثبتت أن العاملين في الحرف النسيجية أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بفقدان السمع.

وأوضح الدكتور صفاء صاحب ناجي سلطان، الأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة بابل، أن فقدان السمع المهني يعتبر أحد مخاطر التلوث البيئية، لذا لا بد من السيطرة على تأثيرات الضجيج المهني على صحة العاملين في المجتمع كونه يعتمد على زمن التعرض وشدته ومدته وطبيعة الأصوات والحالة الصحية السابقة للعاملين في مصانع النسيج في مدينة الحلة العراقية.

وأظهرت هذه الدراسة الميدانية التي أجريت خلال النصف الأول من عام 2002، في معمل نسيج الحلة لمعرفة مدى تأثير الضوضاء على كفاءة سمع العمال في مختلف القطاعات الإنتاجية، وتأثير الضوضاء على درجة السمع، تم فيها قياس مستوى الضوضاء بواسطة جهاز قياس شدة الضوضاء في مختلف القطاعات الإنتاجية، وفحص كفاءة السمع لعينة عشوائية مكونة من (101) عامل في المعمل رقم (1) من المصنع، أن الصمم المهني أثر بصورة رئيسة على الفئة العمرية (51 – 60) سنة للعاملين في صالات قسم النسيج المعروفة بزيادة شدة الضوضاء.

وبينت أيضا أن الصمم المهني أثر على العاملين الذين عملوا لمدة (10 – 20) سنة، وكان هذا الصمم عصبي حسي لأكثر من نصف العينة، وتمثلت الأعراض في قصور تدريجي في حاسة السمع مما يؤدي إلى فقدانها، مشيرة إلى أن الصمم المهني يحدث في الذكور بنسبة أعلى من الإناث بحوالي 11,6 .

وقالت الدكتورة هيفاء توفيق من كلية الصحة والتكنولوجيا الطبية بجامعة بغداد، أن سوء التغذية والإسهال يمثلان مشكلة صحية كبير في العراق، وتؤكد المعطيات الموثقة الحاجة إلى تحسين الإجراءات الوقائية لمجابهة هذه الحالات المهددة للحياة .

وتركزت دراستها التي عرضتها تحت عنوان «وقاية معاصرة غير تقليدية لحالات الإسهال عند الأطفال العراقيين المصابين بسوء التغذية باستخدام حليب مدعم بمضادات الجراثيم القولونية المرضة من أبقار ممنعة» على تقييم التأثير الوقائي لحليب الأطفال المدعم بأجسام مناعية مضادة لبكتيريا «أي كولاي» المعوية المأخوذة من أبقار ممنعة، لمنع الإسهال عند الأطفال المصابين بسوء التغذية.

وأظهرت النتائج بعد القيام بتطعيم أبقار بسلالة مختلفة من جراثيم «أي كولاي» القولونية، والحصول على الحليب الممنع ومراقبة تأثيره على 100 حالة لأطفال مصابين بسوء تغذية تناولوا الأجسام المضادة المتخصصة ومقارنتهم مع مجموعة أخرى غير مصابين، أن المجموعة التي تناولت الحليب المدعم أصيبت بنوبات إسهال أقل، وقد تم عزل الجراثيم القولونية المرضة من 16 في المائة و 48 في المائة من أطفال الدراسة والأطفال غير المصابين على التوالي.

وخلصت هذه الدراسة إلى أن تناول حليب مدعم ببعض المضادات المناعية المتخصصة قد توفر طريقة فعالة للوقاية من الإسهال عند الأطفال المصابين بسوء التغذية. وأكدت دراسة أخرى عرضها الدكتور ليث يحيى إبراهيم الحسيني، من كلية طب الموصل ومستشفى الأورام والطب النووي، قدم الوسائل العلاجية المتوافرة في العراق، وانعدام البحث العلمي في حقل السرطان في العراق، وأظهرت ضرورة الاهتمام وتحسين الأساليب العلاجية للسرطان في المنطقة العربية، والاهتمام بالبحث العلمي السرطاني والتجارب العلاجية في معالجة السرطان، إضافة إلى مناقشة المريض وذويه في ما يخص العلاج السرطاني وأشكاله. وأوضح الدكتور سعد خلف، أحد الأطباء المشاركين، أن الاكتئاب من أكثر الأسباب الشائعة للانتحار عند المسنين، وغالبا لا يتم إدراكه أو تشخيصه أو علاجه بصورة جيدة.

وقال ان المسنين يلجأون إلى الانتحار بسبب التقدم في السن الذي يشعرهم بانتهاء دورهم في الحياة وعدم فائدتهم فيها، مشيرا إلى أن المسنين يتعرضون لخطر أعلى للانتحار من أي فئة عمرية أخرى في العالم، حيث تبين أنهم أكثر إصابة بالكآبة الرئيسية وهو ما يزيد فرص لجوئهم للانتحار بحوالي مرتين مقارنة بالشباب.

وأوضح أن هناك الكثير من العوامل التي تؤثر على خطر إقبال المسنين على الانتحار منها العوامل الاجتماعية كتعرضهم لأحداث حياتية موترة أو محزنة أو الإعاقات الجسدية، والنفسية كالكآبة وإدمان الكحول والإصابة بأمراض مزمنة.

وأفاد أن العلاج يكمن في الوقاية ومعالجة السبب الأساسي للإقبال على الانتحار، وتغيير أنماط الحياة السلبية.

وخلصت الدراسة إلى أن الانتحار هو ظاهرة معقدة متعددة العوامل سببها الرئيس هو الاكتئاب الذي يعتبر من أكثر الأمراض النفسية القابلة للعلاج والوقاية ومع ذلك يتم إهماله، وبالتالي فان تحسين حالة المريض يعتمد بالدرجة الأولى على الكشف المبكر والمعالجة والوقاية وتقوية الروابط الأسرية والاجتماعية.

وأفادت دراسة وبائية أخرى عن الأورام الخبيثة عند الأطفال أجراها الدكتور صهيب الطالب ورفاه السعدون وبدور من كلية الطب وطب الأسنان بجامعة الموصل، أن سرطانات الطفولة ليست بالأمراض الشائعة ولكنها تشكل أحد الأسباب الرئيسية للوفاة بين الصغار. (قدس برس)

شنوده يوقف كاهنا يهاجم الإسلام ويصف الحج بـ«حفلة جنس جماعي»

الكنيسة المصرية: لا علاقة لنا بالقس بطرس والبابا طرده ومنعه من دخول الكنائس

القاهرة ـ من محمد ج. عرفه:

أكد مصدر مسؤول في البطريركية المرقسية الأرثوذكسية في القاهرة الأنباء التي ترددت بشأن وقف البابا شنوده بابا أقباط مصر، للقس زكريا بطرس عن الصلاة في كل الكنائس الأرثوذكسية في العالم، بسبب هجومه المستمر على الإسلام لحد وصفه موسم الحج، وفق ما نشرته صحيفة مصرية مستقلة، بأنه «حفلة جنس جماعي»!

وقال مسؤول في مكتب البابا شنوده لوكالة «قدس برس» في اتصال هاتفي، ردا على موقف الكنيسة من قيام هذا القس بمهاجمة الإسلام والمسلمين في الفضائيات وكنائس المهجر «نعم قرار وقفه ومنعه من دخول كل الكنائس الأرثوذكسية في الخارج صحيح، وأصدره البابا شنوده وليست لنا علاقة به». وأضاف «هذا أمر حدث منذ فترة وليس جديدا».

ولم يؤكد المسؤول بمكتب البابا شنوده، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، ما تردد عن سبب قيام البابا بوقف القس بطرس، عقب اتصال شيخ الأزهر به، واحتجاج منظمة المؤتمر الإسلامي. كما لم يبرر استمرار القس زكريا بطرس في مهاجمة الإسلام في الخارج، مما أكسبه شعبية بين بعض أقباط المهجر المتطرفين. وقال «ماذا يفعل البابا أكثر من هذا.. ممنوع (أي بطرس) أن يدخل أي كنيسة أرثوذكسية للصلاة فيها»!

وقد أكد مسؤول آخر في المجلس الملي للكنيسة، طلب عدم الكشف عن اسمه أيضا، وقف القس بطرس عن الصلاة، ودخول الكنائس التابعة للكنيسة الأرثوذكسية في داخل وخارج مصر. وقال لـ«قدس برس» في البداية «اسألوا البابا شنوده» عن قراره هل هو قرار أم مجرد توجيه شفوي؟ وعندما علم بتأكيد مكتب البابا للنبأ، عاد وأكده، مشددا على رفض الكنيسة المصرية هذا الهجوم غير المبرر من هذا القس على الإسلام. وقال عضو المجلس الملي الكنسي إن أعضاء في الكنيسة سألوا كبار الكهنة في مكتب البابا قبل فترة لماذا الصمت على هذا الهجوم الفاحش ضد الإسلام من جانب القس بطرس التابع للكنيسة، وأنه علم في ما بعد أن البابا أصدر قرارا (غير معلن) في هذا الصدد بمنعه من الصلاة ودخول الكنائس، بيد أن هذا الأمر ظل معروفا في نطاق ضيق فقط، على حد قوله.

وأضاف أن قرار الوقف يعني الفصل وأن لا يمارس هذا القس أي عمل كهنوتي، أو حتى أن يدخل للصلاة في الكنائس، وأنه يختلف عن قرار «الشلح»، الذي يعني تجريد الشخص الكهنوتي من العمل الكهنوتي، وإعادته لهيئته المدنية السابقة للكهانة، وأن سر استمرار هذا الكاهن في الهجوم على الإسلام من داخل الكنائس في الغرب، يعود لفتح كنائس «إنجيلية» أبوابها أمامه، بعد غلق الكنائس الأرثوذكسية في وجهه، عقب قرار البابا شنوده.

وسبق للقس بطرس أن قال في تعليق له على ما تردد من كونه «مشلوحا»، أي مطرودا من الكنيسة «تردد كثيرا على لسان من يهاجمونني أنني مشلوح ومطرود من الكنيسة، ولم يذكر ولا واحد منهم تاريخ هذه الأحكام وحيثياتها، فهذه كلها أكاذيب وادعاءات باطلة بلا دليل، وموضوع الشلح الذي تتشدقون به ليس موضوعا هينا، فالشلح عقوبة المهرطقين ضد لاهوت المسيح، وإني بحمد الله لم أجرد المسيح من لاهوته، بل أدافع عن ذلك ضد من يجردونه ويعتبرونه مجرد نبي.. فمن هم المهرطقون الحقيقيون؟ من له أذنان للسمع فليسمع، ومن له عقل للفهم فليفهم».

احتجاجات للمثقفين والصحف المصرية

وكانت صحف مصرية مستقلة عديدة قد بدأت تكشف مؤخرا تفاصيل هجوم هذا القس المفصول على الإسلام، بشكل غير مبرر، في كنائس الغرب، وفي برامج فضائية عديدة. وتساءل بعضها «من يوقف خطايا القمص زكريا بطرس ضد الإسلام؟». ونشرت بعض هذه الصحف تصريحات القس ضد الإسلام والحج، بشكل أثار استياء المسلمين، خصوصا وأن صحفا نشرت تصريحاته عن الحج كـ«حفلة جنس جماعية» بالمانشيت العريض، وتحريضه الأقباط ضد الحكومة المصرية، وترويج مزاعم عن خطف المسيحيات في مصر، وتحويلهن للإسلام قسرا.

ويعمل القمص زكريا بطرس في القناة التبشيرية «الحياة»، التي تبث إرسالها على القمر الصناعي «الهوت بيرد»، التابع للاتحاد الأوروبي. ودأب من خلال برنامجه «أسئلة عن الإيمان» على النّيل من الإسلام والمسلمين ومن شعائرهم ومن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأقذع الألفاظ، وبكلمات يعف عن ذكرها اللسان. ففي إحدى الحلقات التي بثتها القناة أثناء موسم الحج الماضي تناول القمص زكريا بطرس الحج في الإسلام، وأخذ يتحدث عنه بأبشع الأساليب، واصفا إياه بأنه «حفلة جنس جماعي».

وقد أكدت صحف مصرية مستقلة أن مجموعة من المثقفين المصريين تقدموا بطلبات عاجلة إلى مشيخة الأزهر، لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد القمص زكريا بطرس، راعي كنيسة «برايتون» في العاصمة البريطانية لندن، بسبب الأوصاف القبيحة والبذيئة التي ألصقها بشعيرة الحج، في برنامجه التليفزيوني، الذي يتناوب على تقديمه امرأة ورجل يدعيان أنهما مصريان مسلمان اعتنقا المسيحية، وأن الرجل يدعى محمد سعيد، والمرأة تدعى ناهد محمود، وأنهما انضما إلى جيوش المنصرين لاحقا، بعد أن استطاع هذا القس تنصيرهما من خلال شبكة الإنترنت. وطالبت الصحف بتقديم اعتذار رسمي للمسلمين عن كل هذه البذاءات، إلا أن الأزهر والكنيسة تكتما على هذه الاحتجاجات من مواطنين مصريين مسلمين ومسيحيين على حد سواء، خوفا من إثارة الموضوع في وسائل الإعلام.

كما قام مثقفون مصريون بمناشدة الاتحاد الأوروبي وقف بث هذه القناة على هذا القمر الصناعي وغيره من الأقمار التابعة له، مثلما فعلوا مع قناة «المنار» التابعة لحزب الله اللبناني، بحجة أنها تدعو إلى العنصرية وتؤجج الفتن، بيد أن إرسال هذه القناة لا يزال مستمرا، ومسلسل الهجوم على الإسلام أيضا عبرها لا زال مستمرا.

هجوم بطرس على الإسلام

واعتاد زكريا بطرس أن يتناول في لقاءاته التليفزيونية الدين الإسلامي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم بالهجوم البذيء، واصفا الإسلام بأنه دين هرطقة، وأحيانا دينا بدويا يربط كل آية قرآنية وكل فعل وقول للرسول وصحابته بحياة البدو. كما أنه قال في إحدى حلقاته «إن نشأته الدينية الأولى كانت من خلال استضافة والده لمشايخ الأزهر المتنصرين (!!) وعلى رأسهم الشيخ كامل منصور، وهو مسلم وخريج جامعة الأزهر الشريف في الثلاثينيات، ولكنه بعد التنصير أصبح اسمه ميخائيل منصور (!)». كما ادعى في حوار خاص له أن الإخوان المسلمين قتلوا شقيقه فؤاد عام 1948، لذلك فهو يقول عن نفسه «انه إرهابي ضد المسلمين كلهم، ويتمنى تخليصهم من الإسلام»! وسبق للقس زكريا بطرس أن مثل أمام نيابة أمن الدولة العليا والنيابة العامة عدة مرات، بسبب قضايا تتعلق بالفتنة الطائفية، وخروجه عن القانون المصري. وقد نفته الكنيسة المصرية إلى استراليا، ثم نقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو يقيم حاليا في بريطانيا. وتقول صحف مصرية مستقلة إن من الأمور المثيرة للدهشة والتقزز في آن، تعمد بث قناة «الحياة» برامج جنسية مثيرة (بورنو) قبل أن يبدأ البث العربي التبشيري ليلا، ربما لجذب الشباب إليها، قبل زعزعة ثوابت دينهم بالفقرات التبشيرية! وقد أثار هجوم بطرس على الإسلام حفيظة غالبية الصحف المصرية حتى ان صحفا عديدة حزبية ومستقلة، ومواقع على شبكة الإنترنت هاجمته بشدة، خلال العام الماضي، والعام الحالي.

وقد بعث القس بطرس بمقال مطول إلى جريدة «صوت الأمة» المصرية، نشرته مواقع قبطية، يرد على هذه الانتقادات تحت عنوان «هذه الضجة الكبرى علام»؟، تساءل فيه «كيف أنه فجأة ظهر المدافعون عن حرمات الأديان؟.. أين كانوا عندما تهجم على عقائد المسيحية مسلمون كثيرون قديما، ولا زالوا إلى الآن، أمثال الداعية أحمد ديدات، والشيخ الشعراوي، والدكتور مصطفى محمود، والدكتور محمد عمارة، وغيرهم الكثيرون في الفضائيات العربية، والإذاعات المحلية، وكل الجوامع والمساجد الإسلامية، بل والقوانين الوضعية في كل الدول العربية، بل والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تهين المسيحيين وتحض على قتلهم، على حد زعمه. (قدس برس)

البابا شنودة

اليمن .. ذاكرة التاريخ وموطن التراث

جماعات تمتهن تهريب الآثار وضبط ألف قطعة مهربة عام 2004 .. والحفاظ على التاريخ اليمني مسؤولية دولية أم واجب رسمي وشعبي؟

صنعاء ـ من سعيد ثابت:

أدى حوار صحافي مع باحث أجنبي إلى اكتشاف أخطر شبكة متخصصة في تهريب الآثار اليمنية إلى خارج البلاد، الأمر الذي أفضى إلى قيام الأجهزة الأمنية باعتقال خمسة أشخاص يتزعمهم مواطن أردني يشكلون عصابة منظمة لسرقة وتهريب الآثار اليمنية، وضبطت بحوزتهم كمية كبيرة من الذهب والتماثيل وغيرها من القطع الأثرية، والحلي المختلفة التي تعود إلى العصور السبئية والحميرية.

عملية الاعتقال دفعت وكالة «قدس برس» إلى فتح ملف الآثار اليمنية التي تتعرض منذ زمن إلى النهب والعبث بها، ومحاولة إفراغ البلاد منها، كما لو أن المقصود من وراء ذلك محو ذاكرة اليمنيين، وعزل الجيل الجديد عن تاريخه وماضيه، وحضارته العتيقة.

وفي هذا الملف، يتضح حجم «الجريمة»، التي تتعرض لها الذاكرة الجماعية لليمنيين، بواسطة قراصنة الآثار والمخطوطات، الذين أظهرت جوانب من التحقيقات مع من تمكنت الأجهزة الأمنية من اعتقالهم، أنهم يتحركون وفق مخطط منظم ومدروس، وفي إطار شبكات عالمية، تستمد قوتها من اتساع رقعة الفساد في الداخل، مستغلة جهل المواطن اليمني بأهمية كنوز التراث، وحاجة بعض المسؤولين إلى الثراء غير المشروع.

الجاسوسية وتجارة الآثار .. أي علاقة؟

الحوار الصحافي المنشور سبقته حادثة شهيرة تمثلت باعتقال مهرب آثار عراقي الجنسية يدعى شاكر إياد عثر في منزله على 788 قطعة أثرية، وتتنوع بين مخطوطات وأحجار رخامية وقطع برونزية وبعضها مقلد بإحكام دقيق، إلى جانب جهازي رقابة كانا موجهين من نافذة منزله باتجاه منزل رئيس جهاز الأمن السياسي، الأمر الذي أثار شبهة مراقبة منزل المسؤول الأمني الرفيع.

المثير للريبة والغموض معا، أن معلومات تحصلت عليها وكالة «قدس برس» تؤكد أن ضغوطا دبلوماسية أفضت إلى الإفراج عن إياد شاكر تاجر الآثار العراقي في شهر آذار (مارس) الجاري بعد أن تم القبض عليه أواخر كانون ثاني (يناير) 2005 .

وقالت المعلومات إن سفارتين، غير عربيتين، مارستا ضغوطا كبيرة على السلطات اليمنية لإطلاق شاكر. وأفادت أن السلطات قررت إثر الإفراج عن المتهم، استدعاءه للقضاء مجددا وتقديمه للمحاكمة، في محاولة لتوجيه تهمة التجسس له.

وكان المتهم العراقي قبض عليه في شقة تقع عند مدخل الشارع المؤدي إلى منزل رئيس جهاز الأمن السياسي، ووجد المفتشون بحوزته قطعا أثرية نادرة.

ثمة شكوك لدى الجهات الأمنية اليمنية تدور حول أن الاتجار بالآثار ليس إلا هامشا لأعمال أخرى (ربما تجسسية)، إذ ضبط في شقة المتهم العراقي جهازا تيليسكوب كانا لحظة المداهمة، موجهين من إحدى النوافذ لمراقبة منزل اللواء غالب القمش رئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي، إلى جانب كمية من الصور الفوتوغرافية وميكروفيلم تضم لقطات من عدة جهات لمنزل القمش وصورا لشوارع في أمانة العاصمة ولمباني بعض مؤسسات الدولة والقطاع الخاص ومبنى جهاز الأمن السياسي وصورا لجبال ومواقع أثرية وصورا للتاجر العراقي مع سفير إحدى الدول، بالإضافة إلى مجموعة من أجهزة الاتصالات وجهاز حاسوب.

ورغم حوادث الاعتقالات التي جرت لمتهمين بجرائم سرقة الآثار، والاتجار بها وتهريبها، واكتشاف شبهة علاقات بين هذه الجرائم وجرائم خطيرة ترتبط بالأمن القومي للبلاد، مثل حالة العراقي شاكر إياد، إلا أن السلطات المعنية تعاطت مع تنامي ظاهرة القرصنة تلك باستخفاف ومن دون حسم لإيقافها.

ولا يستبعد مراقبون أن تكون عملية اكتشاف العصابة الأخيرة، مجرد بروفة لاكتشاف عصابات أخطر أنجزت كثيرا من أهدافها، ولم يتم القبض عليها إلا بعد أن أخرجت ما تبقى من ثروة حضارية إلى خارج البلاد، وأفرغتها من أي معطى مادي لحضارة اليمن العريقة.

وقد تمكنت سلطات الأمن في مطار صنعاء الدولي من ضبط قرابة ألف قطعة أثرية خلال العام 2004 وإفشال محاولات تهريبها إلى الخارج من قبل شخصيات وجماعات تتاجر بالآثار.

بداية الحكاية

بدأت الأجهزة الأمنية تلتفت إلى ظاهرة تهريب الآثار، وبيع المخطوطات، عندما كشف باحث آثار بلجيكي (من أصل سوري) يعمل في اليمن، ويدعى منير عربش عن عملية تهريب وبيع منظمة لآثار يمنية إلى تجار وسماسرة أجانب.

وأكد عربش أن آثارا يمنية كثيرة بيعت لسماسرة وتجار أجانب وعرب من قبل مواطنين يمنيين، وكشف في الحوار الخطير الذي بثه موقع الحزب الحاكم في الثالث من الشهر الجاري، عن عملية بيع عرش أثري لتاجر سويسري وعرض على متحف اللوفر بيعه بمليون يورو.

وقال «منذ شهر بيع عرشان لإماراتي، ومن الموقع الأثري ذاته (السوداء)، وعثر أهالي منطقة الجوف اليمنية على عرشين عرضا للبيع لإماراتي لا يزالان في الجوف وينتظران النقل وقد أبلغت الحكومة بذلك، موضحا أن قيمة هذه الآثار تقدر بنحو 12 مليون ريال (الدولار يعادل 168 ريالا)، وكشف عن وجود شبكة تهريب تضم في عضويتها أشخاصا من جنسيات عربية بعضها معروف لدى سلطات الأمن في اليمن.

وقال عربش إن مهربين يمنيين عرضوا عليه قطعا ثمنها مرتفع جدا، مشيرا إلى أن صالات عرض في باريس تحتوي على آثار يمنية، لكنه قال إن اليمن لن تتمكن من إرجاع بعض القطع الأثرية التي بيعت، لأنها حسب قوله أخرجت من اليمن بشكل رسمي.

وقال الباحث البلجيكي من أصل سوري، العامل بالمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، إنه سلم في نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي المتحف الوطني العشرات من القطع الأثرية اليمنية، ولكن السؤال هنا هو ما قصة هذه القطع ومن أين أتى بها؟

ترجع القصة إلى شهر آذار (مارس) 2004، عندما كلفت الهيئة العامة للآثار اليمنية الباحث عربش وآخرين من زملائه، بزيارة مواقع أثرية في الجوف، وكانت في الواقع كما يقول – تعيش وضعا مؤسفا، وعند عودتنا من هناك، والكلام للباحث عربش، اخذنا صورا لمواقع (السوداء والبيضاء وكمنة) ولاحظنا الحالة السيئة لتي تتعرض لها هذه المواقع، وأبلغنا الهيئة العامة للآثار، وكنا قد اكتشفنا معبدا مهما وزخارف جميلة جدا، وطلبنا من رئاسة الجمهورية عن طريق الدكتور عبد الكريم الإرياني، المستشار السياسي للرئيس علي عبدالله صالح، التدخل لإنقاذ آثار هذا المعبد، وقام الصندوق الاجتماعي للتنمية بتمويل عملية إنقاذ المعبد.

وبعدها وجدنا في المكان نفسه قطعا يبلغ عددها 500 قطعة، وقمنا باقتنائها لأهميتها الكبيرة، ومن بينها عمودان مكسران موجودان حاليا بالمتحف، وكذلك تماثيل وأحجار قبوريات وخشبيات، وقد أعلمنا محافظ الجوف بأننا سنقوم بالاقتناء وبالفعل تم ذلك وسلمناها إلى المتحف الوطني بصنعاء، وحاليا أقوم بتأليف كتاب عن ذلك، وإلا فإن نقل القطع وتخريب الآثار خارج عن القانون كما تعلم، وكل اليمنيين يعرفون ذلك ولكن الواقع أن هناك شبكة تهريب كبيرة تقوم بتهريب الآثار، والقطع التي قمنا باقتنائها كانت موجودة عند أهالي المنطقة، ولا يوجد حل آخر غير اقتنائها منهم، وتسليمها للمتحف».

وقال إنه دفع ثلاثة ملايين ريال للأهالي، مقابل القطع الأثرية، من نفقة البعثة الفرنسية، ونفقته الشخصية، ونفقة زميله الفرنسي (ريمي أدوان)، وقال «لم يكن لدينا حل آخر، إما أن نشتريها أو تباع للخارج، وهذا شيء مؤسف».

بعد نحو أربعة أيام من نشر الحوار عبر موقع «المؤتمر نت» الذي يديره الحزب الحاكم، فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقات حول ظاهرة تهريب الآثار.

كان أول رد فعل من الجهات المختصة حول ما نشره الموقع من تصريحات نقلا عن عربش، نفي هشام علي الثور مدير عام حماية الآثار أن يكون الباحث البلجيكي منير عربش قد اشترى القطع الأثرية من أهالي الجوف من نفقته الشخصية، وقال «إن ما قاله عربش فيه مغالطات، فالآثار اشتريت من نفقة الصندوق الاجتماعي للتنمية».

وأضاف «إن رئيس ووكيل الهيئة عبرا عن استيائهما لتصريح عربش، وقد وجها مذكرة رسمية لاستدعائه ليفيدنا بما صرح به». وتابع الثور «ما قاله غير طبيعي، فنحن لا نمنح تصاريح بخروج آثار من اليمن في إشارة منه إلى حديث عربش عن خروج قطع أثرية من اليمن بتصريح رسمي».

وأضاف هشام الثور إنه ستتم مساءلة عربش لماذا لم يبلغنا بمعلومات العرش الذي اشتراه التاجر السويسري، وعن تأكيد عربش لوجود هشام الثور معه أثناء شراء القطع من أهالي محافظة الجوف قال الأخير «إن نزولي كان بطلب من رئيس ووكيل الهيئة السابقين لحل مشكلة قطعة أثرية احتجزتها سلطات الأمن في الجوف، وطلب المحافظ حضور قيادي من الهيئة وكان معي الباحث منير عربش».

وبعد ساعات من تصريح المسؤول في إدارة حماية الآثار، ألقت عناصر الشرطة القبض على الباحث البلجيكي عربش، واشتبهت الجهات الأمنية بأنه أحد تجار الآثار كونه كشف عن عدد من الأسماء والجهات المهربة لها، بالإضافة إلى قيامه بشراء ما يقارب 500 قطعة من محافظة الجوف قال إنه سلمها للمتحف لكن عملية الشراء تمت دون إذن من الهيئة العامة للآثار.

الأجهزة الأمنية اليمنية باشرت التحقيق معه حول اسم «سمير جاد الله» الأردني عندما ذكر الباحث عربش أن أجهزة وزارة الداخلية اليمنية تعرفه، وقد قبض عليه عدة مرات.

وتمكن رجال الأمن في الإدارة العامة لمكافحة الإرهاب من القبض على خمسة أشخاص قبل عشرة أيام، وكانوا يشكلون عصابة منظمة وخطيرة لسرقة وتهريب الآثار اليمنية وبيعها في الخارج وضبطت بحوزتهم كمية كبيرة من الذهب والتماثيل وغيرها من القطع الأثرية والحلي المختلفة التي تعود إلى العصور السبئية والحميرية.

وقال هشام الغزالي مدير عام مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة «إن اكتشاف العصابة التي يتزعمها شخص أردني يدعى سمير جاد الله حماد تم بعد أن ألقي القبض على مواطن يمني من محافظة الجوف يدعى أمين البعداني بتهمة قيامه بالتعامل بالآثار المهربة وبيع قطع أثرية لأجانب.

وأضاف أن هذا الشخص أقر في محاضر جمع الاستدلالات أنه ينشط في بيع الآثار اليمنية لعناصر أجنبية، ومن أبرزهم سمير جاد الله وهو أردني يقيم في اليمن منذ سنوات.

وأشار مدير عام مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة إلى أنه على ضوء ما ورد في أقوال أمين البعداني تم التحري وجمع المعلومات حول زعيم العصابة ورصد تحركاته، وأمكن رصده أثناء سيره في شوارع صنعاء على متن سيارة «مرسيدس» حديثة خلال الأيام الماضية ومن ثم متابعته حتى وصل إلى المنزل الذي يقيم فيه، حيث تم وضع رقابة دقيقة ومحكمة على المنزل من قبل عناصر مدربة ومؤهلة من شرطة مكافحة الإرهاب.

وقال العقيد هشام الغزالي «بالتنسيق مع نيابة الآثار تم دخول المنزل وتفتيشه والقبض على المواطن الأردني سمير جاد الله»، مؤكدا أنه تم ضبط أكثر من كيلوغرام من الذهب الحميري الخالص داخل المنزل وعشرات القطع الأثرية التي من بينها تماثيل حجرية وبرونزية وفضيات وأوان مختلفة نحاسية وبرونزية تعود إلى العصور السبئية، إضافةً إلى معمل آثار متنقل ومتكامل يشتمل على أجهزة علمية دقيقة ومتطورة تستخدم في فحص المعادن النفيسة والآثار وعملية تنظيف وصيانة وترميم القطع الأثرية والتنقيب عليها.

وبحسب مصادر الأجهزة المنية، فإن زعيم المجموعة اعترف أثناء التحقيقات بأنه يقوم منذ سنوات بتهريب آثار يمنية إلى عدد من دول العالم عبر دبي والأردن وسورية ودول أخرى حيث يتم بيع الآثار وبالتعاون مع عصابات عالمية متخصصة.

وتضم الآثار التي وضعت الأجهزة الأمنية اليمنية يدها عليها، معاضد وأساور وسلوساً وخواتم وأختاماً وأخراصاً ذهبية، وهي من أنواع الحلي التي كانت تستخدم في العصر السبئي، إلى جانب كمية من الأحجار الكريمة من العقيق وقلائد حلي نسائية ومجموعة من القطع الأثرية الحجرية والتماثيل الحيوانية البرونزية إضافة إلى تمثال آدمي، وآخر صغير لرأس إنسان وقطع أثرية متنوعة.

وكشفت المعلومات عن أن زعيم المجموعة، وإلى جانب القطع الأثرية التي قام بشرائها فقد كان أيضا يقوم بعمليات تنقيب في بعض المواقع الأثرية بالتعاون مع آخرين مستخدما أدوات وأجهزة حديثة بعضها غير متوفر لدى الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات.

قراصنة الآثار والمخطوطات جهود لمحو الذاكرة

وكانت هذه العملية من أكبر العمليات الناجحة التي أجهضت محاولة تهريب كل هذه القطع، لكن أيضا كشفت عن حجم الخسائر التي تكبدها اليمن جراء تهريب عشرات القطع الأثرية والمخطوطات النادرة منذ زمن ليس بقريب.

وخلال الأعوام الثلاثة شهدت البلاد حركة اكتشافات لمواقع أثرية بالغة الأهمية، إلى جانب استخراج كميات التحف التاريخية التي يعود عمرها إلى مئات السنين، ففي مطلع العام 2002، أعلنت الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات اليمنية أن بعثة بلجيكية اكتشفت آثارا يعود تاريخها إلى حوالي القرن الثالث الميلادي في جزيرة سقطرة جنوب اليمن، تبعد 345 كلم عن ساحل محافظة المهرة اليمنية، هي الأولى من نوعها في هذه الجزيرة.

وقال يوسف محمد عبد الله رئيس الهيئة «إن بعثة بلجيكية عثرت في كهف يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات على مادة أثرية غنية تتعلق بمعبد قديم ومجموعة من الأواني الفخارية والمباخر ورسومات ملونة على قوالب من الطين».

كما عثرت في عمق هذا الكهف الواقع على الساحل الشمالي من جزيرة سقطرة على ألواح خشبية مكتوبة بخطوط قديمة يعود تاريخها إلى فترة ما قبل الإسلام، من بينها لوح خشبي مكتوب عليه بالخط «التدمري» ويعود إلى القرن الثالث الميلادي.

وأضاف أن من بين الآثار التي اكتشفت «نقوشا يمنية قديمة ستخضع للدراسة والفحص الدقيقين لما لها من أهمية في تسليط الضوء على تاريخ جزيرة سقطرة في فترة ما قبل الإسلام».

وأكد أن هذه الاكتشافات تمثل «حدثا فريدا في تاريخ الجزيرة»، مشددا على أن الهيئة العامة للآثار ووزارة الثقافة بالتعاون مع الجهات المعنية ستتخذ «الإجراءات اللازمة لحماية المواقع الأثرية في الجزيرة والحفاظ على آثارها التاريخية».

وعثر مزارعون يمنيون في مديرية عنس بذمار، في الثالث عشر من تشرين الاول (أكتوبر) 2004 على مومياء محنطة لطفل ملفوفة في قطعة جلد.

المومياء التي بدت واضحة المعالم أثناء قيام المزارعين بجرف تراب من كهف مطمور بالمنطقة لغرض نقله إلى أراضيهم الزراعية، أكد فريق من الخبراء بأن الكشف يحمل قيمة أثرية ويعود إلى نحو أربعة آلاف سنة ولا يوجد بحسب الخبراء هذا النوع من التحنيط على مستوى الشرق الأوسط باستثناء التحنيط الفرعوني بمصر. والغريب أن المزارع راشد علي محمد الدبا وهو من أبناء قرية (جرف سبيل)، وهو الذي اكتشف المومياء، قال إن فريق الخبراء ومسؤولي هيئة الآثار أوصوه بالاحتفاع بهذه المومياء في منزله.

وأعلنت الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات باليمن مطلع العام 2005 أنها تمكنت من استعادة 300 قطعة أثرية من مواطنين في صنعاء بعد أن رتب لاستلامها في فترة سابقة، وأكد الدكتور يوسف محمد عبد الله وكيل وزارة الثقافة والسياحة اليمني لقطاع الآثار في تصريحات صحافية أن القطع الأثرية سلمت إلى الهيئة وهي عبارة عن أوان فخارية ونقوش يمنية قديمة وتماثيل وقطع برنزية ورخامية وعملات قديمة إسلامية تعود إلى ما قبل وبعد الإسلام.

وكانت الهيئة العامة للآثار بالتعاون مع دائرة الآثار العامة في الأردن تمكنت نهاية العام الماضي من ضبط 3 قطع أثرية يمنية ثمينة بحوزة مهربين في مطار عمان في فترة سابقة.

وكشف وكيل الوزارة عن أن حرس الحدود اليمني تمكن من ضبط عصابة تهريب آثار وبحوزتهم 7 قطع أثرية وهي عبارة عن أحجار مسنودة بخط المسند كانوا يحاولون تهريبها عبر المنفذ الحدودي في محافظة الجوف، مشيرا إلى أن الهيئة العام للآثار استعادت 400 قطعة أثرية أخرى و200 مخطوطة تمثل مختلف الفنون والعلوم في فترة سابقة.

وتسلمت الهيئة العامة للآثار والمتاحف من السلطات الأمنية بمطار صنعاء نهاية العام الماضي أيضا قدراً أثرياً كبيراً من البرونز يزن 380 كيلوغراما وينتمي لفترة ما قبل الميلاد.

(القدر الأثري) أخرج من اليمن إلى ألمانيا بهدف الترميم مع قدر مماثل له موجود حاليا في المتحف الوطني قبل أكثر من سنتين ونصف، وقد عاد من ألمانيا من دون أن يتم ترميمه كما هو حال مثيله في المتحف.

ويحتوي هذا القدر على رسوم ونقوش وزخارف بديعة تدلل على تميز وخصوصية إتقان الصنع الفني الذي ساد اليمن في تلك الفترة المتقدمة، يحتل أهمية وقيمة تاريخية لا تقدر بثمن، وتبذل الجهات المعنية جهودا حثيثة بهدف إعادة ترميمه خارج البلاد تلافيا لحالته بعد أن أصبح منقسما إلى ثلاثة أقسام.

وكشف مسؤولون الشهر الماضي عن أن اليمن استعادت خمس مخطوطات إسلامية شهيرة من السلطات المختصة في البحرين، بعد أن تم ضبطها مع شخص يمني قام بتهريبها منذ نحو عام، تضمنت المخطوط الفقهي الشهير «منهج الطالبين» لقاضي القضاة زكريا الأنصاري، ومخطوطات ضمت أجزاء من المصحف الشريف والفقه الإسلامي.

وجاءت استعادة تلك المخطوطات بعد مباحثات تمت ضمن اتفاقية ثنائية موقعة بين البلدين بخصوص المهربات الأثرية والتاريخية.

وبعد يومين من تصريح المسؤول في هيئة الآثار كشف الدكتور عبد الكريم الإرياني المستشار السياسي للرئيس اليمني النقاب عن وجود قطعة أثرية يمنية تقدر قيمتها بمليون دولار أمريكي في المتحف الدانمركي في العاصمة كوبنهاغن.

وأضاف في الندوة الدولية حول التراث السياسي اليمني والألماني في الفترة من 1948– 2004 أن هذه القطعة الأثرية عبارة عن خنجر يمني (جنبية) كان قد أهداها الإمام المهدي العباس إلى الزعيم الألماني (نيبور) منذ قرون طويلة خلت.

وأشار إلى هذه الجنبية اليمانية لا تقدر بثمن وتعكس موروثا ثقافيا ثريا لأبناء اليمن ولفنونهم الصناعية عبر مختلف العصور. وأوضح مصدر مسؤول بمطار صنعاء الدولي أن رجال أمن المطار تمكنوا في شهر آذار (مارس) الجاري ضبط أكثر من 500 قطعة أثرية كانت بحوزة عدد من المسافرين الأجانب والمواطنين اليمنيين.

الدور الفرنسي في مجال الآثار في الواجهة

أعادت حادثة كشف منير عربش الباحث البلجيكي من أصل سوري والمختص في علم النقوش والباحث في المعهد الفرنسي للآثار والعلوم بصنعاء، عن جرائم تهريب الآثار، إلى الواجهة نشاط البعثات الغربية وخاصة الفرنسية.

فقد بدأ اهتمام المؤسسات، العلمية الفرنسية، بتاريخ وحضارة اليمن منذ القرن الـ19 عندما بعث مجمع النقوش والعلوم الرفيعة بباريس العالم والرحالة جوزيف هاليفي إلى اليمن، وقام هذا بنقل ودراسة عدد من النقوش في منطقة الجوف، وكان لذلك العمل دورا في إنشاء قسم خاص بالنقوش المسندية ضمن مدونة النقوش السامية.

وتحتوي هذه المدونة على ما يقارب من ألف نقش سبئي، وكانت أول بعثة أثرية فرنسية تتولى تنقيبات البحث الأثري والنقشي في اليمن بصورة فعلية في منتصف السبعينات، عندما أسست العالمة الفرنسية الكبيرة (جاكلين بيرين) أول بعثة أثرية فرنسية للتنقيب في مدينة شبوة عاصمة مملكة حضرموت.

وإثر إنشاء الهيئة العامة للآثار والمخطوطات وتعيين العالم والمؤرخ إسماعيل الأكوع رئيسا لها أخذ التعاون اليمني– الفرنسي في مجال الحفريات الأثرية والبحوث العلمية ينمو، ويشمل أكثر من اتجاه. وقدمت إلى اليمن عدد من البعثات العلمية الفرنسية، وتولت أعمال التنقيب والمسح الأثري والنقشي في مختلف المناطق اليمنية.

وتعمل البعثة الأثرية الفرنسية العاملة في مدينة (شبوة) عاصمة حضرموت القديمة، منذ عام 1975 وتواصل نشاطها الأثري في موقع المدينة منذ شهر أيلول (سبتمبر) الماضي وتقوم بالسبر الأثري في المدينة والمناطق المحيطة بها.

وقد توصلت البعثة منذ بدء نشاط حفرياتها الأثرية في شبوة عام 1975 إلى نتائج علمية واكتشافات أثرية في غاية الأهمية، حيث أعهرت التنقيبات التي قامت بها البعثة أن المدينة كانت تضم عددا لا بأس به من المباني وعدد من المعابد منها المعبد المكرس للإله (سين) والقصر الملكي الشهير (شقر) الذي ورد اسمه في النقوش الحميرية وعلى النقود الحضرمية، ويعود بناؤه إلى حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، ودلت الرسوم الجدارية التي تم العثور عليها في بقايا القصر على أن الحضارة اليمنية القديمة أبعد ما تكون على الانغلاق وكانت على علاقة قوية في مجال الفنون مع الحضارة اليونانية والرومانية.

وأظهرت تنقيبات البعثة في الموقع أن شبوة كانت الحاضرة الرئيسة لملكة حضرموت ومكان لإقامة الملوك، وتعتبر مدينة محصنة إذ يصل طول سورها الداخلي 1500 متر، بينما يصل طول مجمل نعامها الدفاعي 4200 متر، ما يعني أنها كانت تضاهي مدن الجوف القديمة ونعيرة لمدينة مأرب التي يبلغ طول سورها 4400 متر.

وضمن البعثات الجديدة البعثة الأثرية المكلفة بأعمال التنقيبات في حوض الجوف– حضرموت وهي بعثة تتكون من علماء متخصصين في عصور ما قبل التاريخ وعصور الممالك السبئية، ومن حسن حع هذه البعثة التي يرأسها عالم الآثار ميشيل موتون أنها اكتشفت خلال أعمال المسح الأثري التي نفذتها عام 1999 في وادي حضرموت آثارا لمدينة كبيرة وواسعة في موقع يطلق عليه (مكينون) واستمرت تنقيباتها الأثرية في هذا الموقع طوال العام الماضي.

توجد بعثة أثرية فرنسية متخصصة بالعصور الإسلامية وتجري دراسات حول الموانئ الإسلامية في اليمن والعلاقات التجارية وقد اكتشفت فخاريات كثيرة تدل على التواصل التجاري الوثيق والقديم الذي كان يربط اليمن ودول كالصين والهند وإيران والبلدان المطلة على البحر المتوسط، وهناك بعثة فرنسية تهتم بترميم المباني الإسلامية وتقود هذه البعثة الأستاذة (ماري إيلين بارية) التي قامت بترميم جامع العباس، وقامت بترميم جامع خاو ومشاريع أخرى.

هناك بعثة فرنسية – إيطالية مشتركة بالتنقيب منذ عام 9991 في مدينة (تمنع) عاصمة مملكة قتبان التاريخية (هجر كحلان حاليا)، ويرأس الجانب الفرنسي في البعثة عالم النقوش الفرنسي (كرستيان روبين) والجانب الإيطالي عالم الآثار الدكتور ألكسندر دي مغريه ونتائج هذه البعثة تعد جيدة إذ أعطت صورة واضحة عن النعام القائم في السوق التجاري للمدينة والقوانين المنظمة لعملية البيع والشراء.

كما دلت النقوش التي تم العثور عليها في المدينة على أنها كانت قائمة في بداية الألف الأول قبل الميلاد (القرن التاسع والعاشر) أي في الفترة نفسها التي سبق أن حددتها نتائج التنقيبات في شبوة ومدن ممالك الجوف القديمة بأنها تمثل بداية عهور المدن والممالك اليمنية.

هناك مشروع يتبناه المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء ويهدف إلى ترجمة وإصدار البحوث الأثرية والنقشية الهامة باللغة العربية لتكون في متناول المختصين والباحثين اليمنيين والعرب المهتمين بتاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية، وجرى حتى الآن ترجمة نتائج التنقيبات الإيطالية في يلاء جنوب مأرب وكتاب (رؤية اليمن بين هاليفي وحبشوش)، والأخير يهودي مشهور في اليمن.

مفارقات تبعث على الأسى

من المفارقات المثيرة للأسى أن حركة القرصنة والنهب والتهريب للآثار والمخطوطات اليمنية، ومحو الذاكرة الحضارية تصاعدت بعد إعلان الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في اليمن تنفيذ خطة تستهدف اقتناء المخطوطات والقطع الأثرية النادرة التي تعود ملكيتها لبعض الأفراد من خلال شرائها مقابل مبالغ رمزية.

بدأ تنفيذ الخطة في تشرين ثاني (نوفمبر) 2001 باقتناء 70 مخطوطة نادرة ومجموعة من القطع الأثرية المتنوعة تكونت من مواد الرخام، البرونز، الأخشاب، والأحجار، إضافة إلى عدد من العملات النقدية المعدنية، وتعود تلك المقتنيات لفترات مختلفة من تاريخ اليمن.

وتضم المقتنيات كتبا ورسائل عدة أبرزها كتاب «نتائج الفطن في إبراز فضائل اليمن» لمؤلفه محمد العجمي الزبيدي ويعود إلى عام 1180هـ، ومخطوط الجزء الأول من كتاب «البيان الشافي المنتزع من البرهان الكافي»، إلى جانب مختصر في علوم الطب مجهول المؤلف ومرتب بطريقة (أبجد هوز)، ويعود تاريخه إلى سنة 1166هـ، ومصحف مكتمل، يشتمل على تفاسير وشروح تبين عدد الحروف والكلمات وعدد الآيات والقراءات العشر، تم تدوينه سنة 1011هـ، إضافة إلى مخطوط تفسير القرآن للشيخ محمد بن عبد الله الشتري، يرجع تاريخه إلى سنة 823 هـ.

أما بالنسبة للقطع النقدية فتتضمن قطعا ذهبية تعود إلى العهد العباسي وأخرى إلى بدايات سك العملات في تاريخ الإسلام، وتضم العملات المعدنية مجموعة سكت من البرونز وترجع إلى فترة ما قبل الإسلام، ويضاف إلى تلك المقتنيات بعض النقوش الخشبية المدونة بخط المسند وخط الزبور اليماني.

وتزامنت خطة اقتناء المخطوطات والآثار مع خطة أخرى تهدف إلى حصر وتوثيق الآثار والمخطوطات المنقولة وغيرها من منتجات الحرف اليدوية والتقليدية التي تتمتع بقيمة أثرية ومنتشرة في أسواق اليمن.

واعتبر مسؤولو الخطة يومذاك بداية طموحة لحماية الآثار اليمنية من العبث لأنها تراث ثقافي وحضاري يجب حمايته وصونه، غير أن النتائج اللاحقة جاءت نقيض المتوقع منها.

يقول عبد الملك المقحفي الأمين العام لدار المخطوطات في صنعاء، رئيس فريق المسح الميداني «إن عمليات المسح نفذت في بعض المحافظات لكن الأعداد الكبيرة للمخطوطات وتناثرها في المكتبات الخاصة جعل من مهمة الفريق صعبة خاصة في ظل محدودية الإمكانات المتوافرة لهذا المشروع».

ويضيف أن هذا المشروع ساهم في جمع أكثر من 10 آلاف مخطوط، وتمكن الباحثون من تسجيل نحو 500 مكتبة خاصة في ست محافظات بينما لا يزال هناك الكثير لم يسجل. ويقول رئيس الهيئة العامة للآثار إن جهودا كبيرة تبذل في عمليات البحث عن المخطوطات النادرة والمهمة و«هناك الكثير من المكتبات الخاصة التي لا تزال تحتفظ بالمخطوطات وأي بيت يمني لا يخلو من شيء من المخطوطات، خصوصا في المدن التي كانت تمثل مراكز علم أو أربطة.

ويعتقد رئيس الهيئة العامة للآثار أن اليمن ربما فقدت جزءا كبيرا من تراثها الثقافي «فالكثير من المخطوطات خرجت من اليمن في فترات سابقة، والبعض خرج تهريبا، وثمة مخطوطات اقتناها أو اشتراها أو أخرجها أجانب في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهي موجودة اليوم في مكتبات أوروبية وعربية في مصر والسعودية وغيرها».

ويذهب الأمين العام لدار المخطوطات إلى أن 100 عام أو أكثر هي الفترة التي استمرت فيها عمليات تهريب المخطوطات من اليمن إلى الخارج، ولا يعلم أحد حجم المخطوطات التي خرجت خلال هذه الفترة وعددها.

ويؤكد رئيس الهيئة العامة للمخطوطات أن اليمن لم يهتم بالمخطوطات إلا منذ 30 عاما، في عهد حكم الإمامة وبعد قيام الثورة لم يكن هناك رقيب أو حسيب، وهربت أعداد كبيرة من المخطوطات إلى خارج اليمن.

يكشف أحد المسؤولين عن عملية تهريب واحدة كادت تفقد اليمن أكثر من 500 مخطوط نادر، وقد أحبطت على الحدود مع المملكة العربية السعودية، وعادت المخطوطات إلى الجهات الرسمية.

ويؤرخ بعض المهتمين بالآثار والمخطوطات بأن خروج المخطوطات من اليمن يعود إلى قرون و«في القرن السابع عشر أخرجت بعثة نيبور الدنماركية التي ورد ذكرها في كتاب (من كوبنهاغن إلى صنعاء) 70 صندوقا، تحوي مخطوطات يمنية في مختلف العلوم.

ويعدد المقحفي آلاف المخطوطات اليمنية الموجودة اليوم في مكتبات أوروبا ويقول «في مكتبة المبروزيانا الإيطالية، يوجد نحو 10 آلاف مخطوط، ويوجد في مكتبة الكونغرس أكثر من 3 آلاف مخطوط ونحو 700 كتاب مطبوع، وهناك نحو ألفي مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني، وهناك مجموعات كبيرة من المخطوطات اليمنية موجودة في مكتبة الأسكوريال في أسبانيا وفي مكتبات مدريد وفي عدد من المكتبات في السعودية والهند، إلى جانب مطبعة دائرة المعارف العثمانية التي أخرجت نفائس من المخطوطات اليمنية.

ويعرب رئيس الهيئة العامة للآثار عن أمله في أن يجري البحث عن التراث اليمني في هذه المكتبات العالمية والإفادة من التقنيات الحديثة في تصويره وأرشفته للأجيال المقبلة، لأن «من الصعب على اليمن اليوم إعادة هذه المخطوطات، إذ أصبحت الآن ملكا لهم وليس في مقدورنا المطالبة بإعادتها» كما يقول.

وما دام أن عملية إعادة التراث اليمني المودع في مكتبات العالم بات مستحيلا، فإن خبراء الآثار والمخطوطات يطالبون السلطات الالتفات إلى دائرة الممكن، بمعنى الاستفادة من التراث الموجود في المكتبات الخاصة لدى المواطنين، إذ أن هناك نحو 500 مخطوط في محافظة حجة من بينها مخطوط نادر في الطب يعتقد أنه كتاب «تسهيل المنافع» لابن الأزرق، كما عثر على نسخه ملونه في علم الفلك بعنوان «زهر الزهور في معرفة الأيام والشهور» لمؤلفها عبد الواسع بن يحيى الواسعي صاحب مؤلف «رسالة الفلك».

ويوجد في المدرسة الشمسية في محافظة ذمار 2000 مخطوط متنوع ونادر في القرآن، والحديث، والفقه، والتاريخ، والطب، والفلك.

وعثر فريق المسح في بعض المكتبات الخاصة في منطقة تهامة على أكثر من 4 آلاف مخطوط واكتفى بتسجيل نحو 200 مكتبة تحوي بضعة آلاف من المخطوطات لم يتسن تسجيلها أو تصويرها.

كما عثر في محافظة حضرموت على 500 مخطوط نادر جرى تصوير بعضها مثل مؤلف «عنوان الشرف الوافي» للمقري، وتم المسح فيها للبحث عن المخطوطات الموجودة في مكتبات المواطنين في نحو 150 مكتبة شخصية، لكنه لم يشمل إلا 10 مكتبات.

وعثر فريق المسح في بعض المكتبات الخاصة في منطقة تهامة على أكثر من 4 آلاف مخطوط واكتفى بتسجيل نحو 200 مكتبة تحوي بضعة آلاف من المخطوطات لم يتسن تسجيلها أو تصويرها.

وبحسب المسؤولين، فإن غالبية المخطوطات تتركز في محافظات ومناطق صنعاء، وذمار، وتعز، وإب، وحضرموت، وصعده، وزبيد، وكوكبان، وجبلة، وشبام.

ويعد دار المخطوطات ومكتبات الجامع الكبير في صنعاء والجامع الكبير في زبيد ومكتبة الأحقاف في حضرموت أهم ثلاثة مراكز لحفع المخطوطات اليمنية وأرشفتها إذ يوجد فيها حاليا بحسب تأكيدات رئيس الهيئة العامة للآثار والمخطوطات نحو 30 ألف مخطوط.

وتحتضن مكتبتا الجامع الكبير في صنعاء حاليا ما يقرب من 10 آلاف مخطوط، ومكتبة تريم في حضرموت نحو 6 آلاف مخطوط، يعود تاريخ أقدمها إلى القرنين الخامس والسادس الهجري، وفي مركز المخطوطات التابع للهيئة العامة للآثار أكثر من 4 آلاف، إلى جانب وجود رقوق قرآنية نادرة تتراوح بين 12و15 ألف قطعة تشكل 800 مصحف قرآني مكتمل.

وتضم مكتبة الأحقاف في جنباتها مخطوطات مكتوبة بماء الذهب منها «الجامع الصحيح» للإمام البخاري، الجزء الثاني من القانون في الطب لابن سيناء والجزء الثامن من كتاب «الإكليل» للحسن الهمداني وأخرى تعد من أندر نسخ القرآن المكتوبة بماء الذهب ترجع إلى عام 1244هجرية، وكتاب «تحرير إقليدس» في الهندسة، وتملك المكتبة نسخة من مخطوط موسوعي بعنوان «طب الأعشاب»، وعدد من المخطوطات لمؤلفات العالم اليمني إسماعيل بن أبو بكر المقري، منها كتاب «الإرشاد» ونسخة أصلية من كتاب «الشرف الغالي».

(قدس برس)

يريدون حرية التعبير ولا يريدون مقابلة الممثلين الاسرائيليين

المثقفون العرب يريدون اقتلاع الفساد واغلبيتهم مستعدة لمواصلة لعب دور «المثقف حسب الطلب»

■ «مهرجان سنوي للفولكلور السياسي»، هكذا يسمي الصحافي اللبناني، ساطع نور الدين، القمة العربية المنعقدة في الجزائر في الاسبوع الماضي. من أصغى مندهشا لتصريحات معمر القذافي البلهاء المليئة بالسخرية أمام القادة العرب الذين كانوا يهزون رؤوسهم احيانا ويضحكون في احيان اخرى، لم يكن بامكانه ان يعترض على مثل هذه التسمية للقمة العربية.

سخرية القذافي المشبعة بالرؤية الواضحة في بعض الاحيان هي مسألة معروفة ومشهورة. ولكن عندما يبتسم القادة العرب عندما يقول لهم انه قد حاول التحدث مع الاوروبيين حول الاقتصاد، بينما يحاولون هم «التحدث معنا حول ختان النساء»، وعندما يوضح القذافي («أنا أتحدث اليكم كفيلسوف»)، ان الديمقراطية الحقيقية موجودة في الشرق الاوسط لانه هنا فقط «تسببت مظاهرة في لبنان في إسقاط حكومة، هذا الامر الذي لم يحدث له مثيل في الغرب»، والحضور المبجلون يهزون رؤوسهم موافقين – ينفد الشعور بأن هناك شيئا غير سليم في فهم المسموع. اللاتناغم نابع من الفجوة بين ما يظهر في الاسابيع الأخيرة في بعض الدول العربية وبين ما تردد في «نادي الرجال» الذي اجتمع في الجزائر. بين مظاهرات الشارع في بيروت التي أسقطت حكومة فعلا والانتقادات الجماهيرية في مصر التي دفعت مبارك الى تغيير طريقة الانتخابات الرئاسية في بلاده ورفع مستوى مكانة المرأة في قطر والبحرين والانتخابات في العراق وتشغيل النساء في وزارة الخارجية السعودية وغيرها من الأمثلة لما يبدو كعملية «لبرلة» مندفعة الى الأمام ـ وبين القرارات الفارغة حول «الاصلاح في البيت العربي» التي اتخذت في الجزائر. اصلاحات يرفض القادة جوهرها للمرة الثانية مرورا نحو القمة القادمة في السودان، هذه الدولة «الليبرالية» التي لا تفعل شيئا لايقاف المذبحة في دارفور ولم تحظ إلا بتصفيق قمة الجزائر. اللاتناغم الثاني يرتكز على الفجوة العميقة بين ما يمكن قراءته لدى المثقفين العرب والانتقادات التي يطلقونها ضد الانظمة وضد القمة العربية وبين جمودية اولئك المثقفين في القضايا الأساسية. اجل، هم يريدون ديمقراطية ولكنهم ضد تغيير مكانة المرأة. هم يريدون حرية التعبير ولكنهم لا يريدون مقابلة الممثلين الاسرائيليين. هم يريدون اقتلاع الفساد من انظمتهم ولكن اغلبيتهم مستعدة لمواصلة لعب دور «المثقف حسب الطلب» مثل اسم الكتاب الذي ألفه مساعد وزير الثقافة المصري سابقا. والأهم، هو ان اغلبيتهم توغل أكثر من الحكام في تطرفها في كل ما يتعلق بالصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. هم المثقفون يرون انفسهم أصحاب البيت في الصراع أكثر من الفلسطينيين أنفسهم.

هذه الادعاءات غير الجديدة ليست هادفة لتعزيز فرضية عدم وجود شريك في الجانب العربي أو انه اذا وُجد فليس بـ«الجودة المطلوبة»، هذا استنتاج مريح جدا وملائم لمن اعتبر «العرب» أو «الاسلام» دائما من طيف واحد ذي ماهية وهوية موحدة غير قابلة للتغيير. الامور تكتب تحديدا كنوع من الاستغراب من صمت المثقفين العرب وغيابهم عندما يتبين لهم ان تلك الاصلاحات التي يطالبون زعماءهم بها لا تقل عن تلك التي تطالب بها الولايات المتحدة. في هذه النقطة ينضوون تحت لواء تلك الانظمة التي يعارضونها ويهبون للدفاع عن الهوية العربية من «الغزو الثقافي» الذي يهدد بتفكيكها. هؤلاء هم نفس المثقفين الذين يتمنون حل الجامعة العربية لانها تكرس «نادي الانظمة السيئة»، كما يقولون، وفي نفس الوقت يقومون بالتضحية بأنفسهم من اجلها لانها الهيئة القومية الأخيرة حتى وإن لم تكن أكثر من زينة وبهرجة فارغة.

«كيف يمكن المطالبة باصلاح الجامعة العربية بينما لا يوجد استعداد لدى الانظمة نفسها لاصلاح دولها؟»، تساءل جميل مطر، رئيس مركز التطوير والدراسات المستقبلية، في مقالة نشرت في «الأهرام ويكلي» الصادرة في مصر. هذا ادعاء جيد وهام، ولكن علينا ان نسأل في نفس الوقت كيف يمكن مطالبة الدول العربية بالاصلاحات في الوقت الذي يعتبر فيه هؤلاء المثقفون تلك الاصلاحات خطرا ثقافيا، وحيث تمخض المؤتمر السنوي للبحث فيها الذي عقد في الاسبوع الماضي في الاسكندرية، عن قرار واسع الأهمية باقامة موقع انترنت؟.

معمر القذافي

تسفي برئيل
محرر الشؤون العربية
معلق رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) ـ 2005/3/27

كلمة سلام في قاموس الليكود تعني.. الانفصال عن الفلسطينيين والاحتفاظ باراض كثيرة

■ رجل الدعاية رؤوفين ادلر تكلم مؤخرا عن مصدر الكلمة انفصال. انها لم تولد في جلسات سرية لمجلس الأمن القومي، ولا في وسط المستشارين السياسيين لرئيس الحكومة ايضا. ان من ابتدعها هو ايال أراد، المستشار الاعلامي لاريل شارون. هذا هو مصدرها وتلك غايتها ايضا: ان تكون منتجا تسويقيا سياسيا، يهدف الى مواجهة صعوبات هضم جمهور اليمين. لسنوات غُمر هذا الجمهور بدعاية الليكود، لان مصطلحات «مسيرة سياسية» و «سلام» هي كلمات سرية لليسار لتسليم مناطق الضفة الغربية.

كان ايال أراد ايضا شريكا في الحملة الدعائية لنتنياهو في العام 1996. دلّت استطلاعات الرأي على ان أكثر الجمهور يؤيد مسيرة سياسية وتسوية سلام مع الفلسطينيين. أخذ نتنياهو وأراد في الحسبان صعوبات جمهور اليمين لتقبل هذه المصطلحات، وهكذا وُلد شعار: نتنياهو، نصنع سلاما آمناش. كان يمكن بتلك القوة ان نقول: «نتنياهو، نمارس جنسا آمنا». في الحالتين يُتحدث عن حملة دعائية من اجل وسائل منع ـ ربما يجب علينا ان نجري اتصالات مع الفلسطينيين، ولكن لا يجوز لنا ان نستمتع بذلك. الحمص يصنعونه بحب لا السلام.

هكذا وُلد ايضا مصطلح الانفصال. كل ما أراده أراد، هو ان يصرف قليلا رأي رجال اليمين، بنوع من أحجية ما. ان يعطيهم الاحساس بأننا نبتعد أكثر عن الفلسطينيين، لكننا نبقى في أكثر المناطق؛ وان الحديث في واقع الامر عن رؤيا ارض اسرائيل الكاملة، لكن بعد حمية متزنة صحية. اختيار اخفاق يرضي الرأي العام.

هكذا فعل ايضا في عام 1996، عندما بين كيف سيطر على ما دعاه «ميدان السلام»: «جلس بيريس جلوسا حسنا في مركز الميدان، لم يكن في الامكان تحريكه منه. كان نتنياهو الى وقت قريب في ميدان آخر، لم يكن في المنطقة قط، وأدخلناه رويدا رويدا داخلا الى هذا الميدان. لكننا كان يجب علينا ان نفصل بين سلامنا، السلام الحسن الذي يأتي بالأمن، وبين سلامهم، الذي هو سلام بأي ثمن».

هذا ما صنعه أراد ايضا مع شارون، الذي لم يكن ايضا في هذا الميدان للسلام، ورويدا رويدا أدخله الى الداخل. الشرط الوحيد ليعمل هذا، هو ان يؤمن ناخبو الليكود بأن الحديث عن السلام الجيد لشارون، الذي يمنع السلام السيىء لليسار.

اذا كان أحد لم يفهم هذا المثل، فقد جاء مستشار رئيس الحكومة دوف فايسغلاس وصاغه بكلمات أوضح في ملحق «هآرتس». «جاءت خطة الانفصال لمنع خريطة الطريق». اذا كيف نجحت هذه الحملة الدعائية، التي كانت مُعدة لبلبلة رجال اليمين، في بلبلة جزء من رجال اليسار ايضا، الذين خرجوا للتظاهر تأييدا لها؟ ما الذي يفعله أفراد «سلام الآن» مع هذا السلام الآمن بصياغة ايال أراد، والذي من المؤكد انه لن ينشأ عنه سلام؟ أربما يفكر أفراد اليمين خطأ، ان سلامهم الجيد هو في جوهر الامر السلام السيىء لليسار؟

باروخ لشيم
(يديعوت احرونوت) ـ 2005/3/27

اعمال الشغب التي يقوم بها المستوطنون في الضفة في زيادة والجيش يبحث في ابعاد المتطرفين

■ هذا العام ايضا شدد مستوطنو يتسهار في ان يُعيدوا عيد المساخر كعادة المكان. نزل نحو من عشرين من سكان المستوطنات جنوبي نابلس أول أمس ظُهرا الى القرية الفلسطينية المجاورة، عصيرة القبلية. المستوطنون وأكثرهم شبان، قذفوا بالحجارة وتسببوا بضرر لأملاك السكان. عندما جاءت قوة عسكرية لابعادهم تشاجروا معها. انطبع في نفوس الجنود ان أكثر المشاغبين كانوا سُكارى، كما يبدو، في أعقاب احتفال العيد.

بعد ذلك ببضع ساعات جاء رجال شرطة وجنود الى يتسهار، يهدفون الى اعتقال قادة أحداث الشغب. هذه المرة كان ينتظرهم حشد أكبر. بحسب اقوال الجيش الاسرائيلي، قذف المستوطنون بالحجارة وزادوا صيحات «نازيون». اضافة الى ذلك، خُرق اطار سيارة جيب ضابط احتياط. قرر رجال الشرطة والجنود الانسحاب، بغير اعتقالات، لكنهم تصعبوا ايضا فعل هذا: فقد سدّ المشاغبون طريقهم لزمن قصير.

في نهاية الامر، ترك رجال قوى الأمن المكان ووعدوا بالعودة في موعد متأخر لتنفيذ الاعتقالات. هذا وعد تحقيقه مشكوك فيه. على الأقل من الصحيح لأمس، ان قوانين الدولة ليست تجري على سكان يتسهار. دعا ضابط رفيع في منطقة المركز انفلات المستوطنين «تصرفا مهينا لمخالفي قانون». هاكم عزاء صغيرا: اذا كانوا في الجيش الاسرائيلي لا يفرضون القانون والنظام فانهم على الأقل يحرصون على استعمال عبرانية جميلة.

ليس الشغب في يتسهار شاذا، في الاسبوع الأخير فقط عُد نحو من سبع حوادث هاجم فيها مستوطنون فلسطينيين. السياق من وراء هذه الأحداث ليس عيد المساخر، بل خطة الانفصال. في أرجاء الضفة الغربية – وفي الأساس في السامرة – الأرواح ثائرة. نجح الجيش الاسرائيلي في الحقيقة في ان يُقلل أخيرا من هجمات اليمين المتطرف على ضباط من معتمري القبعات، لكن الطاقة التي كُفت هناك، تخرج الآن في اتجاه آخر، في الأساس نحو فلسطينيين لا حظ لهم – مجاورين لمستوطنات غالية أو عمال جاءوا للعمل في مواقع بناء في المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ارتفاع التوتر في الضفة الغربية يحث المباحثات في جهاز الأمن والقضاء عن طابع وتوقيت الخطوات التي يجب اتخاذها على رجال اليمين المتطرف. يزعم جزء من المسؤولين الكبار في قيادة المركز لوقت ما انه قد آن الأوان لاصدار أوامر اعتقال ادارية على نشطاء رئيسين؛ في «الشاباك» عارضوا ذلك في هذا الوقت.

الفكرة التي سيُفحص عنها، كما يبدو، فحصا أكثر ايجابية، ستكون اصدار أوامر إبعاد من المناطق لمن يضبطون وهم يقودون حوادث الشغب. في الجيش الاسرائيلي يتحدثون عن الحاجة الى تكثيف وسائل التوثيق (في الأساس كاميرات الفيديو) في المظاهرات، لهدف تمكين عرض أدلة على المشاغبين. طُرح اقتراح آخر هو: ان يُنشر على الملأ ان اعتقال الفتيان المشاغبين سيصعب في المستقبل قبولهم لوحدات مختارة في الجيش الاسرائيلي. بالنسبة لأبناء المستوطنات القديمة (على عكس «شبان التلال»، وساكني المستوطنات الطارئة)، قد تكون هذه وسيلة ردع ذات أهمية.

احيانا، يتضح ان جانبا ثالثا بالذات يقوم بالعمل من اجل السلطات. أفري ران هو «الشريف» للمستوطنات الطارئة في التلال بالقرب من مستوطنة ايتمار. ران، وكان في الماضي رجل كيبوتس تاب وجمع حوله عشرات من المشجعين، يعتبر شخصا رئيسا في دوائر المتطرفين الضفة. شكوك، لم يبرهن عليها في المحكمة، عن مشاركته في نشاطات خطرة.

في الاسبوع الماضي شجع نشطاء من اليسار الاسرائيلي أحد السكان الفلسطينيين ان يفلح ارضه بقرب احدى المستوطنات الطارئة. ران، الذي يزعم ملكيته الارض، هاجم الفلسطيني مع بضعة مستوطنين آخرين. استعانت الشرطة، التي اعتقلته، بصور مُجرمة من الحادث زودهم بها رجال من اليسار. لم يُقدم ضد ران، الذي ما يزال معتقلا، لائحة اتهام على نحو عاجل. ستطلب الشرطة تمديد اعتقاله حتى نهاية الاجراءات. ربما تساعد بضع عمليات كهذه على اخراج نشطاء رئيسين من اليمين المتطرف من الحلبة في فترة حاسمة.

في هذه الاثناء، يتردد الجيش الاسرائيلي في مسألة العلاقة المناسبة مع المستوطنين. بالقياس الى قائد منطقة المركز السابق، موشيه كابلنسكي (الذي عُين في غضون ذلك نائبا لرئيس هيئة الاركان)، أصبحوا يثقلون على الأعصاب ببساطة؛ شهوره الأخيرة في ولايته تميزت بتوبيخات متكررة للواء في قيادة الضفة الغربية وغزة. وريثه، اللواء يئير نفيه، جاء الى الضفة بتوجه آخر.

يؤكد نفيه الحاجة الى «احتضان» التيار الرئيس للمستوطنين (تمييزا لهم من الغُلاة)، استعدادا للمواجهة المتوقعة على الانفصال ويتشدد ايضا في اتصال دائم مع كبار رجال الدين في يهودا والضفةوغزة. ساعدت دورة محادثات تهدئة، قام بها في الاسبوع الماضي مع سكان المستوطنات الأربع المرشحة للاخلاء، على تبريد الجو.

غير ان النيات الحسنة للواء الجديد تقوده احيانا الى اماكن كان يفترض ان يمتنع عنها. هكذا الامر، في فكرة (التي جُمدت في هذه الاثناء) اعادة الموقع التابع للسرية الذي أُخرج من يتسهار، في أعقاب هجمات سابقة على المستوطنين؛ مع تعيين ضابط يفحص عن التحقيق في شكاوى مستوطنين لمظلي أطلق النار في الهواء بعد ان هاجموه؛ وبخاصة ـ في رسالة أرسلها الى رؤساء مجلس «يشع» للمستوطنين تخلى فيها عن قائد سرية المظليين الذي تحدث للصحافة عن تجاربه البائسة من خدمته في يتسهار (كما أبلغ ناحوم برنياع في «يديعوت احرونوت»).

نفيه في وضع غير سهل. لديه أقرباء يسكنون في المستوطنات. في الكنيس الذي يصلي فيه في نهايات الاسبوع، تحدث أخيرا اضباطه، يجري تسجيل لإمداد المستوطنات المعدة للاخلاء في الصيف. مستوطنو الخليل فخروا أخيرا بأنهم «عينوا في هذه المرة لواء منا». هذه حماقة تامة، كما تعلمون. في ساعة الحسم والمواجهة، سيفرض نفيه القانون بحرص ويتمسك بمهامه لاخلاء شمالي الضفة، بالرغم من المصادمات مع المستوطنين. سيتضح آنذاك ايضا كم من الفائدة استخلصها التوجه «المحتضن». تدلنا تجربة الماضي على أن العلاقة الأكثر عنفا قد أظهرها اليمين المتطرف بالذات على ضباط كانت توقعاته منهم واهمة.

عاموس هرئيل
مراسل الشؤون العسكرية
(هآرتس) ـ 2005/3/27

على الدولة ان تطبق القانون على متمردي المستوطنين وأعوانهم وإلا فان سلطة القانون في خطر

■ في الاسبوع الماضي اجتمع عشرات الاشخاص بجانب سجن معسياهو للاحتجاج على اعتقال عشرات الشبان المتهمين باغلاق الشوارع في اطار المظاهرات المناهضة لفك الارتباط. هدف المحتجين كان تذكير الناس بالمظاهرات الشعبية الحاشدة التي نظمها أتباع شاس عندما أُرسل آريه درعي الى نفس السجن. رغم ان المغامرة كانت كبيرة بالنسبة للقدرات بصورة لا توصف – إلا ان أمام قادة المجموعات اليمينية الساعية لتشويش الحياة في الدولة في الفترة القادمة ما يتعلمونه من نشطاء شاس المجربين – إلا ان الهدف كان متشابها: اطلاق صرخة احتجاجية ضد الظلم المزعوم وممارسة الضغوط الشعبية لاحباط اجراءات فرض القانون التي تمت بصورة سليمة.

آريه درعي أُرسل للسجن في ختام عملية تحقيق قانونية طويلة أعطيت له خلالها كل الفرص والامكانيات الممكنة للبرهنة عن براءته. القضاء حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات (بعد ان قبل استئنافه جزئيا في المحكمة العليا) لارتكابه مخالفات غش وفساد خطيرة كانت منسوبة اليه واعتبرت اعمالا مشينة. أي: ذات تأثير على قدرته وصلاحيته للعب أدوار وشغل مناصب جماهيرية. رغم الاجراءات الطويلة التي استخدم درعي خلالها خدعا للتسويف وأحجم عن التعاون مع محققي الشرطة خلال فترة طويلة متمسكا بحقه بالتزام الصمت، لم يقبل المتهم وأنصاره الحكم واتهموا الشرطة والنيابة العامة والمحكمة بالتفرقة الطائفية واتباع معايير غريبة مثيرة للارتياب. حملة تخليص درعي من سطوة القانون التي ارتبطت بها ايضا قضية بار اون – الخليل كانت رأس الحربة في الهجمات على جهاز القضاء، وقد نجحت بالفعل في زعزعة مكانة المحكمة.

الآن تظهر مؤشرات اولى من الهجمة الجديدة: جمهور المستوطنين يتمرد ضد سلطة القانون وضد صلاحيات الدولة، وهو يطلق صرخات القوزاقي المسلوب عندما تصل اليه يد القانون. المستوطنون وقياداتهم الرسمية يعلنون انهم لا يقبلون قرارات الحكومة والكنيست بالانسحاب من قطاع غزة وشمالي الضفة الغربية. هم يشككون في شرعية القرارات وهناك من بينهم من يصرحون جهارا انهم يفضلون مصدر صلاحيات آخر ـ الحاخامات القبولون عليهم الذين يتحدثون باسم الشريعة ـ على قانون الدولة وأوامر الحكومة. هم يصرحون بصورة جلية انهم سيخرقون القانون ويعارضون الاخلاء وسيعارضون قرار السلطات المخولة. هم يعللون موقفهم بالحق في الكفاح وحرية التعبير ويحتجون عندما ينتقدونهم عن الأضرار التي تتسبب فيها احتجاجاتهم ومظاهراتهم للنظام العام.

هناك بينهم من يصرحون بأنهم مستعدون لتحمل ثمن تحريضهم، أي – الدخول الى السجن وقضاء العقوبة التي ستفرض عليهم. ولكن ما ان يتم اعتقال بضع عشرات من تلاميذ المعاهد الدينية وطالباتها بتهمة إشعال الاطارات على الطريق الساحلي يطلقون هم وعائلاتهم الصرخات محتجين من مجرد الاعتقال وظروفه. الطريق لتشكيل لوبي لتخليص الشبان المشاغبين من مخالب القانون ـ قصير، وقد شهدنا مثل هذه الظاهرة في السابق: في حالات كثيرة كان طلاب المعاهد الدينية يعتقلون فيها بسبب مظاهرات حرمة السبت في القدس كانوا يجدون لهم أعوانا ذوي نفوذ في الجهاز السياسي حيث يتمكنون من اخلاء سبيلهم من السجن بسبب استجابة الشرطة عموما لمثل هذه الضغوط.

مصير خطة فك الارتباط سيحسم في شوارع البلاد والمستوطنات المعدة للاخلاء أكثر مما سيحسم البيت الابيض وتصريحات السفير الامريكي دان كيرتسر. اذا لم تتغلب السلطات القانونية على المشاغبين الساعين لاحباط خطة فك الارتباط بالقوة فستنهار سلطة القانون وتنجر الدولة الى حالة من الفوضى. الصراع من اجل قدرة الدولة على فرض ارادتها بدأ يحتدم منذ الآن في مفترق فولغ وفي يتسهار وتفوح وغوش قطيف وشمالي السامرة. الشرطة والجيش والجهاز القضائي الذين يخافون من عدوانيتهم وروافع الضغط التي تساعدهم ووقاحتهم – يلحقون بالدولة حالة شغب وتمرد صعبة.

عوزي بنزيمان
معلق رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) ـ 2005/3/27

مستوطنون يهود اثناء صلاة احتجاجية على قرار الانسحاب من قطاع غزة، قرب مستوطنة نيفي ديكاليم

ردا على مقالة جدعون ليفي «زمن الهجرة ولى ولن يعود»:

مخزون الهجرة لاسرائيل ضروري كالهواء الذي نتنفسه.. يعمل على ديمومة الدولة

■ مطلوب تجاهل ظاهر للواقع والتاريخ اليهودي من أجل الوصول الى استنتاج كذاك الذي طرحه جدعون ليفي في مقاله «زمن الوكالة ولى» («هآرتس» 3/13). وطرح ليفي سلسلة ادعاءات تشكك بجوهر دولة اسرائيل كوطن قومي للشعب اليهودي. وحسب فكرة ما بعد الصهيونية القابعة في اساس مقاله، مرغوب فيه تغيير مكانة الدولة اليهودية الجديدة: دولة كل مواطنيها. ولهذا ثمة حاجة للكف عن الانشغال بتشجيع الهجرة اليهودية. ومن هنا قصير الطريق نحو الاقتراح بحل الوكالة اليهودية التي تركز على تجسيد الحلم الصهيوني – عودة الشعب اليهودي الى وطنه التاريخي.

اسرائيل ليست مكانا آمنا جسديا لليهود، يدعي ليفي، ومن ناحية اقتصادية تجد صعوبة في التنافس مع مستوى المعيشة الغربي. وفضلا عن ذلك، فان كل مهاجر جديد يأخذ من الكعكة الاقتصادية الموضوعة تحت تصرف مواطني اسرائيل.

المنطق الذي يعرضه ليفي يتعارض تماما والتفكير الذي وجه مؤسسي الدولة وقادة الصهيونية. فلو كانت نيتهم اقامة دولة غربية مطمئنة، لفضلوا اقامة الدولة اليهودية في النمسا. فقد اقيمت اسرائيل في منطقة صعبة، ولكن هذا هو مكاننا التاريخ وليس ثمة غيره. يهود الشتات اقاموا الدولة وهاجر اليها نحو 3 ملايين يهودي، ساهموا بعشرات المليارات لتطوير البلاد، اقاموا نحو 1000 مدينة وقرية وعملوا من أجل تحويلها الى رمزها المركزي – انتصار الشعب اليهودي على كل مضطهديه.

الاداة المركزية لتعزيز الدولة واستمرار وجودها هي الهجرة الى اسرائيل. فالهجرة تساهم مساهمة حاسمة في ترسيخ وتحسين أمنها واقتصادها. فهل يمكن تصور اسرائيل بدون مليون من المهاجرين من الاتحاد السوفييتي، مثلا؟

اسرائيل تعرض على العالم تحديا من نوع آخر ـ بناء الدولة والمجتمع، التجسيد الذاتي، التجربة الروحانية شخصية او دينية. ليفي يعتقد، على ما يبدو، بان مهام تشجيع الهجرة تتم من تلقاء ذاتها، بمثابة «من يريد ـ فليهاجر»، او أن مبعوثي الوكالة يسافرون في العالم ويعرضون بوسترات متسادا، جِمال وحائط المبكى.

وبالفعل، الواقع مختلف. المهاجرون يصلون الى اسرائيل في جولات جس نبض، ولعظمهم اقرباء واصدقاء في البلاد. الوكالة تنظم معارض هجرة خاصة يشارك فيها أرباب عمل محتملين ومقاولو شقق. الواقع الحقيقي في اسرائيل معروف جيدا للمهاجرين. وهم انتقاديون، باحثون، مفكرون بأنفسهم في كل الاعتبارات.

ولكن رغم الواقع الأمني والاقتصادي غير البسيط في اسرائيل، فان الارتفاع مستمر. في العام 2004، الذي يعد عاما ضعيفا نسبيا من حيث الهجرة، وصل أكثر من 22 الف مهاجر وسجل ارتفاع في الهجرة بالذات من الدول الغربية الميسورة كالولايات المتحدة وكندا وفرنسا.

الوكالة اليهودية لا تعنى فقط بالهجرة المباشرة، بل تطور وتشغل منظومات تعليمية هائلة في أرجاء العالم من أجل التقريب الى اسرائيل للجيل الشاب في الطوائف اليهودية. في العام الماضي، في اطار المخططات التي تجسد هذه المنظومات، وصل الى اسرائيل نحو 35 الف شاب لفترات زمنية تتراوح بين 10 ايام وسنة.

برنامج «رحلة» الذي تشارك فيه الحكومة والوكالة، والذي دشن مؤخرا يسعى الى تعظيم هذا الميل والى جلب 20 الفا في زيارات أقصر. هذه الزيارة ستعزز جوهريا العلاقة بين الشباب اليهودي واسرائيل، تبطىء الميول الديمغرافية السلبية في الطوائف اليهودية وتساعد في بلورة مخزون الهجرة، الضرورية لاسرائيل كهواء التنفس لمواصلة تطورها.

بين اسرائيل ويهود العالم توجد علاقات ثنائية الاتجاه. فهل توقف ليفي للتفكير ماذا سيؤدي موقفه بـ 8 ملايين يهودي يعيشون خارج اسرائيل، اذا قال لهم ان الدولة قررت فك الارتباط عنهم؟ ولعلنا في المرحلة القادمة سنكف عن تعليم مئات آلاف اليهود في ارجاء العالم الاحساس بالتضامن مع اسرائيل؟

الوكالة اليهودية ستواصل الفعل الصهيوني من اجل سكان اسرائيل واليهود بصفتهم هذه.

زئيف بايلسكي
رئيس بلدية رعنانا وعضو امناء
الوكالة اليهودية
معلق رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) ـ 2005/3/27

الهولوكوست لم تؤد لولادة اسرائيل بل كادت ان تحبطها.. والصهيونية ولدت قبلها بكثير

■ تدشين متحف الكارثة الجديد في «يد فاشيم» والقول الصهيوني الذي يفهم من تصميم المتحف، جدد البحث في مسألة هل كانت دولة اسرائيل، كتجسيد للفكرة الصهيونية، ستقوم لولا الكارثة.

من السؤال يتضح افتراض ايديولوجي. سنتجاوزه ونبدأ بالترتيب التاريخي. الصهيونية كحركة تحرير وطنية ثورية ولدت قبل عشرات السنين من الكارثة. الكونغرس الصهيوني الاول الذي في اعقابه سجل هيرتسل في سجل يومياته «في بازل أسست دولة اليهود»، عقد في 1897، بعد عشرين سنة من تأسيس «عصبة اللا سامية» في المانيا. أدولف هتلر كان في حينه ابن 20 سنة والنازية لم تكن حتى في حفاضاتها. في بريطانيا العظمى، القوة العظمى الاستعمارية الاقوى في العالم، اعترفت رسميا بحق الشعب اليهودي في «وطن قومي» خاص به في العام 1917، قبل 25 عاما من ارسال أول يهودي اوروبي الى معسكر الابادة.

التمعن في تاريخ شعب اسرائيل (في «كتاب الدموع»، حسب تعبير المؤرخ شمعون برنفيلد) كشعب دون وطن خاص به، منبوذ المرة تلو الاخرى من المحيط الذي دق فيه وتده، دفع اليهود الى أذرع الصهيونية، بمعنى الى حل سياسي لليهود. وكان هذا الدرس التاريخي المرير والمتراكم وليس اكتشافا لمرة واحدة. والكارثة فقط أكدت من جديد فرضية الصهيونية في أن اليهود هم شعب في الشتات، وانهم مكروهون بهذا القدر أو ذاك من الشعوب الذين يعيشون بين ظهرانيهم ، وان حتى اللا سامية اليومية الخفيفة، العادية، «غير الضارة» من شأنها، في ظروف الازمة، أن تتدحرج لتصبح اعمال قتل جماعية على مستوى هائل. والكارثة كانت مثل أعمال القتل هذه؛ حجومها واساليبها جعلتها حدثا خاصا، ولكن ليس شاذا في تاريخ كراهية اليهود. سبقتها كوارث «صغيرة» و «متوسطة» كثيرة، واضطهادات كثيرة؛ وبعدها أيضا سجلت انفجازات لا سامية عنيفة في غير قليل من الاماكن في العالم.

ولكن ليس فقط بسبب التأريخ الزمني يجب رد الادعاء في أنه لولا الكارثة – بمعنى لولا ابادة الاغلبية العظمى من يهود اوروبا ـ لما كانت دولة اسرائيل قامت. التعليل الاقوى لرد هذه الحجة توفره الديمغرافيا.

عشية الحرب العالمية الثانية كان يعيش في قارة اوروبا التي احتلها النازيون، بما في ذلك غربي الاتحاد السوفييتي، نحو 9,5 مليون يهودي. 3,3 مليون كانوا يعيشون في حدود بولندا في حينه، 2,5 مليون في حدود الاتحاد السوفييتي، 900 الف في رومانيا، 550 في هنغاريا، 450 الفا في المانيا والنمسا، نحو 300 الف في فرنسا، ربع مليون في تشيكوسلوفاكيا ودول البلطيق، والباقي في بلدان اخرى. ماذا كان سيحصل ليهود اوروبا بدون «الحل النهائي؟». ماذا سيكون عددهم اليوم، لو أنهم لم يقتلوا في اثناء الحرب العالمية الثانية بمنهاجية كشعب؟. ومعدل الزيادة الطبيعية في اوساط اليهود قبل الحرب كان سريعا في شرقي اوروبا وبطيئا في غربيها. ولا ريب أنه لم يكن سيبقى على حاله. ولهذا فهيا نفترض ـ فرضية ديمغرافية معقولة – أن عدد السكان اليهود في قارة اوروبا كان في العام 1945 يبلغ 10 مليون نسمة، وكانت زيادة بمعدل 2 في المئة في السنة.

النتيجة: في العام 1975، كان سيعيش في قارة اوروبا نحو 18 مليون يهودي.

في العام 1980، عددهم كان سيقترب من 20 مليوناً، واليوم من 33 مليوناً.

فهل يتصور أحد ما أن 18 حتى 20 مليون يهودي في اوروبا ما كانوا ليطالبون بدولة؟ هل يمكن لاحد أن يتصور اندماج 20 واكثر من مليون يهودي في اوروبا المسيحية؟ الطائفة اليهودية في بولندا نفسها، لولا الكارثة، لبلغت في العام 1986 ما مجموعه 6 ملايين. نحو مليون يهودي كان سيعيش في هنغاريا وعدد مشابه في المانيا وفرنسا. اما الجماعة اليهودية في رومانيا كان ستعد 1,5 مليون. فهل يمكن لاحد أن يتصور أن دولة اسرائيل ما كانت ستقوم، وانها ما كانت ستُعترف من أمم العالم كحل وحيد لـ «المشكلة اليهودية في اوروبا»، والتي ستجتاز حجوم المشكلة الـ «15 مليون نسمة؟» الاوروبيون ما كانوا سيسلمون باقلية يهودية هائلة في اوساطهم بهذا القدر، واليهود ما كانوا سيسلمون بوجودهم كأقلية محرومة الحقوق القومية ـ السيادية.

لولا الكارثة لوقعت منذ زمن بعيد في أثناء الخمسينيات من القرن الماضي هجرة يهودية جماهيرية من اوروبا الى فلسطين ـ أرض اسرائيل، وبتشجيع وبدعم الحكومات الاوروبية بما فيها الاتحاد السوفييتي. وما كان يمكن لاي احتجاج عربي أن يمنع ذلك: دولة يهودية تستوعب الملايين من اوروبا كانت سرعان ما تتحول الى حقيقة قائمة ومعترف بها.

الكارثة لم تولد دولة اسرائيل، الكارثة كادت تحبط اقامتها (كما يدعي، ضمن امور اخرى، المفكر اليهودي اميل بكنهايم). اضعفت مصادر الشعب، فرضت عليه تهديدا وجوديا وفتحت ثغرة هائلة في الديمغرافيا اليهودية. دون الكارثة كانت اسرائيل اليوم ستكون دولة كثيرة السكان، وأقوى. ينقصنا الشعب الذي قتل.

سيفر بلوتسكر
خبير اقتصادي ومحلل استطلاعات
(يديعوت احرونوت) ـ 2005/3/27

الخارجية السودانية تعد بمراجعة تقييد حركة الدبلوماسيين الأمريكيين

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: رهنت وزارة الخارجية السودانية الغاء قرار تقييد حركة الدبلوماسيين والمسؤولين الامريكيين في البلاد بتأكدها من انفاذ الادارة الامريكية لقرارها القاضي برفع الحظر المضروب على الدبلوماسيين السودانيين لدى واشنطن.

وقال د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية ان وزارته تسلمت مكتوباً عبر سفارتها في واشنطن تفيد بقرار الخارجية الامريكية الذي تم بموجبه الغاء القيود المفروضة على الدبلوماسيين السودانيين سيتم انفاذه فوراً. واضاف ان الحكومة ومن حيث المبدأ ستتعامل بالمثل لكنها تريد التأكد فقط من انفاذ القرار.

بيد ان الوزير اعلن ترحيبه بالخطوة وقال انها تصب في اطار استراتيجية السودان التي تقوم على عدم الدخول في اطار التعامل بالمثل، وقال ان الخطوة مهمة باعتبارها تسمح للدبلوماسيين السودانيين بالتحرك على المستويات كافة لشرح وجهة نظر السودان حول القضايا المقبلة. واضاف «حالما نتأكد من سريان القرار سنشرع على الفور في مراجعة القرار الذي اتخذناه سابقاً بشأن تحديد حركة الدبلوماسيين الامريكيين في السودان».

السودان ينفي عزمه تسليم مطلوبين سعوديين

■ الرياض ـ يو بي آي: نفى وزير الداخلية السوداني اللواء الركن عبد الرحيم محمد حسين وجود مشروع لتسليم مواطنين سعوديين للسلطات المختصة في المملكة.

ونقلت صحيفة «اليوم» السعودية الصادرة السبت عن حسين قوله «أن زيارة وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز للسودان مؤخراً ليست لها علاقة بتسليم مطلوبين أمنيا للمملكة».

وأشار إلى «أن وزارة الداخلية السودانية في تعاون مستمر مع نظيرتها في المملكة حول أي حالة قبض على مواطنين سعوديين في السودان لخلفيات أمنية أو تبادل معلومات قد تفيد أيا من البلدين».

وأضاف أن «ما تناقلته بعض وسائل الإعلام مؤخراً عن تسليم مطلوبين أمنيا للمملكة هو عار عن الصحة وليست له أصول» مؤكداً «أن السلطات مستعدة لتسليم المملكة أي مواطن مطلوب أمنياً لديها يقبض عليه في السودان».

وكانت تقارير صحافية نشرت ونسبت لمصادر أمنية سودانية أن السودان سيسلم للمملكة خلال زيارة الأمير نايف بن عبد العزيز للخرطوم مطلوبين أمنيا.

وكان السودان والسعودية أعلنتا الخميس الماضي انهما وقعا في الخرطوم اتفاقين لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتهريب المخدرات.

ومازال السودان مدرجا على لائحة الدول التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الإرهاب.

مشاورات في ابوجا لاستئناف مفاوضات السلام بدارفور

وزير الخارجية السوداني ينفي وجود قوات للقاعدة في بلاده

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

يجري الرئيس النيجيري اوباسانجو رئيس الاتحاد الافريقي حاليا مشاورات في ابوجا مع وفد الاتحاد الافريقي الذي زار السودان أخيراً لوضع مقترح يحدد موعد استئناف مفاوضات ابوجا. وكان وفد الاتحاد الافريقي قد زار السودان واريتريا واجرى مباحثات مع الحكومة وحركات التمرد بدارفور حول استئناف المفاوضات.

وعلى ذات الصعيد اكدت الحكومة السودانية هدوء الاوضاع وان اكثر من 100 ألف نازح عادوا الى قراهم مؤخراً في ولاية جنوب دارفور. وقال وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل في تصريحات صحافية امس ان الحكومة تتابع تفهم المجتمع الدولي لتعقيدات قضية دارفور والتطور الذي يحدث في تعامله مع الجهات الرسمية. وقال اسماعيل ان الحكومة تلقت طلبات من مجموعة كبيرة من الدول للمشاركة في بعثة الامم المتحدة لمراقبة اتفاق السلام المحددة بـ10 آلاف جندي و715 شرطياً، وابان ان الحكومة والمنظمة الدولية تسعيان لمزيد من المشاركة.

وذكر الوزير للصحافيين ان هذه الدول طلبت منح جنودها تأشيرات لدخول السودان واوضح ان الحكومة تنتظر توجيهاً من الامم المتحدة لمنح التأشيرات.

ونوه اسماعيل الى ان مدة البعثة ستة اشهر قابلة للتجديد طيلة الفترة الانتقالية. واعترف الوزير بالوجود الدولي الكبير في السودان باعتباره دولة تزخر بالموارد متجهة نحو السلام لكنه قال ان الحكومة تسعى للاستفادة من هذا الوجود دون التأثير على السيادة الوطنية واستقلال القرار. وجدد اسماعيل رفض الحكومة القاطع لارسال قوات أممية الى دارفور غير قوات الاتحاد الافريقي.

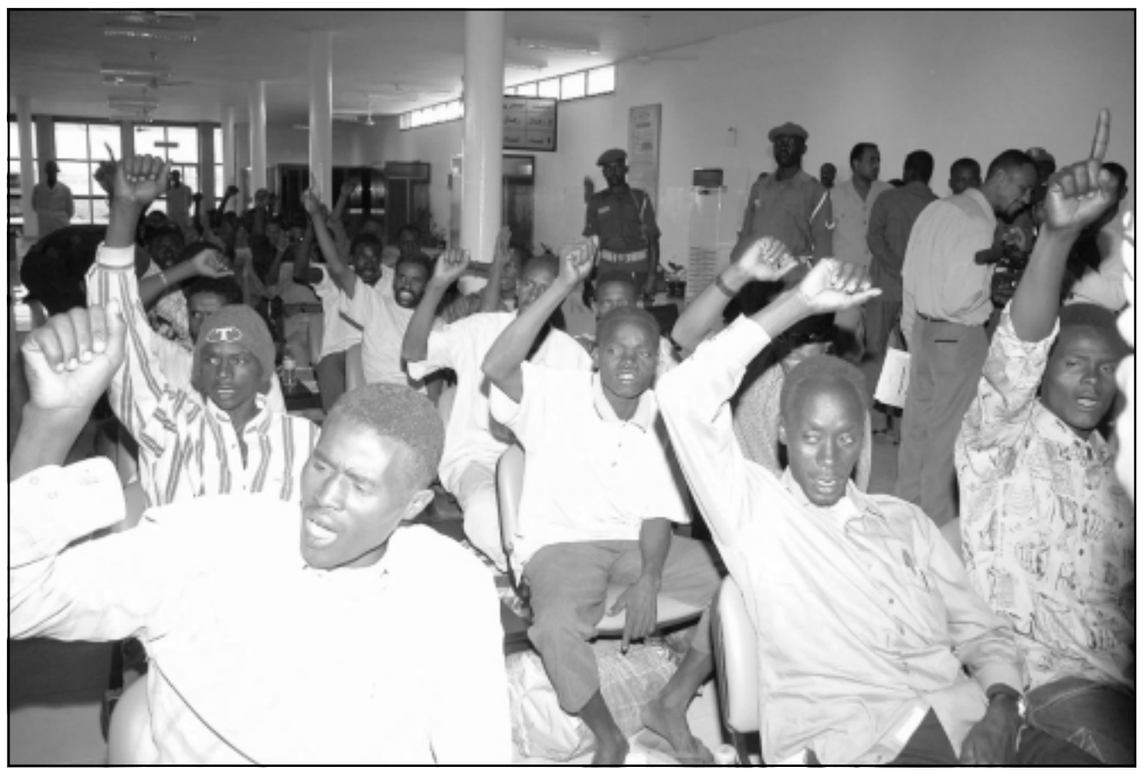

جنود سودانيون كانوا معتقلين لدى جماعة قرنق يحتفلون في الخرطوم بعد اطلاق سراحهم امس الاول

ونبه الى ان المجتمع الدولي بدأ يتفهم تعقيدات قضية دارفور ويبعث برسائل واضحة للاطراف المعنية واعتبر اعلان حركة تحرير السودان مشاركتها في جولة المفاوضات المقبلة احد نتائج الضغوط الدولية.

ووصف وزير الخارجية مشروع القرار الفرنسي الداعي لمحاكمة المطلوبين امام المحكمة الجنائية الدولية بانه يحتاج للكثير رغم التعديلات.

وقال ان الحكومة ستواصل اتصالاتها مع كل الاطراف بما فيها فرنسا واضاف ان المشروع الامريكي الخاص بالعقوبات مازال غير مقبول وان التشاور حوله سيتواصل مع الولايات المتحدة والدول الاخرى.

الى ذلك سخر اسماعيل من حديث الامين العام لحركة تحرير السودان عن وجود قوات للقاعدة في السودان قامت باطلاق النار على موظفة المعونة الامريكية بدارفور اخيراً.

وقال الوزير «ان كان يعرف ان تلك القوات موجودة في مناطقه فعليه التعاون مع الحكومة والمجتمع الدولي لكشفها». وتابع «نخشى ان تكون تلك التصريحات استباقاً لنتائج لجنة التحقيق التي تشير دلائلها الى تورط المتمردين في ضرب الموظفة الامريكية».

السودان يتهم اسرائيل بالتدخل في دارفور

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: فضحت اعمال الدورة 61 لاجتماعات اللجنة العليا لحقوق الإنسان المخطط اليهودي تجاه السودان والاصابع الاسرائيلية في تأزيم مشكلة دارفور، واعتبر وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان الصراع بين الحق والباطل مستمر وان القوى التي تريد زعزعة استقرار السودان ستبحث عن قنوات مختلفة، داعياً إلى تقوية الجبهة الداخلية والعلاقات الخارجية لمواجهة ذلك.

وكشف وزير الدولة بالخارجية نجيب الخير عبد الوهاب ان الحركة اليهودية واصلت حملتها ضد السودان على هامش اجتماعات اللجنة العليا لحقوق الإنسان التي انعقدت مؤخراً بجنيف مبيناً في تصريحات صحافية امس ان ذات الشخصيات اليهودية المعادية للسودان ممثلة في مندوب منظمات الكيان اليهودي في جنيف (ديفيد ليتماند) اليهودي اليهودي المعروف السافر للسودان.

وقال نجيب الخير ان ليتماند أثار هذه المرة مسألة الرق في الندوة المقامة على هامش الاجتماعات بجنيف متهماً السودان بأنه اكبر دولة يمارس فيها الرق في العالم مطالباً بتطبيق عقوبات عليه وفقاً للبند السابع من ميثاق الأمم المتحدة وعلى رأسه محاكمة المسؤولين الحكوميين.

واضاف «ظل الهجوم اليهودي يتواصل على السودان طوال يومين في الندوة من 35 منظمة يهودية طالبت بايقاع اقصى العقوبات على السودان في ما يختص بأزمة دارفور وان هنالك ابادة جماعية.

وتمادى اليهود في غيهم وقالوا إن مشكلة دارفور هي قضية يهودية وان العرب يمارسون التطهير العرقي ضد الافارقة وانها مسؤولية اخلاقية لليهود».. وقال وزير الدولة بالخارجية ان الحملة اليهودية تزامنت مع اليوم الذي افتتح فيه البند الخاص بمحاربة العنصرية والقضاء على الرق في العالم وقال إن حركات التمرد بدارفور مستفيدة من الحملة اليهودية.

قائد الاسود الحرة: مؤتمر همشكوريب يبحث تشكيل وفد التفاوض مع الحكومة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: غادرت الخرطوم امس مجموعة كبيرة من قيادات التنظيمات السياسية والادارة الاهلية بشرق السودان صوب اسمرا ومنها لهمشكوريب التي اكملت استعداداتها لانطلاقة مؤتمر «جبهة شرق السودان» الذي سيعمل على تسمية قيادة الجبهة ووفدها المفاوض للحكومة الى جانب تشريع المبادرة البريطانية واعتمادها كأساس للتفاوض المتوقع انطلاقته خلال شهر ابريل المقبل.

وتنادى للمؤتمر حسب رئيس تنظيم الاسود الحرة مبروك مبارك سليم ما لا يقل عن 500 مشارك يمثلون الوان الطيف كافة بشرق السودان وقال سليم ان عدداً كبيراً من المدعوين وصلوا بالفعل الى همشكوريب وان المؤتمر سيبدأ مساء اليوم ويستمر لثلاثة ايام متتالية يبحث خلالها اكمال عملية توسيع جبهة الشرق التي تضم حالياً تنظيمي البجا والاسود الحرة.

الخرطوم تعلن محاكمة اكثر من 160 شخصا متهمين بارتكاب جرائم في دارفور

■ الخرطوم ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاحد ان اكثر من 160 شخصا، بينهم ممثلون للدولة السودانية، اتهموا بارتكاب جرائم في دارفور لا سيما جرائم قتل واغتصاب وسيمثلون امام القضاء السوداني.

واعلن القاضي محمد عبد الرحيم علي رئيس اللجنة التي شكلها الرئيس السوداني عمر البشير للنظر في شكاوى المدنيين بشأن انتهاكات حقوق الانسان والجرائم ضد الانسانية في منطقة دارفور (غرب السودان) حيث تدور حرب اهلية منذ سنتين، ان 164 شخصا احيلوا الى القضاء بتهمة ارتكاب جرائم قتل واغتصاب واشعال حرائق.

وقال القاضي الذي نقلت تصريحات وكالة الانباء السودانية الرسمية ان عددا من ممثلي الدولة بين المتهمين.

واوضح القاضي ان اللجنة وجهت الاتهام الى 150 شخصا في ولاية درافور الشمالية و14 في الجنوبية.

واكد علي «سيحال كل هؤلاء الاشخاص امام القضاء وسيحاكمون محاكمة عادلة» مؤكدا ان اللجنة ستواصل مهمتها لفترة «غير محددة».

ويبدو هذا الاعلان كاجراء وقائي يستبق قرارا متوقعا لمجلس الامن الدولي يحدد الطريقة التي يجب ان يحاكم بها الاشخاص المتشتبه في ارتكابهم فظائع في دارفور.

وقد عارض السودان بشدة اقتراح فرنسي الاربعاء باحالة المتهمين بارتكاب جرائم في دارفور الى المحكمة الجنائية الدولية.

هذا الاقتراح عارضته ايضا الولايات المتحدة، التي تعارض هذه المحكمة لاسباب اخرى، واقترحت في المقابل انشاء محكمة خاصة في اروشا بتنزانيا.

واعلن وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الذي تعارض حكومته محاكمة مرتكبي الجرائم في دارفور خارج البلد ان «هذا الاقتراح غير مقبول وسنتصدى له بالحوار».

وتقدر الامم المتحدة عدد القتلى في دارفور بنحو 180 الف شخص بسبب الحرب الاهلية التي اندلعت في شباط (فبراير) 2003 وتداعياتها.

ويتوقع أن يصوت مجلس الامن التابع للامم المتحدة يوم الاربعاء المقبل على مشروع قرار فرنسي يقضي بارسال المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في منطقة دارفور السودانية الى المحكمة الجنائية الدولية وهو ما تعارضه الولايات المتحدة. واقترحت الولايات المتحدة انشاء محكمة جديدة تابعة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في أروشا بتنزانيا. ومع ذلك يريد كثير من البلدان الاوروبية بما في ذلك بريطانيا ارسال المشتبه بهم الى المحكمة الجنائية الدولية. لكن وزير الخارجية السوداني قال ان السودان سيرفض كلا القرارين مشيرا الى أنهما غير مناسبين.

وأوضح أن الحكومة ضد أي قرار يتضمن محاكمة أي سوداني سواء أكان متمردا أو مسؤولا حكوميا خارج البلاد. بيد أن احدى جماعات التمرد في دارفور قالت انه ينبغي لمجلس الامن الموافقة على مشروع القرار الفرنسي. وقال تاج الدين نيام المسؤول الكبير بحركة العدل والمساواة المتمردة ان هذا القرار سيسهم في التوصل الى السلام وسيعزز ثقة النازحين ويحيي ذكرى الذين قتلوا. ومضى قائلا انه سيساعد على التوصل الى حل سياسي.

الحكومة السودانية تكمل ترتيباتها لإستقبال وفد الحركة الشعبية اليوم

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اكملت الحكومة ترتيباتها لاستقبال وفد الحركة الشعبية المتوقع وصوله اليوم الاثنين بقيادة نيال دينق ويضم عدداً من منسوبي الصف الاول ووضعت اللجنة العليا لانفاذ اتفاقية السلام برئاسة الرئيس عمر البشير في اجتماعها أمس أسس ترتيبات استقبال الوفد وتسهيل مهمته بالخرطوم والمدن التي يرغب في زيارتها وسارع التجمع المعارض للترحيب بالقادمين وقال قطعاً وجود الحركة بالخرطوم سيسهم في اثراء الساحة السياسية.

وطبقاً لوزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل ان الوفد سيصل الى الخرطوم قادماً من طرابلس على متن طائرة ليبية ومن ثم يواصل نشاطه في الخرطوم.

وقال الوزير ان وصول الوفد من شأنه ان يسهل عملية الاتصال بين الحكومة والحركة وفيما اعتبر التجمع الوطني المعارض وصول وفد الحركة الى الخرطوم دعماً للمسرح السياسي لفت الى ان اجتماعاً فورياً سيتم مع قيادة الوفد لتنسيق المواقف حسب مصادر نافذه في التجمع، وذكر وزير الخارجية في تصريحات صحافية ان اللجنة العليا لانفاذ اتفاق السلام وقفت على ترتيبات انفاذ الاتفاق في جوانبه السياسية والامنية وقسمة الثروة والسلطة.

الرباط: المؤسسة الجهوية للتجهيز في المنطقة الجنوبية تحقق نتائج ايجابية في البناء

تمكنت المؤسسة الجهوية للتجهيز والبناء للمنطقة الجنوبية من تحقيق نتائج إيجابية على مستوى البرامج المحددة والأهداف المرسومة سنة 2004.

وتميزت سنة 2004 بإنهاء الأشغال في 17 عملية بناء تضم 5673 وحدة سكنية. بلغت قيمتها حوالي 300 مليون درهم. كما أعطيت الانطلاقة لـ 15 عملية جديدة مكونة من 7707 وحدة سكنية بقيمة إجمالية قدرها 468 مليون درهما فيما بلغ عدد المشاريع التي انتهت الأشغال سنة 2004، 318 عملية تضم 91 ألفا و362 وحدة بقيمة إجمالية تبلغ ثمانية مليارات درهم. في الوقت الذي تواصلت فيه الاشغال في 39 عملية تضم 17 ألف و714 وحدة سكنية بقيمة تبلغ 2,1 مليار درهم.

ولقد تم إنشاء 5789 رسما عقاريا فرديا واقتناء مساحة تناهز 199 هكتارا بقيمة تبلغ 134,5 مليون درهم واعداد حوالي 110 هكتارات من الأراضي العمومية لإنجاز مشروعي «تلعينت» بالقليعة و «النهضة الكبرى» بأولاد تايمة، وذلك في إطار السياسة الحكومية الجديدة لتشجيع السكن الاجتماعي والسكن المنخفض التكلفة.

وسجلت المؤسسة مداخيل تقدر بأكثر من 400 مليون درهم محققة بذلك 96 بالمئة من التوقعات.

وسجلت المؤسسة تفوقا تجلى في تسليم 916 مسكنا اجتماعيا و699 قطعة أرضية اقتصادية، و2572 رسما عقاريا وهدم 1396 بيت صفيح وإبرام اتفاقيات لإحداث 679 سكنا اجتماعيا في إطار الشراكة مع القطاع الخاص.

وينتظر أن يتم خلال 2005 إنهاء الأشغال في 30 عملية تشتمل على 13 ألف و 672 وحدة سكنية بقيمة 8,493,1 مليون درهم، وانطلاق الأشغال في 50 عملية جديدة تضم 41 ألفا و 332 وحدة سكنية بقيمة إجمالية 2137,3 مليون درهم.

أما في المجال العقاري فسيتم خلال هذه السنة إحداث 5528 صكا عقاريا فرديا يتعلق بـ26 عملية واقتناء 177 هكتارا من الأراضي بكلفة تصل الى 179 مليون درهم بالإضافة الى استكشاف أراض جديدة وخاصة منها العمومية.

وفي المجال التجاري تخطط المؤسسة. لبيع 3977 وحدة سكنية بقيمة تقارب 4,632 مليون درهم وتسليم مفاتيح 3677 مسكنا وتسليم 1351 قطعة أرضية منها 723 قطعة اقتصادية وتسليم 3180 رسما عقاريا فرديا وهدم 3829 «براكة» وإنجاز 2300 مسكنا بشراكة مع القطاع الخاص.

وفي ما يخص مخطط التمويل يتوقع أن يبلغ مجمل الاستثمارات 890,13 مليون درهم سيتم تمويلها بمداخيل مرتقبة تبلغ 973,41 مليون درهم.

وتتجلى أهم المعطيات المتعلقة بالفترة ما بين 2005 و2009 في إعطاء انطلاقة لـ138 عملية تهم 83 ألف و 673 وحدة بقيمة إجمالية تبلغ 6,9 مليار درهم وإنهاء الأشغال في 143 عملية تحتوي على 84 ألفا و815 وحدة وبيع 32 ألف و513 وحدة بقيمة إجمالية تصل الى 3510,86 مليون درهم وتسليم 46 ألف و 405 وحدة بقيمة إجمالية تبلغ 6474,93 مليون درهما. وتسليم 27 ألفا و989 رسما عقاريا وتسجيل استثمارات بمبلغ 4,1 مليار درهم للحقبة 2005ـ 2008 .

وستعمل المؤسسة على متابعة المشاريع التي أعطى انطلاقتها صاحب الجلالة الملك محمد السادس والبالغ عددها 23 ألفا و923 وحدة مقسمة على الجهات الأربع للمنطقة الجنوبية بتكلفة إجمالية تصل الى 1,3 مليار درهم.

وفي إطار برنامج «مدن بدون دور للصفيح» وقعت اتفاقية تهدف إعلان اكادير مدينة بدون «براريك» سنة 2007. وذلك عن طريق إيواء 12 ألفا و287 أسرة. وتساهم المؤسسة في هذا البرنامج بنسبة 30 بالمئة.

وفي ما يخص برامج المناطق ذات التهيئة المتدرجة. فقد انخرطت المؤسسة بكثافة في هذه البرامج الهادفة الى توفير القطع الأرضية بأثمنة معقولة لفائدة المواطنين ذوي الدخل المحدود. وأنجزت الى غاية نهاية سنة 2004 مجموعة من المشاريع تحتوي على 2093 قطعة أرضية بتكلفة إجمالية تبلغ 15ر44 مليون درهم.

وتنوي المؤسسة إحداث سبعة مشاريع جديدة خلال السنة الجارية.

وفي ما يخص مشاريع السكن الاجتماعي المنخفض التكلفة فقد أعطت المؤسسة الى حدود نهاية 2004 انطلاقة خمسة مشاريع تضم 2093 مسكنا بقيمة إجمالية تبلغ 241,5 مليون درهم. وستعرف سنة 2005 انطلاق الأشغال في 2057 مسكنا منخفض التكلفة.

وقد برمجت المؤسسة إنجاز 12 مشروع تجزئة جديدة تحتوي على 11 ألفا و 310 قطع أرضية باستثمار يبلغ 838,40 مليون درهم.

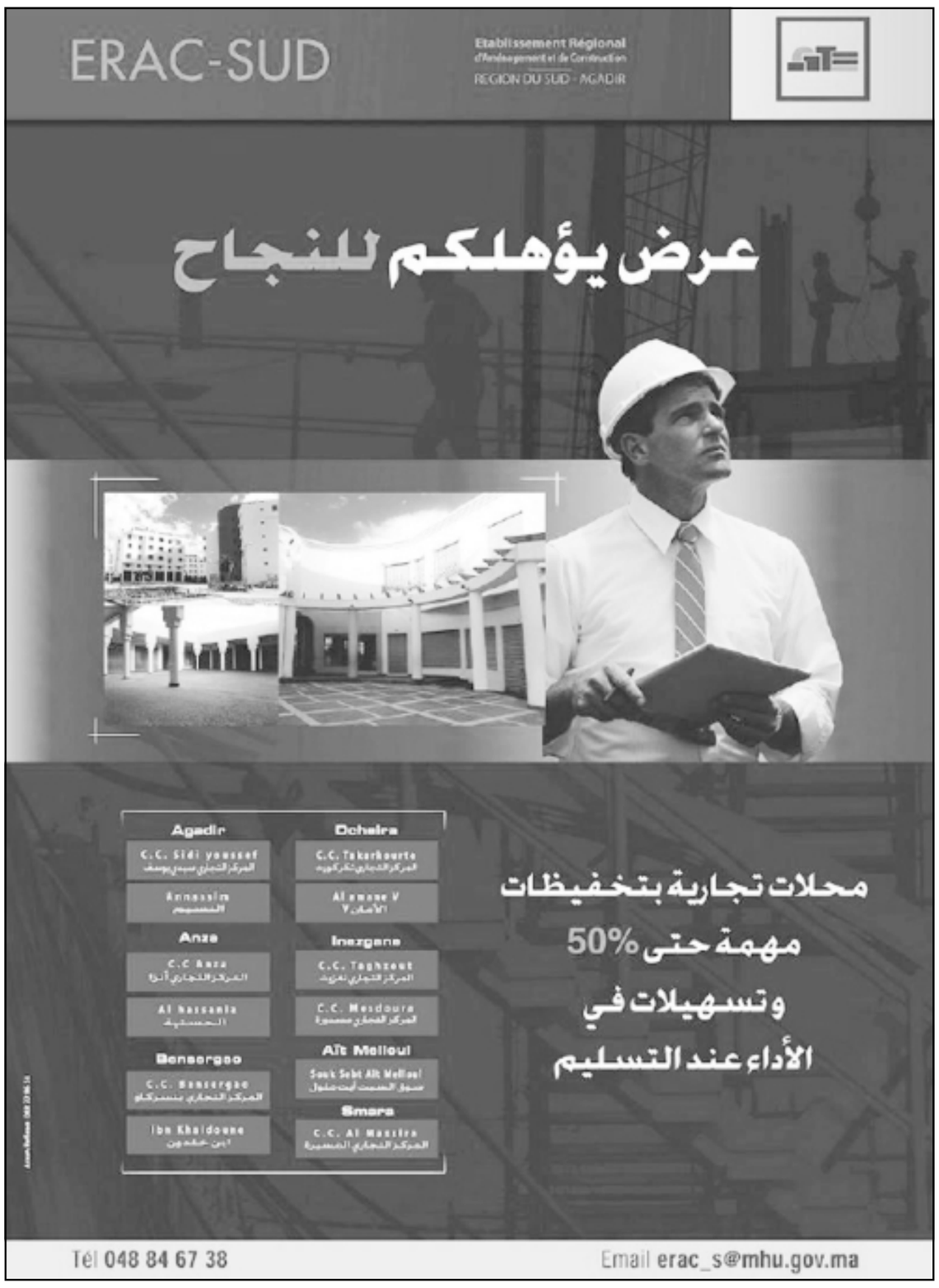

برنامج وطني للقضاء على دور الصفيح في المغرب

لقد حدد برنامج الحكومة المغربية من بين أهدافه الوصول الى تحقيق 100 ألف وحدة سكنية اجتماعية سنويا على المدى المتوسط وتسريع إنجاز البرنامج الوطني لمحاربة السكن غير اللائق والعمل على القضاء التدريجي على دور الصفيح.

ولتفعيل هذه الاستراتيجية عملت الوزارة المنتدبة لدى الوزير الاول المكلفة بالإسكان والتعمير على فتح عدة أوراش تتعلق بمراجعة أساليب وطرق ومواصفات إنتاج السكن الاجتماعي والتحكم في عناصر الكلفة. وتتمثل أهم الإجراءات المتخذة في هذا الإطار في تعبئة العقار العمومي التابع للدولة وتفويته بشروط تفضيلية لفائدة المنعشين العقاريين.

وللرفع من مردودية هذه البرامج والتحكم في كلفة الإنتاج وتنويعه تم وضع مقاييس ومواصفات تقنية وتعميرية جديدة تنسجم مع المفهوم الجديد للسكن الاجتماعي. حيث يشمل العرض الجديد سكنا اجتماعيا ذا قيمة عقارية منخفضة (أقل من 12 ألف دولار للوحدة السكنية). وفي نفس السياق بادرت الوزارة الى إعادة النظر في المناهج وأساليب العمل المتبعة لمحاربة السكن غير اللائق واعتماد مقاربة جديدة تستمد مشروعيتها من توجيهات الملك محمد السادس ومن المرجعيات التشريعية والتنظيمية التي تهم تدبير الشأن العمراني بالمغرب خاصة على الصعيد المحلي وكذلك من التجارب التي راكمها المغرب على امتداد عدة عقود في ميدان التعامل مع المجالات المحتضنة لمختلف أنواع السكن غير اللائق والعشوائي.

وهكذا وتنفيذا للتعليمات الملكية الداعية الى وضع حد لانتشار السكن غير اللائق. وضعت الوزارة برنامجا خاصا «مدن بدون صفيح» يرمي الى استئصال تام لدور الصفيح في أفق 2010 يهم مجموعة ساكنة أحياء الصفيح (212,000 أسرة).

ويعتمد هذا البرنامج على منهجية التعاقد على مستوى المدن المعنية. حيث بلغ عدد الاتفاقيات الموقعة الى نهاية سنة 2004 ـ 20 اتفاقية تهم 105,000 أسرة أي ما يمثل 50% من مجموع البرنامج الذي حدد كهدف التدخل في 70 مدينة لفائدة 212,000 أسرة تقطن بألف حي صفيحي وتستقطب هذه الاتفاقيات الموقعة استثمارا إجماليا يقدر بـ 415 مليون دولار يساهم فيه الصندوق التضامني للسكن بـ 134 مليون دولار. والجماعات المحلية المعنية بـ 215,400 مليون دولار وعائدات الموازنة والمستفيدون بما قدره 229 ألف دولار.

ولإنجاح هذا البرنامج عملت الوزارة على وضع جملة من الآليات لتعزيز الموارد المالية المخصصة للقطاع. نذكر على سبيل المثال تعزيز موارد صندوق خاص لدعم محاربة السكن غير اللائق «الصندوق التضامني» للسكن وفتح استعمالاته لتشمل دعم تدخلات جمعيات السلفات الصغرى لتفعيل عملها على مستوى تحسين ظروف السكن في الوسط القروي والأنسجة القديمة. وإحداث صناديق الضمان وخصوصا صندوق الضمان الخاص بذوي الدخل غير القار.

وفي نفس المضمار أعدت الوزارة برنامجا للتقويم المالي والهيكلي للمؤسسات العمومية في الإسكان حتى تضطلع بأدوار جديدة مكملة للقطاع الخاص. ترتكز أساسا على أشغال التهيئة العقارية.

علاوة على التدابير المشار إليها أعلاه. عملت الوزارة على إصلاح المنظومة القانونية ذات الصلة بقطاع الإسكان والتعمير. حيث أصدرت عدة نصوص تنظيمية لمواكبة برنامج السكن الاجتماعي.

تنمية الشراكة مع القطاع الخاص لانشاء وحدات سكنية اقتصادية

شكلت كل إحداث مجموعة التهيئة العمران التي أدمجت فيها الشركات الثلاث الكبرى للبناء في المغرب حدثا قويا. مكن الدولة من التوفر على اداة عمومية كفيلة برفع التحدي الذي تتطلبه مواجهة ظاهرة السكن غير اللائق وإنعاش السكن الاقتصادي.

وتميزت السنة المنصرمة بتصفية مديونية بعض المؤسسات الجهوية للتجهيز والبناء تجاه القرض العقاري والسياحي بمساهمة فاعلة من المجموعة.

وقد تم تشكيل لجنة خاصة قامت بمتابعة مسلسل الإدماج الى حين استكمال مساطره القانونية آواخر تموز (يوليو) 2004.

ومن الناحية التنظيمية فقد تم إنشاء ثلاثة أقطاب على المستوى المركزي عهد إليها بالتنمية والبرمجة وتدبير الموارد. كما تم تكوين فرق مندمجة على الصعيد الجهوي لمتابعة المشاريع المبرمجة.

ومن الناحية المالية فقد مكن توطيد قدرات المجموعة من الرفع من حجم مواردها الذاتية خاصة عبر تكريس فائض المشاريع المنجزة والأرباح الصافية للمجموعة. الشيء الذي سيعزز من مصداقيتها تجاه المؤسسات البنكية والمالية المغربية والدولية.

وقد وضعت مجموعة العمران من أجل تنمية وتنويع تدخلاتها الميدانية وتحقيق البرامج بالوتيرة والنوعية المطلوبة استراتيجية ترتكز أساسا على محوري: استكمال هياكل المجموعة بتقوية المديريات وإنشاء شركات فرعية جديدة ومتابعة تقوية المؤسسات الجهوية للتجهيز والبناء قصد تحويلها الى شركات فرعية للمجموعة. بالإضافة الى وضع آليات جديدة للاستجابة لحاجيات الفئات الاجتماعية ذات الدخل الضعيف، وذلك بتعبئة العقار العمومي وتنمية الشراكة مع القطاع الخاص وإعادة النظر في تقنيات الإنتاج لخفض التكلفة.

ويتضمن البرنامج التوقعي لمجموعة العمران لسنة 2005 مجموعة من المحاور الكبرى أهمها:

- تنفيذ برنامج مدن بدون صفيح طبقا للاتفاقيات المصادقة عليها.
- الاستمرار في تجهيز الأراضي المعبأة ضمن العقار العمومي. للمساهمة في تحقيق هدف 100 ألف سكن اجتماعي في السنة.
- تفعيل البرنامج الخاص بالدار البيضاء الكبرى الذي يتطلب عناية خاصة بسبب طبيعة ونوعية المشاكل التي تعرفها هذه المدينة.
- تنمية الشراكة مع القطاع الخاص وتحفيزه بوضع رهن إشارته قطعا أرضية مجهزة من أجل إنتاج وحدات سكنية اقتصادية.
- مواصلة عمليات إعادة هيكلة أحياء السكن العشوائي.
- وضع مشاريع خاصة بالأحياء السكنية المهددة بالانهيار.
- إنجاز عمليات جديدة تهم ترميم وإعادة الاعتبار للأنسجة العتيقة.
- إنجاز مناطق التهيئة التدريجية في العالم القروي وبضواحي المدن للوقاية من انتشار السكن غير اللائق.

وفي ما يخص التمويل فإن القروض طويلة الأمد لدى البنك الأوربي للاستثمار والوكالة الفرنسية للتنمية ستمكن من تعزيز القدرات المالية للمجموعة لإنجاز المشاريع الكبرى المبرمجة.

أما برنامج سنة 2005 فسيتضمن انطلاق الأشغال بـ 109 عملية جديدة لإنجاز ما يناهز 84 ألف وحدة سكنية، أغلبها صنف السكن الاجتماعي. كما يتضمن إنهاء الأشغال بـ 71 عملية. تمثل أكثر من 34 ألف وحدة.

ويتطلب إنجاز هذا البرنامج استثمارا يناهز مليارين و400 مليون درهم.

الكاتب الصومالي نور الدين فرح في «صلات»:

العودة الملتبسة الى مقديشو.. مدينة يديرها شبان يمضغون القات.. وابطال يتحركون في الفراغ!

ابراهيم درويش*

■ الكاتب والروائي الصومالي المعروف، نور الدين فرح، موثق جيد للدراما الصومالية، قبل الاستقلال واثناء الحكم الديكتاتوري لنظام سياد بري، صمت طويلا اثناء الحرب الأهلية، وانتظرت تعليقا له، فلم أجد سوى بعض المقالات واللمحات القليلة التي برزت هنا وهناك، فقد اختفى من المشهد الصومالي تماما، حيث يعيش الآن في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا. ورؤية فرح الروائية عن الصومالي الحالي، صومال ما بعد التدخل الامريكي، والحرب الاهلية ضرورية، لانه شكل كثيرا من مواقف واراء قرائه عن مدينة مقديشو، وعن الرموز الوطنية الصومالية، خاصة شخصية الثائر المسلم، محمد عبدالله حسن، الذي تصفه الكتابات الايطالية بـ«الملا المجنون»، وعبدالله حسن حضر في الكثير من اعمال فرح الروائية، كثائر، وشاعر، يجيد نظم الشعر الشفاهي، هذا اذا اخذنا بالاعتبار ان الثقافة الصومالية المكتوبة لم تظهر الا في عام 1972 عندما قرر سياد بري تبني الحروف اللاتينية لكتابة اللغة الصومالية، التي اكدت في الماضي على البداوة، والشفاهية في التلقي والعرض والنظم. وفوق هذا فنور الدين فرح من الكتاب الذي كتبوا عن بلادهم في مرحلة ما بعد الاستعمار، وروايته، بالذات «سردين» التي ترجمت للعربية من الاعمال الجميلة التي شكلت صورتنا عن مدينة مقديشو، اضافة الى ثلاثيته «دم تحت الشمس» التي ضمت «خرائط، هدايا، اسرار». وعلى خلاف كتاب ما بعد الاستعمار في افريقيا الذين اما توقفوا عن الكتابة لتقدم العمر، كما في حالة صنين عثماني «السنغال» او تشينو اتشيبي «نيجيريا» او تحولوا للكتابة بلغاتهم المحلية، كما في حالة الكيني واثنيغو نغوجي، ظل يواصل الكتابة الروائية، حيث قدم اكثر من تسعة اعمال روائية،، اضافة لعمل توثيقي عن «امس، غدا: اصوات من الشتات الصومالي». ولهذا فروايته الجديدة الصادرة في لندن «صلات»، هي صورة عن هذا التواصل مع الهم الصومالي، والحياة في الصومال التي تحولت الى كابوس، من الدمار، والقتل اليومي، واحياء النعرات القبلية، وسيادة سلطة الرصاص على الكلام.

فيما تعيش العاصمة الصومالية مقديشو انقسامها الخاص، بين رجال الحرب في الشمال والجنوب، وبين المناطق المقسمة بين رجال الحرب، هناك مناطق غير مأهولة الا من المرتزقة الذين يفرضون الاوتاوات على المارين من هذه الاراضي او الشوارع التي لا يعيش فيها احد، وتحلق فوقها الطيور الجارحة استعدادا لاكل اللحوم البشرية.

في داخل هذا الجحيم المتواصل منذ اكثر من عقد من الزمان (في عمله الجديد عودة دائمة الى جحيم دانتي)، لا يمكن تقديم صورة محايدة او حتى تشكيل صورة عن المدينة التي كانت من موانئ شرق افريقيا المزدهرة وتزدهي بجيشها الذي كان حتى مغامرة بري في الاوغادين من اكثر الجيوش الافريقية تنظيما وقوة.

في داخل هذا الجحيم الذي يشبه جحيم دانتي، يعود البطل في رواية فرح الجديدة الى العاصمة مقديشو، قادما من امريكا، لزيارة قبر والدته التي تركها وخرج كمعارض سياسي الى المنفى، وهذه ه المرة الاولى منذ عشرين عاما او اكثر يطأ البطل «جيبلة» تراب «وطنه»، حيث يريد مع الوفاء بواجب الوالدة التي ماتت وحيدة تصفية بعض الحسابات مع الماضي، ورجال الماضي الذين عرفهم من قبل.

وتبدأ رواية فرح بداية موفقة عندما يقف جيبلة (هذا هو اسم البطل) القادم من نيروبي العاصمة الكينية، امام ما يعتقد انه مكتب الهجرة في مطار مقديشو، الذي لا تحط به الا الطائرات الروسية الصنع، ونشعر بثقل اللحظة من محاولة جيبلة اخفاء جواز سفره الامريكي والاكتفاء بتقديم جواز سفره الصومالي الذي لم يختم منذ زمن بعيد. هنا تبدأ لعبة من المصادفات الظاهرية، عندما يقابل، حفار القبور، او هكذا مهمته حتى هذه اللحظة «افعلاوي» الذي يعرض خدماته، ويحاول تخليص جوازه قدر الامكان من بيروقراطية مكتب الهجرة الذي لا يخضع لاي سلطة. ولكن فرح يقدم لنا، منذ اللحظة الاولى يخطو فيها جيبلة على تراب وطنه، صورة عن تنازع الارادات، وحساسية اللغة والتصرف بل واللفتة، فكل شيء محسوب، وكل خطوة لها اثارها وعواقبها. ولا نتنظر كثيرا لحدوث «حركة» من نوع ما، عندما يقوم شبان او احداث بلعبة، معروفة في مقديشو، وهي التصويب على ركاب الطائرة الذين كانوا في طريقهم لسلمها، وعندها لانسمع الا عويل امرأة يقتل ابنها الذي لا يتجاوز العاشرة من عمره، جراء هذه اللعبة المقيتة، التي كانت على ما يبدو تستهدف قائد الطائرة الامريكي، ووسط الصراخ والعويل، تشد الاحداث على ايدي بعضهم البعض، ويتبادلون الاشارات فرحا، ويقودون سيارتهم التويوتا بعيدا عن مشهد القتل، دون ان يجرؤ احد على ملاحقتهم، بل يقدم لنا فرح هنا، شعور الارتياح الذي اصاب الركاب، عندما لم يقتل قائد الطائرة الامريكي. في هذه اللحظة يقرر افلاوي، تسليم جيبلة لسيارة اخرى، تنقله الى فندق في شمال المدينة، اما هو، افعلاوي فكان امامه عمل لدفن الشاب قبل ان يحل الظلام. في السيارة يدور حديث حول الصوماليين الذين يعيشون في الخارج والداخل، والصور النمطية التي يحملونها عن بعضهم البعض.

ويبدو الرجل المهم الملقب بالميجر، غاضبا طوال الوقت، كثير التحرش بالقادم من امريكا، متهكما في احيان، قاسيا في الاحكام في احيان اخرى. وطوال الوقت حاول جيبلة التمسك بالهدوء وعدم تقديم معلومات كثيرة عن مهمته الحقيقية في بلده، فرحلته لمقديشو، قطعا ليست جزءا من النوستالجيا، او الحنين للماضي القديم، بل هي محاولة للتخلص من كوابيس الماضي، واعادة تمثيلها من جديد مع الاشخاص الرئيسيين الذين عاشوها او ساهموا فيها. في الطريق للفندق، حيث لا توجد طرق معبدة ولا سيارات، بل لا توجد مظاهر للحياة في مدينة مقسمة يعيش كل واحد من ابنائها في القسم الذي ينتمي اليه، بفعل الانتماء القبلي محصوراً في جدران بيته وذاكرته القديمة عن الاشياء، تحدث الكثير من المواقف، الميجر، يعمل لصالح احد الرجال الاقوياء، امام كل حاجز تفتيش تتوقف السيارة، احيانا تدفع نقود او رشاوى او تمر السيارة دونما مشاكل، في النهاية يصل جيبلة الى الفندق ليكتشف ان مدير الفندق علي كان يعلم بحضوره، وانه هيأ له جناحا في فندقه.

نعرف ان جيبلة هنا، من اجل البحث في حالة اختفاء طفلتين، هما «رعستا» و «مكة» رفيقتا الطفولة، ونعرف ان جيبلة يريد لقاء صديق العمر، بايل، الذي درس معه في ايطاليا، وتربيا معا، فهو كان وحيد امه، التي طلقت زوجها المقامر الذي باع البقرات القليلة مصدر الرزق لمواصلة ادمانه على لعبة القمار. ووالدة جيبلة العصامية، تقرر بيع الخضار في الشارع، قبل ان تتعرف على سيدة تعمل ممرضة، وكانت بحاجة لحاضنة لاولادها، حيث تقوم الام بتربية اطفال الممرضة مع ابنها جيبلة. الممرضة كما تزوجت مرتين، من الزواج الاولى جاء غالوشا، اما الثاني فجاءت شانتا، وبايل. غالوشا كان منذ البداية طفلا مثيرا للقلق والمشاكل، وعندما كبر اصبح مصدر خطر، لدرجة ان والدته هاجر، كانت تشك انه وراء تسميم زوجها. والعلاقة بين بايل واخيه غير الشقيق لم تكن جيدة منذ البداية. بايل، يكمل دراسته ويصبح طبيبا، ومعارضا سياسيا مثل جيبلة «الذي يعني اسمه في الصومالية الولد صاحب البنطال ذي الجيوب الكثيرة»، اما غالوشا فيصبح من اركان النظام، وهو الذي يشرف على التفاصيل الامنية في سجون النظام السابق، حيث كان بيده اطلاق سراح اخيه، وهو ما لم يفعله.

في المقابل، يخرج جيبلة من البلاد، ببطاقة سفر بدون عودة. بايل يقضي حياته في الزنزانة، وبعد انهيار النظام يخرج من السجن، محطما، يبحث عن تلامس جسدي مع اي بشر، عندما يكتشف بيتا يعيش فيه في جنوب العاصمة، وفي البيت يعثر على كيس من المال مليء بالدولارات، ربما تركه، اهل البيت بعد ان نهبوه من خزينة الدولة وهربوا للخارج.

بعد ذلك يعثر على اخته شانتا التي تكون قد تزوجت من شخص آخر يكبرها، وعندما يعثر عليها تكون في حالة المخاض بالطفلة التي انتظرتها طوال حياتها. نظرا لتعطل كل مظاهر الحياة في البلاد، وعدم وجود مستشفيات، ولان الجنين كان قد اتخذ وضعا في رحم الامن، يمكن ان يقتلها، قرر الاخ، الطبيب تجاوز كل الاخلاق والمعايير الطبية والقبلية وتوليد اخته، حيث انقذ حياتهما، هنا تبدأ مرحلة جديدة من العلاقات السيئة بين الاخ وصهره، فالاخير يعتقد ان الاخ سحر ابنته، ووجود الاخ، كان مصدرا للقلق والشجار الدائم بين الزوج والزوجة. في النهاية يقرر افاهي الخروج من البيت، وترك الام، التي اصابها انهيار عصبي، جراء فقدانها ابنتها التي خرجت ولم تعد.

بايل يعمل كمدير للجأ، يساعده رفيق الدراسة الايرلندي، شيموس، الذي قرر الاستقرار في العاصمة بعد عمل ناجح كمترجم فوري في الامم المتحدة. على هذه الخلفية يحضر، جيبلة الذي نعرف انه تزوج من امريكية، وله منها ابنتان شابتان، ويعيش في نيويورك حيث يعمل محاضرا في احدى جامعاتها. ونعرف ايضا ان جيبلة مسكون بعقدة الذنب لانه ترك رفيق طفولته في السجن وخرج لعالم الحرية في المنفى، حيث بنى نفسه وعاش حياة «هادئة ومريحة» كما وصفها في امريكا.

يقوم جيبلة هنا بدور «المفتش» او «المحقق» مع ان فرح لا يريد هذا، ولكن ما يقوم به وطبيعة الاسئلة انه يحاول سبر الكثير من الاشياء في الماضي، حيث تتداخل ذاكرة الثلاثة، او الاربعة لتعيد سرد تاريخ الماضي في الصومال، ففي اكثر من مرة يطفو اسم الديكتاتور على السطح، ذلك ان الذين يعيدون تشكيل الزمن في مقديشو اليوم، معظمهم من الذين كانوا في خدمة النظام السابق. ولهذا فالكل في مقديشو متهم، لا يوجد بريء حقيقي، ولا توجد براءة حقيقية، فهناك قتلة حقيقيون وهناك قتلة تعاونوا بالصمت او بالدعم المعنوي للمجرمين الذي يروعون السكان، وهؤلاء اي السكان، لا يظهرون الا بقدر ما في عمل نور الدين فرح.

كما ان هناك تشوها وفسادا في كل الاشخاص الذين يتعامل معهم، غالوشا بماضيه الدموي، حتى بايل الذي سجن ظلما، لم يكن بريئاً من التهم، فهو في نظر صهره سارق مال. دور المحقق او الباحث عن معالم الحياة الماضية، يقود جيبلة الى مواقف وولاءات لا ترضى عنها الاطراف الأخرى.

وهو وان كان يعتقد ان كل حركاته سرية، الا انه يعترف في اكثر من موقف انه مراقب، من الجميع ومن الاشخاص الذين يعمل معهم، فالخداع، هو شيمة كل الذين يعرضون خدماتهم عليه. ما يريد نور الدين فرح تأكيده في هذا العمل ان «الاخلاقية» التي يحملها البطل الرئيسي في هذا العمل، لا يمكن تطبيقها على واقع دمرته الحرب، ولهذا يجب على الراوي، البطل التخلي عن شخصية المراقب من الخارج، والمشاركة في اللعبة، وهذا ما يحدث في ضوء التطورات التي حصلت اثناء البحث عن الفتاتين الضائعتين والبحث عن قبر والدته، حيث يعود الى لبس «الوزرة» ويحصل على سلاح للدفاع عن نفسه. في النهاية يعثر جيبلة على الفتاتين الضائعتين ويقيم قبرا لامه، من اجل اراحة روحها والتصالح معها، وفي الوقت نفسه يتآمر مع «دجال» لقتل غالوشا الذي يمثل الشر. في انقاذ الفتاتين، كان جيبلة يريد انقاذ الجيل الجديد في الصومال. ولكن ماذا عن قتل غالوشا، هنا، يبرر المثقف الفعل، مشيرا ان العنف ضروري احيانا كطريق للتحرير، ومستشهدا في هذا السياق بتوماس جيفرسون الرئيس الامريكي الذي قال ان شجرة الحرية يجب بين الحين والاخر، ان تروى بدماء الوطنيين والطغاة. ولكن جيبلة الذي جاء الى مقديشو لتصفية الحساب، ولتطهير نفسه من عقدة «الغربة والبعاد» يهرب في صباح اليوم التالي الذي يدفن فيه غالوشا، وتقام الصلاة على روح والدته الغائبة، يهرب بدون ان يخبر احدا، لا شيموس او حتى بايل ولا الطفلتين او شانتا.

في الرواية الكثير من الافكار، والنقاشات النخبوية، وفيها الكثير من الموضوعات الفلسفية، والسياسية عن التدخل الامريكي، وعن الصومال وتاريخها، سكانها، تراثها، دور المثقفين في الخارج، مذكراتهم، توثيقهم للحياة في الصومال فيما قبل وبعد الحرب الاهلية. وهي رواية بالضرورة عن الحرب الاهلية، حيث يتسابق رجال القبائل بالحصول على الاسلحة، من اجل اظهار مركزهم، الحرب والقتل هو عرض من العروض، وعندما جاء رجال القبيلة، قبيلة جيبلة للفندق للحصول على دعم مالي يستخدم في اصلاح سيارات عسكرية معطلة، كي تستعيد القبيلة مكانتها، يترك جيبلة المكان ويقرر الرحيل لمنطقة الرجل القوي في الجنوب في اخلال واضح للتقاليد القبلية.

ومع كل هذا، تظل شخصية، جيبلة غامضة، فهو في النهاية لا يمثل رمز «المخلص» للمدينة، التي جاء اليها لتحقيق نوع من الامان مع نفسه وتاريخه، فالحل لا يأتي لصائب الصومال من الخارج. وجيبلة ظل في البداية «سائحا» يزور الموقع الذي تحطمت به «بلاك هوك» وقتل فيها جنود المارينز، الذي حضروا للقيام بمهمة الله في الصومال. ونور الدين فرح، كان واعيا لهذا عندما ألح الى هذه الفكرة.

«صلات» ليست بالضرورة اجمل ما كتب نور الدين فرح، وعندما يقرأ القارىء ملاحظاته الاخيرة في الرواية، نشعر بدرجة من البعد الذي مارسه الكاتب عن موضوعه، حيث اعتمد على مقالات صحافية ومقابلات عديدة مع صوماليين، كما ان جيبلة، بثقافته الفلسفية، ومعرفته بالفلسفات الهندية «حيث درس فرح»، والثقافة الغربية، ورؤيته المنفتحة على العالم، هو في النهاية فرح الذي يعيش بعيدا عن بلده الصومال. كان من المتوقع ان يكون العمل اكثر حميمية واكثر درامية، من مجرد البحث المحموم في ذاكرة شخصيات معذبة، تمثل الجيل النخبوي، الماضي، والتهجم على النظام القبلي الذي استخدمه للتخلص من احد رموزها. قطعا، ليس هناك نوع من الخيبة من هذا العمل، ولكن القارئ العارف بعالم نور الدين فرح كان يتوقع عملا فيه ملحمية خاصة، وليس فقط شجب المؤسسة الدينية، التي لم يكن قادرا على تجاوزها عندما اراد التصالح مع روح امه والقبيلة. مقديشو التي قدمها نور الدين فرح، لا تختلف عن المدينة التي تظهر في وسائل الاعلام وتقارير الصحافيين الذين يعودون اليها بين الفينة والاخرى، والروائي كروائي، وابن المدينة التي قدمها من قبل يمكنه ان يقدم صورة اكثر عمقا عن هذه المدينة المهدمة كليا، المليئة بالجراح والعصابات، والشبان الذين يتبادلون النكات ويمضغون القات عندما يقتلون الابرياء في مدينة لا ابرياء فيها الا الذين يولدون حديثا. الرواية في النهاية ليست عن «الهوية»، فالكاتب حدد موقعه الدائم، فمستقبله الدائم مع زوجته الامريكية وبناته في نيويورك وعمله. تماما مثل ابناء غالوشا الذين هاجروا الى كندا وهولندا وغيروا اسماءهم من اجل ان لا يرتبطوا بتاريخ والدهم القاسي. في النهاية «صلات» هي عن الماضي، والحاضر الاخر، بعيدا عن الوطن.. الحاضر الذي لا يرتبط بالضرورة بمدينة او كيان او زمن ما. ولانها خارجة عن السياق، فهي تتعامل مع «العرب» على انهم غزاة للصومال، هذه ملاحظة بسيطة. بقي اخيرا عنوان الرواية، ففي بلد لا توجد فيه حكومة ولا خدمات فلا يمكن لاي شخص النجاة او البقاء بدون صلاته القبلية.

Links
Nuruddin Farah
London/2005

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

نور الدين فرح

«كتاب في الخوف» لحكم البابا: يروي سيرة الوجه المعتم للصحافة السورية

دمشق ـ «القدس العربي»؛

عن دار كنعان في دمشق صدر (كتاب في الخوف/شاهد عيان على الصحافة السورية) لمؤلفه الصحافي السوري حكم البابا الذي جمع فيه العديد من المقالات التي نشرها في عدة صحف ومجلات عربية كـ(النهار) و(المحاور)اللبنانيتين و(القدس العربي) اللندنية و(العرب اليوم) الأردنية ،إضافة للعدد الأخير من جريدة (الدومري) السورية أول شهيدة للاعلام الخاص في سورية، خلال السنوات الأربع الأخيرة حول الوضع الاعلامي في سورية، من خلال تجربته الشخصية داخل مؤسسات هذا الاعلام، وكشف فيها السياسات العامة لهذا الاعلام، والعقلية التي أدارته، وأساليب العمل المتبعة فيه، والمعاناة التي يعيشها الصحفي السوري، والخطوط الحمر التي عليه أن يتفاداها، وانعدام المهنية في تعامل الاعلام السوري مع الأخبار والأحداث.

جدير بالذكر أن (كتاب في الخوف) الذي صدر في دمشق حصل على موافقة وزارة الاعلام السورية، على الرغم من أن المقالات المنشورة فيه أحدثت عند نشرها لأول مرّة في الصحف العربية ردود فعل كثيرة وعنيفة .

من مقدمة الكتاب التي كتبها المؤلف بنفسه هذا المقتطف الذي يقدّم صورة عن توجه الكتاب ومحتواه :

(المطلوب من هذا الكتاب تقديم صورة عن الظروف غيرالعادية التي عمل ويعمل بها الصحافي السوري خلال سنوات من الرقابة والطمس والإلغاء، ومحاولته الجادة والخطرة لرفع السقف لتجاوز الخطوط الحمراء، والتأكيد على وجود الصحافي السوري العنيد الذي بقي رغم كل ما مرّ على إعلامه من حملات تنظيفية استهدفت اقتلاع أنياب النقد والتفكير والعقل، لصالح حشد من الصحفيين الانكشاريين مغسولي الأدمغة الذين ضخوا في الجسد الصحافي والإعلامي واستخدموا كشهود زور وبواقين ومروجي فساد واستبداد، ومن خلال ذلك التأريخ لمرحلة غير مشرقة من تاريخ الصحافة والإعلام في سورية، ولصحف لم يكن فيها صحافة إنما كان فيها صحفيون لا يستطيع أحد أن ينكر بأنهم لم يصمتوا في وقت كان فيه الصمت هو عنوان مرحلة وأسلوبها وشكلها، وربما بشكل من الأشكال ساهموا في أي تغيير يمكن أن يحصل في سورية، باعتبار أن الاحتجاج على الصمت بدأ في مقالات صحفية استطاعت أن تنقل الخوف إلى من كانوا يخيفوننا)

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذه فصول قصة وقائع سياسية قائمة وهي في الوقت نفسه شكل لاحوال سياسية قادمة.

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
في هذا الكتاب إدانة للسياسة الامريكية وللرئيس جورج بوش.

الكتاب: الشاعر الغريب في المكان الغريب
المؤلف: دار المدى
الناشر: شاكر لعيبي
التجربة الشعرية في سبعينات العراق

الكتاب: عودة الاشباح
المؤلف: ناصر الدين التشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
مضمون هذا الكتاب يؤكد صحة تعريف الكاتب للاشباح التي عرفها على مدى نصف قرن من عمله الاعلامي.

الكتاب: تأملات حول المنفى
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
مجموعة من الابحاث الادبية والثقافية فيها تأكيد وهو كون ادوارد سعيد الناقد الاكثر تأثيرا وتألقا في زمننا هذا.

الكتاب: السياسة والحكم/النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع.
المؤلف: حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
يجدد الدكتور حسن الترابي مفهوم السلطان ويصله بالناس والشورى والمجتمع مصدر الاجتماع والسلطة في الاسلام.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: كنت طبيبا لصدام
المؤلف: علاء بشير
الناشر: دار الشروق، القاهرة، 2005
هذا الكتاب يقدم صورة واقعية من قريب لحياة صدام حسين الشخصية، وحياة اسرته واقربائه وعناصر حكمه الاقربين، فيسرد سيرته منذ بدأ كسياسي متطرف في حزب البعث وحتى تبوأ عرش العراق متصرفا في شؤونه كيف شاء، فتدهورت احوال العراق شعبا ودولة في ظل حكمه. وزاد الطين بلة دخوله في حربين خاسرتين غير متكافئتين لا طائل من ورائهما، ولم يجن خسارتهما غير الشعب العراقي وحده.
هذه صورة يقدمها الدكتور علاء بشير الذي كان ضمن فريقه الطبي الخاص، وهو شاهد عيان عايش الاحداث كلها عن قرب، واقترب من صدام واسرته واغلب المستبدين من عناصر نظامه، وكانت له آراء خاصة في كل هؤلاء ظلت حبيسة صدره سنوات وسنوات، حتى باح بها اخيرا في هذا الكتاب.

الكتاب: امبراطورية «المحافظين الجدد» التضليل الاعلامي وحرب العراق
المؤلف: وليد شميط
الناشر: دار الساقي، بيروت 2005
يتناول هذا الكتاب سياسة التضليل في الحرب ضد العراق، ويستعرض الادوات والطرائق التي مورست لتبرير الحرب: التزوير، التلاعب، الحرب النفسية، الخداع، التخويف، اخفاء الحقائق والمعلومات، ارهاب الصحافة والصحافيين ومحاولات عسكرة الاعلام وتجنيده.
كما يعالج بعض ما طرحته ولا تزال تطرحه الحرب ضد العراق من علامات استفهام كبيرة وكثيرة حول الاسباب التي دفعت الاميركيين الى خوضها، وما هي طبيعة المشروع الاميركي في المنطقة وطموحات وما هي الخلفيات الفكرية والسياسية والايديولوجية التي تقف وراء هذاالمشروع؟ واين يكمن اغراء النفط في كل ما حدث، وماذا خصوصا عن دور المحافظين الجدد في اشعال فتيل هذه الحرب؟

الكتاب: رحلة الى جبال العلويين عام 1878
المؤلف: ليون كاهون
الناشر: التكوين، بيروت 2004
«لم احاول الخوض في احاديث ذات مواضيع سياسية كي لا ينتهي الامر بالتحدث همسا في الاذن. اذ ان الشرقيين يهوون الغموض، الامر الذي يمنعهم من البوح جهرا بالافكار السياسية.
ولكنني اعترف بانه ليس هناك من شعب يستحق الخير اكثر من هذا الشعب الشريف والقوي، والذي يصبو بكل جوارحه الى الحضارة ويحترم ذاته، كما انه بقليل من الدعم الاوروبي سيعلم بكل تأكيد الشعوب التي تحيط به كيف تحترم ذاتها».

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: تأملات في الديمقراطية وحقوق الانسان
المؤلف: الطيب البكوش
الناشر: منشورات المعهد العربي
ان مفاهيم حقوق الانسان لم تدخل الثقافة السياسة العربية الا في السنين الاخيرة اضطرارا لا اختيارا، ولا مخرج من الوضع المزري الذي يعيشه العالم العربي الا باطلاق الحريات والطاقات الخلاقة الكامنة في المواطن العربي وذلك برفع كابوس الاستبداد.

الكتاب: اعلام النبوة (الرد على الملحد ابي بكر الرازي)
المؤلف: ابو حاتم الرازي
الناشر: الساقي والمؤسسة العربية للتحديث الفكري
ينفرد هذا الكتاب بانه صان فلسفة ابي بكر الرازي من الضياع وذلك من خلال رد المؤلف على طروحاته العقلانية برؤية مغرقة في الغيبية بحيث وصل به الامر الى تكفيره ومن هنا نستشف ان معضلة التكفير لها جذور في الثقافة العربية الاسلامية.

الكتاب: المرأة الفلسطينية والانتفاضة بين ابداع المقاومة واستلاب الواقع
المؤلف: مركز المعلومات البديلة بالقدس
الناشر: مركز المعلومات البديلة
دور المرأة الفلسطينية في الانتفاضة التي تخطت فيها المرأة آلاف القيود السياسية والاجتماعية والثقافية التي كانت تحصر دورها ووظيفتها في سياق ثقافة المجتمع السائدة. وقد بدت المرأة الفلسطينية سيدة المسرح بوصفها زوجة واختا ورفيقة ومناضلة.

الكتاب: زيف ديمقراطية اسرائيل
المؤلف: فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
تتغنى اجهزة الاعلام الصهيونية باعتبار اسرائيل دولة ديمقراطية وانها تشكل واحة في صحراء القمع الديكتاتورية العربية، وتتناسى ان اسرائيل دولة عنصرية أوجدت من خلال تهجير اليهود اليها من الخارج فكيف تكون دولة ديمقراطية وهي في الاساس مبنية على اغتصاب الحقوق والتنكر لكافة القوانين الدولية.

الكتاب: ثقافة المقاومة
المؤلف: د. فايز رشيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بحث فكري في ثقافة المقاومة من زوايا متعددة، الظروف السائدة دوليا العولمة واشتراطاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاعلامية. الهجمة الكبرى التي تستهدف الواقع والمستقبل النضالي العربي في مضامينه ومحتواه من أجل شطبه بما يتلائم مع اهداف المؤامرة.

الكتاب: جدل الهويات (عرب اكراد تركمان سريان يزيدية)
المؤلف: سليم مطر
الناشر: دار سركون للنشر
يعود الكتاب وبطبعة جديدة منقحة ليلقي الضوء على اشكالية الهوية ومشكلة الفئات القوامية والدينية والعلاقات الصهيونية ـ الكردية برئاسة مسعود البرزاني.

الكتاب: الاسلام والمسلمون في غرب افريقية او بقية البقية من حديث افريقية
المؤلف: محمد ناصر العبودي
الناشر: مطبعة النرجس
لقد عرف العرب ادب الرحلات وهناك العديد من الرحالة الذين سجلوا مشاهداتهم وعرفوا وهناك من تأخروا في تسجيلها. لقد وصف الكاتب مشاهداته في غرب افريقية ووصف شعوب المنطقة وعاداتهم ومعتقداتهم وخاصة المسلمين منهم.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: إلى اميرة اسمها بيروت
المؤلف: طلال رسلان
الناشر: المركز العربي للمعلومات
الضاحية «النوارة» تئن صامدة تحت الضربات الموجعة التي امعنت فيها تهديما وقصفا وتشريدا، وبيروت «الأميرة» ترشق بماء النار في وجهها.. ورمز لبنان العتيق، صحافته، تكتم انفاسها بفعل الرقابة على المطبوعات، فيما كانت الجهود اللئيمة تواصل عزفها المجنون على اوتار العصبية والطائفية والمذهبية.
في تلك الفترة، لم يكن من صوت يعلو فوق اصوات المدافع، وكان ملقنو تلك المدافع يوجهونها اينما كان، وكيفما كان، الى وجوه الاطفال، وبطون النساء الحوامل واماكن العبادة والى الدور الصحافية والعاملين فيها. ارهاب وحقد اعمى، حاولا جاهدين.. ولكن ارادة البقاء كانت اقوى.

الكتاب: الحرب السرية في الشرق الاوسط (الصراع السري على سورية من 1949 ـ 1961).
المؤلف: آندرو رائمل
ترجمة: محمد نجار
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع
ان شبح العمل السري والارهاب، معروف ومدرك على مدى واسع في الشرق الاوسط. وفي الدول العربية، فان نظرية المؤامرة رفعت الى درجة الشكل الفني. وفي الغرب، كان الاعتقاد بأن الارهاب غالباً ما يهيمن على المنطقة. ولعب العنف السياسي والتآمر السري ادوارا رئيسية طويلة في السياسات الحديثة للشرق الاوسط واستمرا كذلك.

الكتاب: الأدب الحديث في لبنان (نظرة مغايرة)
المؤلف: جهاد فاضل
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
هذا الكتاب هو مساهمة في كتابة تاريخ الأدب العربي المعاصر والحديث في لبنان، وهو يعيد النظر في الكثير من المفاهيم والافكار الشائعة او المغلوطة وكذلك في سيرة ونتاج عدد وافر من الادباء حيث يرسم المؤلف صورا عنهم تختلف في قليل او كثير عما كتب سابقا.
ويعني الكتاب بصورة خاصة بالاجابة عن اسئلة اساسية مثل: هل هناك تراث عربي واحد ام تراثات وبالتالي هل نبني الحداثة في افق التراث العربي الشائع والمعروف ام في افق تراثات اخرى مطموسة ومهمشة سعى اصحابها الى تجاوز القيم العليا للمجتمع العربي الاسلامي في العصر الوسيط؟

الكتاب: الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية
المؤلف: هاشم عثمان
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
عرفت سورية في تاريخها الحديث عددا كبيرا من الاحزاب لم يبق منها غير ثلاثة:
الحزب الشيوعي، حزب البعث العربي الاشتراكي، والحزب السوري القومي الاجتماعي. اما الاحزاب الاخرى، ذات الماضي التاريخي العريق، فقد انتهى امرها منذ زمن بعيد، ولفها ظلام النسيان. فلا يوجد اليوم، من يعرفها، او سمع بها، لطول العهد ما بين الناس وبينها.
في هذا الكتاب يتصدى المؤلف هاشم عثمان لمهمة شاقة عبر تقصي سيرة ومسيرة الاحزاب في سورية، اذ لا يوجد في المكتبات العربية، وفي متناول الدارسين والباحثين اي كتاب عن هذا الموضوع، باستثناء دراسة لمحمد حرب بعنوان «الحياة الحزبية في سورية».
هاشم عثمان يحاول هنا الابحار في خضم تلك السيرة الشائكة والمشوقة، معتمدا على مراجع كثيرة على رأسها الصحافة السورية، وبصورة خاصة صحافة الاحزاب، لانه كانت لكل حزب سوري صحفه المتعلقة به، مقدما للقارئ فكرة شاملة عن الاحزاب السورية، كاشفاً عن خبايا واسرار كثيرة طواها الزمن.

الكتاب: الدور الضائع
(لبنان وتحديات القرن الواحد والعشرين)
المؤلف: مروان اسكندر
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الذين يمسكون بالقلم ثلاثة انواع: الكاتب، والمحلل، والمؤرخ. وصاحب هذا الكتاب جمع بينهم جميعا في كتاب واحد! هو المحلل الاقتصادي البارع، والمؤرخ لاحداث امته رابطا اياها بثورة الاتصالات وقوانين العولمة الصارمة بأسلوب صاحب القلم المميز. وفي وقت يتصارع فيه انصار الامس مع انصار اليوم، وبالعكس، وعلى الحلبة السياسية تغيب صورة الغد في خضم معارك تصفية الحسابات والتلاسن السياسي القاتل.

الكتاب: قلب لبنان
(سياحات قصيرة في جبالنا وتاريخنا)
المؤلف: امين الريحاني
الناشر: دار الجيل
ان لبنان باعاليه واغواره وينابيعه وانهاره وجلاميده وغاباته، وبأزياء سكانه وعاداتهم واخلاقهم ومعتقداتهم وبتاريخه منذ فجر التايخ حتى يومنا هذا ـ ان لبنان الذي احبه امين حبا بدائي التقديس ليسفر في صفحات كتابه عن وجهه الحقيقي. فهو هناك بشحمه ولحمه، ومفاتنه ومباذله، وناسوته، ولاهوته، وضعفه وجبروته، وتقاليده وخرافاته.

مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

«تظاهرة السينما الشعرية» في ابو ظبي:

اضافة جديدة ومدهشة الى مهرجانات السينما العربية

صلاح سرميني *

■ بعد مختارات من الأفلام التجريبيّة الفرنسية في الدورة الثانية لـ(مسابقة أفلام من الامارات)، وسينما التحريك في الدورة الثالثة، فكرتُ، أنا، ومسعود أمر الله آل علي مدير المسابقة بثيمة أخرى نقدمها في اطار الدورة الرابعة، والتي انعقدت خلال الفترة من 2 الى 7 اذار (مارس) 2005 في أبو ظبي.

وفي ظهيرة أحد أيام شهر تموز (يوليو) من عام 2004، وتحت شمس مدينة أصيلة المغربية بمناسبة المُلتقى الأول لسينما جنوب ـ جنوب قال لي مسعود:

ـ مارأيكَ بثيمة السينما الشعرية؟.

في تلك اللحظة، ارتعبتُ، وتملكني الخوف، تناقشنا، وتجادلنا حولها، لقد بحث من طرفه، وعرف بأنه لم يهتم بها أيّ مهرجان سابقاً، وبدوري، كنتُ أعرف بأنّ المهرجانات الأوروبية تخصّصت بكلّ المواضيع، والثيمات، ما عدا السينما الشعرية،.. لا أعرف لماذا؟

قلتُ:

ـ يامسعود، انها فكرة جميلة، وجديدة، ولكنها صعبة التنفيذ، والتحقيق، وخاصة لمهرجان صغير مثل (مسابقة أفلام من الامارات)، وتجب العودة الى ميراث السينما بشكلّ عام، للبحث عن علاقتها مع الشعر، واصطياد الجواهر من أفلامها الشعرية.

ومن وجهة نظر عامّة، فانّ الصورة السينمائية نفسها تتضمّن نفساً شعرياً، منذ الشرائط الأولى لـ(الأخوين لوميير)، وفانتازيات (ميليّيس)، وحتى آخر انتاج سينمائيّ مُعاصر.

ومن وجهة نظر أكثر دقةً، وتفحصاً، فانّ السينما الشعرية، أو الشعرية في السينما، بدأت تتجسّد أكثر فأكثر مع الأفلام التي واكبت الحركة السوريالية في نهاية العشرينيّات (أندريه بروتون، مان رايّ، لويّ بونويل، سلفادور دالي، جيرمين دولاك).

ومن ثمّ الواقعية الشعرية الفرنسية في الثلاثينيات (مارسيل كارنيه، جان كوكتو، روبير بريسون، جاك تاتي،..)، وبعد ثلاثة عقود من الزمان جاء السينمائيون الشعراء من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة: تاركوفسكي، بارادجانوف،... ليقدموا لنا شعرية سينمائية من الصعب التخلص من أثرها.

النقاش، والجدل سوف يجعل دائرة الشعرية في السينما تتوسّع أكثر فأكثر، حتى نعثر عليها في كلّ فيلم نشاهده.

ما هي السينما الشعرية اذاً؟ وكيف يمكن تقديمها في تظاهرة سينمائية تحتفي بها؟

(ثمة تعبير أصبح الآن مألوفاً، وشائعاً: السينما الشعرية، وهذا التعبير يعني السينما التي تبتعد بجسارة في صورها عمّا هو واقعيّ، وماديّ مُتماسك، كما يتجلى في الحياة الواقعية، وفي الوقت نفسه، تؤكد السينما وحدتها التركيبية الخاصّة، لكن، ثمة خطراً متوارياً يواجه السينما في ابتعادها عن نفسها، السينما الشعرية عادةً تلدّ رموزاً، مجازات، ومظاهر أخرى، أيّ أشياء لا علاقة لها باللغة الطبيعية المُلائمة للسينما) أندريه تاركوفسكي ـ ترجمة أمين صالح.

و(مازلنا نتردد أمام صيغة (الفيلم/ القصيدة)، أو من أين سنستمد الشرعية، لو ما تجرأنا على المحاولة في/ قصيدة النثر السينمائية!!

حينها، سيبدو أننا سنتعثر في مأزق شحّ المصادر الفيلمية، والنقدية التي تجرأت بقوة للخوض في الجانب الشعريّ لفن الصور المرئية المتحركة، في حين أننا سنجد بالمقابل حديثاً طويلاً عن شاعرية السينما في مناسبة، أو أخرى، وكنا قد شهدنا كيف أن (الفيلم القصير) أخذ على عاتقه مهمة الخوض في مغامرة الشكل الشعريّ بجرأة، ووضوح حسن بلاسم.

(مسابقة أفلام من الامارات) حتمّت علينا الاهتمام بالأفلام القصيرة فقط (روائية، تسجيلية، تحريكية، تجريبية) من خلال بانوراما دولية واسعة، والتركيز على بعض الأسماء المجهولة للمتفرج الاماراتيّ، والعربيّ بشكلّ عام، مثل: الفرنسي/الأرمينيّ سيرج أفيديكيان، الأرمينيّ أرتافازد بيليشيان، الجيورجي ميخائيل كوباخيدزة.. وتسليط الأضواء على ماهو شعريّ في السينما العربية، واكتشاف طبق طائر (الرغبة، والطين) لمخرجه العراقيّ (باز شمعون) الذي يُدفئ اقامته في كندا بالسينما، والشعر، والتشكيل.

بعد القلق، والخوف الذي أصابنا في (أصيلة) المغربية عند اقتراح الفكرة، نحنُ اليوم أمام تظاهرة سينمائية اكتسبت مكانة الشرف في الدورة الرابعة لـ(مُسابقة أفلام من الامارات)، أهميةً، حجماً، ومساحةً، وهي قابلة لأن تكون مهرجاناً لوحدها: المهرجان الأول للسينما الشعرية، وربما يكون المُبادرة الأولى من نوعها في العالم، بدون مبالغة. لقد تمّت الاختيارات النهائية من مجموع 400 فيلم وصلت الى أيدينا لهذا الغرض، و300 فيلم وصلت للبرامج الأخرى.

وتمحورالأفكار، والموضوعات، والمُعالجات البصرية للأفلام المُختارة حول الثيمة المُقترحة بمعناها الواسع: الفيلم الشعريّ، الفيلم/قصيدةً سينمائية، شعريةُ الفيلم، شعريةُ الصورة، شعريةُ الحوار الداخليّ، الصورة الشعرية، الشعر والشعراء في الفيلم، الحوار الشعريّ، المُعالجة الشعرية، شعريةُ المكان والزمان السينمائيّين، أفلام الشعراء... الخ.

وقد تمّ تنظيم هذه التظاهرة بالتعاون مع أهمّ المهرجانات، والمؤسّسات في فرنسا، والعالم:

المهرجان الدوليّ للأفلام القصيرة في (كليرمون فيرون)/فرنسا.

معهد العالم العربيّ (بينالي السينما العربية في باريس).

جماعة السينما الشابة، ومهرجان باريس للسينمات المُختلفة.

المخرج الفرنسي سيرج أفيديكيان.

الجمعية الفرنسية لسينما التحريك (أفكا).

شركة (أفلام أركيوّن) في باريس.

مجموعة البحوث، والدراسات السينمائية في باريس

ـ G.R.E.C.

unifrance

وكالة الفيلم القصير في باريس.

مهرجان الفيلم القصير في بانتان/فرنسا.

مهرجان الفيلم العربيّ في روتردام/هولندا.

معهد الفيلم النرويجيّ.

مهرجان سينيمانيلا السينمائيّ الدوليّ (الفيلبين).

مهرجان أدنبره السينمائيّ الدوليّ (بريطانيا).

German film (ألمانيا).

وكانت الحصيلة في طريقها للتطوّر، ولكن، في لحظة ما قبل انعقاد المهرجان، كان علينا أن نتوقف، أو تتضاعف أيامه، وهو مالايمكن أن يحدث.

خلال الفترة من 2 الى 7 اذار (مارس) 2005، عاش الجمهور الاماراتيّ، متفرجين، ومحترفين، حالةً من النشوة مع مشاهدتهم لأفلام لم يتعودوا عليها في الصالات التجارية، وكانت فرصةً أيضاً للتحليق في سماء سينما شعرية صافية، وحالمة.

وبهذه المُناسبة، قدم لهم المهرجان كتاباً، هو بمثابة جولة لطيفة، ومُمتعة (حول السينما الشعرية)، تكونت من دراسات، مقالات، وقصائد للسينما، وعنها، كتبها: أندريه تاركوفسكي (روسيا)، بييّر أربوس (فرنسا)، أرتافازد بيليشيّان (أرمينيا)، ميخائيل كوباخيدزة (جيورجيا)، باربارة بالمر ـ ستوتز (ألمانيا)، سيرج أفيديكيان (أرمينيا/فرنسا)، بندر عبد الحميد (سورية)، أمين صالح (البحرين)، حسن بلاسم (العراق/فنلندا)، صلاح سرميني (سورية/فرنسا)، كورش قادر (العراق)، حسن حداد (البحرين)، محمد غُنيّم (مصر/ايطاليا)، باز شمعون البازي (العراق/كندا)، فراس عبد الجليل الشاروط (العراق).

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

اندريه تاركوفسكي

ميخائيل كوباخيدزة سينمائي يفضل الشعر على الواقعية

ترجمة : صلاح سرميني

■ وُلد عام 1939 في تبيليسي (جورجياً)، يُعتبر ميخائيل كوباخيدزة سينمائياً مختلفاً، فقد تجاوز الستين عاماً من عمره، ولم يُخرج في مشواره السينمائيّ، إلاّ خمسة أفلام قصيرة.

منذ نهاية الخمسينيّات، إلتحق بالمدرسة الشهيرة VGIK، وخلال دراسته، أخرج ثلاثة أفلام قصيرة، وكان تلميذ ورشة المخرج سيرغي غيراسيموف، ومع أول أفلامه القصيرة «حب شاب»، أعلن مباشرة بصمته: صورةً بالأبيض والأسود، وسيناريو بدون حوار.

ميخائيل كوباخيدزة يُسجّل أفلامه في عالم ضدّ التيار لتلك الفترة، مُفضلاً الشعر الشكليّ، على الواقعية السوفييتيّة التي كانت تُنجز وقتذاك على نطاق واسع.

ومن أجل ذلك، لفت االنتباه صاعقة الرقابة السوفييتيّة التي جلدت أفلامه، وإتهمتها في مرات عديدة بـ(الشكلانيّة).

بترحيب، تمّت مقارنتها مع أفلام (جاك تاتي)، و(باستر كيتون)، عالم (كوباخيدزة) هو خليطٌ مدهشٌ من الطزاجة، الحنان، الأمل، والتعقل، تقطرُ من خلال هندسة للمكان أقلّ مُلائمةً لميكانيكية القفشات عن اضفاء مسحة شعرية على العالم (جاك ماندلبوم).

بعد إخراجه لفيلم (الموسيقيّون)، تلقى ميخائيل كوباخيدزة منعاً من ممارسة مهنته كمخرج في الجمهورية السوفييتيّة.

وعلى الرغم من اعتراضاته، فقد تحطم مشواره الفنيّ، وإنشرخ، وكان عليه الإنتظار أكثر من عشرين عاماً، قبل أن يُكتشف، ويُعترف به في المهرجانات الدولية منتصف التسعينيّات، وهو يعيش حالياً في فرنسا، حيث أخرج في عام 2002 فيلماً قصيراً بعنوان «على طريق»، ويُحضّر فيلماً روائياً طويلاً بعنوان (مثل سحابة).

ميخائيل كوباخيدزة: أفلاميّ ليست صمّاء . بكماء

عوالم أفلامي

لقد اخترتُ السينما، لأنني ـ ربما ـ كنتُ مهتماً باللاوعيّ الذي يتجسّد في أحلامي، وهي تتشابه كثيراً مع الأفلام التي أردتُ اخراجها...

لقد فتح اللاوعيّ عينيّ على ما يحدث في الحياة الواقعية، وكلّ ماشاهدته في أحلامي، والرموز التي رافقتها، تحولّت إلى صور، وعندما أعدتُ بناء أحلامي، فقد أعدتُ بناء تلك الصور، وهو السبب ـ ربما ـ في غياب الحوارات من أفلامي، وتفضيل اخراج أفلام صامتة.

(دفاتر أوروبا ـ العدد الثاني ـ 1977).

الأبيض والأسود والتطورات التقنية

أعتقدُ، بأنه من المُفترض بأن تبدأ السينما بالألوان، وكان على (الأبيض، والأسود) الوصول لاحقاً، كي يصبحا تجديداً.

إنّ تعبيراتهما أكثر عمقاً، وأكثر تجريديةً من الألوان.

تتجدد التقنيات بسرعة كبيرة، بحيث لا نمتلك الوقت أبداً لاستخدامها كقاعدة يمكن أن ننطلق من خلالها، وننجز قفزة جديدة، وانطلاقة أخرى.

وهذا يحدث بشكلّ سريع جداً.

في السينما، هذه القاعدة في حركة دائمة، بحيث يرتبط هذا الفنّ بتطور التقنيات، والحضارة.

(مجلة BREF العدد 19).

الصوت

لا توجد حوارات في أفلامي، ولكنها ليست صمّاء/بكمّاء، السينما الصامتة، هي ناطقة بدون صوت.

ولا تتبنى أفلامي جماليات السينما الصامتة، إنها مُنجزةٌ فقط بطريقة لا تحتاج إلى كلمات، في كلّ الحالات، يجب أن تكون مُعلماً كبيراً للعمل مع الكلمات.

(مجلة La Berlue العدد 19).

أردتُ أن أصل إلى لغة سهلة الاستيعاب، ومفهومة للجميع، يجب أن لا يمتلكنا الاحساس بأنّ الكلمات مُفتقدة، ولكن، اكتشاف موسيقى خاصّة بالصور، يجعلني اقترب من أشكال جامعة، مثل فنّ الباليه.

(ليبراسيون ـ 3 تموز (يوليو) ـ 1960.

«جماعة ثقافية» فلسطينية شابة تعلن ولادتها في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من علي أبو خطاب:

أعلن في غزة عن ميلاد جماعة ثقافية جديدة بعنوان «تجريب» تضم شبابا مبدعين في مجالات الثقافة المختلفة من شعر وقصة وفن تشكيلي وموسيقى وغناء ومسرح وغير ذلك ونقدم لكم هنا موجزاً لبيان الجماعة ونصوصاً شعرية لمجموعة من أعضائها:

بيان جماعة تجريب

نحن جماعة ابداعية شبابية جديدة اختارنا هذا الزمان ـ لكي ننطلق ـ حيث وصلت حالة الهذيان الفلسطيني إلى أقصاها وبلغ السيل (الثقافي بكافة أشكاله) الزبى، وحانت لحظة انفجار البركان الفلسطيني، حمماً إبداعية جديدة كانت تختمر في باطن المخيم، والقرية، والمدينة الفلسطينية، لتطفو على سطح النشر والثقافة وقد كان للمشاركين في الجماعة إشاراتهم المنشورة وغير المنشورة التي تعلن القدوم وشراراتهم التي انبثقت من قبس الابداع.

واختارنا هذا المكان لكي ننطلق في هذه البقعة من رحم العالم التي تتولدّ فيها أساطير فلسطينية جديدة في الحياة ـ الموت ـ الصمود ـ والإبداع أيضاً، اختارنا هذا المكان بكل جمالياته وأبرزها جماليات الدم وجماليات الحجر وجماليات الحياة في لحظات الموت وجماليات الحب في زمن الحقد.

واختارنا هذا العنوان الذي يعبّر عن طاقات تجريبية في الشعر (القصة القصيرة) الرواية (المسرح) الفن التشكيلي (الموسيقى) الغناء والسينما .. الخ من فنون. بلا تجريب لن يكون ثمة تجديد، إننا نطمح لتجاوز المؤتلف نحو المختلف، وتجاوز الثابت نحو المتحوّل، لا نرفض التراث، بل نرفض سلطته، نطمح أن نعجن الثقافة ـ التراث بعقولنا ـ إبداعنا ونخبز خبزاً إبداعياً جديداً يستسيغه الجميع.

والفكرة فلسطينياً قد بدأت من غزة لكن آفاقها ستتسع لتجمعنا بفلسطين الداخل والضفة الغربية والشتات (عبر الشبكة الإلكترونية) وستتسع الآفاق لتضم مبدعين شباباً في العالم العربي بل وفي الشتات في أنحاء العالم ما دامت اللغة واحدة والمعاناة واحدة والانكسار الثقافي والسياسي متشابهاً في كل بلد عربي وكل نفس عربية (في أي مكان) ومن يدري فقد نشمل لغات بلدان أخرى ما دام التجريب تقنية عالمية على مستوى الفن.

إننا نريد أن نبشر بمجتمع فلسطيني جديد، لننطلق منه نحو مجتمع عربي ثم عالمي جديد، فثمة جدلية فلسطينية ـ عربية ـ عالمية مستمرة والقرية الكونية التي يبشر بها الرأسماليون نريدها قرية فاضلة، أحلامنا لا تعرف حدوداً، نريد أن نفسر الواقع ونغيره، لكن سنبدأ بفلسطين التي تعاني مخاضاً فكرياً وسياسياً.

إننا نتبنى فلسفة العمل الجماعي ونؤمن أننا جسم إبداعي مع مبدعين آخرين، يمثلون الحركة الثقافية الشابة، قادرون على أن نرسم خارطة ثقافية جديدة لمجتمعنا الفلسطيني الجديد الذي يمر بمنعطف تاريخي يواكب المتغيرات العربية والدولية ويتقاطع معها.

إننا نطمح بإبداعنا إلى التميز الثقافي والتأثير المرغوب وذلك رغبة منا إلى تجاوز العهد البائد الذي شكلت فيه أصنام ثقافية كان أغلبها فارغ المضمون وأبواق دعائية لسياسة متهورة قادتنا لمآس لا تحصى وتسبب الآن في ولادة متعسرة لمجتمعنا الفلسطيني الجديد، وتعرقل ميلاد سياسة حكيمة.

دوماً كانت الثقافة الجديدة مرافقة لسياسة جديدة، وما دمنا على أعتاب إصلاح تاريخي في سياستنا الفلسطينية فإننا نهدف أيضاً، إلى إصلاح تاريخي في ثقافتنا الفلسطينية.

إننا عانينا من بؤس السياسة الفلسطينية البائدة ونحاول التمرد عليها، فلنتمرد أيضا، على بؤس الثقافة الفلسطينية البائدة.

أهم أهداف الجماعة:

* التجريب على مستوى الشكل والمضمون.
* تعزيز ثقافة المبدع الفلسطيني الشاب.
* خلق حالة من النقد الواعي للإبداعات الشابة.
* إثراء المشهد الثقافي الشبابي بنشاطات ثقافية جديدة متجاوزة للسائد.
* التعريف بجيل إبداعي جديد وتشجيعه.
* محاولة الإضافة النوعية والكمية للإبداع الفلسطيني.
* التواصل بين أجيال فنية سابقة وجيل تجريب.
* إعادة النظر في الإبداع الفلسطيني، وقراءته قراءة نقدية وفكرية جديدة.
* تسليط الضوء على الأدب الفلسطيني المهمش إعلامياً إلى حد كبير، ونعني بذلك أدب السبعينات، حتى الآن، وكذلك تسليط الضوء على كل الفنون الفلسطينية المهمشة.
* لفت الانتباه إلى صوت الأنثى في التجربة الفلسطينية في الأدب والنقد والفن عامة.
* الاهتمام بإبداع الطفل الفلسطيني.
* الاشتراكية الإبداعية.
* الثورة الثقافية.
* محاولة الوقوف في وجه أداة العولمة الثقافية ـ الإنترنت ـ عن طريق تجيرها لصالح المهمشين إبداعياً، ولصالح خلق مجتمع فاضل جديد.

تداعيات

شوقي ضيف الذي عرفته

د. جابر قميحة*

د وأخيرا.. غادرنا إلى الله أستاذنا، أستاذ الجيل شوقي ضيف (1910 ـ 2005)... من أعظم حراس العربية في العصر الحديث، ولو قلنا: إن العمر يقاس بحيوية الضمير، والغيرة على الحق، والعمل النبيل، لما أسرفنا إذا قلنا: لقد عاش ألف عام.

لقد عاش حارسا للعربية، حريصا على الذود عنها... حارسا لا ينام، لأن العدوان عليها ـ في نظره ـ عدوان فاحش على ديننا، وقيمنا، وعلى هويتنا وأصالتنا. وكم تألمنا معه، وعَصرتْنا المرارة، ونحن نرى في العام الماضي فقاعة ادبية، تسانده «جوقة» من المنافقين النفعيين.. رأيناه «يشرع» للغة العربية.. معدلا.. مشوها.. مجرحا، و«الجوقة» وراءه تردد معه هتافه الجاهلي الدميم الذميم «بسقوط سيبويه»، وسقوط من لقبوهم «بالحرس القديم»، وكان هؤلاء هم المعنيين بقول الشاعر:

لقد هزلتْ حتى بدا من هُزالها
كُلاها، وحتى سامها كل مُفلِس

***

عاش أستاذنا يعتز بالتراث الأدبي العربي اعتزازه بالأهل والأبناء والذات. وما أجمل، وأكثر ما تعلمناه من موسوعته الفائقة في عصور الأدب العربي.. الجاهلي والاسلامي والعباسي.. وصولا إلى العصر الحديث. وإليها وجهْنا أبناءنا وطلابنا، فنهلوا منها، وعلُّوا، وكم هو غني ما نهلوه، وعلّوه.

أما ملكته النقدية، فكانت قوية وضاءة ثرية، لأنها لم تتعبد لمدرسة معينة، أو مذهب نقدي مما فتن به النقاد، وسقطوا في شباكه أسارى. وقد تمثلت هذه الملكة في حاسة مرهفة جدا، تعتمد على التعمق والاستقراء الشامل لابداع الأديب، قبل أن يخلص إلى حكم نقدي، ولو كان جزئيا، فهو منهج نرى فيه الموضوعية الفاحصة المتعمقة تتلاحم بالذائقة الذاتية المرهفة، بعيدا عن الغلو والاسراف... وقد تأتي أحكامه النقدية متفقة ـ إلى حد ما، أو إلى حد كبير مع الموجود النقدي في الساحة الأدبية، وقد تأتي مختلفة أو مناقضة لهذا الموجود. وما قصد في كل أولئك إلى مسايرة، أو مخالفة. ولكنه التجرد الخالص في الخلوص إلى الحكم النقدي، وإن شئت فقل هي «الاستقلالية» فكرا، ووجدانا، وهي نخاع الموضوعية العادلة.

* * *

لقد عايشت الدكتور شوقي ـ رحمه الله ـ قرابة أربع سنين من بداية السبعينيات من القرن الماضي، أي من خمسة وثلاثين عاما مضت، كان هو أستاذا بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت، وكنت أنا منتدبا ـ من خارج الهيئة ـ لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للطلاب الأجانب بهذه الجامعة. عرفت الرجل معرفة حقيقية عن كثب. رأيته مثالا صادقا للعالم الزاهد في الأضواء، والشهرة والضجيج الدعائي. كان يمنح عطاءه في هدوء واتزان وحكمة.

وكان دمث الخلق، عف اللسان، حتى مع الذين أساءوا إليه حسدا وحقدا. أذكر أنني قرأت كتابا كبيرا في النقد الأدبي للدكتور (م.ن) ـ غفر الله له. وفي الكتاب هجوم سوقي شرس على الدكتور شوقي، وكنت أعتقد أنه لم يقرأ هذا الكتاب.

وفي حياء وتردد أخبرته أن هناك كتابا ألفه فلان. وقبل أن أكمل حديثي رأيت ابتسامة عريضة تغمر وجهه، وهو يقول: «آه... لقد شتمني بشدة في هذا الكتاب.. ولكنه يضم فصولا طيبة». قلت: أتمنى أن ترد عليه، أو اسمح لي أن أرد أنا عليه، فأنا واحد من تلاميذك...» فاتسعت ابتسامته، وهو يقول: «يا سيدي.. لا أنا.. ولا أنت.. وسترى من هذا الكثير والكثير.. ومثل هذه الشتائم لا يقتلها إلا اغفالها، واهمالها».

* * *

وأذكر في هذا السياق كذلك أنه ـ هو والدكتورة سهير القلماوي رحمها الله كانا عضوين في اللجنة التي ناقشتني في الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير، وموضوعها: «الشعر القصصي عند خليل مطران»، وكان مما قاله في مناقشتي «لقد أغفلت قصة شعرية مهمة لمطران، هي: (شيخ أثينا)...». فوجدتني بحماسة وحدّة ونبرة عالية أقول: «لا يا دكتور.. إنها ليست قصة شعرية، ولكنها صورة قصصية..». ابتسم الرجل العظيم وقال بنفس الهدوء والاتزان: «خلاص.. أنت حر.. هذا رأيي.. ولك رأيك».

وكان قرار لجنة الحكم مشرفا.. ولكني لم أنم ليلتها لأنني شعرت بأنني أسأت الأدب بمقاطعته من ناحية، ورفع صوتي من ناحية أخرى. وقصدته في الصباح.. فمد يده إلي، وقال بابتسامته العريضة ـ قبل أن أنطق كلمة واحده ـ «مبروك.. كنت عظيما بالأمس».. قلت «إنما جئت لأعتذر عما بدر مني من إساءة لسيادتكم».. ضحك بصوت مسموع، وقال «تعتذر؟!.. ليس هناك ما يدعو للاعتذار... إن هذه طبيعة المناقشات».

*ص*ص*

وموقف ثالث يدل كذلك على سماحته وتعففه، وأدبه الجم: وخلاصته: أنه كان عضوا في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه في جامعة القاهرة، وأثناء المناقشة كان العضو الثاني ـ وهو قريب منه في السن ـ يقاطعه بمثل العبارات الآتية: ـ «لا يا شوقي.. مش معقول يا شوقي..». وكذلك بعد أن جاء دوره في المناقشة: «قال شوقي.. وأنا أخالف شوقي..». وهكذا.. أمام الطلاب دون أن يخاطبه بلقبه العلمي «دكتور» مثلما كان أستاذنا الدكتور شوقي يحدثه، مع أن هذا الأستاذ لم يحصل على الدكتوراه.. بل كان أستاذا بالأقدمية، كل ذلك والابتسامة لا تفارق وجه أستاذنا العظيم، وبقدر ما حاز من حب وتقدير منا جميعا، سقط صاحبنا الأستاذ المنفوش من عيوننا وقلوبنا.. رحم الله أستاذنا الحارس العظيم، ونفع الأجيال بعلمه وأدبه وخلقه العظيم.

* كاتب من مصر

متعلقة بالقضايا العربية وتزوجت فنانا من المشرق

لبابة بنت الميداح: الفن الموريتاني عملة ضائعة يستفيد منها الاوروبيون

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبدالله السيد:

لبابة بنت الميداح من ابرز المطربات الموريتانيات وتمتاز بأنها تغني لقضايا التحرر والوحدة العربية كما تمتاز بأن أغانيها كلها من القصيد العربي الفصيح فيما تغني صويحباتها في الساحة الموسيقية الموريتانية مقطوعات اللهجة الشعبية.

هذا التعلق الكبير بالقضايا العربية وبالأصالة والفصاحة العربية جعل لبابة بنت الميداح الفنانة التي يعشق فنها الأصلاء العرب في موريتانيا لأنها تعبر عن الوجدان بصدق وبعمق.

لبابة بنت الميداح اختارت الفنان السوري عماد الدين الدبش زوجا لها واختارها هو شريكة حياة له وأكد كلاهما أن هذا الزواج تجسيد للوحدة العربية فهو في حقيقته زواج شعاع المشرق العربي بغسق مغربه.

لو لا أن لبابة بنت الميداح معجبة ب«القدس العربي» التي تعرفت عليها من خلال حوارات رئيس التحرير مع الفضائيات لما أمكننا أن نجد موعدا لمقابلتها.. كانت مواعيد ثم مواعيد ثم ولد هذا اللقاء:

■ ما هو سر غيابك عن الساحة لفترة زمنية طويلة؟

■ **تقتصر نشاطاتي على مستوى بلدي على إحياء بعض السهرات والحفلات الخاصة، بسبب ركود الساحة الثقافية، وغياب المهرجانات التي يلتقي فيها الفنان مع جمهوره، اما على المستوى العربي فقد نلت عضوية المكتب التنفيذي لاتحاد الفنانين العرب، وقد كلفني الاتحاد بتمثيله في موريتانيا حيث أتولى مهمة إرسال فنانين للمشاركة في المهرجانات الفنية التي تقام سنويا في بعض البلدان العربية.**

■ يعتقد البعض أن أي تطوير للفن الموريتاني يعتبر خروجا على التقاليد الموسيقية، وهو ما جعل هذا الفن بشهادة بعض النقاد عاجزا عن تجاوز مرحلة التقليد أو (الفلكلور)، أين هو موقف لبابة من هذه الآراء؟

■ **أنا لا اتفق مع الرأيين، فالفن الموريتاني يمتلك تاريخا موسيقيا رائعا، لكن كان بامكان الفنان ان يسعى إلى التطوير دون التنكر للماضي او للأسلوب التقليدي الذي توارثناه جيلا بعد جيل خصوصا وان الفن في موريتانيا يختلف شكلا ومضمونا عن الفن العربي والعالمي لانه حكر على اسر معينة، فانا على سبيل المثال انتمي لأسرة فنية عريقة ومعروفة في البلد،وقد وجدت نفسي منذ الصغر بين العود (والقيثار) وهذا هو حال كل الاسر الفنية في موريتانيا، و لهذا اعتقد انه امام التطور الجديد وانتشار الفضائيات اصبح حتما علينا مواكبة الحياة العصرية وتطعيم فننا باسلوب جديد.**

■ لكن هل تعتقدين ان التطوير يجب ان يكون داخل القاعدة الموسيقية التقليدية ام ان الامر يتطلب الخروج من تلك القاعدة لتطوير الفن؟

■ **التطوير يجب ان يتم من الداخل، واي محاولة اخرى محكوم عليها بالفشل وسينظر اليها كمحاولة لتجاوز الماضي والخروج على التراث، وهذا ما لايمكن قبوله، وقد بذلت خلال الفترة الاخيرة جهودا مضنية بمشاركة الفنانة الكبيرة المعلومة لاضافة عناصر جديدة على موسيقانا بشكل يتماشى مع التطور الذي تشهده الموسيقى في العصر الحاضر، لكننا في موريتانيا لا نزال كما وصفنا احد الصحافيين العرب «حلقة مجهولة في العالم العربي» وما يعزز هذه المقولة تجاهل المنتجين العرب لفننا وعزوفهم عن اكتشاف أصواتنا التي تلاقي الاعجاب من كل الاجانب والعرب الذين زاروا موريتانيا مؤخرا.**

■ لكنك ترفضين الغناء في الفيديو كليب؟

■ **هذا غير صحيح، فانا لا ارفض الغناء من خلال الفيديو كليب، بل ارفض العري والظهور بشكل فاضح ومخل بالاداب والاخلاق التي تربيت عليها، ولن اقبل الغناء بمثل هذه الطريقة ولو اعطيت مليار دولار.**

■ كيف تنظرين الى الخلافات الشديدة التي تعصف بالوسط الفني الموريتاني، والتي تسببت في تعدد النقابات الفنية بحيث لم يعد بالامكان معرفة أي نقابة تمثل بشكل حقيقي الفنان الموريتاني؟

■ **قد يكون الخلاف ظاهرة صحية، وحالة طبيعية تحدث بين زملاء المهنة في كل مجال، لكن من غير المعقول ان تتعدد النقابات بهذا الشكل، وهو ما يعطي انطباعا سيئا عن واقع الفن الموريتاني وان دل هذا على شيء انما يدل على ان الموضوع له بعد قبلي حيث اصبحنا نسمع برابطة اهل فلان ورابطة الفلانيين وهذا غير مقبول، فيجب ان تكون هناك رابطة واحدة تجمع كل الاسر الفنية، ولابأس بان يرأسها شاعر او صحافي او انسان مثقف يكون من خارج الوسط الفني لان الفنان الموريتاني لايمكن ان يقود حيث سيتعرض للكثير من الانتقادات في كل خطوة او مبادرة يقوم بها لتطوير الفن بسبب انعدام الثقة بين الفنانين للاسف، وهذا ما عانينا منه خلال العقد الماضي حيث انقسمت النقابة الاولى الى عدة نقابات هشة وضعيفة وغير قادرة على تمثيل الفنان الموريتاني في المهرجانات والمحافل الدولية، وهذا ما يجعلني اوجه نداء عبر مجلتكم الى المهتمين بالشأن الفني للعمل على توحيد النقابات الفنية، واقناع الفنانين بزعامة أخرى من خارج الوسط كأفضل حل للخروج من المأزق الذي نعيشه، حتى يتبوأ الفن الموريتاني المكانة اللائقة به، فهو للاسف عملة ضائعة يستفيد منها الاخرون اكثر من استفادة الفنان نفسه، واعني بالاخرين متعهدي الحفلات في اوروبا الذين يستغلون بساطة الفنان الموريتاني فيمتصون جهده في حفلاتهم الخاصة مقابل اجر زهيد، وهذا استغلال اصبح مكشوفا وغير معقول، وكمثال على ذلك ما حدث في المهرجان الدولي للموسيقى الرحالة الذي اقيم مؤخرا في نواكشوط حيث استفادت اوروبا وقنواتها الفضائية، لكن الفنان الموريتاني لم يستفد شيئا اللهم ان كانوا ابلغوه بان صورته ستطلع في التلفزيون، وهذا حرام وليس من المنطقي الاستمرار فيه.**

■ هل تعتقدين ان المهرجان الذي اقيم مؤخرا حول الموسيقى الرحالة وسيقام بشكل سنوي في البلد يخدم الفنان الموريتاني؟

■ **اقولها وبكل صراحة هذا المهرجان لا يخدم ابدا الفنان الموريتاني، وهو تجن على التراث الموسيقي الموريتاني، وقد ارسل الي المركز الفرنسي بطاقة دعوة وطلبوا مني المشاركة لكنني رفضت لان شكل المهرجان يختلف عن مضمونه، فالعنوان هو «الموسيقى الرحالة»، فنحن لانعرف ماهي الموسيقى الرحالة، وفننا ليس رحاليا بل هو فن عريق له اصوله وقواعده وطريقته، وقد شعرت بالاسى لمشاركة فنانين كبار مثل ديمي بنت ابه والمعلومة بنت الميداح في هذا المهرجان الذي يسعى الى وضع موسيقانا في خانة الموسيقى الرحالة والبدائية.**

لبابة بنت الميداح (القدس العربي)

■ كيف تختار لبابة كلمات أغانيها؟

■ **اختار القصائد العاطفية الرقيقة التي تعبر بشكل صادق عن المشاعر والأحاسيس، وبفضل الله فنحن بلد المليون شاعر كما يطلق علينا إخواننا العرب لذا لا أرى صعوبة في الأسلوب الغنائي الذي اريد، وقد تعاملت مع العديد من الشعراء، وقد لاقت اغنياتي اقبالا كبيرا من طرف الجمهور وإعجابا من الفنانين العرب، حيث طلبت مني الفنانة التونسية «سلاف» أن أكلف احد الشعراء ليكتب أغنية رقيقة على نفس المنوال الذي اختار انا به اغنياتي، وقد بعثت اليها بقصيدة جميلة اعجبتها وستطرحها في ألبومها القادم.**

■ تتحدث بعض الشائعات ان زواجك من العازف السوري عماد الدين الدبش كان زواج مصلحة خصوصا وان جميع أغانيك الأخيرة من تلحينه؟

■ **هذه إشاعات مغرضة وغير صحيحة، فانا قبل عماد كانت لدي فرقة موسيقية كبيرة يرأسها أخي، لكنني تزوجت عماد بعدما وجدت فيه كل المواصفات التي تتمناها المرأة في شريك حياتها، فهو رجل يتحلى بأخلاق عالية ويحترم الحياة الزوجية، إضافة إلى كونه ينتمي لأسرة محافظة ومتدينة وأصدقكم إذا قلت أنني وجدت نفسي في عماد، ولم يكن زواجي منه لأي مصلحة.**

■ هل تريدين لطفلتيك أن تصبحا فنانتين على غرار والديهما واجدادهما؟

■ **ابدا لن اقبل بان يكونا فنانتين اريد لهما تخصصا اخر في مجال سوى الفن، وان كنت حاليا اسمح لهما بالعزف والغناء لكن كل هذا يحدث داخل المنزل..**

الأفكار مستوحاة من الواقع الفلسطيني لتقدم للعالم رسالة انسانية سامية:

أفلام كرتونية فلسطينية لأطفال العالم

علي البطة*

■ جديد الإنتاج الفني التلفزيوني الفلسطيني، إنشاء وحدة إنتاج الأفلام الكرتونية في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة، التي أنتجت خلال عامين ونصف العام سبعة أفلام كرتونية للأطفال، يرى القائمون عليها أنها تحمل إلى العالم رسالة خير وحب وسلام في عالم مليء بالشر والكراهية نتيجة ثقافة وافدة تعمل على إعادة تشكيل عقل الطفل العربي والفلسطيني وفق مفاهيم لا تنسجم وقيم أهل المنطقة، وأخلاق الفضيلة التي تحملها حضارة الإسلام للعالم اجمع.

بلغة عربية فصيحة بسيطة يعرض الطفل سامر على فلاح عجوز مساعدته في فلاحة أرضه الزراعية مقابل عائد مادي يكفل للطفل شراء فستان جديد لشقيقته في العيد القادم الخالي من أشكال الفرح وسط عائلة سامر الصغيرة، التي تعيش في بيت قديم صغير يضم الأم الصابرة على انعدام فرص العمل أمام زوجها...

يقول الدكتور كمال غنيم كاتب السيناريو في الوحدة: إن هذه الأفكار مستوحاة من الواقع الفلسطيني المعاش، لكنها تنطبق على الطفل العربي، وأطفال العالم، لأنها تقدم رسالة إنسانية سامية، تقدم فيما عالمية عالية قائمة على الحب والود والوئام، نستطيع من خلالها تقديم رسالة سلام ومحبة وامن واستقرار وحرية إلى أطفال العالم كلهم.

الدكتور أيمن أبو سمرة مدير وحدة إنتاج الأفلام الكرتونية يذكر هدفهم بالقول: نهدف من خلال الأفلام المنتجة المساهمة في تربية الجيل الفلسطيني والعربي الناشئ، بهدف الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية للطفل الفلسطيني والعربي.

نهدف كذلك إلى إيصال رسالة تربوية هادفة نابعة من التراث الإسلامي والعربي تعبر عن قضاياه واحتياجاته وآماله، ونحاول ترسيخ القيم الحضارية والدينية والوطنية لدى فئة الأطفال.

ويرفض غنيم أن يكون إنتاجهم الفني إضافة كمية للموجود على الساحة،فهي إضافة نوعية مميزة لان الأفكار والمضامين تقدمان بأسلوب فني جديد يراعي خصوصيتنا الحضارية.فخصوصية أفلام الوحدة تنبع من محاولة إبراز الهوية الثقافية الحضارية للأمة، وهي خصوصية يفتقدها الإنتاج التلفزيوني العربي المعتمد على المترجم.

من الصعب البحث عن ملامح دقيقة بخصوص الهوية في هذا المجال، لكن نلمس الأفكار من خلال المعطيات والأحداث التي تدور حولها الأفلام، فمثلا نلمس الحكمة النابعة من هويتنا الثقافية على لسان الحيوانات في فيلم عودة الغزالة الذي يعالج مفهوم الوفاء والتعاون والإيثار والتوحد، واحترام الآراء، والصبر في محاولة التغيير، واكتساب الصداقات انه فيلم يقدم قيما إنسانية يتمتع به أي طفل في العالم، حسب أبو سمرة.

يضاف إلى ما سبق معالجة الأفلام لقضايا الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، من سيطرة على اراضيهم بالقوة وسرقته لمياههم وتقطيعه الأوصال بينهم، بأسلوب طفولي هادئ ومعبر، بعيدا عن الخطابات والشعارات التي يتسم بها الخطاب العربي عموما.

ويدرك غنيم مشقة الطريق فإنتاجنا الذي يراعي الأصول الشرعية، عبارة عن قطرة من قطرات الغيث،والحقيقة أننا لا نستطيع الزعم بسهولة تحقيق هدفنا بفيلم أو عشرة أو مئة على المدى القريب.لكن ليس معنى رأي غنيم هذا أن نظرتهم لكل الإنتاج الكرتوني نظرة سلبية، على العكس،ننظر للأفلام نظرة موضوعية، فلنا على بعض الإنتاج ملاحظات سلبية، لكن هناك الكثير من العمل الجيد ويحمل قيما إنسانية سامية.

وحدة إنتاج الأفلام الكرتونية التي أنشئت في أغسطس 2002م، التي تحفز في الصخر طريقها نحو الانطلاق بفريق مكون من 20 ـ 30، ما بين فني رسم، وفني حاسوب، وسيناريو، وإخراج، وهندسة، ومونتاج، وغرافكيس، ما تزال تتلمس طريق النجاح بعناء شديد وسط العزوف العربي عن الإنتاج التلفزيوني العربي.

فوسائل الإعلام المرئية العربية من تلفزيون وفضائي، يستسهلون التعامل مع الأفلام العلمية لقلة تكاليفها، مقارنة بالإنتاج العربي الذي دخل الساحة حديثا، فالفضائيات العربية التي عرضت عليها الفكرة شكت من ارتفاع سعر الثانية الذي يصل إلى 30 دولارا.

مقابل شكوى الفضائيات من السعر، تشكو الوحدة من عدم تفاعل الإعلام العربي مع الإنتاج العربي، فعلى الإعلام العربي أن يتعامل مع سمو الفكرة التي يحملها الفيلم حسب غنيم، فإذا لم تكن السوق العربية والإسلامية هي الاحرص على هذه الأفلام فكيف بنا نلوم العالم على غزونا في بيوتنا، وتغيير سلوك أطفالنا، وتشكيل عقولهم.

سبعة أفلام كرتونية فلسطينية الإنتاج لأطفال العالم،رأى منها ثلاثة النور عبر شاشات بعض الفضائيات العربية، فيما بقية الأفلام قيد التفاوض على عرضها، لا تبعث على اليأس في نفوس القائمين على الوحدة، إذ، يواصلون إنتاج مسلسلهم الجديد المكون من ثلاثين حلقة، بحيوية ونشاط، لأنهم تجاوزوا فكرة الحلم، وتخطوا نقطة الصفر، رغم العقبات التي واجهت الوحدة من بداية المشوار، التي بدأت باعتقال كاتب أول سيناريو ومخرج الفيلم عز الدين المصري على أيدي قوات الاحتلال قبيل وضع اللمسات الأخيرة على فيلم الوحدة الأول «ثوب من قوس قزح»، والتي لا تنتهي بلامبالاة التلفزيونات العربية تجاه الإنتاج الفني العربي، وما وراؤه من تنشئة صالحة لجيل عربي يرى القائمون عليه أنه لا يحمل تباشير خير،مع ترك الساحة خالية للآخر ليشكل بما شاء وكيفما شاء.

* كاتب من فلسطين

لا يلقي بالا لهواة الشائعات في الوسط الفني

خالد سليم: لن أقدم عملاً فنياً أخجل منه مهما كانت الإغراءات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

أينما ذهب الفنان المطرب خالد سليم تدور حوله الشائعات والأقاويل.. وتحاصره الأسئلة عن علاقته بزميلته الفنانة داليا البحيري التي تعاني من تلك المشكلة في حياتها ايضاً لأن الجميع يوجه إليها سؤالاً ثابتاً حول مدى علاقتها بالمطرب خالد سليم.

واكد على الشائعة أكثر مشاركتهما في الفيلم التالي لهما «كان يوم حبك» والبعض رأى أن هذه الخطوة ليست في صالحهما فنياً وشخصياً.

أيضاً هناك شائعة أخرى حول خالد سليم وهي خاصة بالمسؤول عنه فنياً كريم جبارة الذي يراه البعض أنه يتحكم في خالد بشكل كبير ويفرض عليه اختياراته.

طرحنا هذه الموضوعات على خالد سليم وأجاب عنها بصراحة تامة.

■ أثيرت حولك شائعات بعد فيلمك «سنة أولى نصب» بارتباطك بزميلتك داليا البحيري.. ما تعليقك؟

■ **لا اعرف من الذي نسج هذه الشائعة فهو مريض نفسياً.. ويمكن السبب هو تواجدنا أنا وداليا وفريق العمل مدة طويلة لكي نتقارب فنياً قبل بدء التصوير.. حتى يشعر المشاهدون أن ما يحدث على الشاشة امر شبه حقيقي وليس تمثيلاً.. بالإضافة إلى دعاية الفيلم التي جمعت بيني وبين داليا على اغلفة المجلات الفنية.. فساعد ذلك على زيادة الشائعات.. أنا وداليا زملاء مهنة.. وأعتز جداً بصداقتي معها.. وهي على وعي بأن ما يقال يرغب البعض في زيادة حدته كعادة هواة الشائعات في الوسط الفني ولذلك لا نلقي بالاً لما يقال.**

■ هل زادت الشائعة واكدها البعض بعد فيلمكما الثاني «كان يوم حبك»؟

■ **بالعكس.. أرى ان الشائعات انخفضت حدتها لأن الناس رأت أن الموضوع ما هو سوى تمثيل.. وربما الدعاية بالغوا فيها بعض الشيء للترويج الفني لأفلامنا.**

■ البعض يرى أن تكرار التجربة لكما في الفيلم الثاني لم يكن في صالحكما؟

■ **لكل شخص رأيه وهو حر فيه.. أنا لا يهمني سوى فني وأؤكد أن الشائعات لا تشغل بالي على الإطلاق لأن من اهدافها التشتت وإذا وقعت في هذا الفخ فلن أنجح فنياً سواء في المجال الغنائي أو السينمائي ولذلك أستطيع تحصين فني جيداً ضد الشائعات بعدم الالتفات إليها.. وفي نفس الوقت لو لم أشارك داليا فيلماً آخر لازدادت الشائعات.. ولكن لأن فيلمنا الأول نجح.. فمن البديهي أن تسعى شركات الإنتاج إلى جمعنا في تجربة اخرى.**

■ هل سيأخذك التمثيل من الغناء؟

■ **إطلاقاً.. لأنني أعشق الغناء.. وليس الموضوع في تفكيري بهذا الشكل بأن أركز على التمثيل.. ولكن احب تقديم عمل سينمائي بدون غناء كي أقيس قدراتي كممثل وأرى هل هذا المجال يصلح لي أن أسير في الغناء فقط لأنه هوايتي وموهبتي الأساسية؟!**

■ موضة الموديلز العاريات لم تستخدمها حتى الآن في اغانيك المصورة فيديوكليب هل جاء ذلك بالصدفة أم برغبة من داخلك؟

■ **بالتأكيد رغبة من داخلي.. وأول خطوة لي في عالم الغناء أردت ان تكون سليمة وأدخل من الباب الشرعي الصحيح بأن أقدم عملاً لا أخجل منه.. كما أنني لم أقدم فيديو كليب لمجرد تصوير أغنيات جديدة أظهر من خلالها لمزيد من الشهرة والنجومية.. ولكن أغنياتي المصورة لابد أن تتضمن موضوعاً أو قضية تهم قطاع الشباب الذين أقدم لهم رسالة في عملي الغنائي.. وإذا لم يكن هذا الهدف اساسي في الكليب فلا داعي منه.. والدليل أنني لم أصور أغنيات كثيرة رغم إتاحة الفرصة أمامي لتصوير معظم ما غنيته فالمسألة ليست تجارية بالنسبة لي.. وهنا تأتي أهمية الأغنية بين الناس.**

■ ما تعليقك على ان كريم جبارة المسؤول عنك فنياً يتحكم في اعمالك ويفرض رأيه عليك؟

■ **هذا الكلام ليس صحيحاً لأن ما يربطني مع كريم جبارة ليس العقد أو العمل.. فهو الذي اعطاني ثقة في نفسي وكان له الفضل في اختيارات أغاني ألبوماتي.. وهو الذي أنتج لي أول فيديو كليب عرفني من خلاله الجمهور ولذلك فإنه يمثل في حياتي نقطة ضوء ساطعة.. والأمر شورى بيننا.**

■ هل الفنان في حاجة ماسة إلى مدير أعمال أو شخص يكون مسؤولاً عنه فنياً؟ وهل يتوقف نجاحه على هذا الشخص؟

■ **الفنان في حاجة إلى شخص مسؤول عنه فنياً يبعده عن توتر العمل وسوء الاختيارات التي تحدث احياناً.. وللعلم هؤلاء الأشخاص قليلون جداً ونادراً ما يعثر عليهم الوسط الفني.**

■ معنى كلامك أن الفنان يعمل برأسه ام برأس المسؤول عنه؟

■ **الأمر مشترك بينهما.. والهدف هو الوصول للأفضل في كل شيء.. وطالما أن النتيجة إيجابية فإن التواصل يكون صحيحاً.**

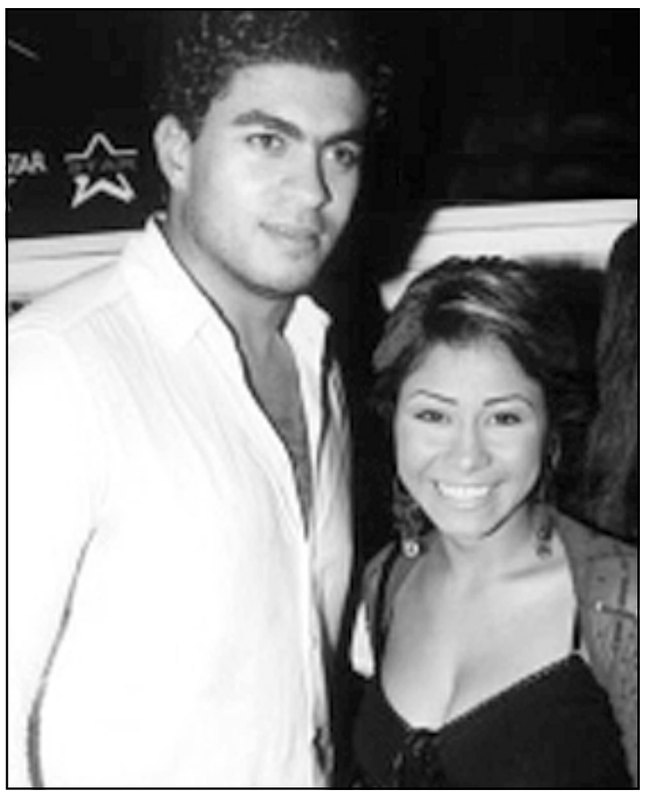

خالد سليم وشيرين

فضائيات

من «النيل» الى «الإخبارية» السعودية: يا قلب لا تحزن!

سليم عزوز*

■ **يوم الجمعة الماضي قضيته رهين المحبسين: البيت، وقناة النيل للأخبار، ورأيت كيف أنني ظلمت قطاع الأخبار بالتليفزيون المصري، عندما كتبت من قبل ان المحطة المذكورة قد هبط مستوى نشرة أخبارها، لتصبح في مستوى النشرة في القنوات الرئيسية التي يقوم على أمرها القطاع!**

في الماضي، كانت القناة في حل من ان تبدأ نشرة أخبارها بنشاط السيد رئيس الجمهورية، في الوقت الذي تبدأ فيه نشرة الأخبار في القناة الأولى والثانية، بخبر عن الرئيس، ثم خبر عن نشاط السيدة قرينته، والخبر الثالث عن نشاط نجله، والرابع عن صولات وجولات صفوت الشريف، وبعد هذا تدخل النشرة في الموضوع، وليس من المقرر ان يتم الإخلال بهذا الترتيب حتى لو قامت الحرب العالمية الثالثة!

وقد كانت نشرة أخبار القناة المذكورة تقوم بتغطية النشاط الأهلي في مصر، وتعرض فقرات من ندوات او مؤتمرات تنظمها أحزاب المعارضة، وكان طبيعيا ان تغطي مثلا محاكمة الدكتور سعد الدين إبراهيم، وتنقل بعض العبارات ـ بالقطع أهونها ـ على لسان دفاعه. في الوقت الذي كانت فيه نشرة القطاع لا تلتفت الى أي نشاط لا يوجد فيه مسؤول كبير في الدولة، وإذا اضطرت ـ لسبب او لاخر ـ الى نقل ندوة ما، او مؤتمر لأي منظمة لم يشرفه مسؤول حكومي معتبر، فانه يكون هناك حرص على التأكيد على ان الذين شاركوا في المؤتمر قد أشادوا بحكمة الرئيس مبارك، في اي قضية، او اي موضوع، حتى وان لم يتطرق المؤتمر إلى ذلك البتة! القطاع يزخر بنوعية من المراسلين مكانهم الطبيعي في البلدان الأخرى المتحف المصري، حيث بات من المعروف ان «الواسطة» هي التي تفرزهم، اذ كان يتم التعامل معهم على انهم جزء من البعثة الدبلوماسية للدولة المصرية، ويراعى ان يكونوا رجال وزير الإعلام في البلدان التي هم فيها، والوزير لم يكن يكفيه وجود المستشار الإعلامي ضمن طاقم البعثة، والذي يتبع هيئة الاستعلامات التابعة له، فرأى ان يكون المراسلون، في بعض العواصم المهمة، والتي تصلح لرحلتي الشتاء والصيف، الى جانب المستشارين، على أساس ان زيادة الخير، ستحوله الى خيرين. في هذا الوقت فان قناة النيل بها عدد مهم من المراسلين منهم احمد حسن الشرقاوي في لندن، وميسون الميسوي في بغداد، وشروق اسعد (المراسلة السابقة) في فلسطين!

إنشاء قناة «النيل للأخبار» يعد إحدى المحاولات الفاشلة لمنافسة قناة «الجزيرة».

أصحاب القناة رأوا ان ينافسوا «الجزيرة»، بمذيعات هن الخالق الناطق مذيعات القناة القطرية، ولانهم وجدوا ان المنافسة في المضمون صعبة، فقد بالغوا في مسألة اتساع العيون، لدرجة أننا نلاحظ ان بعض المذيعات عيونهن متسعة زيادة عن اللازم، وبشكل لا بد وان يفزع المشاهد، باعتبار أن الشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده!

لا يمنع هذا ان بعض المذيعات في قناة «الأخبار» المصرية على درجة من الثقافة تجعلهن قادرات على إدارة حوار على الهواء، حول أي حدث اذا تم الاتصال هاتفيا بالمراسل، والقائمة تبدأ بسها النقاش ولا تنتهي بشرين القشيري، وهناك من المذيعين الشباب، من هم على كفاءة لا بأس بها، لكننا نتحدث عن المجمل، وهو كفيل بأن يقضي على أي كفاءة، ويسطح أي عقلية معملية فذة! المهم، فقد جلست أمام قناة النيل للأخبار يوما بحاله، لاكتشف أنني ظلمت قطاع الأخبار عندما شبهتها به، اذ كنت اترك القناة بعض الأحيان، وأدير المؤشر لاشاهد نشرة أخبار القناة الأولى او الثانية، وقد راعني ان نشرة القطاع تقتصر، على خبر عن نشاط السيد الرئيس وكفى، واضح ان السيدة قرينته لم يكن لها نشاط في هذا اليوم، كما ان السيد جمال مبارك، شبه محتجب، هذه الأيام، وهو احتجاب فسره البعض، بأنه يدخل في باب التسخين للمرحلة القادمة، فهناك من يجزمون بأنه المرشح القادم لرئاسة الجمهورية بعد تعديل المادة 76 من الدستور.

ما علينا، فمبارك الابن ليس له نشاط، كما ان صفوت الشريف تم نقله من منصب وزير الإعلام، الذي كان من خلاله يستطيع ان يفرض نفسه خبرا رئيسيا على شاشات التليفزيون، فضلا عن ان وزير الإعلام الحالي رجل لا يهش ولا ينش، وهو شخص يشعر المراقب انه جاء الى منصبه عبر تعيينات وزارة القوى العاملة، والتي كانت مسؤولة في مصر، قبل بيع القطاع العام بتراب الفلوس، عن تعيين الخريجين، والتي لم تكن تبحث في إمكانياتهم ورغباتهم، وانما كان التعيين يتم بشكل عشوائي!

ان نشرة قطاع الأخبار اقتصرت على خبر وحيد عن نشاط السيد الرئيس، ثم تم الانتقال الى العراق، في حين ان نشرة قناة النيل للأخبار، بدأت بنشاط السيد الرئيس فأفاضت حتى قلنا ليتها تسكت، اذ كان الأمر عبارة عن «موشح» كبير، عن دور الرئيس في قمة الجزائر، وقمته مع الرئيس الفرنسي، ولقائه بصحافي فرنسي، ولم يلفت نظري في هذا كله سوى أمران: الأول تمثل في لقاء مع شخص جزائري، تم تقديمه على انه رئيس أحد المعاهد العلمية بالجزائر، وهو يشبه ـ شكلا ـ الخواجات، ويقوم بعملية سحب للحروف العربية من فمه بصعوبة، وقد تحدث عن إنجازات القمة، ولا جناح عليه، لكني لاحظت انه التفت الى مراسل قناة الأخبار نظرة ذات دلالة، وقال ان نجاح القمة يرجع الى «حكمة» الرئيس مبارك!

العبارة ـ وهي حكمة الرئيس ـ اخترقت اذني، لأنها كثيرة الاستخدام من قبل كتاب الحكومة المصرية في صحفها وإعلامها، وفي كل القضايا، حتى تحولت الى واحدة من المأثورات، مثل «ازهى عصور الديمقراطية»، و«العصر الذي لم يقصف فيه قلم ولم تغلق فيه صحيفة، ولم يسجن فيه صحافي»، و«الريادة الإعلامية» و«زمن السماوات المفتوحة»!

ولان الأمر كذلك فقد دققت في وجه المتكلم، و«بحلقت» فيه، فاكتشفت انه شريف مصطفى السفير الجزائري السابق بالقاهرة. فالرجل لانه عاشر القوم، يعرف ما يطربهم، فعزف على النغمة التي تنعشهم، وربما تكون مبررا لتمرير حديثه الذي أدلى به الى مراسل قناة النيل للأخبار! الأمر الثاني الذي شد انتباهي هو ما نقل في هذه النشرة على لسان الرئيس مبارك في لقائه مع الصحافي الفرنسي، من ان فكرة تعديل الدستور طرأت على ذهنه منذ سنتين. والملفت هنا ان الدكتور مصطفى الفقي، المدير السابق لمكتب الرئيس للمعلومات، كان قد صرح منذ أيام بأن الفكرة راودت الرئيس منذ ثلاث سنوات، وهو يتفق بهذا مع تصريح للرائد متقاعد صفوت الشريف، وان كان يختلف مع تصريح سابق لرئيس البرلمان المصري فتحي سرور، الذي ارجع فكرة تعديل الدستور الى سنة 2000!

وبمناسبة تعديل الدستور فقد راعني ان القناة غابت تماما عن تغطية قضية النائب ايمن نور رئيس حزب الغد، لكننا فوجئنا بها في مكتب النائب العام يوم الثلاثاء الماضي تنقل وقائع المؤتمر الصحافي الذي تلا فيه النائب عريضة الاتهام في القضية وقرار الإحالة الى محكمة الجنايات!

قد يسأل سائل: وهل كان من المتوقع ان تغطي محطة تليفزيونية حكومية المؤتمرات الصاخبة لمؤازرة زعيم سياسي معارض، في قضية يرى كثيرون أنها ملفقة؟ والإجابة: في الماضي كان يتم ذلك، صحيح انه كان يمكن ان يتم بنقل صورة، وعبارات بصوت المذيع لا تسمن ولا تغني من جوع، لكنها محاولات كانت تحسب للقائمين على أمر القناة الذين كانوا يسعون الى توسيع هامش الحريات في قناتهم، والذي اصبح الآن ضيقا حرجا، لا يكاد يُرى بالعين المجردة! فهل استغلال الهامش كان بفضل حسن حامد رئيس مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون السابق، والذي كان من المعلوم انه هو الذي يدير القناة التي ترأسها زوجته السيدة سميحة دحروج، ام ان هامش الحريات ضاق، وسقفه هبط حتى اصبح الأرض وبذلك لا تثريب على سميحة؟!

مهما يكن الأمر فدعونا نتحسر على أيام كان البعض يرى انه للنهوض بقطاع الأخبار الذي كان فاشلا ـ ولا يزال ـ لا بد ان يتم دمجه في قناة النيل للأخبار!

المنع السعودي!

القرار الذي أصدره وزير الإعلام السعودي بمنع استضافة رجل الأعمال المتخصص في المجال العقاري حسن آل مهدي، ذكرني بالقناة السعودية «الأخبارية»!

قرار الوزير أرجعه الى ان رجل الأعمال المذكور اخترق جميع القنوات السعودية، وقدم إعلانات بشكل مباشر لنشاطه. تدخل وزير الإعلام رأسا وعلى هذا النحو المتشدد دفعني للبحث عن حقيقة الرجل، فربما كان من خصوم النظام السعودي ـ وما أكثرهم ـ لكني وبعد البحث، والفحص، والتمحيص، لم اعثر على معلومات مهمة سوى انه خاض انتخابات المحليات ولم يحالفه الحظ، على الرغم من انه انفق 12 مليون ريال، ولا اعلم ان كان سقوطه قضاء وقدرا، ام انه بفعل فاعل، لكن قرار وزير الإعلام ظل بالنسبة لي علامة استفهام، فوزراء الإعلام العرب لا يهزون طولهم الا في ساعات الشدة، ولمواجهة خصوم الأنظمة، لان أمر ضياع أموال على خزانة الوزارة بسبب الإعلانات غير المباشرة، كان يمكن ان يحل بتدخل مسؤول ادنى، وليس من قبل الوزير بجلال قدره وعظيم شأنه!

لا بأس، فواضح ان الوزير جديد في الخدمة، وعليه لم يعرف قدر منصبه، لكن المهم ان قراره ذكرنا بقناة (الإخبارية) التي كانت آخر من حاور رجل الأعمال المذكور، ودفعت الوزير الى التدخل. والإخبارية دوافع إنشائها هي ذاتها دوافع إنشاء قناة النيل للأخبار، وتتلخص في منافسة قناة الجزيرة القطرية، فمتن في المهد بالسكتة القلبية، فالفاتحة على أرواحهن الطاهرة، ولا أراكم الله مكروها في عزيز لديكم!

تيسير علوني.. كفارة!

الحرية التي حصل عليها الإعلامي تيسير علوني ناقصة، فقد أخرجوه من السجن، الذي قضى فيه أسابيع، بتهم هي من تأليف البوليس الاسباني، ثم افرجوا عنه، لكنه بقي رهن التحفظ بمنزله، او ما يسمى بالإقامة الجبرية، والمعنى ان النظام بما فعل هو قريب الشبه بأنظمة القمع في عالمنا العربي، التي تنشط همتها في التنكيل بالخصوم وتلفيق القضايا لهم!

في مصر نقول لمن خرج من السجن: (كفارة)، وقد تمنيت ان أقولها لتيسير عقب قرار الإفراج عنه، بيد اني عندما قرأت انه إفراج منقوص تمنيت ان يأتي اليوم الذي نقولها له، وهو اليوم الذي يطوي فيه صفحة الإقامة في أسبانيا والى الأبد، ما دام النظام السوري لا يختلف عن النظام الاسباني. وللعلم فان تيسير سوري يعيش في اسبانيا، أي مستعينا من الرمضاء بالنار!

* كاتب وصحافي من مصر

azzoz66@maktoob.com

وارضيات

رونالدو يتصدر هدافي تصفيات أمريكا الجنوبية لكأس العالم

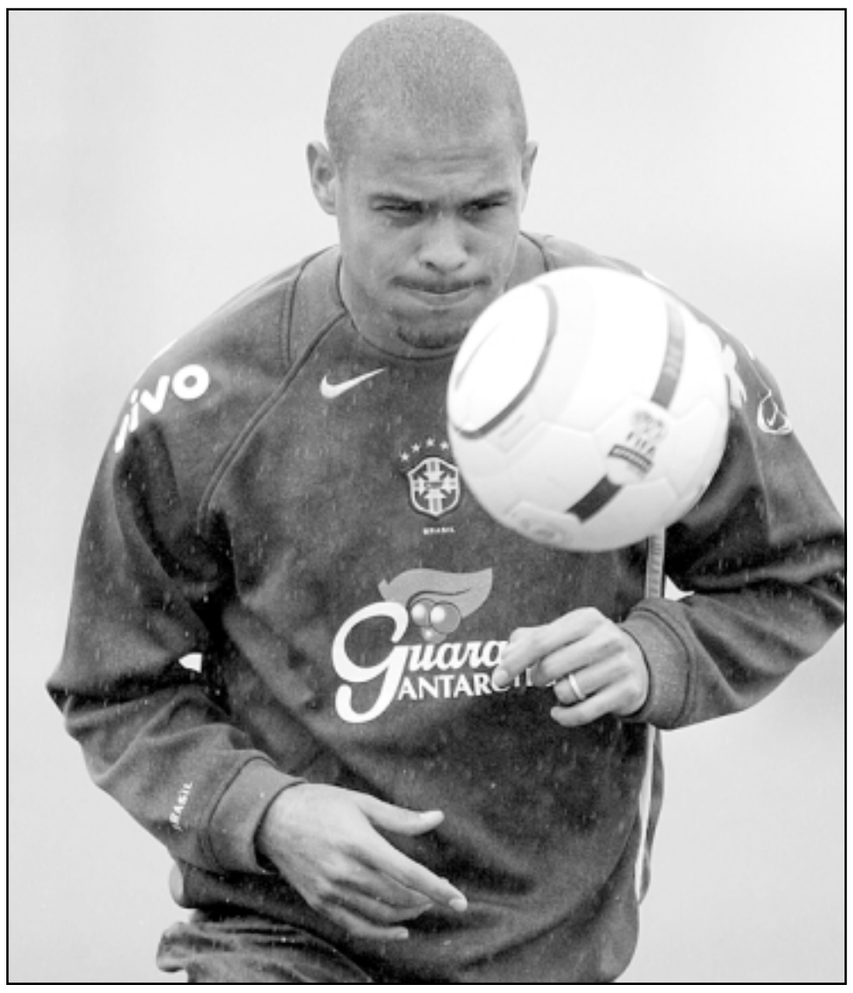

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: يتصدر المهاجم البرازيلي رونالدو قائمة هدافي تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2006 لكرة القدم التي تستضيفها المانيا.

سجل رونالدو تسعة أهداف. ويحتل المركز الثاني برصيد خمسة أهداف كل من خوسيه كاردوزو من باراغواي وخافيير شيفانتون من اوروغواي ويواكين بوتيرو من بوليفيا وروبرت موران من فنزويلا.

وسجل كل من هرنان كرسبو من الارجنتين وديبغو فورلان من اوروغواي وكاكا من البرازيل ونولبرتو سولانو من بيرو أربعة أهداف.

وتجمع حوالي 25 ألف مشجع لمتابعة منتخب البرازيل وهو يتدرب استعدادا لمباراته امس الاحد أمام بيرو في تصفيات امريكا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم لكرة القدم التي تنظمها المانيا عام 2006. وقالت الشرطة ان استاد سيرا دورادو الذي سيستضيف المباراة يسع لحوالي 50 ألف متفرج وانه امتلا لمنتصفه أثناء التدريب الاخير للبرازيل استعدادا للقاء. ونفدت بالفعل كل تذاكر المباراة منذ يوم الخميس الماضي.

وتحتل البرازيل المركز الثاني في تصفيات امريكا الجنوبية برصيد 20 نقطة من 11 مباراة وتحتل بيرو المركز السابع برصيد 13 نقطة. وتتأهل أول أربعة منتخبات في التصفيات الى نهائيات كأس العالم ويخوض صاحب المركز الخامس مواجهة فاصلة أمام الفائز بمنطقة اوقيانوسيا لتحديد ايهما يتوجه الى المانيا.

المغرب يحقق فوزا بشق الأنفس على غينيا في التصفيات المزدوجة لكأس العالم وكأس إفريقيا

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اسطيفي:

خطا المنتخب المغربي خطوة مهمة على درب التأهل لمونديال 2006 بألمانيا عقب تحقيقه لنتيجة الفوز بهدف لصفر السبت على حساب منتخب غينيا بمدينة الرباط برسم الجولة السادسة من تصفيات المجموعة الخامسة المؤهلة لكأس العالم وكأس إفريقيا، ونجح المغرب في تحقيق الفوز بواسطة لاعبه يوسف حجي الذي أسكن الكرة في مرمى غينيا اثر تسديدة قوية في الدقيقة 65. ولم يكن الفوز الذي حققه المنتخب المغربي هينا، إذ أحرج المنتخب الغيني بتنظيمه الجيد على رقعة الميدان اللاعبين المغاربة الذين عجزوا عن خلخلة الدفاع الغيني المتماسك. وسمح هذا الفوز للمنتخب المغربي بمواصلة تصدره للقمة برصيد 12 نقطة من 3 انتصارات و3 تعادلات، فيما رمت هاته الهزيمة بالمنتخب الغيني إلى المرتبة الرابعة وتجمد رصيده عند 8 نقاط.

وجاءت بداية المباراة خادعة إذ حاول اللاعبون المغاربة أن يرموا بثقلهم في محاولة لاختطاف هدف مبكر يسهل المهمة فيما تبقى من دقائق اللقاء، وأثمر الضغط المغربي المبكر هدفا في الدقيقة الأولى بواسطة منير ديان غير أن الحكم ألغاه بداعي أن الكرة التي مررها الركراكي تجاوزت خط الملعب، وتمكن حجي من إحراز هدف ثان في الدقيقة5 غير أن الحكم ألغاه بداعي التسلل. وكان هذين الهدفين بمثابة ناقوس الخطر للاعبين الغينيين الذين سرعان ما عاودوا ترتيب صفوفهم، ووجد اللاعبون المغاربة أنفسهم في موقف حرج، سيما وأنهم عجزوا في لحظات كثيرة عن احداث ثقب في الجدار الدفاعي المتماسك للمنتخب الغيني سواء في وسط الميدان أو الدفاع، بل إن المنتخب الغيني كان قريبا في الدقيقة 15 من إحراز الهدف اثر تسديدة قوية لباسكال فيندونو انبرى لها الحارس خالد سينوح، ولم يقدم المنتخب المغربي فيما تبقى من دقائق الشوط الأول الأداء الذي يسمح له بإحراز هدف السبق، وظل مروان الشماخ يصارع اللاعبين الغينيين دون أن يجد المساندة، وبدا واضحا أن النهج التكتيكي الذي لعب به الزاكي في المباراة قيد اللاعبين المغاربة، فقد فرضت عودة طلال القرقوري لتشكيلة المنتخب المغربي بعد غيابه عن المباراة السابقة أمام كينيا اثر جمعه لإنذارين، إضافة إلى العلاجات المكثفة التي خضع لها العميد النيبت الذي كان أعلن غيابه عن المباراة، قبل أن يشكل تواجده ضمن التشكيلة الأساسية مفاجأة للجمهور، على المدرب الزاكي الاعتماد على خطة 2/5/3 غير أن ما كان مفاجئا هو عدم اعتماده على الظهير الأيسر بدر القادوري الذي كان واحدا من أبرز اللاعبين في المباراة السابقة أمام كينيا، الأمر الذي أحدث ارتباكا على مستوى وسط الميدان، الذي كان يهدف الزاكي إلى الاستحواذ عليه، ما جعل قوة التدفق الهجومي عبر الاظهرة تبدو شبه منعدمة. واضطر المنتخب المغربي في لحظات كثيرة إلى الاعتماد على التمريرات الطويلة التي كانت تتكسر بفعل الصلابة الدفاعية للمنتخب الغيني.

ولم يخرج المنتخب المغربي من حالة الارتباك الذي وجد نفسه فيها أولا بفعل الأسلوب الذي لعب به والذي سهل من مهمة الغينيين، وثانيا بالنظر للتنظيم الجيد للاعبين الغينيين الذين كانت تحذوهم رغبة قوية لتحقيق نتيجة ايجابية، إلا بعد الدقيقة 44 والتي شكلت نقطة تحول مهمة في المباراة، إذ تعرض مدافع منتخب غينيا بوبو بالداه المحترف بسيلتيك الاسكتلندي للطرد اثر اعتدائه بدون كرة على المدافع المغربي عبد السلام وادو، وهو الطرد الذي أربك حسابات الغينيين. وشكل طرد المدافع الغيني بالداه الذي كان واحدا من أبرز اللاعبين في المباراة أملا للاعبين المغاربة لإحراز هدف السبق. وبدا واضحا بعد طرد المدافع الغيني أن لاعبي منتخبه سيجدون صعوبات كبيرة في إكمال المباراة بنفس الإيقاع، إذ استغل المنتخب المغربي النقص العددي وشرع في شن هجمات متتالية عبر الجهة اليسرى، بدأها الشماخ في الدقيقة 49 ثم الزايري في الدقيقة 51 اثر تسديدة وضعها بين يدي الحارس، ودفع الزاكي بالمهاجم علي بوصابون في الدقيقة 54 بديلا لجواد الزايري الذي لم يقدم المنتظر منه، وأزعج بوصابون بتحركاته الدفاع الغيني وكان هو مصدر الهدف الأول في الدقيقة 65 بعد أن افتك الكرة من لاعب غيني ومررها باتجاه الشماخ الذي حضر الكرة بشكل جيد ليوسف حجي الذي هز الشباك.

وكاد المغرب يضيف الهدف الثاني بواسطة الشماخ غير أن كرته التقطها الحارس الغيني. وأعترف بادو الزاكي مدرب المنتخب المغرب عقب المباراة بقوة الخصم الغيني وشدد على أن ماكان يهمه هو تحقيق الفوز وهو ماتحقق بغض النظر عن الطريقة والأداء، أما باتريس نوفو مدرب المنتخب الغيني فأثنى على أداء لاعبيه وقال إن نقطة التحول في المباراة كانت في طرد المدافع بوبو بالداه ماسمح للمنتخب المغربي باستغلال ذلك وإحراز هدف السبق. وفي إطار المجموعة ذاتها تمكن المنتخب التونسي من تحقيق فوز كاسح على منتخب مالاوي بسبعة أهداف لصفر ورفع المنتخب التونسي رصيده من النقط إلى 8 نقاط فيما توقف رصيد منتخب مالاوي عند 3نقاط، ويملك المنخب التونسي مباراة مؤجلة أمام منتخب كينيا الذي أصبح يحتل الرتبة الثانية بـ9 نقط بعد فوزه بنيروبي على بوتسوانا بهدف لصفر.

اليوم الجمعية العمومية غير العادية لاتحاد الكرة المصري في ظل اجراءات مشددة

الاهلي يتدرب على ملعب للهوكي استعدادا لاتحاد العاصمة الجزائري

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

تعقد صباح اليوم ـ الاثنين ـ بمقر الاتحاد المصري لكرة القدم الجمعية العمومية غير العادية والتي يشارك فيها ممثلو 40 ناديا من الدرجتين الاولى والثانية لمناقشة لائحة النظام الاساسي للاتحاد والتي تم تعديلها بمعرفة وزارة الشباب، وعلى اثرها تم استبعاد اندية القسمين الثالث والرابع ومراكز الشباب بجميع انحاء مصر من حضور الجمعية العمومية والتصويت فيها خلافا لما كان يحدث من قبل.

ومن المقرر ان تجري انتخابات اتحاد الكرة ـ طبقا لما هو معلن ـ منتصف مايو (ايار) القادم بعد ان تأجلت اكثر من مرة.

وهناك مخاوف لدى المسؤولين في وزارة الشباب من لجوء الاندية ومراكز الشباب المستبعدة للقضاء للحصول على حقها في حضور الجمعية العمومية والمشاركة بالتصويت في انتخابات الاتحاد مثلما كان يحدث من قبل، وفي هذه الحالة فان الانتخابات ستتأجل انتظارا لحكم القضاء، مما يعرض الاتحاد المصري لعقوبة قاسية من جانب «الفيفا» الذي صبر كثيرا على ما يحدث!

وعلمت «القدس العربي» اجتماع الجمعية العمومية غير العادية سيتم «توجيهه» للموافقة على ما تم تعديله من بنود من جانب وزارة الشباب فيما يخص لائحة النظام الاساسي للاتحاد، وستكون هناك ضغوط لمنع الاندية خاصة اندية القسم الثاني من التوجه بمطالب اضافية سواء لاتحاد الكرة او وزارة الشباب سواء من حيث الدعم المادي، او وجود اكثر من ممثل لبعض الاقاليم في الدرجتين الاولى والثانية.

وصرح مدحت شلبي المتحدث باسم الاتحاد المصري لكرة القدم لـ«القدس العربي» ان هناك بعض رؤساء الاندية سيحضرون الاجتماع صباح اليوم، بجانب بعض اعضاء مجالس الادارة ممثلين عن الرؤساء او يحملون تفويضا «رسميا» من انديتهم، وبغير ذلك لن يسمح لأحد بالحضور!

وسيتم تخصيص اماكن محددة مسبقا لجلوس ممثلي الاندية الاربعين في قاعة الاجتماعات الكبرى بالاتحاد، وستتاح للاعلاميين متابعة الاجتماع عبر شاشات عرض ومكبرات صوت خارج القاعة.

جدير بالذكر ان رئاسة اتحاد الكرة يتنافس عليها سمير زاهر وحرب الدهشوري ولكل منها قائمته، في حين لم يفصح عصام عبد المنعم الرئيس الحالي «المؤقت» عن نواياه الحقيقية سواء في الترشيح او عدمه، وان كانت المؤشرات تدل على اعتزامه الترشح، لكنه لم يستفد بعد على افراد قائمته، وينتظر انتهاء الجمعية العمومية لاعلان القرار.

وعلى صعيد آخر، تستعد اندية الاهلي والزمالك والاسماعيلي والمقاولون العرب لاستكمال مشوارها في بطولتي افريقيا للاندية (كأس رابطة الابطال وكأس الاتحاد) حيث يتقابل الاهلي مع اتحاد العاصمة الجزائري بدور الـ16 في مباراة الذهاب يوم 9 نيسان (ابريل) المقبل بالجزائر ويخرج الزمالك لمقابلة اتليتكو افياكو الانغولي، وفي كأس الاتحاد يلتقي الاسماعيلي مع الجيش الراوندي بينما يتقابل المقاولون العرب مع المريخ السوداني، والملاحظ ان الاندية الاربعة تخوض مباريات الذهاب في البطولتين خارج مصر، وهو ما قد يسهل المهمة في الاياب.

ونظريا تعتبر ثلاثة اندية هي الاقرب لبلوغ دور الثمانية في البطولتين، بينما تحوم الشكوك حول فرصة المقاولون العرب احد اندية الدرجة الثانية حيث سيخوض لقاء صعبا امام المريخ السوداني وهو فريق جدير بالاحترام، والتقى من قبل مع العديد من الاندية المصرية منها الاهلي والزمالك، ويعد المريخ احد قطبي الكرة السودانية مع فريق الهلال.

وعلى صعيد آخر تواجه فريق الاهلي مشكلة كبيرة تتعلق بمباراته مع اتحاد العاصمة الجزائري في دوري الابطال، حيث اعلن الاخير ان المباراة ستقام على ملعب ارضيته من «الترتان» وليس عشبا اخضر كما هو معتاد!! مما تسبب في مشكلة لفريق الاهلي الذي يحاول البحث عن ملعب بأرضية مشابهة داخل مصر، لكن هناك العديد من العقبات تعترض طريقه، لان هذه الارضيات ليست مستخدمة بكثرة هنا، لذلك سيلجأ الجهاز الفني الى التدريب على احد ملاعب «الهوكي» لعلها تكون مشابهة لملعب اتحاد العاصمة الذي اصر على خوض المباراة على ارضه ورفض طلب الاهلي بنقل المباراة لاستاد «5 يوليو»! وصرح حسام البدري المدرب العام للفريق والقائم باعمال الكرة لـ«القدس العربي» ان الفريق سيتوجه الى الجزائر يوم 5 نيسان (ابريل) المقبل للتواجد قبل وقت كاف من المباراة للتعود عل الاجواء، والتدريب اكثر من مرة على الملعب المرشح لاستضافة المباراة.

من ناحية اخرى يواصل الاهلي تدريباته اليومية على فترتين استعدادا لمباراته المقبلة امام حرس الحدود في الاسبوع 25 من الدوري والتي تقام يوم الخميس المقبل بملعب الكلية الحربية بالقاهرة، ويخضع اسامة حسني مهاجم الفريق لتدريبات علاجية مكثفة بعد اصابته بشد عضلي ومن المحتمل ان يلحق بالمباراة.

بكنباور يؤكد مجددا اهتمامه بمنصب رئيس اتحاد الكرة الاوروبي

■ برلين ـ أ ف ب: اكد النجم الالماني السابق ورئيس اللجنة الالمانية المنظمة لمونديال 2006، فرانتس بكنباور، مجددا اهتمامه بمنصب رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وقال بكنباور (59 عاما) الفائز بكأس العالم عامي 1974 كلاعب و1990 كمدرب، في تصريح للقناة الثانية في التلفزيون الالماني الرسمي «من الواضح اني مهتم بالمنصب.

انها مهمة وتحد جذابان»، مشددا على انه لن يترشح لهذا المنصب اذا اراد السويدي لينارت يوهانسون (75 عاما) الاستمرار لولاية جديدة.

واضاف «لننتظر ما سيفعله لينارت، ولننتظر متى ستكون الانتخابات».

وسيحدد يوهانسون خلال المؤتمر المقبل في تالين عاصمة استونيا، ما اذا كان سيترشح لخلافة نفسه، في حين سيحدد المؤتمر ما اذا كان انتخاب الرئيس سيتم عام 2006 او 2007.

وفي حال تمت انتخابات الرئاسة عام 2006، فمن المرجح الا يستطيع بكنباور ترشيح نفسه بسبب مسؤولياته كرئيس للجنة تنظيم المونديال.

وكرر بكنباور مرة جديدة عدم طموحه لتولي منصب رئيس الاتحاد الدولي (فيفا)، مشيرا الى ان الرئيس الحالي السويسري جوزيف بلاتر «هو الافضل لشغل هذا المنصب».

ومن المرجح ان يرشح بلاتر نفسه لولاية ثالثة عام 2007.

اتحاد الكرة العربي يرفض تغيير حكم مباراة الاسماعيلي وأهلي جدة

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول بالنادي الاسماعيلي المصري امس الاحد ان الاتحاد العربي لكرة القدم رفض طلب النادي بتغيير الحكم اللبناني طلعت نجم الذي اختير لادارة مباراته أمام أهلي جدة السعودي ضمن مباريات دور الثمانية لبطولة دوري أبطال العرب.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «الاتحاد العربي اعتبر في رده أن الحكم اللبناني يعد من أفضل الحكام العرب الموجودين على الساحة الآن».

وكانت ادارة الاسماعيلي طالبت بتغيير الحكم بزعم انه تحامل على الفريق في مباراته أمام الهلال السعودي في الرابع من شباط (فبراير) الماضي. وتقام مباراة الاسماعيلي مع أهلي جدة في السعودية في الثالث من نيسان (ابريل).

التحقيق مع مدرب منتخب استراليا بعد مباراة ودية أمام العراق

■ سيدني ـ رويترز: تجري الشرطة وسلطات كرة القدم في استراليا تحقيقات مع فرانك فارينا المدير الفني للمنتخب بسبب اعتداء مزعوم على مراسل تلفزيوني بعد مباراة ودية أمام العراق.

وانتهت المباراة التي أقيمت مساء السبت بفوز استراليا 1/2 على الاستاد الاولمبي في أول مباراة بين المنتخبين منذ ثلاثين عاما. وقدم مراسل تلفزيوني من شبكة «اس.بي.اس». المحلية شكوى ضد فارينا بسبب حادث في الممر المؤدي لغرف تغيير الملابس بعد المباراة.

وقالت الشرطة ان المحققين يبحثون الشكوى وانه لم توجه اتهامات الى فارينا. وقال الاتحاد الاسترالي لكرة القدم انه يحقق هو الاخر في القضية.

وقال متحدث باسم الاتحاد «قدمت اس.بي.اس. تقريرا وسندرسه».

واعترف فارينا بانه اشتبك مع المراسل لكنه لم يفعل أي شيء خاطئ. ومضى يقول انه تقدم هو الاخر بشكوى الى الاتحاد الاسترالي.

وتابع «بالطبع سيكون هناك تقرير رسمي من مسؤولي الاستاد الذين كانوا هناك وأعتقد ان الحقيقة ستنجلي».

تقدم العراق بهدف على عكس مجريات اللعب عندما استغل محمد ناصر الفرصة التي لاحت له في الدقيقة 12 عندما تجاوزت الكرة لاعبي الدفاع الاسترالي وهبطت امام ناصر الذي أودعها المرمى. وبعد 11 دقيقة نجح لاعب خط الوسط ماركو بريسيانو المحترف في ايطاليا في تسجيل هدف التعادل من ركلة حرة مباشرة. وسيطر المنتخب الاسترالي على الشوط الثاني ولكن أخطر فرص للتهديف لاحت للعراق عندما انفرد ناصر بحارس مرمى استراليا وسدد قذيفة ولكن خارج المرمى. وسجل اللاعب الاسترالي البديل أحمد ايلريتش هدف الفوز من أول لمسة للكرة قبل 17 دقيقة من انتهاء المباراة.

اهتمام رسمي وشعبي بالمشاركة وآمال بعودة الانتصارات

مدرب المنتخب الفلسطيني يستدعي 22 لاعبا للاستعداد لبطولة التضامن

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من إبراهيم عمر:

أذاع مدرب المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم عزمي نصار أسماء لـ22 لاعباً فلسطينياً للمشاركة في المعسكر التدريبي المغلق الذي سيقام ابتداءً من اليوم الاثنين ولغاية السابع من نيسان (ابريل) القادم في العاصمة المصرية القاهرة، وذلك إستعداداً للمشاركة في بطولة التضامن الإسلامي التي ستستضيفها المملكة العربية السعودية في الثامن من إبريل المقبل.

جاء ذلك بعد معسكر تدريبي مغلق أقامه المنتخب الفلسطيني في مجمع فلسطين الرياضي بمدينة غزة، وبمشاركة أكثر من ثلاثين لاعباً من محافظات قطاع غزة والضفة الغربية، حيث قلّص نصار العدد بعد أن استبعد بعض اللاعبين، إضافة إلى تعذر سفر البعض الآخر بسبب منع قوات الاحتلال الإسرائيلي لهم من مغادرة القطاع.

واللاعبون المدعوون هم: مهند عمر، فادي سليم، فراس أبو عيد، فهد العتال، سمير نزال، زهير عرفة، فادي دويك، عبد الله الصيداوي، محمد أبو كشك، رامي الرابي، (وهم جميعاً من الضفة الغربية)، وصائب جندية، زياد الكرد، فؤاد أبو العطا، إبراهيم السويركي، زياد التلمس، إسماعيل العمور، حسام حمدان، ماهر الكتناني، عاصم أبو عاصي، حازم الوزير، سعيد السباخي، عبد الله سلامة، (وهم من قطاع غزة)، بالإضافة إلى أربعة لاعبين من المحترفين بالخارج سيتم استدعاؤهم لاحقاً.

واستبعد نصار خمسة لاعبين وحارس من قائمة المنتخب، واللاعبون الخمسة هم: جبران كحلة، ممدوح عبيد، عبد الحليم عبيد، حسام زيادة، وحسام الكرد، بالإضافة إلى حارس المرمى وائل رصرص الذي منعته سلطات الاحتلال من السفر.

أما الوفد الإداري المرافق للمنتخب فيتكون من علاء حالوب رئيس لجنة المنتخبات ونائبه عصام قشطة.

وتأمل الجماهير الفلسطينية أن تكون بطولة التضامن الإسلامي بمثابة البداية لعهد جديد للكرة الفلسطينية التي تأثرت بشكل بالغ خلال انتفاضة الأقصى، وتراجعت بشكل لافت بسبب عدم وجود بطولات محلية رسمية للأندية الفلسطينية التي يعتمد عليها المنتخب الفلسطيني بشكل أساسي، ويحدو القائمين على المنتخب الفلسطيني الأمل بان ينجح المدرب، الجديد القديم، للفريق الوطني عزمي نصار «وهو من مواطني فلسطين المحتلة عام 1948 بأن توفّق مساعيه بإعادة الهيبة للكرة الفلسطينية وتكرار الإنجاز الذي تحقق على يديه، وهو الوحيد الذي حققته الكرة الفلسطينية بحصولها على برونزية كرة القدم في دورة الألعاب العربية التي أقيمت في العاصمة الأردنية عمان عام 1999.

وكان قد زار معسكر الفريق في مدينة غزة الخميس الماضي وزير الشباب والرياضة صخر بسيسو، ورئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية أحمد القدوة، وذلك لحثهم على المشاركة الفعالة والمشرفة في البطولة التي تحتضنها السعودية، ووعدا الفريق بزيارته في معسكر القاهرة قبيل السفر للرياض، ودعا وزير الشباب والرياضة اللاعبين لبذل أقصى ما يملكون من جهد من أجل الخروج بنتائج فعالة ومشرفة، وتقديم صورة حسنة عن الرياضي الفلسطيني الذي يأبى إلا أن يشارك أشقائه العرب في البطولات الرياضية على الرغم من الظروف القاسية التي يعانيها.

ومن جانبه أشاد رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم أحمد العفيفي بتلك الزيارة وأكد أن المنتخب الفلسطيني سيكون عند حسن ظن الجميع، لكنه طالب الجهات الرسمية بتقديم المزيد من الدعم والمساعدة له، وتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقه

وبدوره شكر المدير الفني للمنتخب عزمي نصار للمسؤولين تلك الزيارة، ووعدهما بتقديم صورة مشرفة للكرة الفلسطينية، مبيناً أن «الحديث سيكون في أرض الملعب، وليس في المناسبات والمقابلات».

وفي طوباس وضح حاتم صوافطة، رئيس نادي طوباس الرياضي أن قطاع الرياضة في الضفة الغربية، يواجه عدداً من المشاكل التي تحول دون تنميته والنهوض به على النحو المطلوب.

وأشار صوافطة في تصريح خاص لـ«وفا»، إلى أن الأندية الرياضية تعاني من مشاكل جمة، أهمها شح الموارد المالية التي تتلقاها من وزارة الشباب والرياضة، وأن هذه المخصصات تذهب في معظمها إلى أجرة مقرات ورواتب موظفين وتبقى الأندية الرياضية دون مخصصات مالية.

وأضاف صوافطة، أن هناك الكثير من الصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام قطاع الرياضة مثل عدم توفر البنى التحتية كالملاعب والمرافق الخاصة بالألعاب الجماعية والفردية، إضافة إلى الحاجة لتأهيل اللاعبين والحكام والجمهور الرياضي.

وأشار صوافطة إلى عدم توفر قطاع خاص يدعم الحركة الرياضية الوطنية بما فيه الكفاية، وهو الأمر الذي من شأنه أن يخفف الحمل عن كاهل الأندية، مبيناً في الوقت نفسه أن الصعوبات التي تعاني منها الأندية هي ذاتها التي تعاني منها الاتحادات الرياضية.

وذكر أن الحجم الكبير لعدد الأندية الرياضية يعتبر ظاهرة سلبية وهو ما يستدعي توزيع الجهود الرياضية، موضحاً أن دمج بعض الأندية الرياضية مع بعضها البعض، سيعود بالفائدة على عملية التنمية الرياضية وسيحسن من كفاءة اللاعبين.

وبين صوافطة، أن الاحتلال والظروف الصعبة الأخيرة الناتجة عن ممارساته كان لها دور كبير في إعاقة عملية التنمية الرياضية، خاصة خلال سنوات الانتفاضة، حيث لم يستطع اللاعبون ممارسة النشاطات الرياضية ولم يكن هناك احتكاك بينهم وبين الأندية، إضافة إلى قلة المشاركات الخارجية على المستويين العربي والدولي.

وأضاف صوافطة، أن الجمهور الرياضي يمتلك من التطلعات والأماني الكثير أهمها إقرار المجلس التشريعي لمشروع قانون «رعاية الشباب» وتشجيع القطاع الخاص للرياضة وتوفير البنى التحتية وميزانيات لوزارة الشباب والرياضة.

وختم قائلاً: «كل ذلك سيساعد في عملية التنمية الرياضية، خاصة وأن الرياضة الفلسطينية تمتلك الكثير من المحترفين في الأردن، إضافة إلى اللاعبين الموزعين في دول الشتات ويمكن الاستفادة منهم».

بوروسيا دورتموند غير مستعد لبيع روسيكي

■ برلين ـ أ ف ب: اكد نادي بوروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم انه ليس مستعدا لبيع صانع العابه، الدولي التشيكي توماس روسيكي، الذي ابدى نادي توتنهام الانكليزي اهتماما بضمه الى صفوفه.

وقال رئيس بوروسيا دورتموند الجديد هانز يواكيم فاتسكه في تصريح للقناة الرياضية في التلفزيون الالماني «لم نضع اي قيمة انتقال في خطتنا. يجب الا نبيع روسيكي»، مضيفا «روسيكي في قمة مستواه وهذا الامر جيد جدا للنادي».

وكان المدير الرياضي في النادي الالماني ميكايل تسورك اكد قبل ايام ان توتنهام مهتم بالتعاقد مع روسيكي (24 عاما).

وراكم بوروسيا دورتموند، النادي الالماني الوحيد الموضوع في البورصة، ديونا كبيرة تصل الى 134,7 مليون في منتصف عام 2006، وقد يكون مضطرا لبيع احد نجومه من اجل الحصول على عوائد مهمة لكن رئيسه اكد ان ذلك ليس امرا ملزما وملحا.

العداءة اليونانية ثانو تتطلع للعودة الى المسابقات

■ اثينا ـ رويترز: قالت العداءة اليونانية كاترينا ثانو التي برئت ساحتها الاسبوع الماضي من اتهامات بالتخلف عن ثلاثة اختبارات للمنشطات من بينها فحص عشية أولمبياد أثينا انها ستعود الى المسابقات. وكان الاتحاد اليوناني لالعاب القوى أعلن يوم الجمعة براءة ثانو ومواطنها كوستاس كنتريس من الاتهامات الموجهة اليهما.

وكان كنتريس (31 عاما) الفائز بالميدالية الذهبية في سباق 200 متر في دورة سيدني الاولمبية عام 2000 وثانو (30 عاما) صاحبة فضية سباق 100 متر في سيدني يواجهان عقوبة الايقاف لمدة عامين في حالة الادانة بتعاطي المنشطات. وكانت الفضيحة التي ثارت قبل ساعات من انطلاق دورة الالعاب الاولمبية في اثينا في اب (اغسطس) الماضي ألقت بظلالها على الدورة وهزت صورة البلاد. وقالت ثانو في مقابلة مع صحيفة تو فيما «اذا حصلت على الضوء الاخضر فنعم» سوف أتسابق مجددا. وأضافت «هذا ما أتطلع اليه لكي أبدأ من جديد. وانا مستعدة لاي عدد من المواجهات. «أريد أن أعدو مجددا. لا أجد طريقة أعبر بها أفضل من هذا».

وكان كوستاس باناجوبولوس رئيس لجنة الانضباط في الاتحاد اليوناني قال «تهمة رفض اجراء فحص المنشطات بدون تقديم تفسير لذلك لا يمكن تعزيزها بادلة. لم يتم ابلاغ كنتريس بأي طريقة للخضوع للفحص. وينطبق الامر نفسه على ثانو».

وقال نيك ديفيز المتحدث باسم الاتحاد الدولي لالعاب القوى «نتابع قرار السلطات اليونانية باهتمام».

الحكمة اللبناني يواجه صعوبة في تسيد تصفيات غرب اسيا لكرة السلة

■ عمان ـ رويترز: يستعد الحكمة اللبناني حامل لقب بطل اسيا لكرة السلة لمباريات صعبة في اطار تصفيات منطقة غرب اسيا التي تنطلق اليوم الاثنين في العاصمة الاردنية عمان وتستمر حتى يوم الجمعة المقبل.

وستكون المنافسات على أشدها بعدما حشدت الفرق الستة المشاركة أفضل نجومها لحجز احدى بطاقات التأهل الثلاث الى نهائيات بطولة اسيا السادسة عشرة لكرة السلة التي تستضيفها الفلبين في حزيران (يونيو) المقبل. ويشارك في التصفيات التي تقام بنظام الدوري من دور واحد أندية الحكمة اللبناني وفاست لينك الاردني والجيش السوري وسابا الايراني وشعب اب اليمني والحلة العراقي ويغيب ممثل فلسطين بسبب الاوضاع الآمنة السائدة في الاراضي المحتلة. ويلعب الحكمة غدا في الافتتاح مع فاست لينك حيث يسعى الى الثأر من خسارته مطلع العام الجاري امام الفريق الاردني 70 ـ 91 في دورة دبي الدولية. كما يسعى لاثبات قدراته كبطل لاسيا وكحامل للقب التصفيات الماضية التي استضافتها سورية عام 2004.

ورغم الظروف التي يمر بها الحكمة حاليا والتي أدت الى ابتعاده عن صدارة الدوري اللبناني باحتلاله المركز الثاني برصيد 23 نقطة مقابل 28 للرياضي بيروت الا ان الفريق يعول ايلي مشنتف قائد المنتخب اللبناني وبول خوري وشارل بارديل ثم مروان الحاج وجورج شيباني وغيرهم فضلا عن المحترف الامريكي كيني ستارفليد. ويرى فاست لينك ان المباراة ستكون الاقوى له ولذا فقد كرس لها كل امكانياته لتحقيق انطلاقة قوية وكسب تأييد الجمهور الاردني لمؤازرته في باقي مباريات التصفيات.

وينتشي فاست لينك بانتصاراته المتكررة التي حققها هذا الموسم التي أدت الى فوزه بألقاب الدوري والكأس وكأس السوبر وهو يضم في صفوفه نخبة من لاعبي المنتخب الاردني أبرزهم أيمن ادعيس وانفر شوابسوغة واسامة دغلس ثم ناصر بسام وفيصل النسور واشرف سماره. وتعاقد فاست لينك قبل أيام مع اللاعب الامريكي سكوتي تيرمان لينضم الى مواطنه ليون سميث. وتتخوف الاندية المشاركة من غموض أوراق بطل ايران الذي يضم الامريكيين لورانزو هول واندريه بيتس اللذين أثبتا حضورهما في المنطقة العربية سابقا باللعب في الدوري الاردني والسوري.

ويطمح فريق الحلة العراقي ليكون من بين الاندية الثلاث المتأهلة لنهائيات بطولة اسيا حيث تعاقد مع لاعب الارتكاز الامريكي جيفرسون (210 سنتيمترات) ومواطنه صانع الالعاب كوبر (185 سنتيمترا) كما اجرى اتصالات لاستعادة لاعبه المعار في الدوري الاماراتي قتيبة محمد. اما الجيش فهو من الفرق القوية ايضا ولديه اللاعب ميشيل المعندللي الحائز على لقب افضل رياضي في سورية اضافة للدوليين رضوان حسب الله واسامة المدني فضلا عن الامريكي جون كارتر.

سيولة مرتفعة ونقص في الفرص الاستثمارية تدفع الاسهم السعودية عاليا

الرياض ـ من علي خليل:

قال خبراء ماليون السبت ان الارتفاع الكبير في مستوى السيولة المحلية والفرص الاستثمارية القليلة الى جانب الارتفاع الكبير في اسعار النفط ونقص المعروض في سوق الاسهم السعودية، ستضمن استمرار انتعاش البورصة السعودية في المستقبل المنظور.

وكان مؤشر سوق الاسهم السعودية (تاسي) حقق رقما قياسيا تاريخيا بتخطيه حاجز العشرة الاف نقطة قبل اسبوعين مستمرا في اتجاهه التصاعدي منذ العام الماضي.

وقال المستشار المالي السعودي مطشر المرشد ان «السوق مقبل على كثير من النضج والتوسع. لدينا سيولة ضخمة واسعار البترول متوقع استمرار ارتفاعها في 2005».

واضاف المرشد ان مبالغ كبيرة من ثروات السعوديين في الخارج عادت الى المملكة بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في الولايات المتحدة وما تبعها من حملات تدقيق في الاموال العربية المتهمة بتمويل الارهاب، ما ادى بدوره الى ارتفاع مؤشر سوق الاسهم.

وقال المرشد لوكالة فرانس برس «هناك ضيق في الفرص (الاستثمارية) باستثناء السوق العقاري».

وجنت السعودية التي تمتلك ربع الاحتياطي العالمي من النفط، ثمار الارتفاع الهائل في اسعار النفط ما مكنها من تحويل العجز المزمن في ميزانيتها الى فوائض كبيرة في السنتين الاخيرتين.

وقال المحلل المالي علي الجعفري «كنت اتوقع هذا الارتفاع (فوق مستوى العشرة آلاف نقطة)» مشيرا الى ان «تأثير سعر البترول النفسي على السوق مهم».

واضاف «اتوقع ان يستمر الارتفاع ليتعدى 11 الف نقطة مع نهاية العام».

وبدأ مؤشر سوق الاسهم السعودية عام 2004 عند 4450 نقطة لكنه ضاعف قيمته تقريبا منهيا العام عند 8206 نقطة.

واغلق المؤشر الاسبوع الماضي الخميس عند 10400 نقطة مرتفعا 25 % عن مستوى اغلاقه العام الماضي.

وارتفعت القيمة السوقية للاسهم من 140 مليار دولار في بداية 2004 الى اكثر من 375 مليار دولار الاسبوع الماضي اي اكثر من الضعف.

ولاقت اسهم ثلاث شركات تم طرحها للاكتتاب قبل فترة وجيزة اقبالا كبيرا من المستثمرين حيث تمت تغطية قيمة الاكتتاب عدة مرات.

وتمت تغطية اكتتاب شركة «اتصالات» وهي ثاني شركة تحصل على رخصة الهاتف النقال في المملكة اكثر من 51 مرة حيث بلغت القيمة الكلية 51 مليار ريال (13,6 مليار دولار).

وكانت قيمة السهم عند الاكتتاب 50 ريالا (13,6 دولار) لكنها وصلت حاليا في تعاملات سوق الاسهم اكثر من 370 ريالا (98,7 دولارا) للسهم بالرغم من انها لم تدخل طور التشغيل الفعلي.

لكن معظم اسهم الشركات ما زالت تمتلكها الحكومة او مؤسسو هذه الشركات مما يترك كميات قليلة منها لصغار المستثمرين.

وقال المرشد «الاسهم المطروحة قليلة لأن صناديق الدولة والبنوك تحتكر كمية كبيرة من الاسهم».

واضاف ان هيئة سوق المال السعودي تسمح لمؤسسي الشركات بالاحتفاظ بخمسين بالمئة من الاسهم معتبرا ذلك «تصرفا خاطئا».

واشار في هذا السياق الى ان «حوالي عشرين في المئة فقط من اسهم اتصالات طرح في السوق».

واضاف ان مستويات السيولة العالية يجب ان يتم استثمارها في قطاعات منتجة بدلا من استخدامها في الصراع على عدد محدود من الاسهم.

واقترح انشاء صندوق استثماري يمكن تسجيله في سوق الاسهم وذلك لاستغلال الفائض من السيولة في مشاريع انتاجية.

وقال المرشد «نواجه مشاكل في تمويل مشاريع السكك الحديدية في الوقت الذي لدينا فيه سيولة عالية» في اشارة الى مشروع سعودي بمليارات الدولارات لربط الخليج بالبحر الاحمر بشبكة سكك حديدية.

من جانبه طالب الجعفري الحكومة ببيع جزء من حصتها في شركة الصناعات الاساسية (سابك) والاتصالات السعودية اللتان تمثلان اكثر من 45 % من قيمة سوق الاسهم السعودي.

ورأى انه يمكن اعتبار ذلك جزءا من عملية التخصيص وسيكون من شأنه توفير اسهم اكثر لتلبية الطلب المتزايد عليها.

(اف ب)

الاستثمارات في الأسهم السعودية 1,7 ترليون ريال

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن الدكتور عبد العزيز الدخيل رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل في المملكة أن إجمالي قيمة التداول بسوق الأسهم السعودية العام الماضي قد شهد ارتفاعاً قياسياً، حيث بلغ 1774 مليار ريال وهي أكبر من إجمالي قيمة التداول خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

وقال الدخيل في بيان له وزع امس الأحد «ان هذه الزيادة في السيولة دفعت الى ارتفاع المؤشر العام للسوق بنسبة عالية تجاوزت 85 في المئة خلال العام الماضي عما كان عليه في العام 2003».

وأوضح «أن أرباح الشركات المساهمة كان لها الأثر الأكبر في دعم السوق».

وقال ان قيام الشركات المساهمة بطرح جزء كبير من رؤوس أموالها للاكتتاب العام وأيضا قيام البعض منها بزيادة رؤوس أموالها كان دافعاً كبيراً لزيادة حجم الأموال المستثمرة والمتداولة في سوق الأسهم السعودي».

وأشار الى «زيادة ثقة الجمهور بالاستثمار في سوق الأسهم السعودية بدلاً من تصدير رؤوس الأموال والمدخرات المتوفرة لدى المواطنين السعوديين الى الخارج».

وكشف عن وصول عدد المحافظ الاستثمارية المدرجة في سوق الأسهم السعودية الى أكثر من أربعة ملايين محفظة استثمارية.

المركزي السعودي يرفع الاسعار الى ثلاثة في المئة

الرياض ـ من دومينيك ايفانز:

رفعت المملكة العربية السعودية سعر فائدة اساسيا الى ثلاثة في المئة السبت بما يرفع فعليا الاسعار بنحو نصف في المئة في خطوة يقول مصرفيون انها يمكن أن تستهدف كبح المعروض النقدي المتزايد في البلاد.

وتأتي زيادة سعر اعادة الشراء السبت بعد زيادتين اصغر الاسبوع الماضي في اعقاب زيادة سعر الفائدة الامريكية ربع نقطة مئوية وليتسع الفارق بين سعري الفائدة في السعودية والولايات المتحدة الى ربع نقطة مئوية.

وقال براد بورلاند كبير الاقتصاديين في مجموعة سامبا المالية ان «النمو النقدي كان قويا جدا في السعودية وربما يريدون ان يكونوا اقل اندفاعا من مجلس الاحتياط الاتحادي في ابطاء الامور».

والريال السعودي مرتبط بالدولار وعادة تعكس اسعار الفائدة في الرياض الاسعار في الولايات المتحدة لكن مصرفيين يقولون ان الفارق تفاوت في السنوات القليلة الماضية من بضع نقاط اساسية الى ما بين 80 الى 90 نقطة اساسية. وقال بورلاند «انهم لا يتحركون دائما في خطى متلازمة».

ورفعت مؤسسة النقد العربي السعودي سعرها لاعادة الشراء الاربعاء بثماني نقاط اساسية الى 2,66 في المئة بعد يوم من رفع الولايات المتحدة الاسعار ربع نقطة مئوية الى 2,75 .

وقال مصرفيون ان المؤسسة زادت السعر الى 2,67 يوم الخميس قبل ان ترفعه الى ثلاث نقاط مئوية السبت.

وتشهد الدولة التي تعد اكبر مصدري النفط في العالم ازدهارا اقتصاديا مدعوما بارتفاع اسعار النفط الخام واستمرار مستويات الانتاج المرتفعة.

وقفزت ايرادات الحكومة وارباح الشركات مع تدفق النقد الى المملكة. وتظهر احدث احصاءات مؤسسة النقد العربي السعودي ان المعروض النقدي ام3 ارتفع بنسبة 17 في المئة في العام المنتهي في كانون الاول (ديسمبر) ليصل الى 482,4 مليار ريال (128,6 مليار دولار).

وارتفعت المطالبات المصرفية للقطاع الخاص 37 في المئة الى 313,93 مليار ريال خلال نفس الفترة.

وساعدت الزيادة الحادة في السيولة على اطلاق تحرك صعودي على مدى عامين في البورصة السعودية.

وزاد مستوى المؤشر الرسمي بأكثر من ثلاثة امثال في العامين الماضيين ووصل الى قمة جديدة السبت فوق 10500 نقطة.

وتشهد القناة الرئيسية الاخرى لاستثمار التجزئة المحلي وهي سوق العقارات ازدهارا مماثلا.(رويترز)

السعودية تنشىء قاعدة بيانات حول السلع الاساسية في المملكة

■ الرياض ـ رويترز: اعلن وزير التجارة والصناعة السعودي هاشم بن عبدالله يماني ان وزارته انشأت قاعدة بيانات الكترونية تتضمن كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالسلع الغذائية الاساسية في الاسواق المحلية بالمملكة وذلك بالتعاون مع منظمة الخليج للاستشارات الصناعية.

وقال الوزير في تصريح نقلته وكالة الانباء السعودية الرسمية ان هذه القاعدة تهدف الى التعامل الكترونيا مع كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه السلع عن طريق شبكة الحاسب الالى حيث تم ربط جميع فروع الوزارة في كافة المناطق السعودية اليا مع الجهاز المركزي في الوزارة. اضاف اليماني أن انشاء القاعدة المعلوماتية لبيانات الادارة العامة للتموين سوف يتيح تسجيل وتحليل كافة البيانات اليا والتي يوفرها مراقبو الوزارة الذين يقومون بجولات ميدانية على الاسواق المحلية للتأكد من توفر السلع الغذائية ومناسبة اسعارها.

كما تشمل بيانات القاعدة التعرف على كمية المخزون من السلع الغذائية وبيانات عن السلع الغذائية الواردة عبر منافذ الدخول كما تشمل بيانات عن التجار والمستوردين وعناوينهم وبيانات عن اسعار السلع في الاسواق المحلية والاسواق العالمية.

واوضح الوزير ان قاعدةالبيانات ستتيح استخراج مؤشرات عن كميات المواد الغذائية المستوردة والانتاج المحلي والمعروض في الاسواق المحلية والمخزون منها اضافة الى الحصول على مؤشرات عن متوسطات الاستهلاك والاسعار مما يساعد على معالجة اي نقص في الامدادات من اي سلعة غذائية او أي ارتفاع في اسعار السلع الغذائية واتخاذ الاجراءات الاحترازية عند نقص كميات المخزون من اي سلعة غذائية.

مؤشر البورصة الكويتية يصعد الى قمة جديدة

الكويت ـ من هيثم حدادين:

ارتفع مؤشر ثاني اكبر بورصة في العالم العربي السبت الى قمة قياسية جديدة ليغلق فوق مستوى 7700 نقطة لاول مرة على الاطلاق مدعوما جزئيا من الانباء الاقتصادية المواتية والاعلان عن صفقات جديدة.

وأغلق مؤشر البورصة الكويتية الذي يضم 130 شركة مرتفعا 110 نقاط او 1,45 في المئة عند 7706,30 نقطة.

ويعزى صعود المؤشر الى عوامل مثل الاسس الاقتصادية القوية مع تجدد الارتفاع في اسعار النفط وتوقع المستثمرين لارباح قوية في الربع الاول وايضا التوقعات بفوز الشركات الكويتية بمزيد من الصفقات المحلية او المرتبطة بالعراق.

ورسم تقرير نشرته الصحف المحلية السبت صورة وردية لاقتصاد البلاد التي تسيطر على حوالي عشر الاحتياطي العالمي من النفط. وقال مركز دراسات الخليج في تقرير ان الكويت حققت اعلى معدل نمو اقتصادي بين جيرانها العرب في الخليج عام 2004 حيث سجلت 10,1 في المئة. ورغم ان المؤشر شهد تصحيحا نزوليا خلال الجلسات القليلة السابقة الا انه بدأ اسبوع التداول وسط اجواء متفائلة حيث بلغ عدد الاسهم الرابحة 55 مقابل 18 سهما خاسرا.

وارتفع حجم التعامل الى 317,6 مليون سهم من 242,8 مليون سهم يوم الاربعاء في نهاية اسبوع التعاملات الماضي. ووصلت قيمة التعاملات الى 138,9 مليون دينار (475 مليون دولار) السبت. وكان سهم شركة بوبيان للبتروكيماويات بين الاصدارات النشطة حيث ارتفع 50 فلسا او 5,38 في المئة الى 980 فلسا.

وارتفع سهم شركة الكويت للعقارات 3,92 في المئة الى 265 فلسا.

وقالت البورصة قبيل الاغلاق ان الشركة حققت ربحا 850822 دينارا (2,9 دولار) من صفقة بيع عقارات.

ورفعت احدث المكاسب مؤشر السوق اكثر من 20 في المئة منذ بداية عام 2005 عقب قفزة تجاوزت 100 في المئة و34 في المئة خلال عامي 2003 و2004 على التوالي. (رويترز)

سوني تطلق جهاز بلايستيشن المحمول في الولايات المتحدة وسط منافسة شديدة

الجيل الجديد من الـ(بلي ستيشن) المحمول من انتاج شركة سوني اليابانية

واشنطن ـ من جيتندرا جوشي:

طرحت شركة سوني اليابانية العملاقة للالكترونيات هذا الاسبوع في السوق الامريكية جهاز «بلايستيشن» المحمول الذي تصفه بانه «ووكمان القرن الحادي والعشرين» لقدرته على تشغيل الموسيقى والافلام والاتصال بالانترنت، بعد 25 سنة من اول جهاز ووكمان طرحته الشركة لسماع الموسيقى.

وسيتعين على جهاز «بي اس بي» (بلايستيشن بورتابل) المتوفر بسعر 250 دولارا مواجهة اجهزة «غايمبوي» الشهيرة لشركة نينتندو ولا سيما «دي اس» المحمول الذي طرح في تشرين الثاني (نوفمبر) والذي يسيطر على 90% من السوق الامريكية لالعاب الفيديو مع توقع بيع 5 ملايين وحدة حتى نهاية اذار (مارس) الجاري.

وفتحت بعض المتاجر الالكترونية ابوابها منتصف ليل الخميس الجمعة استباقا للطلب الكبير على «بي اس بي».

لكن اصحاب المتاجر قالوا ان الاقبال كان اقل من المتوقع على الجهاز الجديد بسبب ارتفاع سعره، رغم ان الشركة كانت اكدت الاثنين الماضي ان «الطلب على جهاز (بي اس بي) اكثر ارتفاعا من اي جهاز انتجته الشركة خلال السنوات الماضية».

وتؤكد الشركة ان الاقبال يعود الى تعدد وظائف الجهاز المجهز بفيديو رقمي «دي في دي».

وحملت سوني على جهازها الجديد فيلم «سبايدر مان 2» على ديسك جديد «يو ام دي» بطاقة تخزين تصل الى 1,8 غيغابايت اي مرتين طاقة تخزين قارىء الاسطوانات المضغوطة. والجهاز الجديد مزود بمشغل بقوة مشغل جهاز بلايستيشن 2 الذي يلقى اقبالا كبيرا.

ويمكن من خلال جهاز «بي اس بي» مثل «نينتندو دي اس»، الاتصال لاسلكيا بالانترنت للعب عبر الشبكة او مع صديق. والجهاز مطروح في السوق اليابانية منذ كانون الاول (ديسمبر) 2004 حيث تم بيع نحو مليون وحدة.

ورغبة في التركيز على السوق الامريكية لن تطرح سوني الجهاز في اوروبا سوى بعد عدة اشهر.

وهي تأمل في منافسة جهاز «اي بود» لشركة «ابل» وغيره من الاجهزة التي تتيح قراءة الموسيقى المخزنة بنظام «ام بي 3» المحملة عن الانترنت.

لكن مشكلة جهاز سوني في قلة سعة تخزينه حيث لا يمكنه تخزين محتوى شريط سي دي للموسيقى. ولذلك تقترح الشركة على مستخدمي «بي اس بي» تخزين الاغاني المفضلة على رقاقة تخزين اضافية بسعة 4 غيغابايت شبيهة بتلك المستخدمة لكاميرات التصوير الفيديو وكمبيوترات سوني المحمولة. ولكن سعرها مرتفع جدا (الف دولار).

ويتميز جهاز «اي بود» لشركة ابل بسعة تخزين عالية تصل الى 60 غيغابايت.

وتعد سوني عشاق العاب الفيديو، الهدف الرئيسي من الجهاز، بتوفير نحو مئة من هذه الالعاب بحلول نهاية السنة والتي تضم مجموعة من العاب كرة القدم والهوكي وسباق السيارات.

وتنهمر الاسئلة عبر منتديات المحادثة الخاصة بالعاب الفيديو على الانترنت للاستفسار عن جهاز سوني الجديد وما اذا كان ينبغي بيع جهاز «اي بود» وشراء «بي اس بي»، لكن معظم الاجابات على تلك الاسئلة تنصح بالتريث.

(اف ب)

الخطوط السعودية تسيير رحلات مباشرة الى ميلانو

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت الخطوط الجوية السعودية أنها قررت تسيير رحلات منتظمة و مباشرة الى مدينة ميلانو الإيطالية يوم الاثنين والجمعة من كل أسبوع من الرياض وجدة .

وقال مدير عام إقليم أوروبا و أمريكا بالخطوط السعودية عبدالله الحسيني في تصريح له «أن تسيير الرحلتين الى العاصمة الاقتصادية لإيطاليا تأتى استجابة للطلب المكثف للسفر الى هذه المدينة التي يقصدها الآلاف من رجال الأعمال و الأجانب».

وأضاف أن «رحلتي السعودية هي إضافة لرحلتها المجدولة الى روما ليصل عدد الرحلات الى ثلاث أسبوعيا على متن طائرات من طراز بوينغ 777 التي توفر للركاب قدرا كبيرا من الراحة و الاسترخاء» مشيرا الى «أن رحلة السعودية الى ميلانو ستواصل المسيرة الى باريس حيث بالإمكان الحجز على هذه الرحلة وفقا للاتفاقية الخامسة من حرية الطيران».

يذكر أن الخطوط السعودية بدأت تسيير رحلاتها الى مدينة ميلانو منذ خمس سنوات برحلتين غير مباشرتين كما أنها افتتحت مكتبا لخدمة الركاب و المسافرين قبل 28 عاما في العاصمة الإيطالية روما .

السعودية تجمد حسابات شركات التأمين المخالفة

■ الرياض ـ يو بي آي: بدأت مؤسسة النقد العربي السعودي بتجميد حسابات العديد من شركات التأمين العاملة في السوق السعودي والتي تملك رخصاً للعمل من خارج المملكة وإغلاق مكاتبها بسبب عدم مؤاءمتها مع نظام شركات التأمين التعاوني في السعودية.

وكشفت مصادر في تصريحات خاصة نشرتها صحيفة «الرياض» السعودية «أن المؤسسة ،وهي الجهة المشرفة على قطاع التأمين في المملكة، تقوم حالياً بإجراءات تجميد الحسابات بعد أن أبلغت العديد من الشركات بتجميد حساباتها عن طريق البنوك».

وقالت إنها «أعطت فرصة لبعض الشركات الاخرى لتسديد مستحقاتها لدى حملة بوالصها التأمينية لفترة لا تتجاوز الشهر تقريبا» ووفقاً للمصادر ذاتها «فإن عدد الشركات التي سوف تجمد حساباتها يرجح بأن يكون 17 شركة تقريباً».

وأشارت المصادر «أن إجراء المؤسسة ضد الشركات يتضمن ثلاث نقاط رئيسية تتمثل في تجميد حساب الشركة التي لم تستجب لمتطلبات النظام الجديد وإغلاق نشاطها ،إضافة الى التعامل مع الشركات التي لم تقدم طلباتها بشكل جاد بالأنظمة القانونية، وكذلك إتاحه الفرصة للشركات التي تقدمت بطلبات جادة للسماح لها بترويج وتسويق خدماتها في السوق السعودي والاعتماد بشكل أساسي على نوعية المتعاملين».

وقالت المصادر أن المؤسسة تنظر حالياً في 13 طلب لشركات تأمين كانت تعمل في السوق السعودي وفق النظام القديم ، مشيرة الى أن الشركات تقدمت بطلب تأسيس شركة تأمين والحصول على ترخيص لمزاولة نشاط التأمين بالمملكة.

ومن المتوقع أن يشهد قطاع التأمين في المملكة ضخ أموال تقدر بحوالي 5 مليارات ريال في بداية انطلاقته وذلك عطفاً على نظام التأمين الجديد الذي تنص لوائحه على أن لا يقل رأس مال الشركة الجديدة عن 100 مليون ريال وتحويلها الى شركة مساهمة وطرح جزء من أسهمها للاكتتاب.

1,5 مليار ريال سحوبات بطاقات البنك الأهلي العام الماضي

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن البنك الأهلي انه نجح في زيادة حصته في مجال البطاقات الإئتمانية التي بلغت 23 % من مجموع هذه البطاقات في السعودية مع نهاية عام 2004 وبلغت قيمتها أكثر من 1,5 مليار ريال.

وقال عادل الحوار مدير مجموعة خدمات تمويل الأفراد بالبنك الأهلي في بيان له «إن إجمالي السحوبات على بطاقات البنك الأهلي الائتمانية تجاوزت 1,5 مليار ريال خلال نفس الفترة وشمل ذلك مبيعات البطاقات والسحوبات النقدية الداخلية والدولية». وأضاف «أن الإقبال على بطاقات الائتمان أكثر من جيد وهو في ازدياد مستمر وخصوصاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة».

وأضاف «إن البنك الأهلي التجاري حصد على العديد من الجوائز منها على سبيل المثال: جائزة أفضل مسوق لبطاقة الماستركارد في آسيا وأفريقيا وجائزة أفضل مبتكر ومسوق لبطاقة ائتمانية مشتركة عن بطاقة الفرسان الائتمانية».

وقال الحوار أن نسبة السعودة في البنك تجاوزت 78 % بنهاية عام 2004 ومن المتوقع أن ترتفع الى أكثر من 81 % بنهاية العام الجاري وذلك ضمن استراتيجية البنك في دعم برامج السعودة.

شركة مصرية خاصة تستأثر بثلث اجمالي عقود تصدير القطن المصري

■ الاسكندرية ـ رويترز: أعلن اتحاد مصدري الاقطان المصرية امس الاحد ان شركات تصدير القطن المصرية من القطاع الخاص استحوذت على 60 بالمئة من عقود تصدير القطن المصرى للاسواق العالمية وان شركة خاصة واحدة هي النيل الحديثة استأثرت وحدها بنسبة 32 بالمئة من الصادرات حيث صدرت نحو 41 ألف طن من القطن.

وقال محمد الشيوي مندوب الحكومة في اتحاد مصدري الاقطان ان شركات القطاع الخاص العاملة في مجال تصدير القطن يبلغ عددها 19 شركة مقارنة مع خمس شركات من قطاع الاعمال العام تصدر القطن.

وأضاف الشيوي أن صادرات القطن المصري منذ بداية الموسم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وحتى امس الاحد بلغت 125 ألف طن بقيمة 231 مليون دولار.

وينتهي موسم تصدير القطن في اخر ايلول (سبتمبر).

وتم شحن 70 بالمئة من الاقطان الى موانيء 31 دولة تعاقدت على استيراد القطن المصري.

واحتلت الهند المركز الاول في استيراد القطن المصري في النصف الاول من موسم التصدير الحالي بنسبة 28,3 بالمئة وباكستان المركز الثاني 17,2 بالمئة وسويسرا المركز الثالث 15,5 بالمئة.

مصر للطيران تحظر الولاعات وعيدان الثقاب على رحلاتها الى الولايات المتحدة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مسؤول كبير في وزارة الطيران المدني المصرية السبت حظر عيدان الثقاب والولاعات على متن طائرات «مصر للطيران» المتوجهة الى الولايات المتحدة اعتبارا من منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

واعلن اللواء مجدي الوزيري رئيس قطاع الامن في وزارة الطيران المدني «قررت شركة مصر للطيران حظر حمل الركاب الولاعات واعواد الثقاب على طائراتها المتوجهة الى الولايات المتحدة اعتبارا من 15 نيسان (ابريل) القادم».

واكد اللواء «ان هذا الحظر جاء بناء على امر من سلطات الطيران المدني الامريكية لكل شركات الطيران العالمية التي تهبط بالمطارات الامريكية بحظر حمل الولاعات واعواد الثقاب».

وقد اتخذت سلطات الطيران المدني الامريكية منذ اعتداءات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) سلسلة من الاجراءات الوقائية وفرضت شروطا امنية صارمة على الطائرات التي تحط في الولايات المتحدة.

الخطوط الجوية الاماراتية تدشن اولى رحلاتها للهند

■ أبو ظبي ـ يو بي آي: اعلنت الخطوط الجوية الاماراتية السبت عن البدء بتسيير رحلات الى الهند، وذلك للمرة الاولى.

وقالت وكالة الانباء الاماراتية (وام) ان الشركة العربية للطيران التي تعد صاحبة اول خطوط دولية اقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا دشنت اولى رحلاتها الى الهند.

وبحسب وام ، فقد رافق الرحلة رئيس مجلس ادارة الشركة عبد الله بن محمد ال ثاني والرئيس التنفيذي عادل علي.

واشار عادل علي الى انه منذ الاعلان عن بدء رحلات العربية الى الهند الذي تزامن مع فتح باب الحجز على شبكة الانترنت قام الفان و800 شخص بحجز بطاقاتهم خلال الـ24 ساعة الاولى.

ارتفاع عائدات السياحة في الاردن رغم تراجع اعداد الزائرين

■ عمان ـ اف ب: حققت عائدات القطاع السياحي في الاردن تقدما طفيفا العام الماضي مقارنة بالعام الذي سبقه رغم تراجع اعداد الزائرين وذلك بسبب بقائهم فترة اطول، حسب احصائيات وزارة السياحة امس الاحد.

واضافت الوزارة ان حجم العائدات بلغ 612 مليون دينار اردني (860 مليون دولار تقريبا) عام 2004 مقابل 586 مليون دينار (820 مليون دولار) العام الذي سبقه رغم تراجع اعداد السياح بنسبة 9,9 % مقارنة مع الفترة ذاتها.

واشارت احصائيات وزارة السياحة الى تراجع اعداد السياح الى ثلاثة ملايين و700 الف العام الماضي من اربعة ملايين ومئة الف العام الذي سبقه.

كما تراجعت اعداد المسافرين عبر الاراضي الاردنية (ترانزيت) بنسبة 22,2 % الى مليونين و150 تقريبا الف شخص بعد ان كانت 1,672 مليون مسافر خلال الفترة ذاتها.

وتؤكد الاحصائيات ارتفاع اعداد الخليجيين من 351 الفا الى 467 الفا في الفترة ذاتها وكذلك الاوروبيين من 131 الفا الى 151 الفا والامريكيين من 64 الفا الى 80 الفا تقريبا الا ان الزائرين من الدول العربية الاخرى تراجع من 868 الفا الى 786 الفا.

وتمثل السياحة المصدر الثاني للعملات الاجنبية في الاردن بعد التحويلات المصرفية من المواطنين الاردنيين العاملين في الخارج.

وقد اعلنت وزيرة السياحة علياء بوران في حزيران (يونيو) الماضي ان الاردن سيعتمد خطة وطنية لتنشيط السياحة يعتزم من خلالها اجتذاب 12 مليون سائح بحلول العام 2010 وتطوير وتحسين المواقع السياحية» بمساعدة القطاع الخاص.

وفي الاردن عشرات المواقع السياحية لاسيما مدينة البتراء الاثرية ومعبد جرش الروماني وصحراء وادي رم والبحر الميت.

ميتسوبيشي فوسو قد تواجه مزيدا من التفتيش بشأن عيوب

■ طوكيو ـ رويترز: قالت صحيفة «اساهي شيمبن» السبت ان وحدة الشاحنات اليابانية التابعة لدايملر كرايسلر وهي وحدة مثقلة بالفضائح قد تواجه مزيدا من التفتيش الحكومي للاشتباه في انها فشلت في الابلاغ عن مزيد من العيوب.

وكانت مؤسسة ميتسوبيشي فوسو للشاحنات والحافلات والتي تمتلك شركة صناعة السيارات الالمانية الامريكية 65 في المئة منها قالت في ايار(مايو) من العام الماضي انها اخفت عيوبا لثماني سنوات مما اطلق تحقيقا بشأن مسائل الجودة.

وقالت صحيفة «اساهي شيمبن» ان وزارة النقل تتحرك تجاه تفتيش اخر على حالات عديدة جديدة تشمل اندلاع نيران في عربات ميتسوبيشي فوسو رغم انه لم تحدث وفيات في اي منها.

وقال متحدث باسم الشركة انها لم تتلق اخطارا من الوزارة بأن من المقرر اجراء مثل هذا التفتيش.

وكانت فوسو التي انفصلت في 2003 عن شركة صناعة السيارات التي تعاني من مشاكل قد سحبت اكثر من 900 الف شاحنة وحافلة منذ ايار(مايو) من العام الماضي.

وقالت فوسو الشهر الماضي ان مبيعاتها الخارجية للربع الاخير من العام الماضي قفزت بنسبة 27 في المئة بالمقارنة بنفس الفترة من 2003 لتصل الى 29 الفا و200 شاحنة وحافلة.

لكن مبيعات الشركة في اليابان تراجعت بأكثر من 40 في المئة في كل من الشهور الثلاثة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) متضررة من الصورة السيئة بعدما اخفت عيوبا ربطت بالعديد من حوادث الطرق التي سقط فيها قتلى.

بكين ستوقف تعويم المؤسسات التابعة للدولة المفلسة في غضون اربع سنوات

■ بكين ـ اف ب: نقلت وسائل الاعلام الرسمية عن مسؤول صيني القول امس الاحد ان الصين ستوقف تعويم المؤسسات التابعة للدولة التي تعاني من الافلاس في غضون اربعة اعوام وسترغمها على ضمان استمراريتها وفقا لقوانين السوق.

وقال شاو نينغ نائب الوزير لدى الوكالة المكلفة ادارة املاك الدولة كما نقلت عنه وكالة انباء الصين الجديدة «في خلال اربعة اعوام، ستتبع مؤسسات الدولة قواعد السوق وستعلن افلاسها حسب القوانين والقواعد نفسها المعتمدة لدى الشركات الخاصة والاجنبية».

واضاف ان مشروع لجنة مراقبة وادارة املاك الدولة الذي يتضمن ارغام الشركات التابعة للدولة على الاستمرارية حسب مقدرتها الخاصة قد اقرته الحكومة الصينية.

المنتدى الاقتصادي العالمي يجتمع في البحر الميت بايار المقبل

■ عمان ـ يو بي آي: يعقد المنتدى الاقتصادي العالمي اجتماعه المقبل على الشاطىء الشرقي للبحر الميت في الاردن خلال الفترة من 20 ـ 22 ايار (مايو) المقبل.

وقال بيان للمنتدى الإقتصادي العالمي نشره على موقعه الالكتروني امس الأحد أن الاجتماع السنوي للمنتدى سيكون مناسبة لتقييم اهمية آخر التطورات السياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم أجمع. وسيتصدى لعناوين غاية في الأهمية بالنسبة للتطورات المعاصرة وتوقعات المستقبل.

وأضاف ان المنتدى سيجري نقاشات وحوارات عامة عبر هذه العناوين وابرزها مستقبل العراق واتجاهات جديدة في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني وهل ايران مستقبلها نووي واجندة الادارة الامريكية الجديدة والعلاقات البينية العربية والشرق الاوسط والاتحاد الاوروبي اضافة الى العديد من القضايا الاقتصادية الهامة.

يذكر ان الاردن استضاف اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي لاول مرة في حزيران (يونيو) من عام 2003 ثم استضاف اعماله في ايار (مايو) من عام 2004 حيث قررت ادارة المنتدى في دافوس عقد الدورة الصيفية للمنتدى في الاردن كل عام.

بيان المنتدى الاقتصادي العالمي اشار الى انه سيناقش خمسة محاور رئيسية هي : قيادة النمو الاقتصادي، و تعزيز السلام والأمن، والشرق الاوسط والعالم، واجندة الاصلاح، والمجتمع والتغيير. وسيشارك في المنتدى عدد من قادة الدول ووزراء الخارجية والمسؤولين الاقتصاديين.

واعلن العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة انه سيتم وعلى هامش اعمال المنتدى تنظيم ملتقى للفائزين بجوائز نوبل العالمية في مدينة البتراء الاثرية (جنوب الاردن).

وتعقد اعمال المنتدى الاقتصادي عادة في المنتجعات السياحية المقامة في منطقة الشونة الجنوبية في البحر الميت اضافة الى خيمة ملكية ضخمة تقام سنويا تستضيف النقاشات والحوارات التي تشارك بها العديد من الشخصيات الدولية.

ونظرا لتكريس انعقاد المنتدى سنويا في الاردن أنشىء قصر الحسين للمؤتمرات الذي سيستضيف عددا من فعاليات الملتقى.

قطر غير راضية عن ارتفاع أسعار النفط

■ طوكيو ـ رويترز: قال وزير النفط القطري عبد الله بن حمد العطية امس الاحد ان قطر عضو اوبك تعتقد أن أسعار النفط الخام اعلى من اللازم ولكن الوقت لم يحن بعد للبت فيما اذا كان ينبغي لاوبك الاتفاق على زيادة اخرى في الانتاج.

وارتفعت أسعار النفط نحو 30 بالمئة منذ بداية العام الحالي لتصل الى مستوى قياسي عند 57,60 دولار للبرميل في 17 اذار (مارس) رغم قرار اوبك بزيادة الانتاج على الفور بواقع 500 الف برميل يوميا ليصل الى 27,5 مليون برميل يوميا.

واتفقت اوبك على أن يتصل رئيس المنظمة الشيخ أحمد فهد الصباح وزير النفط الكويتي بباقي الاعضاء للاتفاق على زيادة اخرى في الانتاج اذا رأى ذلك ضروريا قبل الاجتماع المقبل لاوبك في حزيران (يونيو).

واستقر سعر الخام الامريك الخفيف خام القياسي العالمي عند 54,84 دولار للبرميل في المعاملات الاجلة في بورصة نيويورك للمعاملات السلعية يوم الخميس. وبلغ سعر سلة خامات اوبك 50,12 دولار للبرميل.

وقال العطية لمجموعة صغيرة من الصحافيين في طوكيو «هذا ليس السعر الذي يرضيني».

ومضى قائلا «أسمع كثيرا من المخاوف بشأن ارتفاع أسعار النفط. وحتى الان لم أتلق أي اتصال من رئيس (اوبك) وسننتظر من الان وحتى الاجتماع التالي لاوبك في يونيو. وأيا كان ما يراه الرئيس فليس لنا أي اعتراضات عليه».

كما قال وزير الطاقة الفنزويلي رفايل راميريز السبت ان من السابق لاوانه أخذ قرار بشأن زيادة اخرى في الانتاج.

وقال رئيس اوبك في الجزائر يوم الثلاثاء الماضي ان المنظمة لن تأخذ قرارا قبل اسبوعين من ذلك اليوم بشأن أي زيادات اخرى في الانتاج مع هبوط أسعار النفط الخام عن مستوياتها القياسية.

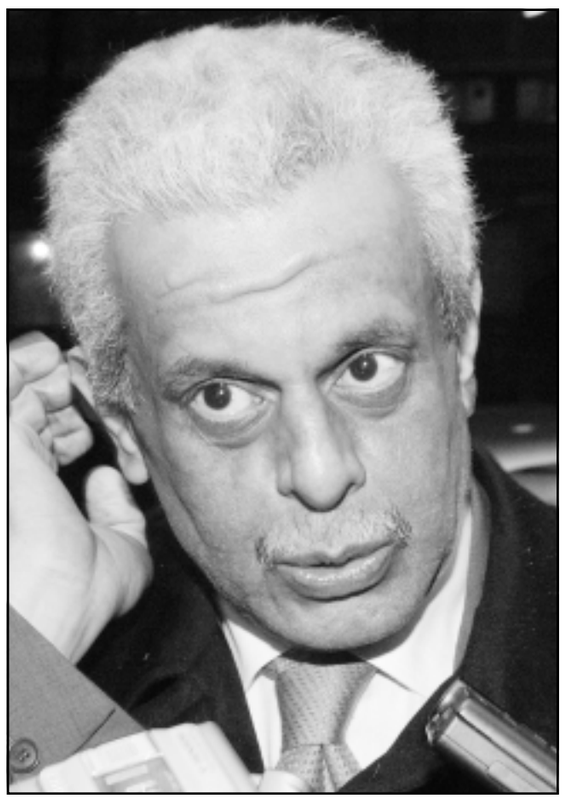

وزير النفط القطري عبدالله بن حمد العطية

وقال العطية ان اعضاء اوبك العشرة باستثناء العراق الذي لا يخضع لنظام حصص الانتاج ينتجون في حدود حصصهم الحالية.

واضاف «العراق ينتج العراق الان نحو 2,4 مليون (برميل يوميا). وباحتساب (انتاج) العراق فان اوبك تنتج نحو 30 مليون برميل يوميا».

وذكر العطية أن الطلب العالمي على النفط وخاصة من الصين والهند قوي ولكن السوق تحظى بامدادات جيدة.

وقال ان قطر وهي أصغر منتج في اوبك تضخ ما بين 720 الفا و 730 الف برميل يوميا مقارنة مع طاقتها الانتاجية البالغة 830 الف برميل يوميا والطاقة المستهدفة التي تسعى قطر للوصول اليها بحلول عام 2010 وهي مليون برميل يوميا.

كما ذكر العطية أن اوبك قد تتفق على تكوين سلة خاماتها الجديدة بنهاية هذا العام.

ومن المقرر أن يتوجه العطية الى سول غدا الاثنين للاجتماع بمسؤولي الحكومة وقطاع النفط.

المغرب أكبر الخاسرين في عملية تحرير تجارة النسيج العالمية

مطالب بالعودة النسبية للاجراءات الحمائية لمواجهة النسيج الصيني والهندي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شكل رفع القيود عن تصدير النسيج في العالم والتخلي عن الحصص المعمول بها سابقا منذ بداية السنة الجارية مشاكل كثيرة لعدد من الدول الأوروبية مثل اسبانيا وفرنسا وإيطاليا وكذلك العربية كالمغرب الذي فقد 33 % من صادراته في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب المنافسة الشرسة من طرف النسيج الصيني والهندي، الأمر الذي جعل الأصوات تطالب بإعادة النظر في عملية تحرير النسيج عموما.

وبدأ القلق يتسرب الى الدول التي تعتبر نفسها متضررة من هذا الاجراء في حين تطالب اخرى مثل الولايات المتحدة بإعادة النظر في الالغاء التام لنظام الحصص، فيوم الخميس الماضي رفضت فرنسا وإيطاليا توصية للاتحاد الأوروبي بتجميد الرسوم الجمركية على نسيج الدول التي تضررت من تسونامي، واعتبرت أن هذا الاجراء يضرب في العمق الشركات ومصالح العمال الفرنسيين والايطاليين وحتى الاسبان.

وكانت التوصية تحث على إلغاء الرسوم الجمركية للنسيج السيريلانكي وتخفيض قرابة 10 % من الرسوم على النسيج الهندي وتخفيض 4 % للأحذية المصنعة في تايلاند وأندونيسيا وهذا يعني فقدان التخلي عن ثلاثة مليارات يورو من الرسوم، وذلك لمساعدة هذه الدول على استعادة اقتصادها بعد الزلزال البحري الذي تعرضت له منذ ثلاثة أشهر.

ويؤكد تقرير أوروبي صادر عن «منظمة التعاون للتنمية الاقتصادية» أن «الدول الأوروبية فقدت خلال العشر سنوات الأخيرة أربعة ملايين منصب شغل في قطاع النسيج الذي تتفاقم مشاكله وأزمته، والدولتان المستفيدتان حتى الآن هما الهند والصين فقط، في حين تضررت دول اخرى مثل سيريلانكا وبنغلادش والمغرب».

ومما له علاقة بالمغرب فقد أكد وزير التجارة في هذا البلد العربي، مصطفى المشهوري يوم الجمعة أن «المغرب فقد 33 % من صادراته النسيجية الى الاتحاد الأوروبي خلال كانون الثاني (يناير) الماضي»، وهو رقم مهول للغاية نظرا لليد العاملة التي تعمل في هذا القطاع الحيوي. الاتحاد الأوروبي وعلى لسان المفوض الأوروبي المكلف بالتجارة بيتر ماندلسون الذي كان في الرباط يوم الجمعة قد يتخذ الإجراءات الكفيلة بالمحافظة على حصة معينة للصادرات المغربية والدول المتوسطية أمام الصادرات الصينية والهندية، لكن هذا يبقى من باب المتمنيات بحكم أن تجارة النسيج لم تعد منذ كانون الثاني (يناير) تخضع لمفهوم الحمائية أو الأفضلية كما أن المفوضية ليس لها الآن أي مخطط واضح للتعامل مع النسيج الصيني.

وتفيد جريدة إكسبانسيون الاقتصادية أن «انتاج النسيج الاسباني قد انخفض في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بـ 12 % ومرشح لمزيد من الانخفاض، في حين ارتفعت الواردات من النسيج الصيني بشكل صاروخي، حيث تم تسجيل ارتفاع بـ 1400 % خلال شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين مقارنة مع المدة نفسها من السنة الماضية، وإذا استمر الحال على ما عليه فهذا يعني نهاية النسيج الاسباني».

وبدأت بعض الأصوات ترتفع للعمل من أجل إعادة العمل بنظام الحصص التي ألغيت منذ بداية السنة الجارية أو اتخاذ إجراءات حمائية، والمثير أن الشركات الأمريكية تتزعم هذا الطرح بعدما وجدت نفسها عاجزة أمام «الغزو الصيني للأسواق الأمريكية»، وكتبت جريدة لوموند الفرنسية يوم السبت أن «الولايات المتحدة قد تلجأ الى بند خاص في اتفاقية وقعتها مع الصين سنة 2001 بشأن انضمامها الى منظمة التجارة العالمية، حيث تسمح لواشنطن اتخاذ إجراءات حمائية في حالة ما إذا تحولت الصادرات الصينية الى خطر يهدد الاقتصاد الأمريكي».

في حين يرى بعض الخبراء أن تصحيح هذا الخلل لا يقوم على إعادة العمل بنظام الحصص لأن العولمة لا تسمح بذلك وإنما إلزام الدول المصدرة للنسيج باحترام جميع حقوق العمال المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية، وقتها سيشهد العالم توازنا في صناعة النسيج بين الصين وباقي العالم.

المغرب يحاول علاج نظام الرعاية الصحية المتداعي

الرباط ـ من سهيل كرم:

ولت منذ زمن تلك الايام التي كان يفتخر فيها ابناء المغرب بمستشفى ابن سينا بالعاصمة الرباط ويقولون انها أفضل مؤسسة عامة للرعاية الصحية في افريقيا.

والان يتعرض المستشفى الذي يحمل اسم العالم الشهير في القرن الحادي عشر الميلادي حيث العصور الذهبية للاسلام لانتقادات حادة بسبب تفشي الفوضى والفساد بعدما كان درة النظام الصحي في البلاد.

وفي محاولة لانقاذ ما يمكن انقاذه طرحت الحكومة خطة جديدة لمضاعفة عدد المواطنين الذين يتمتعون بمظلة عامة للتأمين الصحي يفترض أن تغطي نسبة كبيرة من اجمالي عدد السكان في ظل نظام متداع للرعاية الصحية. قال عبد الله الذي يقود سيارات الاسعاف وعربات نقل الموتى «ستضيع وقتك أو حتى حياتك بالقدوم الى هنا دون توصية من صاحب نفوذ أو مال لشراء اهتمام الطاقم».

ورغم خدمة لا تكاد تذكر تقدم لنفر محدود من السكان وبعد سنوات من المشاحنات السياسية تخطط الحكومة لزيادة عدد المواطنين الذين تشملهم مظلة الرعاية الصحية العامة الى 81 في المئة من السكان بحلول العام القادم بدلا من 17 في المئة الان.

وتغطي شركات تأمين خاصة نسبة 19 في المئة الباقية. وتستحق الانجازات التي تحققت حتى الان الاشادة بالكاد. واخر البيانات من منظمة الصحة العالمية تظهر أن المغاربة ينفقون 12 عاما من اجمالي متوسط العمر البالغ 71 عاما في متاعب صحية بسبب سوء الرعاية الصحية.

ومن ثم فان الخطة الحكومية تطرح تساؤلات بشأن كيف ستتمكن المستشفيات العامة من رعاية 24 مليون شخص فيما هي تكافح لاستيعاب 20 في المئة منهم أصلا. ويحتل المغرب المرتبة 125 في أحدث مؤشر للتنمية البشرية من الامم المتحدة وفقا لمحددات مستويات التعليم والرعاية الصحية ومتوسط العمر وذلك بعد دول نصيب الفرد فيها من الدخل القومي أقل من نصف مثيله في المغرب.

قال الجراح عبد القادر طرفاي عضو احدى كبرى نقابات العمال في المغرب «القضية ليست مسألة وسائل فقط. انها تتعلق أكثر بالفوضى وسوء الادارة السائدة في مستشفياتنا».

وأقر محمد الشيخ بيد الله وزير الصحة المغربي بالحالة المزرية للمنشآت الصحية العامة.

وقال لرويترز «لا نستطيع تنفيذ تلك الخطط دون اصلاح المستشفيات العامة».

والمستشفيات العامة نفسها تخضع لموجة من الفحص والمراجعة.

وفي العام الماضي قالت صحيفة مغربية ان عاملة نظافة في مستشفى ابن سينا تمارس الدعارة مصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب (الايدز) بعد علاقة مع أحد العاملين في المستشفى.

وفي العام نفسه التهمت الجرذان ذراع رضيع في مستشفى كبير بالمدينة كما نقلت قطط مصابة بداء الكلب عدوى المرض الى ممرضات في مستشفى اخر.

وغالبا ما يطلب الجراحون من المرضى جلب ادويتهم معهم أو خيوط الجراحة. قال ابراهيم الحسن المدرس الجامعي الذي ينتظر والده منذ ستة أشهر دوره في مستشفى ابن سينا للعلاج من بعض المتاعب الصحية «الاطباء يتركون أجهزة المستشفيات العامة في حالة مزرية».

وستمول خطة الرعاية الصحية بأنظمة تأمينية جديدة ودعم مالي من الخارج. والنظام التأميني الاجباري الاول سيتضاعف حجمه مباشرة ليشمل 34 في المئة من المغاربة الذين يملكون تأمينا صحيا اما الثاني فسيفيد بدءا من العام المقبل 47 في المئة اخرين من السكان الفقراء.

والمخصصات الاضافية من المشروعات الجديدة هذه ستزيد ميزانية الرعاية الصحية العامة بنسبة 67 في المئة الى ستة مليارات درهم (709 ملايين دولار) وفي المغرب حيث 19 في المئة من الناس الذين لديهم تأمين خاص يحصلون على 60 في المئة من اجمالي الدخول التي يمكن استخدامها في توفير سيولة اكبر من أجل الخطة.

ويعتمد نجاح الخطة على التحول التدريجي لهؤلاء العمال الذين يتمتعون بتأمين خاص الى نظام اجباري للتأمين على الصحة كما قال مكتب رئيس الوزراء.

ولم يقل المكتب كيف أو متى سيتم هذا التحول. الا أن الحكومة أوضحت بما يكفي انها تتوقع من القادرين المساهمة.

ويتوقع أن يشارك عدد كبير من العاملين في القطاع الخاص في الخطة للتمتع بميزات انخفاض تكاليف علاج بعض الامراض التي عادة ما تكلف الناس الكثير.

وأعرب بعض المعلقين عن قلقهم بشأن ما يقولون انه ضعف في دراسة الجدوى المالية للمشروع قائلين ان الامر لا يتعدى مجرد التمني من جانب الحكومة. وقال عبد الجليل جريفت الذي يعمل مستشارا للقضايا الصحية في البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة للتنمية ان الجميع بحاجة للمشاركة في التأمين العام على الصحة حتى تنجح الخطة وتؤتي ثمارها.

وتابع «هذا هو سبب تسميتها التأمين الصحي الاجباري». (رويترز)

ثلاث دول تسدد 100 مليون دولار من المساعدات العربية للفلسطينيين

■ القاهرة ـ يو بي آي: سددت ثلاث دول عربية هي الجزائر والكويت وقطر مبلغا يصل الى 101 مليون دولار امريكي الى الجامعة العربية كجزء من تعهداتها الى صندوق دعم السلطة الفلسطينية هذا العام.

وقال الناطق باسم الامين العام للجامعة العربية حسام زكي السبت ان الجامعة تسلمت شيكا من الجزائر بمبلغ خمسين مليون دولار بينما دفعت الكويت اربعين مليونا وقطر 11 مليونا كجزء من تعهدات البلدان الثلاثة الى الصندوق الذي اقامته الدول العربية لمساعدة السلطة عام 2000 .

واوضح زكي انه تم تحويل المبلغ الى السلطة الفلسطينية مباشرة للمساعدة في اضطلاعها باعبائها المالية تجاه المؤسسات الفلسطينية.

ودعا زكي باقي الدول العربية الى الايفاء بالتزاماتها باسرع وقت ممكن في اطار ما سماه بتقديم الدعم السياسي والمالي للسلطة في هذه المرحلة الدقيقة.

وكانت الدول العربية قد وعدت بتقديم حوالي 400 مليون دولار سنويا الى السلطة الفسطينية عقب اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في أطار دعمها للفلسطينين وتعويضهم عن الخسائر التي سببها الاجتياح الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

وكان موضوع تخلف الدول العربية عن الوفاء بتعهداتها قد طرح على القمة العربية في الجزائر الاسبوع الماضي حيث اوضحت الجامعة ان إجمالي المساعدات المقدمة لموازنة السلطة وفقا لقرار قمة بيروت بلغ حوالي 8392 مليون دولار حتى أيلول (سبتمبر) الماضي قدمتها 15 دولة عربية بينما كان من المفترض سداد نحو مليار و 650 مليون دولار خلال هذه الفترة.

وأشار تقرير للجامعة الى ان إجمالي المبالغ المقدمة لصندوق الاقصى والانتفاضة اللذين تم إنشاؤهما في قمة القاهرة 2000 حوالي 963 مليون دولار من أصل مليار دولار .

وأشار التقرير الى أن الصناديق والمؤسسات المالية العربية قدمت نحو 111 مليون دولار لدعم ومساعدة الشعب الفلسطيني خلال الفترة من 2000 ـ 2004 بينما بلغت التبرعات الشعبية من 9 دول عربية خلال نفس الفترة نحو مليار دولار بالاضافة الى 4,9 مليون دولار من حساب المساعدة الشعبية الذي أقامته الجامعة العربية.

اليمن يشتري كابلات الياف ضوئية من سلطنة عمان

■ صنعاء ـ يوبي آي : وقع امس الاحد بالعاصمة اليمنية صنعاء على اتفاقية توريد كابلات الألياف الضوئية للمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكي اليمنية من قبل الشركة العمانية للإتصالات بقيمة مليون دولار امريكي. وقع الإتفاقية عن الجانب اليمني المهندس كمال الجبري مدير عام المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية، وعن الجانب العماني المهندس محمد بن علي الوهيبي الرئيس التنفيذي للشركة فيما حضر التوقيع المهندس عبد الملك المعلمي وزير الإتصالات وتقنية المعلومات.

كما وقع الجانبان اليوم على محضر الإجتماع الرابع للجنة الفنية المشتركة لمشروع الربط بالالياف الضوئية بين اليمن وسلطنة عمان.

وفي تصريح صحافي عقب توقيع الاتفاقية قال الجبري إن الجانبين اتفقا على المراحل المستقبلية للمشروع الذي سيتم افتتاحه في ايار (مايو) القادم والذي سيعمل على نقل حركة الاتصالات مباشرة دون مروره عبر طرف ثالث، كما سيقلل من تكلفة الاتصالات بين البلدين حيث سيتم الاتصال في المناطق الحدودية بالتعرفة المحلية مما سيؤدي الى تعزيز الصلات العائلات المنتشرة في هذه المناطق.

وأشار الى أن الإجتماع الرابع بين اليمن وسلطنة عمان ناقش مجالات استخدام كابل الألياف الضوئية في مجالات غير الاتصالات الهاتفية مثل إستخدامات شبكة الانترنت و خدمة الشركات النفطية التي تعمل على مسار هذا الكابل.

وبحسب مصادر يمنية رسمية فإن المشروع يوشك على الإنتهاء، وتنفذ حاليا المراحل الأخيرة منه ويمتد لمسافة 750 وبتكلفة مليار 500 مليون ريال يمني أي ما يعادل ستة ملايين وثمانمئة الف دولار.

اليمن والسعودية تحلان مشكلة التداخل بين شبكتي الجوال

■ عدن ـ رويترز: بدأ مسؤولون مختصون من اليمن والسعودية في مجال الاتصالات امس الاحد محادثات لحل مشكلة التداخل في الاتصالات الهاتفية بين شبكتي الهاتف الجوال على الشريط الحدودي الذي يربط البلدين.

وقال عبد القادر ابراهيم المسؤول بوزارة الاتصالات اليمنية لـ «رويترز» في اتصال هاتفي ان لجنة فنية مشتركة شكلت خصصيا لهذا الغرض ستبحث على مدى يومين افاق التنسيق في مجال التردد في الاتصالات بين اليمن والسعودية ودعم مشغلي شبكات الهواتف النقالة على استخدام النطاقات الترددية لخدمات الاتصالات وفق النظام العالمي «جي.اس.ام» بين البلدين.

وأضاف ان اللجنة ستضع الية للعمل بين مشغلي الهواتف المحمولة مع وزارتي الاتصالات في البلدين للحد من أية تجاوزات في بث المحطات الواقعة على الشريط الحدودي بين البلدين. وتوجد في اليمن حاليا شركتان لتشغيل خدمات الهاتف المحمول تابعتان للقطاع الخاص وقد بدأتا نشاطهما في عام 2000 اضافة الى شركة ثالثة تابعة للحكومة دخلت الى السوق العام الماضي.

وأضاف ابراهيم ان حل الاشكال القائم للتداخل بين شبكتي الجوال في البلدين جاء بناء على توضيحات من الاتحاد الدولي للاتصالات للبث على ترددات معينة وفق المسموح به دوليا.

ولم يكشف المسؤول اليمني عن مقدار الخسائر التي يتكبدها البلدان جراء تداخل الطيف الترددي بينهما.

ندوة حول الشراكة الاردنية اليابانية في عمان

■ عمان ـ أف ب: قال سفير اليابان لدى الاردن بمناسبة انعقاد ندوة حول الشراكة اليابانية الاردنية امس الاحد في عمان ان بلاده قدمت للمملكة الهاشمية ما مجموعه 2,5 مليار دولار خلال فترة 30 عاما.

واضاف السفير كويشي اوباتا ان «مجموع المساعدات اليابانية خلال هذه الفترة بلغ 2,5 مليار دولار خلال فترة 30 عاما (1974ـ2004) من التعاون الاقتصادي بين البلدين انفقت على مشاريع خاصة واخرى حكومية».

ومن جهته، اوضح وزير التخطيط والتعاون الدولي تيسير الصمادي خلال افتتاحه الندوة وعنوانها «نحو شرق اوسط مزدهر ومستقر» ان الدعم المالي «المقدم للاردن كمنح اقتصادية بلغ 100 مليون دولار عام 2003 و40 مليون دولار عام 2004».

واشاد باليابان لتقديمها «المساعدات المالية والفنية لتحقيق الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والادارية والقضائية الهادفة لايجاد المناخ الملائم والجاذب للاستثمار وتحقيق معدلات النمو المطلوبة لتحسين المستوى المعيشي للمواطن».

كما اشاد بطوكيو ممثلة بالوكالة اليابانية للتعاون الدولي «جايكا».

لكن الصمادي اعتبر ان عملية الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية «لا يمكن ان تسير بخطى ناجحة بمعزل عن توفير» السلام والاستقرار في المنطقة مؤكدا «اهمية تحقيق السلام العادل والشامل وضمان الاستقرار كمطلب أساسي للتغلب على تحديات المستقبل».

واشار الى «التحديات التي ما زال يواجهها الاردن في ظل الظروف السياسية الاقليمية والدولية الراهنة وموقعه في المنطقة مما يتطلب المزيد من الدعم والمساعدات لبرامجه التنموية من قبل الدول والجهات المانحة».

وكانت اليابان قدمت الصيف الماضي قرضا بفوائد متدنية بقيمة 70 مليون دولار لتمويل سبعة مشاريع للتنمية السياحية في الاردن في اطار احتفالات الذكرى الخمسين للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

مصفاة ميناء عبد الله الكويتية تغلق وحدة تكسير بالحفز في نيسان

ميناء ـ عبد الله (الكويت)

من هيثم حدادين:

ذكر مسؤولون بمصفاة ميناء عبد الله امس الاحد أن المصفاة وهي ثاني أكبر مصفاة في الكويت تنوي اغلاق وحدة تكسير بالحفز الهيدروجيني تبلغ طاقتها 270 الف برميل يوميا الشهر المقبل لاجراء عملية صيانة مقررة تستمر نحو شهر.

وقال المسؤولون في مؤتمر صحافي عقد في مجمع المصفاة التي تبلغ طاقتها 270 الف برميل يوميا وتقع في جنوب الكويت ان المصفاة ليس لديها خطط لعمليات اغلاق رئيسية اخرى خلال باقي عام 2005 . لكنهم اضافوا أن المصفاة تنوي التوقف عن العمل لمدة شهر في ايلول (سبتمبر) 2006 لاجراء عملية صيانة شاملة ستشمل وحدتي تقطير الخام بالمصفاة اللتين تبلغ طاقتهما 190 الفا و 80 الف برميل يوميا على التوالي.

وقال عبد المحسن الخاجة المساعد التنفيذي لمصفاة ميناء عبد الله «ليست هناك عمليات صيانة رئيسية في 2005 ولكن الشهر المقبل سنغير العامل الحفاز في وحدة التكسير بالحفز الهيدروجيني».

واضاف «بعد تغيير العامل الحفاز سنستأنف تشغيل الوحدة».

وذكر أن فترة توقف الوحدة ستستمر نحو 30 يوما.

ووحدة التكسير بالحفز الهيدروجيني هي المسؤولة عن تحويل المشتقات الوسيطة الى منتجات اعلى قيمة من خلال عملية التكسير بالحفز في وجود الهيدروجين. واضاف الخاجة قائلا «ستكون هناك عمليات اغلاق لوحدات دعم صغيرة ولكنها ليست ذات بال».

وفي اطار مشروعات التطوير الحالية قال الخاجة انه يجري رفع طاقة وحدة تقطير فراغي من 63500 برميل يوميا الى 78500 برميل يوميا ومن المرجح أن يبدأ تشغيلها الاسبوع المقبل بينما ينتظر أن يبدأ تشغيل وحدة ذات حجم مماثل في ايار (مايو) ويتوقف ذلك على احتياجات السوق.

وذكر مسؤولون اخرون في المصفاة ان مجمع التكرير كله سيغلق في سبتمبر عام 2006 لمدة شهر كامل.

وقال حسين الدبوس مدير دائرة الهندسة والصيانة «في 2006 سنجري عملية صيانة عامة في ايلول (سبتمبر)». واضاف أن العمل سيركز على الخطوط العامة المغذية لكل الوحدات.

واضاف قائلا «لا يمكن تفكيك هذه الخطوط ما لم تغلق المصفاة كلها وستستغرق هذه الاعمال عشرة أيام. لكن العمل في وحدات اخرى سيستغرق وقتا أطول».

وقال ناصر الشماع مدير الخدمات الفنية في مصفاة ميناء عبد الله ان توقيت اعادة تشغيل الوحدة سيتفاوت.

واضاف «بعض الوحدات ستستأنف العمل بعد 15 يوما ووحدات اخرى بعد 20 يوما والاخرى بعد شهر».

ومصفاة ميناء عبد الله هي ثاني أكبر مصفاة بين ثلاثة مصافي في الكويت تبلغ طاقتها التكريرية المجمعة أكثر من 900 الف برميل يوميا وتنتج اساسا البنزوين ووقود الطائرات وزيت الوقود (المازوت) وكميات صغيرة من وقود الديزل والكيروسين. (رويترز)

احدى مصافي البترول في الكويت

مشروع نفط الشمال العملاق في الكويت سيكلف 8,5 مليار دولار

■ الكويت ـ اف ب: قال وزير الطاقة الكويتي الشيخ احمد فهد الصباح في تصريحات نشرت امس الاحد، ان مشروع تطوير حقول الشمال العملاقة والذي يشمل تطوير اربعة حقول نفط في شمال الكويت يستدعي استثمارات تفوق قيمتها 8,5 مليارات دولار.

وذكر الشيخ الصباح الذي احال الشهر الماضي على البرلمان مشروع قانون جديد بشأن المشروع العملاق، في مؤتمر صحافي مساء السبت، ان استثمارات المشروع كانت تقدر بسبعة مليارات دولار.

واضاف ان الارباح التي يمكن ان تجنيها الشركات الاجنبية من استثماراتها ستكون حوالي 3,2 مليارات دولار في غضون 20 سنة.

وكان نواب كويتيون قد اعترضوا على المشروع لتخوفهم من ان يؤدي الى سيطرة الشركات الاجنبية على الثروة الوطنية الطبيعية الامر الذي نفاه المسؤولون الكويتيون مرارا وبشدة.

وعقدت اللجنة المالية والاقتصادية في البرلمان مؤخرا ثلاثة اجتماعات مع وزير الطاقة وكبار المسؤولين في قطاع النفط الذين شرحوا مختلف الجوانب الفنية والقانونية والمالية للعقد المقترح ابرامه مع شركات اجنبية.

وقال برلمانيون ان اللجنة لن تقدم تقريرها قبل عدة اسابيع.

واكد الشيخ الصباح مجددا ان المشروع الجديد يستبعد اي امتلاك للموارد النفطية الكويتية من قبل اجانب وذلك في مسعى على ما يبدو لتبديد مخاوف اعضاء البرلمان.

واضاف ان مشروع الشمال ليس قائما على شراكة بل على عقود خدمات وسيصار الى الدفع للشركات الاجنبية نقدا وليس مقابل الحصول على نفط خام.

وتابع ان مشروع القانون الذي يضم 28 بندا، ينص على ان «كل الثروات وكافة الموارد هي ملك الدولة».

في ذكرى يوم الأرض الخالد:
دماء شهدائنا ما زالت تسيل

■ بعد أيام قليلة تحل علينا ذكرى يوم الأرض الخالد وحتما سنتظاهر وسنرفع الشعارات وسنهتف: عاش يوم الأرض، وسنعلن الغضب وسنقول لأنفسنا قبل غيرنا: انا ها هنا، باقون كالصخر كالتين كالزيتون...

رغم الألم والدماء الزكية التي ما زالت تسيل ونحيي لها الذكرى على مدار الأشهر فقد أثبت هذا الشعب أنه أقوى من قدره، وأعتى من قاهريه، وأشمخ من رواسيه.

في الثلاثين من آذار (مارس) قبل تسع وعشرين عاما هبت أرضنا تستغيث، فمزقت جماهيرنا الصمت وخرجت لتجدد عهدها، فهتفت حناجرها: أي تراب غير هذا التراب من مسك وعنبر، أي أفق غير هذا الأفق.. في الدنيا معطّر.

وسقط الشهيد الأول، فقالت أرضنا أستحق المزيد فلبّى الثاني نداءها، وتلاه ثالث فرابع، فخامس، فسادس، والمشهد أزهر بين دخان بنادقهم ودماء أبنائنا، وابتسمت الأرض وقد اطمأنت أن أصحابها بخير وأنهم لا زالوا هنا لم يبرحوها وهي التي زلزلت تحت أقدام فلذاتها المهجرين في نكبتنا.. نكبتها....

يوم الأرض هو يوم درامي متصل من حكايتنا، مرثيتنا، وعرس شهدائنا، انه يوم فضحت فيه الأنظمة، ودمرت صورة الحمل الديمقراطية، وعادت أشلاؤنا لتعلن الحرب على الموت، ولتنتصر ارادة القتيل على القتلة.

أرضنا هي عرضنا، أرضنا هي أمنا، ويوم الأرض هو يوم الأم الحقيقي، وبهذه المناسبة أسمحي لي أيتها الأم بأن أقدم لك اكليلا من الورد لتضعيه على قبور من أحبك، وباسم كل من يحبك وما زلت تعيشين فيه أو قضى من أجلك: كل عام وانت بألف ألف خير.

أحمد الخطيب
رسالة على البريد الالكتروني

المصافحات التطبيعية وجذورها

■ قرأت والألم يعتصر قلبي مقال رئيس التحرير بعنوان «موسم المصافحات التطبيعية» المنشور في عزيزتنا «القدس العربي» ليوم 2005/3/15، فأثار في نفسي الشجون. ولكنني استغربت ان يثيركم مشهد الرئيس الجزائري بوتفليقة، وهو يصافح (شمعون بيريز) نائب السفاح (شارون)، الى جانب مشهد السيد الصادق المهدي، وهو يصافح (البيريز ـ جزار قانا ومهندس مفاعل ديمونا). وزاد في استغرابكم ان المهدي فعل ذلك وهو زعيم روحي ذو مكانة بارزة بين المراجع الاسلامية.

اما سبب استغرابي أنا، فلأن هذين الحادثين لم يكونا جديدين على قادتنا ومسؤولينا، بل ان عدم حصولها (اذا ما وقع) هو مدعاة للاستغراب. ويبدو انك نسيت ان رئيس اكبر دولة عربية سمح لنفسه ان يعقد صلحا مع (بيغن) جزار دير ياسين، وأعد له استقبالا حافلا في قاهرة المعز شارك فيه الموسيقار (ولا اقول: طيب الذكر) محمد عبد الوهاب الذي سمح لنفسه ارتداء بدلة عسكرية برتبة (لواء)، ليقود الجوقة العسكرية التي عزفت السلام الوطني الاسرائيلي!! اما الثوري عبد العزيز بوتفليقة (الذي نسي انه رفيق البطل المجاهد بن بله في حرب التحرير)، فهو لم يبلغ بعد شأو صنوه السادات!!

بالنسبة لحادثة السيد المهدي، وكونه مرجعا روحيا ذا مكانة بارزة، فأقول: انه عانق (بيريز) بصفته زعيما سياسيا!! ومركزه ـ مهما علا ـ لا يرقى الى منصب سيد طنطاوي (شيخ الازهر، وهو منصب زعيم ديني لا يباريه فيه احد من مشايخ العالم الاسلامي)، وقد سمح لنفسه بمعانقة كبير حاخامي (اسرائيل) في رحاب الازهر الشريف. وهكذا فان ما وقع من بوتفليقة والسيد المهدي، ليس جديدا، وانما هو تقليد لبدعة ابتدعها من هم اكبر شأنا منهما.

د. سامي الصفار
سفير عراقي سابق ـ مغترب في ارض الله

قمة أوروبية وليست عربية

■ في القمة العربية في الجزائر الاسبوع الماضي، تكلم رئيس وزراء اسبانيا وكوفي عنان ووزير خارجية فرنسا ورئيس المفوضية الأوروبية ومندوب ايطاليا، ولم يكن ينقص الجلسة سوى جورج بوش. هل هذه المجموعات قد طلبت حق الانتساب لجامعة الدول العربية وقبلت، أم كانوا مشاركين، أم أن وجودهم هو لفرض وتثبيت القرارات التي وضعوها، أم كانوا يخافون من أن يغير العرب الوثيقة التي يستلمونها من أمريكا قبل كل قمة، أم أنهم أصبحوا يتفاخرون بإذلال العرب في عقر دارهم؟

هل سمعنا مرة واحدة انه سمح لمندوب وليس رئيس عربي بحضور أي قمة أوروبية، هل نسينا المبادئ والأخلاق؟ أين الشهامة والكرامة هل فقدت الشعوب كرامتها، هل بقي لدينا ما نحافظ عليه؟

نعم الدول الأوروبية وأمريكا لها الحق بالحضور لأنه بغيابهم تخرج القمة العربية بقرارات دموية.

ففي كل قمة نرى الرؤساء يختلفون قبل أن يجتمعوا، وبعض الأوقات يتعاركون ويتسابون، لذلك الحضور الغربي ضروري لان حكام العرب يخجلون من أسيادهم ويحترمونهم.

لذلك نقول لعمرو موسى لا حاجة لنا بعد اليوم للقمة العربية لأنها نقمة عربية وليس قمة عربية. أما إسرائيل فلها كل الحق أن ترفض كل ما تقولونه قبل أن تلفظوه لأنها تعرفكم جيدا فكفاكم إذلال شعوبكم. أناشد الشعوب المغيبة وأقول لها (كما تكونوا يولى عليكم). إذا اردتم أن تبقوا هكذا فلا تستفيقوا من سباتكم وإذا اردتم التغيير (فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم.

نايف سبيتي
لبناني مقيم في باريس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

في وجه تحكيم القبضة الاسرائيلية على القدس:
البيانات وحدها ليست كافية

■ زحمة بيانات الإدانة، والاستنكار، والاستنجاد لما تقوم به الجماعات الصهيونية المتطرفة مدعومة من حكومة الاحتلال في مدينة القدس المحتلة من حملة عملية على الأرض ثلاثية الأهداف: استعدادات لاقتحام الحرم القدسي في العاشر من نيسان (ابريل) القادم، وعملية بناء واسعة في المستوطنات المنتشرة حول المدينة المقدسة، وأخيرا شراء ممتلكات عربية فلسطينية في وسط المدينة، قبالة هذا الواقع الذي تعيشه المدينة المقدسة بمسجدها الحرام، وجد الكثير من الفلسطينيين أنفسهم أمام واجب كتابة بيانات إدانة واستنكار لما تقوم به الحكومة الإسرائيلية.

ما العمل لمواجهة الخطر المحدق بالمدينة المقدسة والحرم القدسي والسكان المقدسيين؟وهل من داع لبيانات الإدانة والاستنكار لما تتعرض له المدينة؟وهل حقق القادة والزعماء العرب يوماً نداء فلسطين لنجدتها؟ وماذا فعل لنا كل من استنجدنا بهم طوال عقود الحرب القائمة؟

عشرات الأسئلة مطروحة على الفلسطينيين، والقمة العربية تحزم حقائبها لتطير من عاصمة المليون شهيد دون أن تضيف جديدا لفلسطين عما أضافته قمم العرب الـ(30)، التي نصرت القضية الفلسطينية بكلمات صيغت بماء الذهب مرة، وبماء أمريكا مرة، وبماء...

لم يعد يجدي الكلام اليوم، ولا الكتابة، لذا، مطلوب من الفلسطينيين الكف عن الإدانة والاستنجاد، فلا إدانات رئيس الوزراء استجيب لها، ولا دعوات المؤسسات للعالم العربي والإسلامي لبيت، ولا شيء تحقق من خلال البيانات والندوات والمؤتمرات.

القدس تضيع من بين أيدينا، وأمام ناظرينا، فلا متسع أمامنا لمزيد كلام، مطلوب اليوم تحرك فلسطيني فاعل في القدس، تحرك تُحشد له كل الإمكانات المالية والمعنوية لمواجهة الخطر الذي وقعت فيه المدينة المقدسة بحرمها وسكانها. على الفلسطينيين الكف عن إصدار بيانات الإدانة والاستنكار، والكف عن تحميل العالم المسؤولية، لان العالم لن يفعل أكثر من إدانة دبلوماسية شديدة لممارسات إسرائيل، على عاتق الفلسطينيين تقع المهمة الأساس لمواجهة المشروع الصهيوني في القدس.

على السلطة الوطنية الفلسطينية إضافة إلى تشكيلها لجنة وزارية للتحقيق في قضية تشريب ممتلكات فلسطينية من وسط المدينة، أن تشكل لجنة وزارية تقع على عاتقها التخطيط لمواجهة المخططات الصهيونية، إذا لم تشكل السلطة لجنة وزارية لمواجهة تهويد القدس، فإنها تسجل عجزها في القيام بالمهام المناطة بها، وفشلها في الدفاع عن قضايا الشعب الفلسطيني المصيرية.

علي البطة
كاتب وصحافي فلسطيني من غزة

تيري شيافو والعراق والقتل الرحيم

■ انشغلت وكالات الأنباء خلال الأيام الأخيرة وبشكل مثير في قضية المريضة الأمريكية تيري شيافو، التي تعاني من موت أجزاء من الدماغ وتعيش بمساعدة أجهزة تغذية طبية، حيث احتدم النقاش حول جواز إيقاف تلك الأجهزة لتسهيل موتها وإنهاء حالتها المستعصية والتي تشكل عبئاً على زوجها، وبالتالي هل يجوز توفير «الموت الرحيم» لها. وبلغت الإثارة ذروتها حينما قطع السيد بوش إجازته عائداً إلى البيت الأبيض ليقرر بشأن قانون رفعه الكونغرس إليه. وهكذا تحاول وسائل الإعلام الأمريكية أن تعرض لنا مدى الرأفة والشفقة والإنسانية التي يتمتع بها السيد بوش وإدارة المحافظين الجدد!

إزاء كل تلك المزايا بين سكان المدينة الفاضلة في الولايات المتحدة ألا يحق لنا أن ننظر إلى الجهة الأخرى التي تتصرف فيها الإدارة الأمريكية الحالية في العراق مثلاً؟ ألم تقرر تلك الإدارة استخدام اليورانيوم المنضب ضد العراقيين، والذي عانى منه حتى جنودهم فضلا عن العراقيين؟ ألم يقم العديد من جنود القوات الأمريكية بقتل الجرحى العزل لتقوم بعدها المحاكم العسكرية الأمريكية بتبرير ذلك النوع من الجرائم على انه «القتل الرحيم» أو الدفاع عن النفس في أرض المعركة؟ ألم تقم تلك المحاكم بإصدار حكم بالسجن 45 يوماً على ضابط أمريكي اجبر ثلاثة عراقيين على القفز من أعلى جسر على نهر دجلة ليغرق اثنان منهم وينجي القدر الثالث الذي التجأ إلى جذع شجرة كان يتقاذفها الماء؟

لماذا يكون الموت سهلا وبسيطا حينما يكون لغير الامريكيين بينما يكون الموت أمراً مذهلاً عندما يواجهه الامريكيون؟ هل فكر السيد بوش ولو للحظة بعشرات الألوف من الضحايا العراقيين الذين أودت حربه بهم؟ ألم يفكر ولو لبرهة في مئات الألوف من العراقيين الذين فارقوا الحياة (لنقص الغذاء والدواء) بفضل الحصار الجائر الذي فرضه أبوه (بوش الأب) على الشعب العراقي؟ أم أن فكرهم يدعو إلى «الموت الرحيم لنا والقتل الرحيم لغيرنا»؟

محمد يونس حسن
الموصل ـ العراق

فارس في زمن الردة

فارس.. قد أتى بلا ميعاد
ايه يا نسر.. كيف جئت وقومي
لم يروا عزة.. ومنبر.. عز
تشهر السيف.. والسيوف مع الاغماد
ان شهر الاحزان.. حزن بلاد
جبهتي اليوم.. ضد رأسي.. وعيني
يا لنفس في الجسم سيقت.. لتحيا
ايه يا ليث.. نحن في رقعة الشطرنج
قد شكا السيف.. والجواد.. واضحت
خجل السيف منك ـ والله ـ حتى
واعز العيون.. أعين مراد
آه.. لو ان مثل سيفك سيفان
وبنينا السدير فوق الثريا
أنت فخر الاجداد في زمن لا
شهدوا انك الأبر الذي ما
وحسدنا بكم.... وكل عظيم
أنت يا حامل المشاعل في الليل
تخجل الارض منك يانسر ظهرا
والخنازير.. قض مضجعها من
انما العار.. للذين ظهروا
وأرى الضاد في الطريق الى
والكراسي.. بالتوارث تهدى
أمة.. تكره الاسود وتخشى
ما استحقتك امة تلبس الغل
والذي يوجع الاسود ضميرا
وازدحام الاضداد بالاضداد
ضيع بين ردة.. وارتداء؟!
غير ظل العدى.. وخبل العادي
صارت بعضا من الاغماء
ضيعتها خيانة الاولاد
ضد عيني.. والصدر ضد فؤادي
بين عاد.. ومعتد.. ومعاد
أحجار بين ايدي الاعادي
ساحة المجد دون اي جواد
يلعن السيف.. راحة الحداد
فلا نامت أعين الارعاد
لكنا ولاة امر العباد
وجعلنا الشعر عراص الجياد
فخر يا ليث فيه للاجداد
خان عهدا.. فأنت عز البلاد
قد رماه الحساد بالحساد
ضياء.. ومن يديك الايادي
والشماريخ في ثياب الحداد
فوق ريش وثيرة كالقتاد
جعلوها مطية للاعادي
البيع.. ببخس والدين تحت المزاد
يا لارث.. يجيء من اجداد
ساحة الكر.. والفدى والجهاد
مرادا.. وفيه كل المراد
ان ترى الضب.. رب ذات العماد

محمود عبدة فريحات
عمان ـ الاردن

التاريخ لا يرحم

الاستاذ رئيس التحرير
تحيه طيبة وبعد،

«التاريخ لا يرحم» لا يعني ذلك أن للتاريخ أيادي للضرب ولكن المقصود انه أي التاريخ لن يخفي الحقيقة وسيكشفها كاملة عاجلا أم آجلا. القمة العربية في الجزائر لم تتبن المبادرة العربية التي طرحت في بيروت فهذه التسمية وللأمانة وللتاريخ ليست عربية بما يعني أنها حظيت بموافقة الشعب العربي من المحيط إلى الخليج ومن باب الصدق والأمانة يجب تسميتها بمبادرة الأمير عبد الله والتي تم تعديلها بعض الشيء من قبل الملك عبد الله. من الإنصاف قول الحقيقة كاملة وصادقة وليس من الإنصاف أن ننسب هذه المبادرة «العظيمة» للشعب العربي في حين أنها ليست كذلك.

في بعض الدول وفي الامور المصيرية المهمة لا يكتفى بالمجالس المنتخبة حتى لو كان بنزاهة بل تتعدى ذلك إلى استطلاع رأي الشعب بشكل مباشر. فمثلا بريطانيا والسويد لم تستبدلا عملتيهما رغم عضويتهما بالاتحاد الأوروبي بل انهما تجاوزتا مجلس العموم ومجلس اللوردات وغيرهما وطرحتا ذلك على الشعب بشكل مباشر ليوافق على استبدال العملة أو لا يوافق وكان تنفيذ رأي الشعب إلزاميا ولم يتم تجاوزه.

قضية فلسطين اكبر بكثير من موضوع استبدال عملة واكبر منها ولا يوجد أي وجه مقارنة بينهما ومع ذلك تم تجاوز الشعب العربي وسميت بالمبادرة العربية خلافا للحقيقة.

ليكون الاستفتاء بشكل مبسط وبسؤال واحد وبسيط جدا «هل تؤيد التطبيع مع إسرائيل أم لا تؤيد؟» فهل من يستجيب و«يبادر» بإجراء هذا الاستفتاء.

فهمي حاتم
اليمن

قمة ما بعد الهرولة!

■ القمة العربية السابعة عشرة، التي عقدت على ارض الجزائر ،ارض ما يربو عن المليون شهيد، في 22 الجاري تعتبر خطاباً منسجماً ومطابقاً لرؤية بوش وشارون وترسيخاً للمفهوم الصهيوامريكي، وطمأنة (لاسرائيل) تمهيدا لتبوؤها مكانا أفضل في ما يسمى بالشرق الأوسط الجديد.

فبوش وشارون وجدا ضالتهما في النظام العربي الرسمي من خلال تسليمه لاسرائيل في حقها في القتل والتدمير والاستيطان ولأمريكا في حقها في احتلال العراق و قتل ابنائه ونهب ثرواته.

النظام العربي الرسمي وجد أن الفرصة مناسبة لتنازل جديد أكثر خطورة من التنازلات السابقة لطمأنة بوش بأننا حفظنا الرواية الصهيونية عن ظهر قلب فلا التزام بعد اليوم مادياً أو معنوياً أو وجدانياً أو أخلاقياً لما كان يسمى بالقضايا القومية: العراق وفلسطين ولبنان، وأن (لاسرائيل) الحق في قتل الفلسطينيين وتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم وضم واستيطان أراضيهم. ومن حقها أن يكون أمنها مسؤولية عربية وأن لإسرائيل الحق في صياغة أسس وشروط السلام وهي مرجعية عملية (السلام). وحقها في امتلاك سلاح نووي واسلحة دمار شامل لضمان امنها نهائيا وطمأنتها.

ونتفهم أن أقصى ما يمكن أن تقدمه إسرائيل من (تنازلات مؤلمة) يتمثل في خطة شارون أحادية الجانب بالانسحاب من غزة وتحويلها إلى سجن كبير للفلسطينيين وأربع مستوطنات من شمال الضفة وان عودة اللاجئين الفلسطينيين الى منازلهم وديارهم الاصلية تمثل انتحاراً لاسرائيل لا نريده لها وان الخلاف حاليا مع الفلسطينيين على أعداد اللاجئين الذين يرغبون بالعودة إلى المعازل الكبيرة لما يتبقى من الضفة وقطاع غزة او توطينهم حيث هم وعلى مساحة المسجد الأقصى وكيفية الوصول إليه والتسليم بالأمر الواقع الاسرائيلي في المدينة المقدسة.

يوسف شرقاوي
رسالة على البريد الالكتروني

قمة أم مؤامرة جديدة على العرب؟

■ انعقد قبل أيام مؤتمر آخر لما يسمى «القمة العربية»، وكنا نتمنى وربما مثلي عشرات ملايين من الأمة العربية أن تكون هذه التسمية مطابقة أو قريبة لما ينتج عنها من قرارات وأفعال، فصحيح هي «قمة» ولكن قمة سلبية، ذلك لأن البلاء الذي أصابنا وسيصيبنا كان أحد أهم أسبابه هو هذه القمم التي يطلقون عليها زوراً وبهتاناً أنها عربية.. فهل هناك أسوأ على العرب إيذاءً مما تفعله هذه القمم؟

ولا نريد أن نذهب بعيداً ففي عام 2003 في شرم الشيخ اجتمع المسؤولون عن الأنظمة العربية وكان الغزو الإمبريالي الصهيوني الأمريكي البريطاني على وشك الحصول وكانت ذريعة إدارتي بوش وبلير أن العراق يمتلك أسلحة الدمار الشامل وعلى علاقة بتنظيم القاعدة.. ورغم أن هؤلاء المسؤولين (جميعهم) يدركون أن هذه الذرائع لا تمت للحقيقة بأية صلة ويعرفون أن العراق تعاون مع الأمم المتحدة وقدم الكثير من التنازلات أملاً في أن يتجنب هذا العدوان إلا أن ذلك المؤتمر راح يترنح على وقع الأوامر الأمريكية التي فرضت نفسها عبر منفذي السياسة الأمريكية من المسؤولين «العرب»، حيث طالب بعضهم أن يتنحى الرئيس صدام حسين عن مسؤولياته وطالب نفر آخر العراق بأن يتعاون أكثر مع الأمم المتحدة ولجان التفتيش! واستمروا يطالبون العراق دون أن يلتفت أحد منهم إلى ما هو مطلوب منهم كمسؤولين عن هذه الأمة وأن يكونوا إلى جانب العراق لأنه كان على حق بل لم يكلفوا أنفسهم حتى بالتفكير بأن يلجأوا إلى تنفيذ بنود اتفاقية الدفاع العربي المشترك وهي اتفاقية تنطبق تماماً على الحالة العراقية لا سيما وأن أول قرارات مؤتمر شرم الشيخ كانت «تأكيد الرفض المطلق لضرب العراق أو تهديد أمن وسلامة أي دولة عربية باعتباره تهديداً للأمن القومي العربي وضرورة حل الأزمة العراقية بالطرق السلمية في إطار الشرعية الدولية».

لقد كان الأجدى بهؤلاء المسؤولين العرب أن يعودوا إلى رشدهم ويستفتوا ضمائرهم ويشعروا بوطأة وجسامة المسؤولية الكبيرة وثقلها على رؤوسهم التي ما عادت تحمل في جوف أغلبها إلا الأوامر الأمريكية والصهيونية وكيفية الإبداع في تنفيذها... نقول لقد كان الأجدى بهؤلاء أن يعيدوا تقويم مواقفهم وسلوكهم ويعودوا عن غيهم ويستذكروا الله وشرف المسؤولية التي في أعناقهم، ويدعموا نضال الشعب العراقي ومقاومته الباسلة وكذلك يقووا كفاح الشعب الفلسطيني ويقفوا إلى جانب سورية وهي تواجه ذات الضغوط التي واجهها العراق قبل احتلاله وأن يتعاملوا مع أحداث لبنان بروح المسؤولية العربية لا أن ينصاعوا وراء رغبات أمريكا وإسرائيل وليعلموا أن أمل الأمة ومستقبلها معقود بجبين المقاومة وليس بغيرها.

د. فيصل الفهد
رسالة على البريد الالكتروني

عام على زلزال الحسيمة: نتائج وعبر

■ أكثر من عام مضى على زلزال الحسيمة شمال شرق المغرب، ومن حقنا أن نتساءل عما جرى خلال هذا العام، وهل كانت جهود الإغاثة في مستوى التحدي، وهل تحصنّا بما فيه الكفاية في حال حصول كوارث أخرى لا سمح الله؟ لست وحدي من يطرح هذا السؤال، فقد طرحه الكثيرون قبلي، وطرحه المتضررون أنفسهم في مسيرات نظّموها بهذه المناسبة منددين بتماطل الأجهزة الحكومية، ونظّمت بعض وسائل الإعلام كذلك برامج وندوات لمناقشة ما جرى خلال هذا العام، وأين وصلت جهود الإغاثة.

وقد أكدت «الأحداث المغربية» في 18 شباط (فبراير) انه ما زالت كل الأسر البالغ عددها 1800 أسرة بالمنطقة تقيم داخل خيام متلاشية قرب منازل متداعية مما يعرض أفراد هذه الأسر لقساوة الطقس والأمراض... وتعيش أغلب الأسر من الجماعات القروية الأخرى نفس الوضعية المأساوية في ظل البطء الشديد الذي يعتري عملية إعمار المنطقة وتجاهل السلطات والمنتخبين أوضاعهم بالرغم من الشروع في بناء نحو 7000 مسكن بالمنطقة، 3000 منها جاهزة لحد الآن، إلا أنها لم تسلم لهم بعد.

اما «ليكونوميست» فكتبت في 24 شباط (فبراير) ان العائلات المتضررة لا تزال تعيش في الخيام، ومعظم المشاريع المعلنة من طرف الحكومة غداة الزلزال لم تر النور بعد. وأضافت ان أحد المسؤولين بولاية الحسيمة قد صرح: «برأيي، وحسب الزخم الحالي، بعض المشاريع سيعرف تأخيراً قد يصل إلى سنتين».

مما سبق يظهر جلياً التماطل الحاصل في إغاثة المنكوبين، وكيف أنه بعد عام كامل، لا تزال معظم العائلات في الخيام. الدولة تعتبر أن واجبها يقف عند الانشغال بعمل ما يبدو في ظاهره أنه يعالج المشكل، وهي غير ملزمة بالحل الجذري للمشكل، ولا ملزمة بحل المشكل الآني. فأما الأولى فدليلها أن الترقيع هو السمة الظاهرة في أعمال الدولة (تعويض بيوت الصفيح بأقفاص إسمنتية، علاج الفقر بتوزيع بعض المؤن الغذائية). وأما الثانية، فالدولة تعتبر أن مجرد انشغالها بالعمل يبرئ ذمتها، حتى ولو كانت ثمرته لن تظهر إلا بعد سنين، فسكان الخيام، يجب أن تقرّ أعينهم، ما دامت الدولة منشغلة ببناء الدور، وإن تأخر الأمر قليلاً، سنة أو سنتين، فلا بأس! أما كيف سيقضي هؤلاء السكان هذه المدة: كيف سيشربون؟ ماذا سيأكلون؟ ماذا يُطعمون أبناءهم؟ بم يعالجونهم؟ كيف يتقون البرد والحر؟ فهذا كله لا يهم، وعليهم أن يدبروا أمورهم بأنفسهم إلى حين انتهاء الأشغال!! والدولة في حل منهم ما دامت تفعل شيئاً ما! منذ متى كان العطشان يروي ظمأه بالنظر إلى العمال وهم يحفرون الآبار؟ ومنذ متى كان الجائع يسد رمقه بالنظر إلى المزارع وهو يفلح الأرض؟ إن كان لا بد من تسويف، ففي الكماليات، أما الضروريات فيجب أن تلبى في الحال ودون أدنى مماطلة.

قال رسول الله: « أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤٌ جائعاً، فقد برَئت منهم ذمة الله». كم أود لو أن أحد المسؤولين ممَن يتبجحون أمام الجماهير ليطالبوهم بالصبر، ثم يعودون ليقضوا ليلتهم في فنادق الخمس نجوم، كم أود لو يقع أحدهم في نفس المأزق ويذوق طعم أن يرى ابنه يبكي من الجوع أو من المرض وهو لا يملك له شيئاً، بل ولا حق الشكوى ما دامت الدولة وعدت أنها ستبني له بيتاً أو مستشفى بعد سنتين!! فيلمس بنفسه فساد هذه النظرة، اللهم لا شماتة!!

سمير الفطواكي
المغرب

تنظيم «القاعدة» من الداخل كما يروي ابو جندل (ناصر البحري).. الحارس الشخصي لبن لادن (9)

ابو زبيدة لم يكن قياديا في التنظيم.. كان يدير دار ضيافة بمقابل مادي... وتركيبة القاعدة القيادية كلها مصرية

علاقة بن لادن بالملا عمر توثقت بعد صد المجاهدين العرب تقدم قوات القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود

اجرى الحوار: خالد الحمادي*

بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001 كُتب الكثير والكثير وبعدة لغات عن تنظيم (القاعدة) الذي يتزعمه أسامة بن لادن، غير أن تلك الكتابات كلها كانت من خارج التنظيم ولم تعد أن تكون مجرد اجتهادات صحافية أو استندت على تقارير استخباراتية، قد يصيب بعضها ولكن قد يخيب أغلبها.

ولذا حاولت «القدس العربي» التميزّ والاقتراب من ذلك بإجراء هذه السلسلة المطولّة من هذه اليوميات والذكريات للحارس الشخصي السابق لأسامة بن لادن، المعروف بلقب (أبو جندل) واسمه الرسمي ناصر البحري، والذي حاولنا من خلاله فتح الأبواب المغلقة، وزيارة المملكة المحظورة، تنظيم (القاعدة)، والغوص في أغواره من الداخل عبر واحد من أهم العناصر التي تكتنز معلومات عميقة عنه وعن تركيبته التنظيمية.

وأبو جندل شاب غزير الثقافة، شديد الذكاء، محاور جيد، سريع البديهة، يبهرك بطرحه القوي كلما حاولت محاصرته بالاسئلة، ويتمتع بذاكرة حديدية، وفوق هذا كله مفتول العضلات، ولذا ربما كان اختياره لحراسة أسامة بن لادن ليس من قبيل الصدفة ولم يأت من فراغ.

عاد من أفغانستان إلى اليمن قبيل عملية تفجير المدمرة الأمريكية (كول) في ميناء عدن عام 2000 بحوالي شهرين، ألقي القبض عليه عقب ذلك وأمضى في السجن اليمني سنة و10 أشهر، منها 13 شهرا في السجن الانفرادي.

يعيش حاليا حرا طليقا في البلد التي ينحدر منه وهو اليمن، وتحديدا في عاصمته صنعاء، ويمارس حياة طبيعية فيها، يتجول بحرية في شوارعها ويمارس نشاطه المهني بكامل إرادته، غير أنه ربما ليس حرا من أعين (الرقيب) المحلي والخارجي، حيث يعيش تحت الإقامة الجبرية في العاصمة صنعاء ومحضور عليه الانتقال للعيش في المناطق اليمنية الأخرى، كما أن اتصالاته تحت الرقابة الدائمة.

بعد محاولات متواصلة استمرت ستة أشهر لفتح هذه الملفات، تعاقبت خلالها عمليات رفض مستمرة من قبل الأجهزة الأمنية لذلك، ثم الموافقة المبدئية أحيانا والرفض أحايين أخرى، حتى تمكنا من اقتناص هذه الفرصة لإجراء هذه السلسلة من الحلقات التي تبحر بالقارئ في محيطات تنظيم (القاعدة) وتغوص به في أعماق زعيمه ومؤسسه أسامة بن لادن، ابتداء من التنشأة والبيئة الدينية التي تربى عليها في السعودية، مرورا بحياته في السودان ونشاط التنظيم في إفريقيا، وانتهاء بحياته الشخصية وحياة التنظيم وعناصره في أفغانستان حيث استقر التنظيم والمنظمّ فيها حتى اليوم والتي اتخذ منها منطلقا لتنفيذ أبرز وأخطر العمليات العسكرية غير الحكومية، التي تسميها أمريكا (إرهابا) وتسميها القاعدة (جهادا)، والتي شكلت منعطفا هاما في السياسة الدولية.

في هذه الحلقة سيتحدث أبو جندل عن العديد من الشخصيات الفاعلة في تنظيم (القاعدة) وعن دورهم في التنظيم بالاضافة للعديد من القضايا التي عاصرها في أفغانستان.

ابو عبيدة البنشيري

■ أخذ صيت القائد العسكري لتنظيم القاعدة أبو عبيدة البنشيري يتصاعد في افريقيا حتى غرق في بحيرة فيكتوريا، فماذا تعرف عنه وماذا كان دوره في افريقيا؟

■ أبو عبيدة عليه رحمة الله، لم أعرفه شخصيا ولكني سمعت الشباب المصريين يتحدثون عنه، وقد كانوا يثنون عليه ويذكرونه بالخير، كانوا يقولون عنه انه كان رجلا عسكريا من الدرجة الأولى، سمي بالبنشيري نسبة الى وادي بنشير الشهير في شمال أفغانستان، وبحكم علاقته بالقائد الأفغاني الشمالي أحمد شاه مسعود، الذي اغتيل قبل أحداث 11 أيلول (سبتمبر) بيومين، وكان أبو عبيدة من المجاهدين العرب القدامى في أفغانستان، ومن الذين شهدوا أول مواجهة عسكرية شارك فيها المجاهدون العرب في أفغانستان وهي معركة جاجي، وكان يصفه بعض الشباب بأنه من أصحاب جاجي، على غرار أصحاب بدر، أول معركة في الاسلام، وكان أبو عبيدة البنشيري نائب الشيخ أسامة بن لادن قبل الشيخ أبوحفص المصري، وقد انقلبت به العبارة في بحيرة فيكتوريا وتوفي غرقا، عليه رحمة الله. وكان أبو عبيدة ذا بُعد نظر، وركّز على افريقيا بشكل عام وعلى القرن الافريقي بشكل خاص، وكان يقول: أمريكا من الأكيد ستسيطر على القرن الافريقي، ولذا لا بد أن نكون قرنا افريقيا قريبا من الجزيرة العربية، وكان عنده مخطط بعيد جدا، ابتداء من الصومال التي كان ينوي جعلها قاعدة خلفية للمجاهدين العرب، ونشر فكر الجهاد منها، خاصة وأنها كانت بلدا مفتوحا، يتجول العربي فيها بالبطاقة الشخصية دون أن يسألك أحد عن جنسيتك أو عن أي شيء آخر، وكانت عملية الدخول اليها بسهولة، لذا عندما دخلت أمريكا للصومال ليس معنى ذلك أن المجاهدين من عناصر القاعدة دخلوها بعدها، ولكن أمريكا دخلت الصومال وقد كان مجاهدو القاعدة سبقوها بالدخول اليها، لأنه كان لديهم برنامج وكانت لديهم معسكرات ورؤية لتوحيد البلد، وكانوا يطمحون الى أن تكون الصومال قاعدة خلفية لهم قريبة من جزيرة العرب، لأن الأخوة في القاعدة كان لهم هدف لتحرير جزيرة العرب فيما بعد.

■ هل كان لأبو عبيدة البنشيري دور كبير في افريقيا؟

■ كان أبو عبيدة بمثابة القائد الميداني العام في منطقة القرن الافريقي، وكان يناقش مع الشيخ أسامة يوميا الأحداث والمستجدات، فكان أبو عبيدة مشرفاً على العمل بالكامل في منطقة القرن الافريقي من أوغندا الى الصومال ومن كينيا الى القرن الافريقي فالسودان،، وكانت كل هذه المناطق تحت اشرافه.

■ هل يعني هذا أنه كان العقل المدبّر وصاحب الدور الأكبر في الهجوم على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام؟

■ نعم، كان له دور كبير في التخطيط والتنفيذ لهاتين العمليتين، وهو القائد التنفيذي لها.

■ هل كان البنشيري صاحب فكرة التفجير لهاتين السفارتين تحديدا؟

■ حسب علمي كانت لديه نية مسبقة لضرب هاتين السفارتين، من قبل تنظيم (القاعدة) ولكن من قبل التنظيمات المصرية، لكن الأخوة في تنظيم (القاعدة) كانوا يقولون (لا)، كانوا معارضين لفكرة تفجير هاتين السفارتين، لأنهم كانوا يرون أن كينيا بالنسبة لهم ممر مهم للصومال لا يريدون اغلاقه، فكيف يغلقون هذا الطريق؟ ومن أين سيدخلون الى الصومال اذا أغلقت؟ ولذا لم يشاءوا في بداية الأمر أن يفعلوا ذلك حتى لا يهيّجوا كينيا عليهم، ولكن في نهاية الأمر عندما زادت عمليات التضييق عليهم وخرجوا من الصومال قرروا تنفيذ هاتين العمليتين، وضربها في 1998.

بن لادن والظواهري

■ ما ذا تعرف عن قصة اللقاء الأول بين أسامة بن لادن وأيمن الظواهري؟ وكيف تم التوفيق أو الجمع بينهما على الرغم من تباين التربية الفكرية لهما؟

■ لا أعرف تفاصيل ذلك، ولكني كنت أعرف أنه كانت تحصل جلسات واجتماعات مغلقة كثيرة جدا، بين قيادة تنظيم (القاعدة) وقيادة جماعة الجهاد المصرية، وهذه اللقاءات والاجتماعات تمت أثناء وجودي في أفغانستان وعملي فيها حارسا للشيخ أسامة، ولم أكن أتدخل في ذلك أو أحاول معرفة ما وراء ذلك، بحكم موقعي القريب من الشيخ أسامة، ولكن كنا نشعر أن هناك توجها لتوحيد الجهود ولم الشمل، وأذكر أن هذا التواصل وهذه اللقاءات بدأت من العام 1997، وقبلها كانت هناك عمليات تنسيق للعمليات وللقتال وللدعم والتمويل، والتنفيذ المشترك لبعض العمليات داخل أفغانستان وخارجها، فكانت هناك عناصر من (القاعدة) يقاتلون في صفوف جماعة الجهاد، كما كان أعضاء من جماعة الجهاد يقاتلون في صفوف (القاعدة).

■ وما ذا عن تفجير السفارة المصرية في العاصمة الباكستانية اسلام أباد، هل كان من تدبير (القاعدة) أم من تدبير جماعة الجهاد، أم كان التنفيذ مشتركا؟

■ بالنسبة لتفجير السفارة المصرية في اسلام أباد، ما فهمناه من الأخوة في جماعة الجهاد المصرية وما سمعناه منهم أثناء حوارهم وطرحهم لهذه القضية أن هذه العملية كانت عملية انتقامية، لما جرى للمنفذين أنفسهم من قبل الحكومة المصرية، من هتك أعراض ومن تعذيب تعرضوا له داخل السجون المصرية، فانتقموا منها بتفجير السفارة المصرية في اسلام أباد، وهذه العملية كانت عبارة عن منفذين اثنين، دخل احدهم بحقيبة «سامسونيت» وفتح بوابة السفارة فيما دخل الثاني بسيارة «هايلوكس» وفجّر السفارة من الداخل، وأظن أن هذه العملية نُفّذت دون اطلاع القائد العام لجماعة الجهاد المصرية؛ ولذا لم يكن لتنظيم (القاعدة) أي علاقة بتنفيذ هذه العملية، ولو كان عرف بها مسبقا، لا أعتقد أنه كان سيسمح بتنفيذها، خاصة وأن باكستان كانت لا تزال الممر الأهم لعناصر التنظيم من والى أفغانستان، بالاضافة الى علاقته الجيدة بالتنظيمات الاسلامية الباكستانية التي ليس من مصلحته الاضرار بها داخل بلدها.

ابو زبيدة

■ كيف تفسرون اذا عملية اعتقال أبو زبيدة في اسلام اباد، وما ذا عن دوره في تنظيم (القاعدة)؟

■ لم يكن لأبو زبيدة أي دور في التنظيم، وقد اعتقل في باكستان حسب ما عرفت لاحقا، وأما عن علاقته بالتنظيم فقد كان «فاتحاً» مَضافة (دار ضيافة) في العاصمة الباكستانية اسلام أباد، وكان يستقبل المجاهدين العرب ويؤويهم فيها، وكان موضوعه قائماً على خدمة المجاهدين وحسب، ولم يكن تابعا لتنظيم (القاعدة) أو لغيره. وأذكر أن شباب (القاعدة) كانوا ينسقون معه لاستقبال المرضى أو استقبال الجرحى من الأخوة العرب، ومعالجتهم في باكستان واكمال الاجراءات الأمنية والمواصلات والاتصالات وطرق التحرك وكان يقدم هذه الخدمات بمقابل مادي، فكانت هذه المضافة أو الدار عبارة عن محطة، لغرض مادي وتجاري بحت ولم يكن بأي حال من عناصر (القاعدة).

■ هل تعتقد أنه كان للظواهري دور مهم داخل تنظيم (القاعدة)؟

■ بعد انضمامه لتنظيم (القاعدة)، نعم أصبح له دور مهم ودور كبير فيه، ويكفي أنه أصبح الرجل الثاني في هذا التنظيم.

■ معروف أن زعامة تنظيم (القاعدة) منذ البداية كانت لأسامة بن لادن، بحكم أنه المؤسس والممول، فما هي طبيعة العناصر القيادية التالية له؟

■ كانت أغلبية التركيبة القيادية لتنظيم (القاعدة) بعد الشيخ أسامة مصرية، وكان فيهم موريتاني، وأما القواعد والعناصر العادية للتنظيم فتختلف النسبة، حيث كانت النسبة الأكبر في البداية للسعوديين، لفترة معينة، ثم كان الوضع يتغير بين الحين والآخر، حيث كان شباب السعودية وشباب اليمن كأفراد يتنافسون مع بعضهم في العدد، فتجد في هذه الدورة ان جميع الأفراد يمنيون، فتأتي الدورة التالية لتجد أن جميع أفراد الدورة سعوديون ما عدا أفرادا قلائل من اليمن، وهكذا تجد دورة أخرى ليس فيها غالبية لا لسعوديين ولا ليمنيين وانما خليط من مختلف البلدان، طبعا كأفراد تدربوا في معسكرات (القاعدة) أما كعناصر منظمة فلا يستطيع أحد ان يجزم به.

■ وماذا تعرفون عن محمد عاطف، وهل كان بالفعل مسؤول الجناح العسكري في القاهرة؟

■ محمد عاطف هو نفسه أبو حفص المصري، وكل ما أعرفه عنه أنه كان نائبا للشيخ أسامة ومسؤول اللجنة العسكرية، أما أنه زعيم أو مسؤول الجناح العسكري في القاهرة فهذا لا أعلمه.

■ هل تعرفه شخصيا، وكيف كانت شخصيته؟

■ نعم أعرفه، فقد كان رجلا يتسم بالجدية ورجلا نظاميا، ولم يكن من النوع الجماهيري الذي يستطيع العيش مع الشباب والتفرغ لمعرفة مشاكلهم وهمومهم وحلها، مثلما كان الشيخ أسامة يفعل. وربما كان هذا بحكم وضعه العسكري في التنظيم وظروفه العسكرية ومتابعة الأحداث، فعمله ونشاطه كان يحتّم عليه أحيانا الانقطاع عن الناس، والانعزال عنهم، وكنا أحيانا لا نشاهده الا مرة في الأسبوع أو في الأسبوعين، في الصلاة أو في وليمة للطعام، وكانت شخصيته رحمه الله محبوبة من قبل كثير من الشباب، فقد كان رياضيا من الدرجة الأولى ويحب الخيل، ولكن لم يكن فارسا مثل الشيخ أسامة، وقد كان محترفا في الكرة الطائرة، وكنا اذا نظّمنا مباراة في الكرة الطائرة نضع الشيخ أسامة في فريق وأبو حفص في الفريق الآخر، لأنهما لاعبان ماهران في هذه اللعبة وطويلا القامة أيضا.

سليمان ابو غيث

■ كيف ظهر الكويتي سليمان أبو الغيث فجأة الى واجهة تنظيم (القاعدة)، ليصبح الناطق الرسمي باسمه، وما هي معرفتك عنه؟

■ بالنسبة للشيخ سليمان أبو الغيث لا أعرفه شخصيا، وليست بيني وبينه أية علاقة من قبل، وبداية معرفتي به وسماعي عنه عندما ألقى خطبة جمعة في الكويت وتحدث فيها عن الشيخ أسامة بن لادن، ودافع عنه ودافع عن تنظيم (القاعدة) وعن المجاهدين في أفغانستان ودعا على أمريكا وعلى حلفائها، وحرّض الشباب على أمريكا، وكانت هذه الخطبة على ما أذكر في نهاية التسعينات، فتم اعتقاله بعد تلك الخطبة، وأُوقِف عن الخطابة، فبدأ يتضايق من وضعه في الكويت ويرى أن الكويت أصبحت لا تصلح له فقرر أن يأخذ زوجته وأطفاله وانطلق الى أفغانستان، بعد التنسيق مع الأخوة هناك لاستقباله. وأبو الغيث طالب علم متمكن وصاحب حجة وصاحب بلاغة، وبحكم أنه من أبناء الجزيرة العربية أيضا قُدِّم لهذه المكانة وكانت له الأولية في أن يكون الناطق الرسمي باسم تنظيم (القاعدة).

■ ألا تعتقد أنه كان منضما لتنظيم (القاعدة) عند ما كان ما زال في الكويت، أم أن المضايقات التي واجهها هناك دفعته للهروب من واقعه والانضمام لـ(القاعدة) في أفغانستان؟

■ أنا أشعر أن المضايقات التي واجهها في الكويت وعدم السماح له بالكلام فيها، هي التي جعلته يندفع باتجاه أفغانستان وينظم رسميا لتنظيم (القاعدة)، وحسب ما سمعت عنه بأنه كان من عناصر التنظيم السابقين، حيث شارك في فترة الجهاد الأفغاني الأول، وقيل بأنه شارك في الجهاد بالبوسنة، وكان يدعم قضية الشيشان.

■ بعد حادثتي تفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عام 1998 قامت القوات الأمريكية بقصف معسكرات (القاعدة) في أفغانستان بالطائرات، فكيف استطاعت تحديد احداثيات هذه المعسكرات، هل كانت تحتوي على جواسيس؟

■ بالنسبة لمعسكرات (القاعدة) في منطقة خوست، طبعا أنشأت هذه المعسكرات سنة 1989، وتقع بين قرى أفغانية كثيرة جدا، فعملية تحديد موقعها ورسمه ورصده من أسهل ما يكون، لأنه موقع ثابت فيه منشآت وفيه مخازن ومطاعم وحركة سير متواصلة، للامداد ودخول وخروج المدربين، وخطوط تهريب وما الى ذلك، فلم تكن عملية الحصول على هذه المعلومة بالمستحيل ولا بالشيء الصعب.

■ كنتَ شاهدا وحاضرا لهذه الضربة، فما ذا كان حجم الأضرار والاصابات، على هذا المعسكر جراء هذه الضربة الأمريكية؟

■ نعم كنت معاصرا لذلك الحادث، وكنت في تلك الفترة أعمل حارسا شخصيا مع الشيخ أسامة، حيث انتقلت معه ليلة الضربة من قندهار الى كابول، وفي اليوم التالي ضربوا هذه المعسكرات ظنا منهم أن بن لادن وحراسته موجودة في معسكرات خوست. قبل عملية القصف بليلة قرر الشيخ أسامة الذهاب الى معسكرات خوست وعند خروجنا من قندهار صوب خوست تمكن الأمريكان من معرفة وجهتنا عن طريق الطباخ الأفغاني الذي كان يعمل معنا، واكتشفنا فيما بعد أنه كان عميلا للمخابرات الأمريكية، تم تجنيده بالاكراه والقوة لمراقبة تحركات الشيخ أسامة، حيث اعترف لنا أنه أبلغ الأمريكان بأن بن لادن في طريقه الى معسكرات (القاعدة) في خوست. وأذكر أنه عندما وصلنا الى مفترق الطرق بين خوست وكابول، بولاية وردك، قال الشيخ أسامة أيش رأيكم يا جماعة الى اين نتوجه؛ الى خوست أم الى كابول؟ فقلنا الى كابول أفضل، حتى نزور الشباب في الجبهات هناك. فقال بعدكم، يا الله الى كابول. فتوجهنا الى كابول وفي ثاني يوم من وصلنا اليها وقع القصف الأمريكي على معسكرات خوست، وكان القصف مركزا، لأنهم ضربوا كل مبنى في المعسكر وكل بيت به بصاروخ، ولكنهم لم يدمروا المعسكر تدميراً كاملا، ولكنهم أصابوا مطبخ المعسكر والمسجد وبعض الحمامات، وقتل جراء الضربة ستة شباب؛ سعودي ومصري وأوزبكي وثلاثة يمنيين والجرحى في حدود نفس العدد، وأعتقد أن عدد الصواريخ التي أرسلت في تلك العملية 75 صاروخا، التي أحصينا وصولها منها في أفغانستان كلها بلغت 50 صاروخا ولكن أثرها ولله الحمد كانت أقل بكثير من قدرتها التدميرية.

القاعدة وطالبان

■ هل كان هناك تنسيق وتعاون أمني بين الجهاز الأمني لحكومة حركة طالبان وبين نظيره في تنظيم (القاعدة)؟

■ نعم كان هناك تعاون وتنسيق قوي بينهما، وعملية تبادل للخبرات والمدربين بين هذين الجهازين، وأذكر في الحالات التي كان يكتشف فيها جواسيس على تنظيم (القاعدة) أو محاولات لاغتيال الشيخ أسامة كان يتم اجراء تحقيقات مشتركة مع المنفذين الذين اكتشف أمرهم لهذه العمليات، حيث كان يحقق المجاهدون العرب مع هؤلاء الجواسيس بحضور العناصر الأمنية الأفغانية في مراكز طالبان، وبعد انتهاء التحقيقات يتم تسليم المتهمين لحركة طالبان وهي تقرر ما تتخذ بشأنهم، وتسجنهم في سجونها.

■ كيف كانت حياة قيادات تنظيم (القاعدة) التالية لأسامة بن لادن في أفغانستان، وهل كانت لهم مرتبات وامتيازات، مثل قيادات الأجهزة العسكرية في الجيوش النظامية؟

■ لم تكن لهم امتيازات، ولكن كان هناك ما يشبه الرواتب تسمى (كفالة شهرية) وهي للمتزوجين فقط مقابل اعاشتهم واعاشة أسرهم، وتتراوح بين 50ـ120 دولار، حسب حجم الأسرة، ولكن هذه الكفالة ليست للجميع، فبعض عناصر وقيادات (القاعدة) كانوا ميسورين وبيوتهم أفضل تأثيثا من بيت الشيخ أسامة؛ وهذه الاعاشة المالية لم تكن للترف وللكماليات ولكن للحصول على الأساسيات والضروريات الحياتية فقط، وكانت الحياة هناك حياة بسيطة والكل متساوون في المستوى المعيشي. هذا بالنسبة للمتزوجين أما غير المتزوجين فكانوا يأكلون مما يتوفر من طعام في معسكر (القاعدة)، وفي مواقعه حيث انتقل.

■ أين كان عناصر وقيادات (القاعدة) المتزوجون يدرسون أبناءهم في أفغانستان خاصة وأن اللغة هناك لغة غير عربية؟

■ بالنسبة لعملية تدريس وتعليم الأطفال كانت أكبر معضلة تواجه الأخوة العرب في أفغانستان بسبب معضلة اللغة، لكن كان الأخوة يتغلبون عليها هناك بوجود بعض الأخوة العرب المتطوعين لتلك المهمة، حيث فُتح في بداية الأمر تعليم الأطفال بنظام الـ(كُتّاب) الذي كان معمولا به قديما، حيث كان يتم تعليمهم القرآن والأحاديث النبوية واللغة العربية وبعض الدروس في الأخلاق العامة، على يد مدرسين عرب من بين عناصر التنظيم، الى أن تم انشاء مدرسة تضم أبناء كافة الأخوة العرب في أفغانستان، وفقا لمناهج علمية مدرسية، في مختلف المجالات والمواد ولكن كانت للمرحلة الابتدائية فقط، لقصر الفترة التي أنشأت خلالها، وقد كانت موادها شاملة وجمعت بين المواد الدينية والعلمية الحديثة.

■ وماذا بالنسبة لحياة العزّاب، أي غير المتزوجين من عناصر (القاعدة)، كيف كانوا يقضون حياتهم في أفغانستان؟

■ كانت نسبة الفراغ كبيرة جدا لدى العزّاب، ولذلك كانوا موزعين بين ثلاثة أشياء رئيسية: اما التدريب في المعسكرات، واما الانطلاق للجبهات، واما البقاء حول الشيخ أسامة للحراسات وهي بمثابة قوة صغيرة للتدخل وتكون مستعدة للمواجهة في أي لحظة.

العرب والشعب الافغاني

■ هل استطاع العرب من عناصر (القاعدة) الاندماج مع الأفغان أثناء وجودهم في أفغانستان في ظل حكم طالبان، بحكم التقارب الأيديولوجي والعقائدي بين الجانبين؟

■ نعم عاشوا بشكل طبيعي وحققوا بعض الاندماج معهم، وان كانوا قد حافظوا على تركيبتهم وتكوينهم، واستطاع بعضهم أن يحقق بعض الاندماج الكلي من خلال العمل التجاري المشترك مع التجار الأفغان، ومن خلال المصاهرة التي تمت بين العرب والأفغان، حيث خطب العديد من الشباب العرب أفغانيات وتزوجوا بهن، فقد كان البعض يحب تزويج العرب الا أن البعض الآخر كانوا يتحفظون على ذلك ولا يحبون تزوجيهم.

■ هل عدد حالات الزواج كان كبيرا بين العرب والأفغان؟

■ بالنسبة لزواج الأفغان من الفتيات العربيات لا أذكر أن حالات حصلت من هذا النوع، اما بالنسبة للعرب الذين تزوجوا من أفغانيات فقد كان العدد لا بأس به ولكن ليس بالمستوى الكبير، ولكن أغلب تلك الحالات كانت ناجحة.

■ كيف كان ينظر الأفغان للعرب من عناصر تنظيم (القاعدة)؟

■ الشعب الأفغاني شعب كريم، وشعب سخي وشعب شجاع، وشعب وفي لا ينسى الجميل، ولذا كان ينظر للمجاهدين العرب على أنهم أحفاد الصحابة، فكان ينظر اليهم على هذا الأساس، فيحترمونهم، ويوقرنهم، وكان احترام الضيف من شيم وأخلاق الأفغان فما بالك اذا كان هذا الضيف عربيا ومجاهدا، وكانوا يقولون جاء هؤلاء من آخر بلاد الدنيا حتى يساهموا في قيام دولتنا، فكانوا ما يؤدونه باتجاه العرب يعتبرونه نوعا من رد الجميل، ونوعا من الواجب، وفي ظل حكومة طالبان ذابت الطبقيات والعرقيات. وكانوا يحترمون العربي للاحترام الذي يقوم به العربي للأفغان، وتقديره لهم، وكانت هناك نقاط التقاء كثيرة بين العرب والأفغان بحكم واحدية العقيدة ووحدة الدين، وكان رصيد العرب في الجهاد الأفغاني وشجاعتهم محل تقدير واحترام الأفغان وهو ما انعكس على معاملاتهم مع العرب الذين استقروا في أفغانستان وفي تقبلّ المجتمع الأفغاني لهم.

الملا عمر

■ العلاقة بين تنظيم (القاعدة) وحركة طالبان الأفغانية، كيف نشأت وتطورت؟

■ بدأت هذه العلاقة بعد سفر الشيخ أسامة بن لادن من جلال أباد الى قندهار، والتقائه بالملا محمد عمر في مطار قندهار وقد تحاورا هناك، وذلك بعد المحاولة الأولى لاغتيال الشيخ أسامة في جلال أباد. حيث وصل خبر هذه المحاولة الى الملا محمد عمر من مخابرات حركته، وأن هناك أناساً دخلوا الى أفغانستان خصيصا لتصفية الشيخ أسامة، فقام الملا محمد عمر ـ من منطلق النخوة الدينية ـ بارسال طائرة مروحية للشيخ أسامة الى جلال أباد وطلبه للحضور بها الى قندهار، وعند وصوله مطار قندهار أخبره بالموضوع ودار نقاش طويل بينهما، وطرح الملا عمر حينها على الشيخ أسامة فكرة انتقاله مع جميع الأسر والعائلات العربية التي كانت معه في جلال أباد الى قندهار للاستقرار فيها لأنها أكثر أمانا من جلال أباد. فانتقل الشيخ أسامة ومن معه اثر ذلك الى قندهار التي كانت تعتبر معقل طالبان، واستقر فيها، ومن هنا بدأت العلاقة تنشأ بين الملا والشيخ، لكن هذه العلاقة بدأت تقوى وتتعزز بعد تقدم قوات القائد الأفغاني أحمد شاه مسعود باتجاه كابول واستنفار الشيخ أسامة للمجاهدين العرب في أفغانستان للدفاع عن كابول، وقاموا بدور كبير جدا في الدفاع عنها وفي صد قوات مسعود عنها بحكم خبرتهم العسكرية الجيدة، فكان هذا الموقف الذي اختلطت فيه دماء العرب بدماء الأفغان في جبهات القتال عاملا مهما في تمتين العلاقة وتقوية الروابط بين تنظيم (القاعدة) وحركة (طالبان)، وبين قيادتيهما.

■ وما ذا بشأن تطور العلاقة بين بن لادن والملا عمر تحديدا؟

■ العلاقة بين الملا محمد عمر والشيخ أسامة نشأت من منطلقات التقاء فكر الفريقين الجهادي والعقائدي؛ الملا محمد عمر صاحب فكرة سابقة في الجهاد الأفغاني، وكان يسمع عن معارك المجاهدين العرب في منطقة جاجي وعن معاركهم في جلال أباد، وكذا احتكاكه بالشيخ أسامة، من خلال الجلسات المطولّة التي كانت تدور بينهم، فهذه بالدرجة الأولى ساهمت في توطيد العلاقة بينهما، وثانيا كان خصم الاثنين واحدا، فالتقوا على نفس الخصم وهو معاداة أمريكا. فالملا محمد عمر كان يقول: ان أمريكا لا تريد ضرب طالبان من أجل بن لادن، ولكنها تريد ضرب أفغانستان لابعاد حكومة طالبان منها بسبب تطبيقها للشريعة الاسلامية فيها، وخشيتها من المد الاسلامي. ومن هنا التقى الفريقان (الملا محمد عمر وأسامة بن لادن) على واحدية المنطلقات العقائدية أولا، وعلى واحدية الخصم وهو أمريكا ثانيا. حتى أن أمريكا كانت تتعامل مع قضيتي (القاعدة) و(طالبان) على أنهما قضية واحدة وشيء واحد بسبب عقيدتهم الواحدة، وكانت أمريكا لا تحاربهم من أجل الجانب العسكري ولكن من أجل الجانب العقائدي والفكري.

■ أشارت بعض المصادر الى أنه من أسباب توطيد العلاقة بين بن لادن والملا عمر حدوث عملية مصاهرة بين الجانبين، ما مدى صحة ذلك؟

■ هذا غير صحيح، حيث لم تحصل أية عملية مصاهرة أو زواج بين بن لادن والملا محمد عمر، ولا العكس، فالملا محمد عمر لم يزوج ابنته للشيخ أسامة، كما الشيخ أسامة لم يزوّج أياً من بناته للملا محمد عمر، ولم يحدث أي شيء من هذا حتى بين القيادات الأخرى في الجانبين. وما ذُكر بأن عملية المصاهرة بينهما كانت سببا في تعزيز العلاقة بين الطرفين غير صحيح مطلقا.

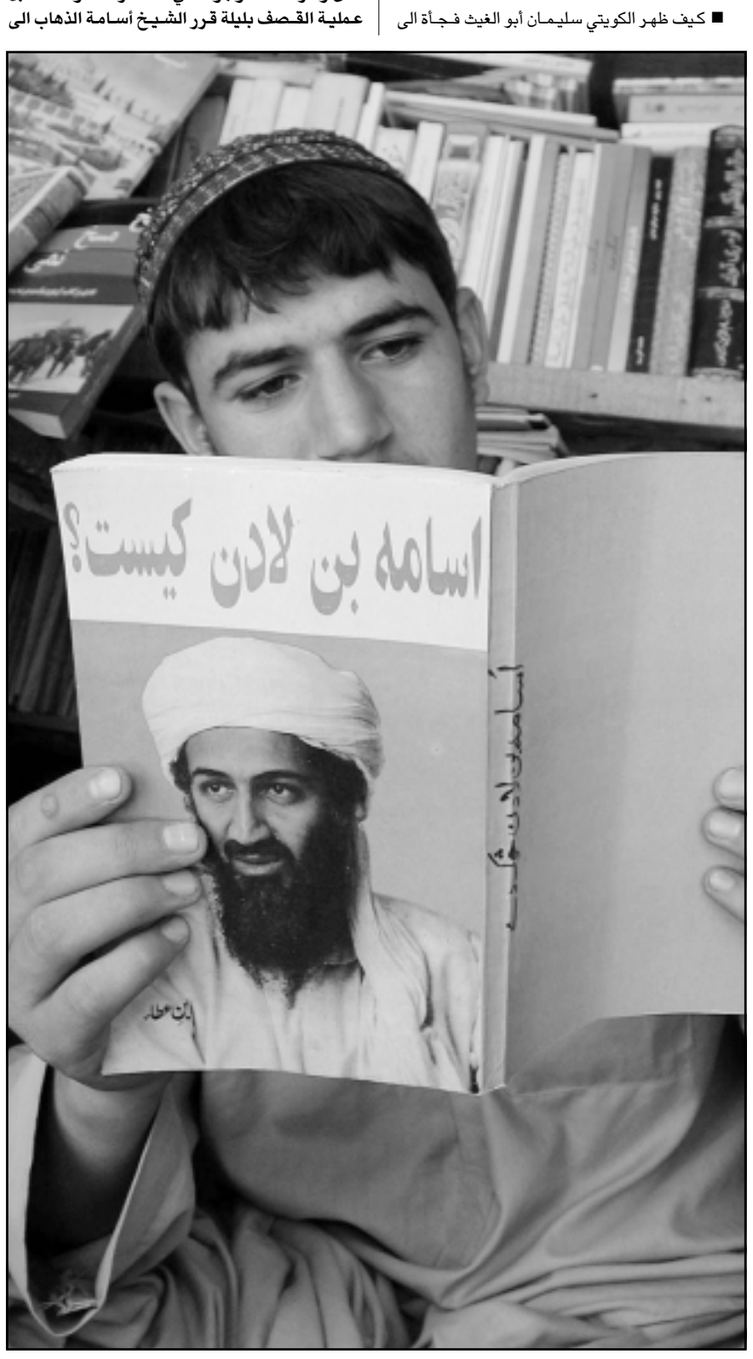

لم تكن لتنظيم القاعدة أية علاقة بتفجير السفارة المصرية، ولو كان عرف بها مسبقا، لا أعتقد أنه كان سيسمح بتنفيذها، خاصة وأن باكستان كانت لا تزال الممر الأهم لعناصر التنظيم من والى أفغانستان، بالاضافة الى علاقته الجيدة بالتنظيمات الاسلامية الباكستانية التي ليس من مصلحته الاضرار بها داخل بلدها....

***

كان أبو عبيدة البنشيري بعيد النظر.. وركّز على افريقيا بشكل عام وعلى القرن الافريقي بشكل خاص، وكان يقول: من الأكيد ان أمريكا ستسيطر على القرن الافريقي، ولذا لا بد أن نكون قرنا افريقيا قريبا من الجزيرة العربية، وكان عنده مخطط بعيد جدا، ابتداء من الصومال التي كان ينوي جعلها قاعدة خلفية للمجاهدين العرب

* مراسل «القدس العربي» في صنعاء

ديمقراطية «العراق الجديد» والنموذج لأقطار الشرق الأوسط الكبير

شبلي العيسمي*

■ من الأقوال المأثورة، ان المقدمات تدل على النتائج، وأن المكتوب يقرأ من عنوانه. ونضيف حقيقة تاريخية هي انه ما من دولة كبرى تتكبد الخسائر والمتاعب لاحتلال بلد آخر بهدف إصلاحه وإعماره، بل لاستغلاله واستعماره ولتأخذ منه جل الخيرات وتترك لأهله الفتات. ومن البديهي ان حبل الكذب قصير وان الوقائع المنظورة والملموسة تظل أقوى من أي تضليل أو تهويل إعلامي مهما كان قوياً وطاغياً.

واستناداً الى ذلك تعالوا ننظر الى ما حدث بالفعل للعراق وشعبه في ظل الاحتلال الأمريكي ـ البريطاني منذ عامين حتى الآن، ونستقرئ الوقائع العملية ففيها الخبر اليقين عن نوع الديمقراطية التي يروج لها الإعلام الأمريكي وأجهزة الإعلام الدائرة في فلكه حول الديمقراطية التي يريدونها، لجعله «عراقاً جديداً» ومؤهلاً لأن يصبح نموذجاً تحتذي به اقطار الشرق الأوسط الكبير.

1 ـ من المسائل التي اصبحت واضحة ولا تحتاج الى دليل، ان الادارة الأمريكية في عهد الرئيس بوش الإبن، قررت غزو العراق، وفق مخطط مرسوم، بذريعة ان نظام صدام حسين يملك اسلحة الدمار الشامل ويشكل خطراً على أمن الولايات المتحدة الأمريكية والسلم العالمي!! ولم يرد في ذلك الحين هدف اسقاط النظام لأنه ديكتاتوري وغير ديمقراطي. وعندما تبين بعد الاحتلال والتفتيش الدقيق، عدم امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، تحوّل التركيز الإعلامي الأمريكي والصهيوني الى ان الهدف الاساس من احتلال العراق هو إحلال الديمقراطية، وبناء عراق جديد يغدو النموذج الذي يُحتذى به. والحقيقة التي تفرض نفسها هنا هي أن صدقية الإدارة الأمريكية معدومة. أضف الى ذلك ان ثمة تصريحات ودراسات أشارت الى أن احتلال العراق حدث ضمن مخطط أمريكي مرسوم لإعادة ترتيب ما أسمته الإدارة الأمريكية «بمنطقة الشرق الأوسط الكبير» واحداث تغييرات جذرية فيها تسهل لها تحقيق هيمنتها الامبراطورية على العالم، وفق الطموحات التي عبر عنها المحافظون الجُدد الذين يدعمونها ويقفون وراءها.

2 ـ المواقف العملية لقوات الاحتلال بعد سقوط بغداد فضحت اهدافها الاستعمارية، ومنها على سبيل المثال : تغاضيها المتعمد عن عمليات السلب والنهب، بل وتسهيلها احيانا في دوائر الدولة والمستشفيات، ومكتبة الأوقاف والمجمع العلمي والمكتبة الوطنية وحرقها، والسطو على المتحف الوطني رغم ان مؤسسات دولية معنية بحماية الآثار نبهت قوات الاحتلال قبل الحرب لضرورة حماية الآثار العراقية، ورغم ان القوانين الدولية تفرض على القوات المحتلة حماية الممتلكات والمؤسسات الحكومية وأمن المواطنين. ولكن لم يحظَ بالامن والحراسة سوى وزارة النفط ومصفى الدورة في بغداد، وكان بإمكانها وضع دبابة بالقرب من الوزارات والمؤسسات المهمة لمنع نهبها والعبث بها لو كان هدفها بناء العراق وإعادة الديمقراطية اليه، وليس تهديمه وتركه للفوضى والانفلات الامني، واضعاف ذاكرته التاريخية وتفكيك وحدة شعبه. هذا مع العلم ان جون بريمر وكان الحاكم الأمريكي الفعلي للعراق «اعترف فيما بعد باهمال القوات الامريكية لمقاومة النهب وبعدم تقدير ردة الفعل ضد الاحتلال واهمال الجانب الامني». ليس هذا فحسب، بل عمد بريمر، وفق مخطط مرسوم، الى حل المؤسسات السيادية، إذ حل الجيش العراقي ووزارات الإعلام والداخلية والأوقاف وأعاد تشكيل وزارة الخارجية بما يخدم الإدارة الامريكية.

3 ـ لنأخذ بعض الأمثلة من القرارات التي اتخذها بول بريمر، بعد الاحتلال وفيها مؤشرات واضحة عما تريده الولايات المتحدة من تقسيم للعراق، أو على الأقل اضعاف وحدته وتماسكه ليسهل عليها حكمه واستعماره. فعلى الصعيد السياسي أعلن بريمر في حزيران (يونيو) 2003 م عن تشكيل مجلس الحكم العراقي الموقت من الذين اثبتوا ولاءهم التام للإدارة الامريكية، وانصياعهم لمخططاتها، مع بقاء الكلمة الأولى واليد الطولى للسيد بريمر. ومن أغرب القرارات التي اتخذها هذا المجلس ودلت على طواعيته وتبعيته، قرار يجعل التاسع من نيسان (ابريل) 2003 م أي يوم سقوط بغداد بأيدي القوات الامريكية، عيداً وطنياً لشعب العراق. كما الغى العلم العراقي واراد استبداله بعلم مشابه الى حد كبير لعلم اسرائيل، الأمر الذي اثار ضجة واعتراضاً كبيرين، أجبرا بريمر واعضاء مجلس الحكم على تجميده أو صرف النظر عنه. وكان أخطر ما في هذا المجلس ان تشكيله والوزارة التي شكلها كان على اسس طائفية وعشائرية واثنية، مع تحويل النظام الى الصيغة الفدرالية مراعاة وتشجيعا للقيادات الكردية في النزوع نحو الانفصال وإقامة دولة مستقلة في شمال العراق، ومن ثم تشجيع فئات أخرى للمطالبة بأقاليم منفصلة مماثلة كما أفصح عن ذلك بعض الشخصيات التي غلب على تفكيرها النزعة الطائفية أو العشائرية أو المصالح النفعية أو ضيق الأفق، وأخذ يطالب بقيام أقليم يتمتع بالاستقلالية في محافظات الجنوب ذات الاغلبية الشيعية، كما ظهر في الآونة الأخيرة من المتعاونين مع الاحتلال من طالب بقيام اقليم مماثل في المحافظات الغربية والشمالية ذات الأغلبية السنية. وإذا اضيفت الى ذلك سياسة طمس العروبة وإلغاء كلمة العرب من التداول بين اعضاء مجلس الحكم والوزارة واستئصال الفكر القومي العربي بذريعة اجتثاث نظام صدام حسين، وكذلك افتعال الازمات مع الاقطار العربية ولا سيما المجاورة بحجة انها تقاعست عن دعم المعارضة في العهد السابق، ثم مطالبة اعضاء مجلس الحكم بعدم تدخل العرب في شؤونهم، كل هذا يُشير الى الاتجاه الذي يساق اليه العراق تعسفاً تنفيذاً لمخطط مرسوم، تحت غطاء الديمقراطية وبناء عراق جديد. أجل، عراق جديد ولكنه باتجاه معاكس لمصلحة العراق وتراثه ومصيره الطبيعي كجزءٍ اساسي من امته العربية وبيئته الاسلامية. ولكن بما ان الحكام الجدد بحاجة الى دعم عربي، فقد اضطروا الى التعاون مع الجامعة العربية وحكوماتها، ولا سيما ان معظمها صديق للولايات المتحدة الامريكية، ويمكن ان يدعم النظام الحالي الجديد، كما حدث بالفعل وبشكل تدريجي تجنباً للضغوط الشعبية. إننا على ما يشبه اليقين من ان الفئات والشخصيات الوطنية والقومية والاسلامية الحريصة فعلا لا قولا على وحدة العراق وسيادته ومستقبله سترتفع فوق خلافاتها وانتماءاتها الطائفية والعشائرية ومكاسبها الضيقة، وستستجيب لإرادة الأكثرية المتمسكة بوحدة العراق وسيادته وطرد قوات الاحتلال منه.

4 ـ كان قد مضى حوالي شهرين على انتهاء الحرب ولم تقع حوادث عنف ومقاومة تذكر للاحتلال، ولكن عندما أخذت تتكشف شيئا فشيئا نواياه الاستعمارية، وتمادى بعمليات الدهم والقتل والاعتقال والترهيب والتعذيب بالاضافة الى ما ذكرناه من عمليات السلب والنهب والفوضى والانفلات الامني واطلاق النار العشوائي الذي طاول الابرياء وبينهم نساء واطفال وشيوخ وصحافيون وعناصر موالية، بدأت عمليات المقاومة تزداد كماً ونوعاً. ويكفي ان نشير هنا الى أن عدد القتلى من العراقيين في عامي الاحتلال قد تجاوز 160 ألفا وأكثر من ضعف هذا العدد من الجرحى، ناهيك عن ان الحصار الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا طوال اثنتي عشرة سنة قبل الحرب وكان تمهيداً لها قد اوقع مئات الألوف من الضحايا لنقص الغذاء والدواء مع كثرة الأوبئة والامراض التي خلفتها الاسلحة المحتوية على اليورانيوم المنضب، نقول يكفي أن نشير الى هذا ونذكر به حتى تتضح امامنا فداحة المأساة وضخامة الثمن وجسامة المحن التي المت بشعب العراق بسبب الاحتلال والوعود المعسولة التي حملها عن الحرية والديمقراطية وبناء عراق جديد. غير انه كان للتدمير الوحشي ولأكثر من مرة لمدينة الفلوجة ولأحياء في مدينة الصدر ببغداد، وفي النجف والرمادي وسامراء والموصل وتلعفر وغيرها، وكذلك لاكتشاف فضائح التعذيب في سجن ابو غريب، دويّ عالمي كبير ونتائج سلبية على المخطط الاستعماري للإدارة الامريكية، وذلك لما رافقها من ممارسات شاذة مجافية للقيم الاخلاقية والانسانية والقوانين الدولية، هذا مع العلم ان لجنة الصليب الأحمر قد قالت ان ما بين 70 ـ 90 % من معتقلي سجن ابو غريب كانوا ابرياء وان 34 منهم ماتوا تحت التعذيب (دراسة من صحيفة الخليج 2005/6/26). كل هذه الأعمال والتصرفات قدمت للمقاومة الوطنية أرضية خصبة للحركة والنشاط والنمو في مختلف الاوساط الوطنية والقومية والاسلامية.كما أفسحت في المجال للحركات الاسلامية التي تعتبرها الادارة الامريكية متطرفة أو ارهابية لكي تنشط بعملياتها الاستشهادية. وفي ضوء ذلك نلاحظ أن التظاهرات الشعبية العارمة في كثير من دول العالم عبرت عن معارضتها للحرب، ومطالبتها بجلاء القوات المحتلة للعراق. وكانت هذه المظاهرات تتحرك عند مرور عام أو عامين على الحرب أو في مناسبات أخرى، وجملة القول فان الصورة الواقعية الملموسة للعراق بعد الاحتلال تشير الى ان الديمقراطية التي تتغنى بها ادارة الرئيس بوش، بما فيها الانتخابات الأخيرة، لم تأت للعراقيين بجديد اللهم سوى إصدار مئة صحيفة وأكثرها مشكوك في مصادر تمويلها ونزاهة محرريها، وما يقرب من هذا العدد من احزاب وتنظيمات أكثرها يُغذي الطائفية السياسية والعشائرية، ويتغذى منها، كما يلوذ بقوات الاحتلال ويحتمي بها ولا يعترض عليها.

5 ـ ولونظرنا الى القرارات والتدابير التي اتخذتها قوات الاحتلال في الجانب الاقتصادي. لتبينت لنا اهدافها الحقيقية بشكل واضح. ففي الأمر الذي أصدره بريمر (رقم17) منح الحصانة للشركات الأجنبية المتعاقدة مع الاحتلال. ومنع محاكمة العاملين فيها امام المحاكم العراقية. وفي القرار (رقم 19) خصخصة مئة شركة عراقية والسماح للاجانب (وبخاصة الامريكان) بامتلاكها كاملة، وإلغاء اي معاملة تفضيلية للشركات العراقية، وتحويل ارباحها للخارج، ومنع تأميمها لمدة 40 عاماً. ويحق للبنوك الاجنبية وفق الأمر (رقم 40) امتلاك 50 % من البنوك العراقية. وفي أوامره رقم (57) الزم الوزارات العراقية بالإستعانة بخبراء امريكيين لمراجعة العقود وقراراتهم نافذة. وحكومة اياد علاوي ـ وفق تحقيق لجنة الكونغرس الامريكي ـ نهبت 9 مليارات دولار ولم يعرف كيف صرفت على الاتباع والمحاسيب والاقارب. هذا ما عدا الارباح التي خرجت بها شركتا هاليبرتن وبيكتل الامريكيتان. وكان عضو مجلس الحكم السيد بحر العلوم قد اتهم جون بريمر بسرقة مئات الملايين من الدولارات. ويمكن ان نضيف في هذا المجال زيادة الغلاء فليتر البنزين كان ثمنه قبل الحرب اقل من ثمن ليتر ماء الصحة ثم أصبح أغلى باضعاف مضاعفة، ناهيك عن تفاقم البطالة واتساع دائرة الفقر، حتى اضطر عشرات الألوف لمغادرة العراق طلباً للرزق أو الأمن، وان الأردن وحده استقبل ما يزيد على عشرين الف عائلة عراقية، بالاضافة الى فرار عدد من العلماء وقتل آخرين حتى ان جامعة بغداد وحدها قتل منها 13 اكاديمياً. وصرحت هيلاري كلينتون بأن وضع النساء بالعراق في الأعوام السابقة للاحتلال كان أفضل من وضعهن في العام الماضي (الأهرام 2005/3/20).

وبعد: فمن كل ما تقدم يحق لنا ان نتساءل أية ديمقراطية هذه، وأي عراق جديد هذا إذا كان الثمن هو ما أشرنا إليه من نهب وسلب وقتل وتدمير وضياع السيادة والاستقلال والكرامة وإذكاء العصبيات البالية من طائفية سياسية وعشائرية واثنية قومية تقود لتفتيت النسيج الوطني الموحد لشعب العراق، وتحويله الى منطلق للتهديد والعدوان على الدول العربية والاسلامية، تنفيذاً للمخطط الأمريكي في الهيمنة على أقطار «الشرق الأوسط الكبير» كجزء له الأولوية من مخطط الهيمنة الامبراطورية على العالم.

* كاتب قومي عربي

فولكلور الوطنية في لبنان:

ما لم تخفه رفرفة الاعلام

أسعد أبو خليل *

■ في لحظات التاريخ العصيبة، أو في لحظة «الحماس» كما سماها كارل ماركس، تظهر التناقضات الى العلن وأمام الملأ، ويُجهر بالمُضمر، وتنهار الادعاءات، أمام صدمات تلاحق الأحداث. يصعب عندها التمثيل والاصطناع، ويتحكم الارتجال، أو حتى العفوية. وبعد جريمة قتل رفيق الحريري (ورفاقه) هل ظهر لبنان كما هو، على حقيقته؟ أو أن لبنان يظهر ولكن من خلف الحجب ومن وراء زحمة الأعلام (والتي أربكت بطل «حرب العلم») وان جعلته وان لحين نجما عالميا تحتاجه معارضة تحرجها دوما طائفيتها الصارخة) المرفرفة في مهرجانات شبه يومية تتعارض مع حزن العامة؟ هل سمحت أحداث لبنان لفرنسا («المنتدبة» سابقا) ولأمريكا، والتي تريد تحويل أي تجمع شعبي عربي، في أي مكان، الى مهرجان تأييد لبوش وحروبه، للولوج من بوابة الصراعات اللبنانية، والتي يصر بعض اللبنانيين، كعادتهم، على نفيها؟ وما علاقة اغتيال الحريري (والتي أجمع الجميع في لبنان على ادانتها) بنزع سلاح المقاومة ونزع سلاح المخيمات؟ وها هو لبنان يعود بعد سنوات تكاذب الطائف، وبعد أكثر من عقد من كلام مجتر (وأتقنه نجم المعارضة اياه) عن اخوة بين سورية ولبنان، وعن اجماع لبناني غير موجود حول هوية لبنان، الخ، الى صراعاته غير سالم. ولماذا تستفتي وسائل الاعلام اللبنانية والعربية (وهي باستثناء واحدة أو اثنتين مملوكة جزئيا أو كليا من السعودية) آل الجميل عن نظرة «اللبنانيين» الى الاحداث وكأن هؤلاء هم من يمثل أحسن تمثيل كل اللبنانيين واللبنانيات؟ أم لأنهم يمثلون تلك النوعية المميزة؟ ويمكن تبيان عدم تلاقي اللبنانيين حول أمور كان من المفترض أن يكون قد حسمها اتفاق الطائف في استطلاعات الرأي التي أجرتها شركات عالمية في لبنان منذ أحداث أيلول (سبتمبر) (مثل شركة غالوب وزغبي وأخيرا مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية) اذ أنها تظهر بوضوح أن هناك فئة في لبنان (نحو 20 % أو أكثر قليلا أحيانا) تختلف مع المنطلقات العامة للرأي العام العربي (بما فيه اللبناني) حول أمور أساسية تتعلق بالحروب والسياسة الخارجية، وبما يسمى لبنانيا بـ«المسلمات» الوطنية. هذه الفئة تختلف حتى مع الاجماع المصطنع في الطائف وقد عبر عنه أمين الجميل في احتفال الكتائب (أو واحدة منها) في خطابه الذي رفض فيه الطائف قبل أيام من اغتيال الحريري (واعترض الحريري على الخطاب في اخر مقابلة له). فهناك في لبنان مثلا (وفق استطلاع الجامعة الاردنية والذي اجري في مصر وسورية ولبنان وفلسطين والاردن) 16 % ممن يعتبرون أن عمليات حزب الله ضد اسرائيل هي «عمليات ارهابية» و25 % من اللبنانيين واللبنانيات يعتبرون العمليات ضد القوات العسكرية «داخل اسرائيل» «عمليات ارهابية». و28 % منهم يعتبرون العمليات ضد قوات الاحتلال في العراق «عمليات ارهابية». من هم هؤلاء وفي أية قرنة يختبئون؟ وهل تستطيع الاعلام الموحدة (قسرا) اخفاءهم؟ هؤلاء هم الذين واللواتي يصيحون بعداء عنصري ضد «السوري» في لبنان، مثلما كان أهلهم يصيحون في السبعينات ضد «الفلسطيني». ومتى يصرحون بالكامل بما يضمرون؟ ألا يمكن تبيانهم وهم يلوحون بالاعلام ويرفعون صور بشير الجميل في البلد؟ هل هم غير ورثة من وضع يده بيد جيش الاحتلال الاسرائيلي عام 1982؟ قد لا يلام من هم من الشباب والشابات والذين (واللواتي) كانوا اما أطفالا أو لم يولدوا بعد عندها، لكن هل يمكن للياس عطالله أن ينسى؟ طبعا، اليسار «الجديد» يريد أن يتبع نسيان ما مضى، لكن لماذا؟ وعطالله (الذي يتقن دور اليميني الجديد أكثر من اتقانه لدور اليساري العتيق) يقول اليوم ان اليسار واليمين لم يختلفا «يوما» في لبنان حول الحريات الديمقراطية طامسا عن قصد رفض اليمين القاطع في الخمسينات والستينات للترخيص لأحزاب اليسار «المخرب» كما كان بيار الجميل يقول. واليسار الجديد يرفض الحوار مع الحزب الشيوعي في لبنان لكن ليس مع القوات اللبنانية تحت شعار ضرورة الصلحة. هل تصالح اليسار واليمين في اليونان بعد حكم الديكتاتورية، او في اسبانيا، او او؟

وكيف يمكن أن يتفق اللبنانيون فيما بينهم في وجود هذا الشرخ العميق، وهل يجب ان يتفقوا، وعلى ماذا؟ ويحلم أقطاب المعارضة، أو يدعون الحلم، اذ روجوا للمقولة الباطلة، بأن لا خلاف بين اللبنانيين، ويروج لهذه المقولة وبحماس من روج لخزعبلة ان حرب لبنان كانت حربا من اجل الاخرين. وهل يختزل اقطاب قرنة شهوان (زائد النجم البيك زائد أحمد فتفت) كل لبنان؟ كم هو بريء شعب لبنان؟ ثم من حكم ببراءة من عمل مع جيش الاحتلال الاسرائيلي، والذين يحظون بعطف غير عادي من البطريرك صفير المشغول بصحة سمير جعجع الحليف الجديد لنجم المعارضة؟

صامويل جونسون قال ان «الوطنية هي الملاذ الاخير للرعاع» (أو الزعران كما نقول في لبنان)، وهل هم يتوافدون يا ترى بين الزرافات مستغلين جريمة الاغتيال، ومستغلين الاستفظاع الحقيقي للجريمة؟ ولا تهنأ الوطنية اللبنانية الا عندما تصب جام غضبها ضد «الغريب» و«الغريب» عندهم هو دائما عربي لأن الغربي قريب منهم لأنه حضاري مثلهم، اياك أن تنسى (لاحظوا كم تتكرر كلمة «حضاري» في خطاب المعارضة ـ حتى مظاهراتهم هي «حضارية»). والخطاب السياسي السائد عند المعارضة يتحول بالتدريج الى مهرجان لبناني فلكلوري زاخر بالعنصرية والطبقية. ونجم المعارضة (وهو زعيم «تقدمي واشتراكي» لا أقل) يتحدث بكبرياء عن «الخزماتشية» وهذا مفهوم لان البيك المتوارث لا يمكن له الا التعاطي مع الاسياد امثاله، لا مع العبيد والخدم. وتحول هذا الكلام عن «الخزماتشية» الى شعار المتظاهرين (أو بعضهم) ضد الخدم (من سورية ومن سريلانكا) ويتوحد حول هذا الوطن العنصري الذي يحتاج لاثبات كذبة وأسطورة تفوقه المزعومة الى تحقير للاخرين خصوصا اذا كانوا من الفقراء والمعوزين من العرب، او من غير الغربيين. وأقطاب المعارضة هم على شاكلة الزعيم التقدمي (الذي يترحم على (ويحن الى) أيام النظام السوري عندما كان في أوج خرقه لحقوق الانسان التي ينادي بها صاحبنا اليوم) أسياد (مثل «شيوخ» الجميل المتفوقين نوعيا) وحضاريون. ألم يهزأ سمير فرنجية من امكانية تحضر اللبنانيين على يد بلد أحط قدرا (سورية) من بلد الكشك والقاورما؟ ووليد جنبلاط ألم يتحدث عن «الزبال» في نيويورك، ومن دون أن يعي التقدمي طبقية كلامه (وهو دائما يشيد بلبنان محقرا أفريقيا (عبر قوله بأن «أفريقيا أحسن منا»)؟ بائعو الكعك وعمال سوكلين أصبحوا عنوانا لعداء معارضة تحاول مؤقتا ستر فاشيتها العريقة. أبطال المعارضة اظهروا قوتهم وبسالتهم في ضربهم لبائعي الكعك، ومتظاهرو بيروت (أو بعضهم) هتفوا ضد بائعي الكعك. وبائعو الكعك أصبحوا أكثر خطرا على «استقلال» و«سيادة» لبنان من اسرائيل. ولبنان سينهض من جديد (ليدهش العالم كما قال يوما أمين الجميل وكما قال أخيرا وليد جنبلاط) بعد تحريره من بائعي الكعك السوريين. وهناك في المعارضة اليمينية من يحلم ليس فقط بتحرير لبنان من الجيش السوري وانما، لو قيض لهم، بتحرير لبنان من أطفال الطائفة التي تقض مضاجعهم في تكاثرها.

ولم يقوِّ من عضد المعارضة الا غباء وعناد السلطة اللبنانية وحليفتها السورية، من الاصرار على رئيس يلتزم الصمت ويخشى مواجهة الناس ويكتفي بعناد بالاعتماد الكلي على النظام السوري، والذي أصر (أو أصروا من ورائه) على التمديد مع أنه فشل في تحقيق شعاراته هو. والحكومة السورية، والتي استسهلت تجاهل الطائف بسبب مطواعية حلفائها (بما فيهم الحريري وجنبلاط)، وبسبب تعاملها المخابراتي الصرف مع لبنان (وهي نتيجة طبيعية للنظام نفسه). ولكن محاولة المعارضة عزو كل مصائب لبنان الى شخص اميل لحود متناسين حقبة رئيس اخر لم يقل ارتهانه لسورية عن الرئيس الحالي (لكن يبدو ان المعيار اليوم هو مدى معارضة الرئيس لمشاريع الحريري).

ويريدوننا في المعارضة ان نقتنع أن تحركهم عفوي ومستقل، وان كان تحركهم يلقى من دون أي شك هطولا عفويا للأموال لدعم تحركهم. وهم في الدعاية السياسية متفوقون (ومستفيدون من تعاطف اعلام عربي (سعودي) وغربي)، و لا يجدون غضاضة في المراوغة في تعاطيهم مع الاعلام الغربي مثل أن يدعوا انهم وحدهم يمثلون كل الشعب اللبناني. ومن الملفت ان المعارضة اليوم تحيي من حيث تدري ومن حيث لا تدري شعارات ومطالب بشير الجميل، وليس من الصدفة ظهور سولانج (وهي تلفظ كلمة «سوري» و«فلسطيني» وكأنهما كلمتان نابيتان) كأم العروس في تظاهرات «الاستقلال» (استقلال عن من، ومن مَن؟). وحتى في خطاب الجناح «اليساري» في المعارضة، نجد ان شعارات وخطاب بشير الجميل تستعمل: فها هو الياس عطالله يقول من دون حرج «ان لا خلافات بين اللبنانيين» وأن الطرف الاخر (وهل هناك طرف اخر؟) سيتجه نحو المعارضة «متى رفع الضغط عنه» (ولا ندري ان كان عطالله يدري المزالق الطائفية لهذا المنطق والذي اجاده ابان الحرب آل الجميل). ونجم المعارضة (كما عون) يتحدث عن اعطاء حقوق انسانية للفلسطينين في لبنان لكن مقابل نزع السلاح الفلسطيني في «البؤر» كما يقولون اليوم في لبنان. أي ان انسانية وكرامة الفلسطيني في لبنان مشروطة ومقيدة. كم كان يسر بهذا اللامنطق بشير الجميل لو تسنى له المضي بمشروعه المفصل اسرائيليا، حتى لا ننسى. ويخيل لنجم المعارضة ان الفلسطينيين في لبنان سيقبلون بضمانات تماثل تلك التي أعطيت لهم قبل أسابيع فقط من مجازر صبرا وشاتيلا. وكما يتلاقى المعارضون الجدد مع المحافظين الجدد (كما كتب جوزف سماحة) فان بعض المعارضة يلتقي حتى مع منطق الاستشراق القديم. ووليد جنبلاط عزا المشكلة في العالم العربي في حديثه في (كلام الناس) الى فروقات جوهرية بين «العقل الغربي» و«العقل العربي» الذي لم يعرف ـ لسوء حظه ـ ديكارت، حسب «تحليل» جنبلاط. وهذا الفصل المعرفي المزعوم بين «العقلين» هو لب اعتراض ادوارد سعيد على الاستشراق في كتابه الشهير عن الموضوع. لكن هذا المنطق الاستشراقي قد يفسر كلام جنبلاط (أو زلة لسان فرويدية) عن «حماية دولية» أو عن عودة الانتداب. فهو يتفق في هذا مع المعلق العنصري الامريكي تشارلز كروثهامر.

هناك من اعطى مؤخرا صورة جد بشعة عن لبنان، هؤلاء الذين استجدوا باذلال اهتمام بوش بهم، والذين جاهروا بعنصريتهم ليس فقط ضد الشعب السوري. هؤلاء الذين يزهو جنبلاط بهم نهارا ومساء. وهؤلاء الذين تحولوا من عتاة دعاة مقاومة الاحتلال في العراق الى دعاة حروب بوش «التحريرية» لا يمكن أن يشرفوا وطنهم. هؤلاء الذين يرفضون حتى اتهام اسرائيل باي اعمال شريرة لانها تذكرهم «باللغة الخشبية». وقد ذهلت محطة «البي بي سي» (وموقعها على الانترنت) لمشهد امرأة شاركت في مظاهرة المعارضة وهي تجر قسرا (طبعا) خادمتها السريلانكية. وما الغرابة في ذلك اذا كان رمز معارضة الحرية والديمقراطية قد ورث قيادة طائفته وقيادة حزب لا يزال يحمل صفة «التقدمي» و«الاشتراكي». واعلام المعارضة الدعائي، كم كان فجا ومراوغا. هل كان المُراد من الملفات المُضللة عن «اللوبي اللبناني» (والتسمية في حد ذاتها دعَائية) ان قرارات مجلس الامن خاضعة لنفوذ أفراد يعتبرون، من وجهة نظر أمريكية، مجرد ادوات واعوان للوبي الصهيوني؟ هل كان المراد ايهامنا من الولايات المتحدة واسرائيل (نسي اهل المعارضة اسرائيل على ما يبدو، وان كان جنبلاط قد عول قبل يومين على «جهود» الحكومة الاسرائيلية والفلسطينية من أجل تحقيق «السلام»). والكلام عن استحالة الحرب بين اللبنانيين، هل يطمئن أم انه مثير للقلق لأنه مطابق لكلام قيل في 1975 قبل اسابيع واشهر من اندلاع الحرب، وحتى بين جولاتها المتعددة. كم يبدو الوطن المعد مصطنعا، وكم يبدو الكلام عن حب اللبنانيين لبعضهم البعض زائفا. وكم هو مزعج التزاوج بين حزن وغضب حقيقي لجريمة قتل رفيق الحريري وبين الذين يلوحون لأغراض سياسية بقميص الحريري.

والوطن، الذي يحتاج لاثبات وتوكيد متكرر، ولهذا العدد الهائل من الاعلام، يعاني على أقل تقدير، من عدم ثقة بالنفس، او من تشكيك وجودي عميق.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة ولاية كاليفورنيا ـ ستانسلاس وأستاذ زائر في جامعة كاليفورنيا في بيركلي

قرار العزل والاقالة هل يسدل الستار على فضائح الدبلوماسية الفلسطينية؟

د. جمال المجايدة*

■ القرار الذي اصدره فاروق القدومي وزير خارجية دولة فلسطين رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 14 اذار (مارس) الجاري والذي يحيل بمقتضاه كافة سفراء فلسطين لدي دول العالم والذين يحملون جنسية البلد المضيف الى التقاعد يستحق التأمل والتساؤل. متى وكيف سينفذ؟ وهل سينفذ بالفعل بدون مؤثرات داخلية وخارجية قد يستقوي بها بعض السفراء على قياديي المنظمة والسلطة في محاولة للاحتفاظ بمواقعهم الاثرية والتاريخية؟

القرار الذي يحمل توقيع القدومي يقول انه بناء على مقتضيات المصلحة العامة وتماشيا مع سياسة الدائرة السياسية للمنظمة وهي وزارة خارجية دولة فلسطين تم اتخاذ خطوات عملية بخصوص الكادر الدبلوماسي في السفارات والمفوضيات والمثليات والمكاتب.

وينص على ان يتم نقل كافة الدبلوماسيين الفلسطينيين الحاصلين على جنسية البلد المضيف الى الوطن حسب الامكانات المتاحة حسبما جاء في القرار، وفي حال عدم توافر ذلك يتم النقل الى دول اخرى ضمن لوائح خاصة لهذا الغرض على ان يتم العمل بهذا القرار اعتبارا من مطلع شهر حزيران (يونيو) من العام الجاري.

لننتظر ونرى كيف سينفذ القرار خاصة ضد بعض السفراء الذين ظنوا انهم خالدون مخلدون في السفارة او في القنصلية، لدرجة انني كنت اشك بقدرة المنظمة والسلطة على اتخاذ قرارات من هذا العيار الثقيل لان بعض الدبلوماسيين اصبحوا مراكز قوى بيدهم مستندات على قادتهم احيانا تدين أي مسؤول قد يقرر العزل للسفير او أي من اقربائه او اعوانه!

فضائح السفراء؟

.. واخيرا، جاء وزير في السلطة الفلسطينية لكي يعترف على الملأ بوجود فضائح في السفارات الفلسطينية في الخارج وفي السلك الدبلوماسي الاعوج الذي لم يعد سلكا دبلوماسيا بل شللا نفعية ودكاكين شخصية وحزبية في اكثر من عاصمة!

وامام هذا الاعتراف الجميل ليس لي الا ان اشكر الدكتور ناصر القدوة وزير خارجية فلسطين الشاب الدبلوماسي المتمرس والمحترف ليس لانه تجاوب مع حملتي على (السفراء الخالدين) التي بدأتها في الصحافة اليومية منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، او لانه اقر بوجود فضيحة يجب الخلاص منها في السفارات الفلسطينية في العالم، بل لانه قرر اصدار قرارات جريئة وصارمة لإعفاء عدد من سفراء فلسطين الذين امضوا في الخدمة اكثر من ربع قرن في الدولة ذاتها لدرجة ان الناس ملت منهم ومن تمثيلهم الطويل والمرير والمزعج او المريك احيانا.

ونتوسم خيرا في الدكتور ناصر لان يبادر باعتماد قانون للسلك الدبلوماسي مثلما هو الحال في كل الدول التي تحترم ذاتها وتحترم الاخرين في هذا العالم المتشابك المصالح، وان ينهي المرحلة التي كان لفلسطين عرفا دبلوماسيا خاصا بها دون ان يوجد مثيل له في العالم منذ انتهاء العهد العثماني في عاصمة الخلافة اسطنبول الاسلامية!

نريد ان نرى سفيرا يغادر الموقع الذي يعمل فيه بعد مرور 3 سنوات او اربعة بالكثير لينتقل الى موقع اخر، ولا نريد ان نرى تلك الوجوه التي ملت منها الدول والشعوب ووسائل الاعلام وشركات السفر والطيران وحتى الفنادق والمقاهي والجيران احيانا!

نريد شبابا يعملون من اجل فلسطين وليس من اجل مصالحهم و جيوبهم، نريد دماء جديدة تضخ في الدبلوماسية الفلسطينية لرد الاعتبار لفلسطين، ولا نريد ان نرى وجوها اضناها البحث عن المال او الشهوات لدرجة انها تكرشت من كثرة الاموال والعقارات والسيارات الفارهة والشركات الخاصة والحياة الماجنة.

نريد من الدكتور ناصر القدوة ان يشهر سيف الحساب الثواب والعقاب ومساءلة كل دبلوماسي خارج على القانون والعرف الدبلوماسي ونريد قانون من اين لك هذا لكي يسأل كل دبلوماسي عمل في الربع قرن الاخير عن الاموال التي جناها وكيف ومتى ومن اين جاءت؟ هل كانت الملايين التي يملكها البعض من عرق الجبين ام من مرتب لا يزيد على الالفي دولار امريكي؟ ام هطلت عليه من السماء؟ بصراحة يا دكتور ناصر نحن نريد منك اشياء كثيرة لتطهير الدبلوماسية الفلسطينية من الدنس والعفن الشديد الذي طالها في السنوات الماضية!

انتهاء عصر «الشعبطة»!

التقيت الدكتور ناصر القدوة وزير خارجية فلسطين الجديد، صدفة اثناء حفل غداء اقامه رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد تكريما لقادة الدول الاسلامية الذين شاركوا في القمة الاسلامية في كوالالمبور في شباط (فبراير) 2003، وكان على المائدة فاروق القدومي رئيس حركة فتح، وسفير فلسطين في ماليزيا ـ وهو احمد الفرا وقد امضى هناك اكثر من 15 عاما في المنصب ـ وبعض المسؤولين الاخرين كانوا على المائدة، وانا طبعا، كنت محتارا في الدخول في نقاش جاد للخروج بمادة خبرية ام الاستمتاع بالطعام الماليزي او رؤية الزعيم الكوبي كاسترو على مائدة مهاتير وطريقته في تناول الطعام، بصراحة الجو العام كان يدعو للحيرة لان كل من حولك قادة ورؤساء ووزراء.

غير ان اكثر ما اعجبني هو تعليق للدكتور ناصر القدوة، حول الدبلوماسيين والمسؤولين الفلسطينيين حيث قال عنهم «انهم يتشعبطون في كل مناسبة بعمل او بلاعمل» وكلمة «يتشعبط» بالعامية الفلسطينية أي يتعلق او يتمسك بأي شيء تجنبا للسقوط، او يتدلى من اعلى الى اسفل مثل العنكبوت، لكي يظل موجودا وحيا وقائما ومتماسكا حفاظا على مصالحه واسمه ولقبه ودوره الاجتماعي سواء كان سفيرا في سفارته التي قد تؤول لعائلته بعد مماته مثلما حصل مع سفير فلسطيني في دولة افريقية او بتسجيل ارض السفارة باسم العائلة في حياته مثلما حصل مع سفير فلسطيني في دولة عربية او لتعيين عشيقاته في مواقع دبلوماسية ومنحهن سيارات بلوحات دبلوماسية مثلما حصل مع سفير فلسطيني في دولة اسيوية شرقية، او يقوم بتأجير مبنى السفارة الى غرف مفروشة للاقارب والاصدقاء والعشاق مثلما حصل مع سفير فلسطيني في دولة اوروبية شرقية!!

وبعد تلك الوصفة التي قدمها حول الشعبطة، اتمنى على الدكتور ناصر القدوة باعتباره الوجه الجديد والجيد للدبلوماسية الفلسطينية ان يخلص دبلوماسية فلسطين من عصر «الشعبطة» ويضعها على اعتاب مرحلة العصرنة والتحديث وان يمنحها كل وقته لتخليصها من اورام الفساد والتكسب والتكرش والهرم الذي اصابها في العقود الثلاثة الماضية.

السفراء والعزل!

اقسم بالله انني لست ضد أي سفير او غفير في أي سفارة فلسطينية في أي مكان في العالم، وليست لي اية مصلحة لا شخصية ولا عائلية مع أي منهم على الاطلاق ولم احتج أيا منهم لكي تنشأ بيني وبين احد السفراء او الدبلوماسيين الفلسطينيين اية غضاضة او مشكلة في أي يوم من الايام، فأنا في واد الصحافة وهم في واد الدبلوماسية! ولذلك ارفض اتهامات بعض الدبلوماسيين والسفراء الفلسطينيين الذين يمارسون حملة تحريض ضدي في الصحافة التي اعمل واكتب بها، ويتهمونني بان لي مصالح شخصية ودوافع انانية! هذه اتهامات ارفضها تماما، لانني لم ابدأ حملتي على (سفراء فلسطين الخالدين) في الصيف الماضي الا بعد ان طفح الكيل، وبحكم خبرتي الطويلة في العمل الصحافي والتي تزيد على ربع قرن وتجوالي الدائم الذي حملني الى اكثر من 80 دولة في العالم حتى الان، اطلعت على وقائع فساد يندى لها الجبين وسمعت قصصا حول فساد بعض السفراء والدبلوماسيين والعاملين معهم يشيب لها الولدان!

وهنا اقول للدكتور ناصر القدوة وزير خارجية فلسطين الشاب الدبلوماسي المتمرس والمحترف انني لست متحاملا على (السفراء الخالدين) بل كل ما كتبته وقلته من اجل الحفاظ على سمعة الانسان الفلسطيني المبدع الخلاق اينما كان.

كما اقول للدكتور ناصر: انني بصراحة لن اكون مجاملا لك يا دكتور، اذا قلت انك المسؤول الفلسطيني الوحيد الذي سوف يدخل التاريخ الدبلوماسي، لانك قررت اعفاء سفراء من مناصبهم، فتلك المناصب بصراحة كانت ابدية لدرجة ان بعض العائلات ورثت لقب السفير من الوالد الراحل بعد ان توفاه الله كسفير لفلسطين في عاصمة ما. كما ان الدكتور نبيل شعث وزير خارجية فلسطين السابق قال لي ذات يوم انه لا يستطيع تغيير او نقل او اقالة أي سفير فلسطيني الا بقرار رباني! (أي يتوفاه الله) فقط!

* صحافي من فلسطين يقيم في الامارات

المعارضة السورية والمنزلة بين المنزلتين

خالد الحاج صالح*

■ يعيش الشارع السوري منذ فترة ليست بالقصيرة حالة من الفرز والتجاذب الشديد بين جانبين احلاهما علقم في حلقه. وهما السلطة السورية موصوفة بديكتاتوريتها القمعية العريقة من جهة وامريكا وسياستها الامبراطورية الصلفة من جهة اخرى. أو كما يسميهما العديد من المفكرين والمحللين بين الديكتاتورية المحلية والديكتاتورية الكونية.

لقد خَبرَ الشارع السوري كلا الجانبين واكتوى بنارهما. والآن مطلوب منه الاختيار بين أحدهما والمصير في النهاية واحد. فإما عراق 1991 وإما عراق 2003، وليس من حل آخر. فأين المفر وأي مصير؟

يبدو الامر سهل وبيّنٌ للكثيرين، فمن مالوا الى جانب النظام ـ صاحب المنزلة الوطنية ـ وهم السواد الاعظم من هذا الشارع، فيقولون بوضوح ان هذا الجانب هو جانب الوطن، وان كان لنا اي اعتراض سياسي على هذا النظام فانه مؤجل حتى تمر البلاد من المحنة التي فرضت عليها. وبذلك لا نكون مطية للامريكان في اختراق بلادنا. يقولون ذلك وعينهم على العراق، العريق في وطنيته وما آل إليه الحال هناك، ولسان الحال منهم يقول «سورية ليست العراق» وقبل احتلال الامريكان للعراق كان يقال «العراق ليس افغانستان». وكأن الدرس وساحة احداثة لم تكن تجري بظهر سورية وانما في المريخ.

وأما من مال اصلاً الى الجانب الامريكي ـ صاحب المنزلة الديمقراطية ـ وهم قلة آخذة بالازدياد فيقول بوضوح آخر، لقد عانى هذا البلد كثيراً وآن له ان يتغير الى الديمقراطية والحرية. ونتيجة لوجود قناعة راسخة رسوخ الجبال، بأن التغيير غير ممكن بدون العامل الخارجي، فيرون في امريكا ووجودها المباشر في المنطقة، المخلص والالية الوحيدة التي يمكن الركون اليها لاحداث التغيير.

أما المعارضة السورية فقد اختارت منزلة بين المنزلتين، فهي وطنية حتى النخاع وديمقراطية حتى النخاع. وهي تريد جمع الجانبين غير المتقاطعين (انظر الشكل البياني التوضيحي). فتتقاطع مع الوطنية «الداخل» في نصفها الذاتي الاول وتتقاطع مع الديمقراطية «الخارج» بنصفها الذاتي الاخر. فتطالب وتحتج بالمنزلة الديمقراطية، وتخفّض مطالبها وتسقفها عند الحقوق بالمنزلة الوطنية. وبالتالي فهي تقر للنظام والامريكان، وتمارس معهما الفصل بين الوطنية والديمقراطية.

كيف حصل هذا الفرز وهذا الفصام؟!

على الرغم من كل الظروف الموضوعية والموصوفة بالتصحر السياسي للشارع السوري، فانني اعتقد وأدعي ان النظام ليس وحده من انتج هذا الفصام، وانما شاركه في انتاجه طرفين اساسيين اخرين. وهما المعارضة السورية (التقليدية) والامريكان (كرمز للخارج والفعل الخارجي).

المنزلة الوطنية هي حكر على النظام وهذا ما هو معروف ولا داعي للخوض فيه، فهو حكر قديم قدم حزب البعث والاحكام العرفية في سورية. أما الجديد فهو أن المنزلة الديمقراطية قد اصبحت وعند الجميع حكراً على الامريكان. لقد اتبع الامريكان سياسة واضحة ومعلنة منذ سقوط بغداد بأيديهم «انهم يجلبون الديمقراطية»، فارضين انفسهم على المنزلة الديمقراطية بأنهم هم وحدهم قوى التغيير الوحيدة الممكنة في المنطقة. والغريب ان الجميع قد وقع في الاعتراف ان المنزلة الديمقراطية هي امريكية حكراً. وبالطرف المقابل لهم وفي المنزلة الوطنية يقبع النظام ليوزع اوسمة «التعاون الامني» الوطنية من جهة، ونعوت العمالة والخيانة من جهة اخرى.

أما المعارضة السورية فقد كانت متلقيا سلبيا لما يدور حولها، متأكدة من انها على حق في اختيارها للمنزلة بين المنزلتين. وكأن المشكلة مشكلة حق وصواب وليست مصير. مروجة بنفس الوقت لنظرية جاءت بغفلة من التاريخ عن حرس قديم وحرس جديد وعن توازن الضعف في سورية، للدلالة على ضعف النظام والاعتراف التسويقي بضعف المعارضة. اما القسم الثاني من نظرية الضعف فهو واقع حال ودلائله أكثر من ان تعد وليس اخرها انصعاق المعارضة كما النظام باغتيال الحريري وتداعياته. ولم تحرك فيها مظاهرات بيروت إلا المنزلة الوطنية. فقبعت تنتظر التالي وتنتظر النظام والذي بدوره لم يعد يدري اي مخرج له، ولم يستعد انفاسه الا «بالموالاة» وحزب الله، الذي اعاد للنظام (من حيث يدري او لا يدري) احتكار المنزلة الوطنية من أول السيرة السورية وتحديداً بالعودة الى ثمانينيات القرن الماضي واسلوب تجييش الشارع، وانفلات ميليشيات النظام البعثي.

أما القسم الاول من نظرية الضعف تلك، مفترضاً ضعف النظام. فهو ليس إلا تسويق المعارضة لنفسها وهو تسويق لم يجن إلا العطالة والجمود.

فرصيد النظام السوري من القمع والديماغوجيا خلال اربعة عقود ونيف، تعطيه عمراً مديداً، وتؤهله لعقد أكثر الصفقات بخساً لإطالة الآبد السرمدي الذي يحكم فيه اصلاً.

ان المعارضة السورية التقليدية صاحبة المنزلة بين المنزلتين لهي اكثر تخشباً من النظام القمعي الذي تعارضه. مع تقدير كل الظروف الموضوعية لهذه المعارضة فقد ابت أن تتحمل مسؤولياتها في تحقيق اي نوع بناء من التطابق بين المنزلتين الوطنية والديمقراطية، وتركت للنظام والامريكان احتكارهما.

فإن كانت هذه المعارضة وطنية وديمقراطية، فعليها تحمل فشلها والاستقالة.

* كاتب من سورية

رأي القدس

تكريس الوجه الوطني للمعارضة اللبنانية

■ اذا كان تفجير المنطقة الصناعية في البوشرية الذي ادى الى اصابة سبعة اشخاص والحق اضرارا مادية ونفسية كبيرة بلبنان يعكس نزعة تخريبية ارهابية عند بعض الجهات التي لا تريد للبنان الاستقرار، فان الجهود التي يبذلها حاليا السيد وليد جنبلاط زعيم الحزب الاشتراكي التقدمي لتقريب وجهات النظر بين المعارضة والموالاة يمكن ان تعكس صحوة سياسية مهمة، بدأت تطل برأسها وسط الدمار الشامل الذي اصاب لبنان على الصعد كافة منذ اغتيال السيد رفيق الحريري.

قلنا دائما ان لبنان بحاجة الى اكبر قدر ممكن من التعقل، والبعد عن ثقافة الحقن والتحريض، واللقاء المفاجىء الذي تم امس بين السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله والسيد وليد جنبلاط يمكن ان يصب في هذا الاطار لما اتسم به من مواقف مسؤولة تضع مصلحة لبنان فوق كل الاعتبارات، وتعكس وعيا مسؤولا بما يمكن ان تصل اليه الاوضاع من تدهور، اذا ما استمر الشرخ الحالي بين المعسكرين المتنازعين في البلاد.

فالسيد جنبلاط اعلن بعد الزيارة للسيد نصر الله «ان نزع سلاح حزب الله مسألة غير مطروحة للبحث في الوقت الراهن، وان من الضروري الابقاء على علاقات متميزة مع سورية». ومثل هذه التصريحات تشكل ارضية صلبة لحوار مع الطرف الآخر يمكن ان يؤدي الى المصالحة الوطنية المطلوبة، وتجنب كل اشكال المواجهة والتصعيد.

المعارضة اللبنانية وطنية في معظمها، مطالبها في السيادة مشروعة، لانها مطالب جميع اللبنانيين، وللحفاظ على هذه الهوية الوطنية لا بد من التصدي الى بعض الجهات التي تريد خطفها واسقاط الوجه الوطني العربي عنها، وتحويلها الى اداة في يد الولايات المتحدة الامريكية ومخططاتها للهيمنة على المنطقة لمصلحة الدولة العبرية.

وقد احسن السيد جنبلاط صنعا عندما قال يوم امس «ان هناك ثوابت وطنية وعربية، يجب التأكيد عليها في هذه المرحلة الدقيقة في المنطقة، حتى لا ننساق في جدول اعمال امريكي ثم يطل علينا جدول اسرائيلي».

فمثل هذا النهج الوطني المسؤول هو الذي يحمي لبنان، ويكرس الوجه الحقيقي للمعارضة، ويقطع كل الطرق على الذين يحاولون تشويهها والتشكيك في وطنيتها، ويحيد مخاوف المعسكر اللبناني الآخر الذي يقف في الخندق المقابل، كما انه يطمئن سورية، او على الاقل يقلل من مخاوفها وبالتالي مواقفها المعادية للمعارضة، ويسهل سبل الحوار معها للوصول الى علاقة صحية جديدة تضع في اعتبارها المتغيرات الاحدث في المنطقة.

تفجير البوشرية الاخير مؤشر خطير لما يمكن ان يحدث في لبنان مستقبلا، فقد استهدف مثل انفجارين سابقين، المنطقة المسيحية في لبنان، وكأن الذين يقفون خلفه يحثون الطرف المسيحي على الرد والانتقام بما يؤدي الى اشتعال لبنان مجددا. وهذا النهج التخريبي يفتقد اصحابه الى الحد الادنى من الذكاء، وفوق هذا الوعي بالمتغيرات التي حدثت في لبنان. فالاساليب المستخدمة قبل ثلاثين عاما لا يمكن ان تصلح وتعطي ثمارها المرعبة والدموية اليوم، لان الشعب اللبناني بمختلف طوائفه ليس قاصرا، بل هو من اكثر الشعوب العربية وعيا بالسياسة والاعيبها، مثلما هو من اكثر الشعوب العربية ادراكا للمتغيرات الاقليمية والمخططات الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

المعارضة اللبنانية التي تقول لا للتدخلات السورية في لبنان، وتطالب بسحب القوات وعناصر المخابرات السورية من لبنان، لا يمكن ان تقبل باستبدال هذه القوات وتوابعها بقوات او عملاء المخابرات الامريكية.

فالطريق الاسرع الى الحرب الاهلية اللبنانية ليس تفجيرات البوشرية، وانما استبدال ساترفيلد مساعد وزير الخارجية الامريكي برستم غزالة منسق المخابرات السورية في لبنان.

الليبرالية المستعربة الجديدة:

ايديولوجيا التسليم بالعجز العربي المستدام

مطاع صفدي *

■ ليس ثمة موجة استعمارية في التاريخ الحديث لم تسبقها وترافقها حملة تبشيرية بأفكار ونوايا تحديثية وتمدينية توجه من الجيوش الاوروبية الغازية الى شعوب الشرق المتأخرة والهجمة الامريكية الراهنة على العالم العربي والاسلامي لم ولن تخرج عن هذا التقليد الذي يغلف مشاريع الغزو العسكري والسياسي بهالات التحرير والتمدين. فادارة بوش لا تخترع سحرا جديدا بحملها لألوية الديمقراطية كيما تجعل من نفسها وصية بالقوة على مصائر الدول العربية وعقول مجتمعاتها، انها تقود احدث غزو للاستعمار المباشر بكامل عدته من القوة العسكرية المتفوقة الزاحفة الى عقر الوطن العربي، واحتلال اهم اقطاره، ثم الشروع بتنفيذ اشكال من التدخل السافر في اخص شؤون دول المنطقة، حتى انها اباحت لنفسها ان تقود وتدير اخيرا مشروع انقلاب فوقي يستثمر حالة انتفاض شعبي عارم له اسبابه الخاصة به كما يحدث اليوم في لبنان.

في المقابل لا يبدو ان الوعي العربي بالرغم من كل التحديات التي تتكالب عليه من كل جهة، قد امسى قادرا على انتاج اية متغيرات جدية على صعيد السلوك العام المعبر عنه عادة بالتحولات السياسية، انه وعي يتصف بالفردية او الفئوية لكنه لا يولد مواقف اجتماعية شاملة حتى اليوم لا يمكن القول ان هنالك مواجهة عربية للهجمة الامريكية لا على صعيد الدول ولا على صعيد فئات العمل السياسي او نخب التفكير والثقافة العامة. فالمشكلات المستعصية تنمو في كل مجال دون ان تثير ثمة شعورا بالمسؤولية العامة. ولقد انعكست هذه الحالة من الانقطاع المتمادي بين الوعي والفعل، في هذه الرمزية الفاقعة للاستعصاء الانساني الذي برزت من خلاله اجتماعات القمة العربية الاخيرة في الجزائر. فالمدهش ليس في تكرار موات الجامعة العربية المعهود وكل مؤسساتها وصولا الى مؤسسة القمة بل هو هذه اللامبالاة اللاانسانية بواقع العجز وعواقبه المتفاعلة كأنما العجز اضحى هو في حد ذاته اعلى سلطة، او انه حصيلة السلطات كلها فالافعال والاقوال والمناقشات والقرارات في القمة الاخيرة تتنافس في تكريس طقوس العجز تحت مصطلحات الدبلوماسية والكياسة اللفظوية والتهرب المتذاكي من اية (سقطة) في موقع سياسي معين او حقيقي.

لا شك ان الجامعة العربية لم تعد تعلن عن افلاس العمل العربي الجماعي، الذي كان هو دأبها منذ ولادتها وعبر محاولاتها البائسة في اثبات العكس، لكنها انتقلت من ادمان الافلاس في التغير او التغيير الى اعلان التسليم والتنازل عن اخر مبررات الاستقلال الوطني والقومي معا، وليس فقط عن ضياع هذا الاستقلال. هنالك تسابق في التطوع بانتاج كل الظروف المحيطة مقدمة لولادة توافقية ما حول ابسط العلل المشتركة والمستحكمة باوضاع الاقطار العربية جميعها. لم يعد العجز هو موضوع الشكوى من قمة الى اخرى، فقد دخلنا جميعا حكومات وشعوبا، في مرحلة الاستسلام الطوعي للعجز. انقلب البحث عن (اسباب) العجز، الى البحث عن مبررات العجز، عما يجعله راضيا مرضيا بأحواله المتردية، وجديرا اخيرا بالاستسلام الى سلطانه في نهاية رحلة «التنمية المستدامة» واسطورتها العولمية.

الاستسلام للعجز ليس مجرد عجز مضاعف بذاته فحسب، لكن خطره الاكبر لا يتوقف عن حدود الغاء كل امكانية او امل في التصدي له وتجاوزه، بل انه يقطع الطريق على الجماعة المبتلية بأعراضه، نحو محاولة فهم آليته وفض الغازه. بذلك يقدم العجز حليفا ايديولوجيا شعبويا لطغيان الاستبداد الداخلي وداعية مجانية (لفضائل) الغزو الاستعماري الجديد. اذ ان اسهل وسيلة متبقية لدفاع الضحية العاجزة عن استسلامها، هي في القفز الى صف جلادها نفسه والضرب بسيفه. كما تفعل الليبرالية العربية الصاعدة عندما تتبنى الامركة كايديولوجيا للعصر العالمي كله، وذلك قبل ان تستقبل الغازي الامريكي نفسه في عقر دارها كبديل مشروع عن استقلال عقلها وسيادة وطنها.

هكذا وبعد مرور عامين على غزو العراق، يصور بعض الليبراليين داخل البلد المحتل وخارجه خيارهم في الامركة كما لو كانت اختيارا للأفضل غير المضمون بديلا عن الاسوأ المحتوم وهو عين المنطق الذي يسوغ به حلفاء الاحتلال في العراق الانتخابات والعملية السياسية تحت رقابة الدبابة الامريكية، كما لو كانت هذه العملية اختيارا للاحسن غير المضمون في نتائجه، بدلا من المقاومة باعتبارها هي الخيار الاسوأ الذي لا امل للامة في النجاة من اخطاره المحتومة كما يحاول هؤلاء ان يبرئوا انفسهم من تهمة كونهم دعاة للهزيمة المستدامة.

هناك من يقول مثلا ان القمة العربية حاذرت ان تتعرض لاي بند مما يدعى بالمشكلات الحادة من فلسطين الى العراق فلبنان فالسودان لانها لم تعد تمتلك القدرة على اتخاذ اي موقف منها يتطلب قرارات معينة، فالامتناع حتى عن التعبير اللفظي يؤكد هذه الحقيقة الجديدة، وهي ان الجامعة العربية فقدت اهم اسباب وجودها بعد التخلي عن مبدأ المسؤولية الجماعية في مواجهة قضايا اعضائها الحيوية. اذ في هذه الحالة يصبح كل قطر معزولا عن بقية الاقطار في معاناته لازماته: على فلسطين ان تعالج قضاياها مع اسرائيل لوحدها، وعلى العراق ان يتدبر شؤونه مع المحتل الامريكي، وعلى لبنان وسورية ان يواجها الضغوط الدولية لوحدهما، وكل منهما على حدة كذلك. انها تلك الجامعة العتيدة، والتي اقرت عبر قمتها الاخيرة، بانها ليست اكثر من مجرد هيئة دبلوماسية لمجموعة حكومات غريبة عن بعضها، وانها اذا ما عقدت اية اجتماعات بين وزراء خارجياتها او بين قادتها، انما تفعل ذلك بهدف الدردشة حول موضوعات لا تلزمها بأية قرارات عملية. وهي ما دامت تتابع خط الانحدار هذا من صيغة جامعة قومية الى مجرد رابطة دبلوماسية بين دول غرباء عن بعضها فانها لن تثبت فقط ان وجودها او عدمها سيان بالنسبة لمختلف اطياف الرأي العام العربي، بل ستؤكد كذلك نهاية الخارطة القطرية التي ستحولها الى معازل جغرافية وسياسية لشعوبها.

فالأمركة او الليبرالية المستعربة تحتاج اكثر ما تحتاج في هذه الظروف الحالية الملائمة لانتشار اوبئتها دونما اية حواجز تعترضها الى ترجمة واقع القطريات الى مبدأ الشرعيات السيادية لدولها، هكذا يعاد تكريس انفصال سورية ولبنان عن بعضهما، باعتباره استردادا لاستقلال لبنان واكتسابا لسيادته الضائعة. كذلك يشرعن انفصال جنوب السودان عن شماله، ويكاد يقسم العراق الى عدة كيانات تحت ادعاء الاعتراف المشرعن بتعددية مكوناته التي كانت روافد انسانية لحضارته المؤسسة لمدنية الانسانية، ثم يراد لها ان تتحول الى معازل بشرية متضادة، ومتخاصمة على سيادات تظل مبتورة ومنقوصة مهما اصطنعت كل منها مسوغات موهومة لكيانات لا تملك اسباب بقائها في ذاتها.

نكرر القول ان التسليم بالعجز لن يفتح سبيلا الى انتاج كينونة اخرى متميزة عن ثقافة الهزيمة التي تعللت بانتاجها، فالمعازل الجهوية او المذهبية والعنصرية لا تصلح قواعد لبناء اوطان تتمتع بالسيادة والاستقلال، وبالتالي لن يكتب لليبرالية المتأمركة الجديدة ان تقدم تعويضا ايديولوجيا عما كانت تفقده الامم التاريخية من آمالها ومشاريعها الانسانية الكبرى، عبر معارك وهزائم سياسية، لم تسمح لها ان تنازلها بكامل قواها وامكانياتها المنوعة عنها بفعل تناقضاتها الذاتية وكوابح المداخلات العالمية الاشد شراسة في تاريخ الطغيان الانساني.

لايمكن لامة تاريخية كالامة العربية ان تؤمن ذات يوم بان انكساراتها السياسية يمكن ان ترسخ لديها عقيدة بالالتزام النهائي او الكلي، وان تجمل لهذه العقيدة بأفكار ليبرالية تحررية، هي افخاخ خبيثة لمفاهيم الحرية الحقيقية فان ثقافة الهزيمة لا تولد الافكار التي تهزمها وتفضحها بقدر ما تنسج تلك الايديولوجيا الاخرى التي تصور التسليم بالكارثة وحتميتها كما لو كانت صنيعة نفسها، هنالك نوع من ميتافيزيقيا الكذب على الذات كما لو كان كذبا على الاخر وخداعا له، فالامريكي البوشي يدأب في اقناع نفسه والعالم من حوله انه لا يزال يقود معركة التحرير والدمقرطة، مسجلا انتصاراتها عبر الانتخابات الفلسطينية ثم العراقية، وصولا الى الثورة الشبابية في شوارع بيروت وساحاتها، تلك هي براهين القاعدة والممارسة للايديولوجيا الليبرالية الصاعدة، فهي تدعي انها اصبحت صناعة ثورة الاصلاح بالنيابة عن حكوماتها وحتى عن احزابها، الم ينتقل (ساترفيلد) مساعد وزير الخارجية الامريكية الى مركز قيادة الانقلاب اللبناني ومن سفارة امريكا في (عوكر). الا يحق للشعب اللبناني ومن ورائه امته العربية التي تعايش تطوراته لحظة بلحظة ان يتساءل عمن سيكون هو المنتصر الحقيقي في النهاية، هل هو لبنان السيد الحر ام انه هو بوش ووكيله في عوكر؟

ذلك سؤال ينتظر جوابه من اليوم الى الغد ومن شوارع بيروت الى عواصم العرب جميعا.

* مفكر عربي مقيم في باريس

وقائع قمة من اتفقوا على ألا يتفقوا!

كمال زايت *

■ انعقدت القمة العربية في دورتها السابعة عشرة في الجزائر بعد جدل ولغط كبيرين، واذ كانت القمة حدثا اقليميا ـ بصرف النظر عن أي اعتبارات موضوعية ـ فانها لم تأت بالجديد على مستوى الملفات المطروحة عربيا، مع الاقرار بأن الموافقة على اصلاح الجامعة العربية، يعتبر حدثا لا يمكن التغاضي عنه أو القفز عليه.

الجزائر عاشت أجواء القمة في ظروف متميزة، واستضافتها حدثا اقليميا بهذا المستوى، كانت بمثابة اعتراف عربي بعد الاعتراف الافريقي والأوروبي بنهاية عهد الارهاب، وعودة الجزائر الى مكانتها على الساحة الافريقية والعربية والدولية، لذا فان الدولة الجزائرية بجميع مؤسساتها وهيئاتها تجندت لانجاح القمة حد الشطط.

أما المواطنون فقد انقسموا بين متحفظ وغير مبال، لأن أخبار القمة والقادة والزعماء تحولت الى نوادر يتناقلها الناس في الشوارع، بما جعل كثيرين يتدافعون الى واجهة ميناء العاصمة لرؤية باخرة العاهل المغربي محمد السادس، بعد أن تردد بأنه سيحضر على متن باخرته، وأنه سيقيم بها، لكن هذا الأخير حضر بالطائرة في نهاية الأمر.. كما أن القائد الليبي معمر القذافي وخيمته صنعا الحدث وأسالا لعاب الفضوليين، فالبعض قال بأنها تكلفت 200 ألف دولار، والبعض الآخر تعجب من رؤية حارسات القائد الليبي.. في حين قال أحدهم بأن تواجد الأسطول السادس الأمريكي في الجزائر خلال تلك الأيام، معناه أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قرر القاء القبض على القادة العرب بضربة واحدة، وتحرير الشعوب العربية منهم.

في حين أن فريقا آخر من المواطنين سئم القمة وأخبارها، على اعتبار أنها عطلت أشغالهم ومصالحهم، وأوقفت حركة المرور، خاصة بعد أن قررت السلطات اقتطاع جزء من الطريق، برسم خط فاصل باللون الأخضر، للسماح لمواكب الوفود بالمرور بسرعة، وجاء هذا الخط ليضاف الى الخط الأصفر الذي حرم أصحاب السيارات من جزء مهم من الطريق، خصص ذلك الجزء لسيارات الاسعاف وللطوارئ.. كما أن رجال الشرطة والأمن انتشروا كالفطر في شوارع العاصمة، يترصدون أي فرصة لانتزاع رخص السياقة، خاصة وأن القمة تزامنت مع بداية تطبيق قانون جديد للمرور في الجزائر بما جعل أغلبية سكان العاصمة يضيقون ذرعا بالقمة والرؤساء والملوك والأمراء والقادة العرب، على اعتبار أن الجميع يدرك بأنها وغير من القمم لن تحرر العراق وفلسطين، ولن ترجع الحقوق العربية المهضومة.

اجتماع مجلس وزراء الخارجية خطف خلاله وزير الخارجية الأردني هاني الملقي الأضواء من نظرائه، خاصة وأن أعمال الاجتماع افتتحت على وقع دوي المبادرة الأردنية، التي كان الجميع يتحدثون عنها كل بطريقته، ويتحمسون لها أو يتشنجون في رفضها ..كل حسب فهمه وقراءته لها.. وكل حسب موقعه ومصالحه.. وفي الوقت الذي كان فيه عدد كبير من وزراء الخارجية العرب، متحفظين بشأن ابداء مواقفهم منها، فجر عبد القادر حجار سفير الجزائر في القاهرة والمندوب الدائم بجامعة الدول العربية جدلا واسعا، عندما قال بأن قمة الجزائر لن تكون للتطبيع، وأن من أراد التطبيع فليفعل ذلك في بلاده، وكانت الرسالة موجهة الى وزير خارجية الأردن مباشرة، والذي لم يستطع تحمل مرارتها، ورد على حجار بعدها بيومين متهما اياه بالأمي والجاهل.. وزراء الخارجية العرب في ختام اجتماعاتهم رفضوا المبادرة الأردنية، بل ونفوا وجودها من أساسه، لتخرج الى النور مجددا مبادرة السلام العربية، التي تم اقرارها والموافقة عليها في قمة بيروت 2002، وهي المبادرة التي طرحها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي، بعد لقائه مع الكاتب الصحافي الأمريكي من أصل يهودي توماس فريدمان.. غير أن هذه المبادرة زج بها في غياهب الأدراج منذ ذلك الحين، واعادة طرحها في هذا التوقيت بالذات يفتح الباب لعلامة استفهام كبيرة!!

اعادة طرح المبادرة العربية يتزامن مع معطيات ومؤشرات مبعثرة، والتي اذا تم ترتيبها بالطريقة الصحيحة يمكن أن ترسم صورة ما هو قادم، وهذه المعطيات يمكن تلخيصها في النقاط التالية: غياب الرئيس ياسر عرفات عن الساحة الفلسطينية بطريقة غامضة، أقرب ما تكون الى ازاحة عقبة في طريق تنفيذ ما يريده الاسرائيليون وعلى الفلسطينيين القبول به، واستخلافه بأبو مازن أحد أكبر عرّابي التفاوض والتطبيع مع اسرائيل، منذ منتصف السبعينات، أي قبل التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد وزيارة الرئيس المصري أنور السادات الى القدس ..كما أنها تتزامن مع التوجه نحو اخضاع الشعب العراقي، بعد اسقاط نظامه وسحق مؤسساته والقبض على قيادته ..وتتزامن أيضا مع التصعيد على الجبهة السورية، وصدور القرار 1559، وقانون محاسبة سورية الذي أقره الكونغرس، والتوجه نحو تكرار سيناريو العراق مع ادخال تعديلات طفيفة وتتزامن مع تصريحات مسؤولين اسرائيليين بأن 10 دول عربية ستهرول منبطحة لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل، ولعل دعوة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لرئيس وزراء اسرائيل أرييل شارون للمشاركة في أعمال قمة مجتمع المعلومات، وأتخوف أن تكون القمة العربية في الخرطوم قمة النعمات الثلاث بعد قمة اللاءات الثلاث !

افتتاح القمة العربية يومي 22 و23 مارس في نادي الصنوبر طغت عليه الأجواء البروتوكولية والاحتفالية، وتأخر افتتاح الجلسة الافتتاحية الى ما بعد الظهر، لأن أصحاب الفخامة والجلالة أخذوا وقتهم وزيادة حتى يصلوا فرادى، وحتى يضمن الاخوة ـ الأعداء عدم الدخول جنبا الى جنب. وبالطبع فان المكلفين بالبروتوكول حرصوا على حجز مقاعد متباعدة للقادة والزعماء المتخاصمين. وعلى أية حال فان القائد الليبي عندما كان أول من وصل الى العاصمة الجزائرية، فان الهدف هو بعث رسالة الى ولي العهد السعودي التي لن تكن مشاركته في القمة قد تأكدت أو انتفت، وغاب الملك عبد الله الثاني، بعد أن نسفت مبادرته وذهبت أدراج الرياح التي كانت تهب على قصر الأمم بنادي الصنوبر ـ مقر انعقاد القمة. وبعد طول انتظار شرع القادة العرب في دخول قاعة المؤتمرات، واختار القذافي أن يدخل القاعة جنبا الى جنب مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وعندما شرع هذا الأخير في القاء كلمته أشعل القذافي سيجارته كالمعتاد، وبدأ ينفث دخانها في الهواء مستمتعا برؤيتها يرتفع في سماء القاعة، ولم يتوقف عن تحريك كرسيه ذات اليمين وذات الشمال، وأحيانا كان يهمس في أذن الرئيس المصري حسني مبارك بكلمات غير مسموعة. وبعد أقل من ساعة شرع معظم القادة والزعماء والملوك في مغادرة القاعة تباعا، وكأني بهم لم يطيقوا البقاء جنبا الى جنب حتى انتهاء وقائع الجلسة الافتتاحية، التي حضرها ضيوف أجانب مثل وزير خارجية فرنسا ورئيس وزراء اسبانيا ورئيس منظمة المؤتمر الاسلامي، ولم يكلفوا أنفسهم عناء انتظار انتهاء هؤلاء من القاء كلماتهم.

صحيح أن الموافقة على اصلاح الجامعة العربية شيء مهم ومكسب لا يمكن تجاهله، ولكن التزام الدول العربية بتطبيق هذه الاصلاحات، هو الأمر الذي ما زال محل شك وارتياب، على اعتبار أن حال الدول العربية وجامعتهم المزري سببه هؤلاء الحكام والقادة، الذين رهنوا مستقبل أوطانهم وشعوبهم، رغم أنها تمتلك من مقومات التطور والرقي والازدهار الكثير، وهذا الكلام ليس خطبا جوفاء أو شعارات بالية كالتي رفعت على مسامعنا عقودا طويلة، وانما هي واقع وحقائق تثبتها الأرقام والاحصائيات، فاذا لم يكن القادة والزعماء العرب قادرين أو راغبين في احداث التغيير المطلوب، فمن الأفضل أن يرحلوا وأن يتركوا الشعوب تواجه نفسها في المرآة، وتحدد عيوبها ومواطن النقص فيها ، وتتفق على انتخاب قيادة حقيقية تضطلع بمهمة اتخاذ القرار فيها، بالانسجام مع واقعنا وامكانياتنا، والا فانه من الأفضل أن يفتحوا باب الجامعة العربية لاسرائيل، ونلعب «على المكشوف» أحسن من النفاق والشقاق.

* كاتب وصحافي جزائري

بيتر هانسُن مفوّض الأونروا:

وداع فلسطيني لرجل محترم

عدلي صادق

■ يُنهي بيتر هانسن، المفوض الأعلى العام، للأونروا، مهمته، وسط تقدير الفلسطينيين، لأمانته في أداء واجبات عمله. وفي صباح أمس (الأحد) كان في وسع الرجل، أن يتحسس مشاعر الناس، من خلال حفل الوداع، الذي أقيم له، في نادي "الخدمات" في معسكر الشاطئ، في غزة. ولمجرد وداعه بحفاوة، على الصعيد الفلسطيني، يكون بيتر هانسن، قد اختتم تجربته مع طرفي الصراع، وذهب بانطباعاته عن كل الحقائق. ونحن لم نحترم بيتر هانسن، على أية أرضية سياسية. فالرجل أدى مهمته بنزاهة، ولم يكن منحازاً لنا، وإنما كان شخصية نبيلة، احترمت مهمة الأمم المتحدة ورسالتها. وهذا بحد ذاته، لا يُرضي المحتلين. وكان ضرورياً أن يعرف بيتر هانسن، أن الأونروا نفسها، هي هدف الهجمة التي تعرض لها، وليس شخصه، حتى وإن كانت قد أزعجتهم، قراءاته للحقائق على الأرض. ذلك لأن الاتهام الذي دأبت الأوساط الصهيونية على ترويجه، هو أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، هي الأولى في العالم، من هذا النوع، التي تضع نُصب عينيها، هدف إدامة وضع اللاجئين كلاجئين. ولم يكن بيتر هانسن، مستعداً للإسهام في مؤامرة، لتغيير الوضع القانوني للناس، ولم يكترث لكل الحيثيات السياسية التي مرت، منذ أن تأسست الوكالة في شهر كانون الأول من العام 1949. فقد اعتبر المحتلون، أن الأونروا، صاحبة فلسفة مضادة للتسوية التي يريدونها، ثم جاءت الانتفاضة، لكي يجعلوها في موضع شكوكهم السخيفة. أما قراءات بيتر هانسن، المحايدة والنزيهة والواقعية، لعمليات قتل التلاميذ في مدارس الوكالة، ولجرائم القتل بشكل عام، ولعمليات تجريف البيوت، فقد جعلتهم يذهبون في الاتهامات للوكالة، الى حد اعتبارها منظمة معادية. بل إن ديفيد بيداين، الذي تخصص في الهجوم على بيتر هانسن، وافتتح لهذه الغاية، منبراً للحوار عبر شبكة الإنترنت، لم يخجل من اتهام بيتر هانسن، بالانحياز لـ«حماس» واستدعى «براهينه» على ذلك، من خلال نجاح حركة «حماس» في انتخابات نقابات العاملين في الوكالة، لا سيما انتخابات المعلمين، الذين أشار لهم بالاسم، في خان يونس والنصيرات ودير البلح وغيرها. وقد دفعت هذه المحاججة، أحد المعتوهين، الى الرد على سؤال عن المرشح الجديد للمنصب، قائلاً إن المرشح الأمثل هو د. محمود الزهار، في إشارة ذات مغزى، لأحد قادة «حماس» في غزة. معنى ذلك أن الوكالة نفسها مستهدفة، بسبب فلسفة عملها، المحددة في بيان تفويضها، في كانون الأول من العام 1949.

وباعتبار أن هؤلاء الغزاة، الذين لا علاقة لهم بالحد الأدنى من المنطق ومن العدالة، يلاحقون المؤسسات والدول والشخصيات، لتحقيق احد أمرين، إما الإقصاء والكسر، أو الإدخال الى بيت الطاعة؛ فقد فتحوا النار على كوفي عنان نفسه، وفضحوه، حتى عندما استجاب لضغوطهم حسب ما يقولون. فلم يتورع كُتاب إسرائيليون، عن القول ان أمين عام الأمم المتحدة، لم يخضع لضغوطهم ولضغوط الأمريكيين، في موضوع بيتر هانسن، إلا عندما وقعت فضيحة الفساد في برنامج النفط مقابل الغذاء للعراق، والتي قيل ان ابنه قد تورط فيها. وقد جعل عضو الكونغرس الأمريكي الجمهوري، كريس سميث، من قضية هانسن وكوفي عنان، محور اهتمامه اليومي، وطالب بتطبيق معايير الولايات المتحدة، على الأونروا، وهي المعايير التي تقضي بعدم مساعدة أية منظمة إنسانية، حيثما يكون السلاح أو التدريب عليه. وتعمد سميث أن يخلط بين الشعب الفلسطيني والأونروا، وأن يتجاهل أسباب الصراع، وأن يقول ان لديه تقارير تفيد بأن «معسكرات الأونروا» قد تحولت الى قواعد للتدرب على الهجمات العسكرية، ضد إسرائيل، وأردف يقول، ان دافع الضرائب الأميركي، يساعد في تمويل «الإرهاب»!

بيتر هانسن، الدنماركي، ذاق طعم التلفيق والظلم الصهيوني، وجرب التعامل مع الشعب الفلسطيني، واحترم مهمته، وكان يتمثل الحضارة والثقافة والقانون الدولي، بينما النصابون الأمريكيون، يغوصون في أوحال الكذب والجريمة. وعندما قيل له أن «حماس» موجودة في المخيمات، قال إن مهمته، لا تتضمن التمحيص في آراء اللاجئين وتوجهاتهم، وأن يتولى تغليب إحداها على الأخرى، وأضاف بأن «حماس» حركة كبيرة، سياسية واجتماعية ومقاتلة، وليس كل عضو من أعضائها هو مقاتل بالضرورة. وكان هذا من كبد الحقيقة التي لم يجافها بيتر هانسُن. واليوم، يعود الرجل بانطباعاته وبتجربته، مقدراً أن الفلسطينيين، لم يشترطوا عليه أن يساندهم سياسياً، أو أن ينحاز لهم، لكي يقدروا رسالته وتجربته، بل لم يؤثر على موقفهم منه، أي اختلاف معه، حول هذا التفصيل أو ذاك. وبالتالي فإن الرجل، أصبح شاهداً على حقيقة الوضع الفلسطيني، وشاهداً على قدرة المحتلين، ومن يساندهم في الكونغرس الأمريكي، على ممارسة الظلم، وعلى تزييف الحقائق، لأن أداءه لمهمته، وأمانته في أداء رسالة الأونروا، دون تحريف، كانت بحد ذاتها هي التهمة التي «أدين» بها!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:

مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:

عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4925 الاثنين 28 آذار (مارس) 2005 ـ 18 صفر 1426 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4925 Monday 28 March 2005

عشرات الفنانين المصريين زحفوا على مستشفى «دار الفؤاد»:

رحيل «البريء» بعد أطول صراع مع السرطان

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابو طالب:

بعد اربعمئة وثمانين يوما من الصراع مع مرض السرطان أسدل الستار عن ابرز نجوم السينما المصرية على الاطلاق.

غيب الموت احمد زكي في ساعة مبكرة من صباح امس. وقد اصدر مستشفى دار الفؤاد تقريرا عن اسباب الوفاة مفاده «هبوط حاد في الدورة الدموية بعد انتشار السرطان في الرئتين والكبد والمعدة والغدد الليمفاوية ادى للوفاة».

فورا زحف عشرات الفنانين لمستشفى دار الفؤاد حيث كان في انتظارهم هيثم نجل الفنان بالاضافة لمدير اعماله محمد وطني وابن خالته الفنان التشكيلي سمير عبد المنعم.

واول الحاضرين كان الفنان محمد الدفراوي وجاءت خلفه الفنانة المعتزلة شهيرة بالاضافة لمحمد هنيدي ومنى زكي وفاروق الفيشاوي واحمد السقا. كما توافد المئات من جمهور الفنان.

وعلمت «القدس العربي» ان الظروف الأمنية حالت دون تشييع الجنازة من مسجد عمر مكرم بميدان التحرير والذي يشهد تواجدا امنيا كثيفا بسبب المظاهرات التي تطالب باقالة الرئيس مبارك ومنع وصول نجله للحكم.

وسوف تخرج الجنازة من مسجد مصطفى محمود بحي المهندسين. وقد استدعت ادارة المستشفى اسرة احمد زكي لالقاء النظرة الاخيرة عليه وقد وصلت بالفعل امه وشقيقته رغم اصابتها في حادث سقوط بالاضافة لشقيقه.

كما القت الفنانة رغدة النظرة الاخيرة على احمد وبكت بشدة وسقطت بالقرب من السرير. ومن المعروف انها الغت كافة ارتباطاتها على مدار الايام الماضية حيث تفرغت للاشراف على خدمته.

ومن المقرر ان يقوم التلفزيون المصري باذاعة تفاصيل الجنازة على الهواء مباشرة حيث يرغب ملايين المشاهدين في متابعة وقائعها.

كما ستقوم أسرة الراحل بفتح شقته امام الراغبين في القيام بواجب العزاء بدءاً من اليوم الاثنين. وقد تقرر ان يكون هيثم نجل الراحل هو المتحدث الرسمي بكل ما يجري من تفاصيل خلال المرحلة المقبلة كما اسندت ابرام الاتفاقات والحقوق الخاصة بالأسرة لمحاميه الخاص المستشار لبيب معوض.

وقد انهالت على المستشفى مئات الاتصالات فور اعلان الخبر. وكان التلفزيون المصري قد اذاعه في تمام الثانية عشرة ظهرا وقد اصدر د. انس الفقي وزير الاعلام قرارا باذاعة جميع اعماله وتخصيص عدد من البرامج لمناقشة تاريخه السينمائي.

وقد قامت مجموعة من المذيعات بمبادرات شخصية بارتداء الملابس السوداء حزنا على رحيله.

ومن بين الفنانات اللواتي اصبن بانهيار بعد لحظات من نشر الخبر الفنانة يسرا والتي كانت من اقرب الفنانات لقلب احمد زكي وقد خاضت تجربة فاشلة للحصول على دواء للراحل. وقد امتعضت كذلك منى زكي التي كان الراحل قد طلب رؤيتها قبل دخوله في غيبوبة وقد اصيب بأزمة فور خروجها من عنده.

وقد تولت كل من شهيرة ومنى عبد الغني المحجبتين العمل على دعوة المتواجدين بالمستشفى للكف عن البكاء والاكتفاء بالدعاء له بالمغفرة. وقد مضت شهيرة تقول لهم ادعوا له سوف يسأل بعد قليل «تقصد سؤال القبر». وقد سادت حالة من الحزن الشديد في ارجاء المستشفى وصرخت بقوة الممرضة الخاصة بالراحل وقد وقفت جانبا بينما تفرغ عدد من العاملين لاقناع المتواجدين بالبقاء بعيدا عن الغرفة.

آخر ظهور له كان في صلاة الجمعة

علمت «القدس العربي» ان اخر ظهور للفنان الراحل احمد زكي كان في المسجد الملحق بالمستشفى قبل اسبوع حيث ادى صلاة الجمعة بصحبة مدير اعماله محمد وطني وابن خالته الفنان التشكيلي سمير عبد المنعم بالاضافة لعدد من الاصدقاء من خارج الوسط الفني.

وقد كان ظهور احمد المباغت مفاجأة دعت خطيب المسجد للدعاء له وقد صافحه عقب الصلاة فوجه احمد كلامه للشيخ قائلا ادع لي بالرحمة والمغفرة فوعده بذلك.

وقد التف حوله عدد من المصلين حيث صافحوه للاطمئنان عليه وجميعهم من المرضى بالمستشفى وقد نظر لاحدهم قائلا «ما تخفش.. عمر الشقي بقي» وهو مثل مصرياً بعد ذلك عاد احمد للغرفة واعرب لابن خالته عن رغبته في ان يتناول فراخاً مشوية عند مطعم سبق ان تردد عليه كثيرا وبالفعل ذهب محمد وطني للمطعم واحضر الوجبة وكانت تلك هي المرة الاخيرة التي يتناول فيها المريض طعاما.

وبعد ذلك اضطر الاطباء لان يقوموا بتوصيل انبوب للمعدة من اجل مده بالغذاء على مدار تلك الايام الماضية.

وقبل الوفاة بيومين سافرت ابنة انور السادات جيهان للاراضي المقدسة من اجل القيام بآداء مناسك العمرة غير انها ما لبثت ان عرفت بنبأ الوفاة قبل عودتها بأيام. وكانت السيدة جيهان السادات قد زارت المستشفى اربع مرات بمعدل مرة كل يومين وقد عرضت فكرة ارسال احمد للعلاج بالولايات المتحدة الامريكية غير ان د. ياسر عبد القادر رئيس الفريق الطبي اكد لها ان العلاج المتاح له هو الافضل.

على صعيد اخر وبعد لحظات من الوفاة بدأ الحديث يدور حول اعمال الخير التي كان يقوم بها الراحل وابرزها دفع نفقات اداء شعائر العمرة للعمال الفقراء بالمستشفى كما تكفل احمد بزواج اكثر من خمسة عشر شابا فقيرا من مدينة الزقازيق مسقط رأسه بالاضافة لقيامه بعلاج العشرات من فقراء القاهرة، وكان يحرص على الا يطلع احد على الامر.

ومن بين المشاهد المؤثرة حضور عدد كبير من العمال بفندق هيلتون الذي كان يقيم فيه حيث بكوه بشدة وتحدث بعضهم عن اعمال الخير التي كان يقوم بها ومن بينها ترك مبالغ مالية داخل ملابسه التي كان يرسلها للتنظيف وذلك كي يتقاسمها العمال فيما بينهم. ويقول احد الموظفين فوجئنا به يقوم بترك مبالغ مالية في سلة المهملات وحينما اخبرناه بالامر طلب منا الا نعيد اليه ما نعثره عليه وان نكتفي فقط بتقسيم المبلغ على انفسنا وبالفعل وجدناه يفعل ذلك بشكل يومي.

يضيف نفس الموظف كنا نطلق عليه القاباً لم يكن يعلمها ومن بينها «النزيل المثالي» والكريم وحاتم زكي نسبة لحاتم الطائي. وقد سعى احمد مرارا للبحث عن وظائف لعشرات من الشباب العاطل لكنه كان يخجل من طلب وظيفة لاي من اقاربه.

الفتى الاسمر قدم للسينما المصرية 56 فيلما

■ القاهرة ـ ا ف ب: بعد صراح طويل مع مرض السرطان رحل صباح امس الاحد النجم الكبير احمد زكي الذي قدم للشاشة العربية 56 فيلما اخرها فيلم لم ينته العمل فيه بعد عن حياة العندليب الاسمر عبد الحليم حافظ شبيهه في رحلة الصعود الى النجومية وفي اليتم وفي المرض في اواخر ايامهما.

وكان زكي قد نقل منذ ثلاثة اسابيع الى مستشفى دار الفؤاد بعد تدهور مفاجىء في حالته الصحية وانتشار الورم السرطاني الذي بدأ في الرئة ليصل الى المخ.

ولد «النمر الاسمر» احمد زكي متولي عبد الرحمن عام 1947 في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية. بعد وفاة والده وزواج والدته من اخر عاش مع جدته وبدأ حياته الفنية في المدرسة الثانوية في الزقازيق حيث نال اول جائزة تمثيل عن دوره في احدى المسرحيات المدرسية.

حصل على شهادته الجامعية من المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة عام 1973 بتقدير امتياز وبدأ حياته الفنية بالمشاركة في عدة مسرحيات ناجحة مثل «النار والزيتون» و«اولادنا في لندن» و«هالو شلبي» الا ان دوريه في مسرحيتي «مدرسة المشاغبين» و«العيال كبرت» هما اللذان حققا له شهرة كبيرة في العالم العربي ومهدا لدخوله بقوة عالم الشاشة الفضية.

قدم الراحل ايضا ادوارا متميزة في مجموعة من المسلسلات خصوصا حلقات «هو وهي» التي شاركته بطولتها سندريلا الشاشة العربية الفنانة الراحلة سعاد حسني والمسلسل المميز «الايام» عن حياة عميد الادب العربي الراحل طه حسين الذي ابدع من خلاله في اداء دور الضرير.

ومن المسلسلات الاخرى التي قدمها «الغضب» و«لا شيء يهم» و«بستان الشوك» اضافة الى مسلسل اذاعي واحد هو «دموع صاحبة الجلالة» الذي رفض ان يشارك فيه لدى نقله الى الشاشة الصغيرة.

ومن بين الافلام الـ56 التي قدمها زكي للشاشة العربية في بداياته «ابناء الصمت» و«بدور» عام 1974 قبل انقطاعه عن الشاشة لثلاث سنوات ليعود اليها عام 1977 مع فيلمي «صانع النجوم» و«شفيقة ومتولي» مع الراحلة سعاد حسني التي التقى معها مجددا على الشاشة الفضية في فيلم «الدرجة الثالثة» عام 1988 وفي اخر افلامها «الراعي والنساء» عام 1991، الا ان انطلاقته الكبرى كانت مع «العمر لحظة» و«وراء الشمس» و«اسكندرية ليه»، في اول واخر لقاء له مع المخرج المصري الكبير يوسف شاهين، و«النمر الاسمر» و«امراة واحدة لا تكفي» و«كابوريا» و«استاكوزا».

احيا احمد زكي بأدائه شخصيتي الرئيسين جمال عبد الناصر في «ناصر 56» وانور السادات في «ايام السادات» لحظات تاريخية هامة في تاريخ مصر المعاصر وخصوصا حدث تأميم قناة السويس في «ناصر 56» الذي لم يعشه ابناء الجيل الجديد والذين كانوا من اهم مشاهدي هذا الفيلم.

ومن الافلام التي يعتبرها النقاد علامة في تاريخ احمد زكي الفني «ارض الخوف» «وضد الحكومة» و«زوجة رجل مهم» و«الباطنية» و«البيه البواب» و«سعد اليتيم» و«العمر لحظة» و«الامبراطور» و«الباشا» و«الرجل الثالث».

كانت بدايته مع الجوائز والتقديرات التي تجاوزت الثمانين جائزة محلية وعربية عن ادواره السينمائية حيث حصل عام 1979 على اربع جوائز هي جائزة وزارة الثقافة عن دوره في «العمر لحظة» وشهادة تقدير في نفس العام من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن «شفيقة ومتولي» الذي نال عنه ايضا جائزة مهرجان جمعية الفيلم وهي الجهة التي منحته جائزة ثانية في نفس العام عن دوره في فيلم «وراء الشمس».

كما منحه مهرجان دمشق جائزة افضل ممثل عن دوره في «زوجة رجل مهم» عام 1986 وهي نفس الجائزة التي نالها عن نفس الفيلم من مهرجان جمعية الفيلم المصرية وفي العام التالي حصل ايضا على نفس الجائزة على دوره في فيلم «البريء» وفي عام 1988 حصل كذلك على نفس الجائزة من مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي عن دوره في «امرأة واحدة لا تكفي».

ومن اواخر الجوائز التي حصل عليها جائزة المهرجان القومي للسينما المصرية عن دوره في فيلم «ارض الخوف» لداود عبد السيد عام 2000 وجائزة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن دوره في فيلم «معالي الوزير» لوحيد حامد عام 2003.

تزوج احمد زكي من الفنانة الراحلة هالة فؤاد التي انجب منها ابنه الوحيد هيثم قبل ان ينفصلا بالطلاق.

«أشغال» الوكالة

هواء طلق

صبحي حديدي

■ حالنا مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية شبيهة بحال الإمام الشافعي مع الدهر:

كلّما أدّبني الدهر أراني ضعف عقلي
وإذا ما ازددت علماً زادني علماً بجهلي!

ففي كلّ يوم نكتشف، وتكتشف الإنسانية بأسرها، طبيعة الجرائم التي ارتكبتها هذه الوكالة في حقّنا، أفراداً وجماعات، وأنظمة وثقافات. وإذ نعيش اليوم حقبة مدهشة من اهتداء البشرية إلى الليبرالية الأمريكية، طواعية أو بالإكراه، فإنّ أحدث أخبار الـ CIA لا تفتأ ترينا ضعف عقلنا، وتزيدنا علماً بجهلنا!

وبالأمس كشفت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» النقاب عن نجاح الوكالة في اختراق الأجهزة الإستخباراتية الإيرانية، ليس من البوّابة المحلية أو الشرق ـ أوسطية أو الإقليمية كما للمرء أن يتخيّل، بل من جهة قصيّة بعيدة غير منتظرة هي... أمريكا الجنوبية! اشتغلت الوكالة على مبدأ «داوها بالتي كانت هي الداء»، حين تنبّهت إلى ازدياد أنشطة الإستخبارات الإيرانية في بعض بلدان أمريكا اللاتينية، فاخترقتها. وتمّ ذلك عن طريق عملاء زعموا الإهتداء إلى الإسلام، بل وأفلحوا في الوصول إلى طهران عن طريق بعثات خاصة نظمتها الحكومة الإيرانية ذاتها لتلقين المهتدين تعاليم الدين في العلن، وتدريبهم على الأعمال الإستخباراتية في السرّ، حسب الرواية الأمريكية بالطبع. المثير أنّ الوكالة، التي تكشّف تقصيرها الفاضح في هزّة 9/11، أغلقت المحطة الإيرانية بعد انهيار البرجين... للتفرّغ لساحات أخرى أشدّ إلحاحاً!

وفي ملفّ «أشغال» الوكالة في إيران، كانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد أماطت اللثام عن واحدة من وثائق الـ CIA السرّية، تعود إلى العام 1954 وتحكي تفاصيل الإنقلاب العسكري الذي خطّطت له الوكالة ـ ونفّذته عملياً ـ ضدّ رئيس وزراء إيران الدكتور محمد مصدّق (1880 ـ 1967). والوثيقة دراسة مفصّلة تقع في 200 صفحة، كتبها الدكتور دونالد ن. ولبر، الذي كان رئيس هيئة التخطيط للعملية (مهنته الرسمية المعلنة كانت تدريس علوم العمارة الفارسية في الجامعات الأمريكية!). ومع ذلك فقد احتفظت الوكالة بالحقّ في حجب أكثر من 1000 صفحة أخرى تتعلّق بالإنقلاب ذاته، لأنها تحتوي على معلومات ما تزال «حساسة»... حتى بعد انقضاء نصف قرن!

تفاصيل «الحبكة» كما تعرضها وثيقة دونالد ولبر هي التالية، باختصار شديد:

ـ في عام 1951 صوّت البرلمان الإيراني على تأميم صناعة النفط في البلاد، وانتُخب بطل حملة التأميم هذه ـ الدكتور محمد مصدّق ـ رئيساً للوزراء.

ـ في أواخر العام 1952 تشاور ممثّلو المخابرات البريطانية مع زملائهم في الوكالة الأمريكية حول خطّة للإطاحة بمصدّق عن طريق إنقلاب عسكري، بعد أن كان الأمريكيون قد عثروا على قائد الإنقلاب والبطل المضاد: الجنرال فضل الله زاهدي.

ـ كانت الخطة تقوم على إثارة الشغب والفوضى في البلاد، على نحو يمهّد لتدخّل الجيش بحجة فرض النظام. وبين الطرائق التي اعتمدتها الوكالة في هذا الصدد أنّ عملاءها انتحلوا هويّة مسؤولين في الحزب الشيوعي الإيراني (توده)، وهدّدوا رجال الدين المسلمين بالتصفية الجسدية إذا امتنعوا عن تأييد مصدّق، كما قاموا بنسف بيوت عدد من كبار الأئمة والعلماء ونسبوا الأمر إلى الشيوعيين.

ـ دور الشاه رضا بهلوي في العملية كان يقتصر على إصدار أمر ملكي يقضي بعزل مصدّق وتعيين الجنرال زاهدي بدلاً عنه. لكنّ الشاه، الذي لم يكن يثق بالبريطانيين، تردّد في إصدار الأمر حتى بعد سماع كلمة سرّ تطمينية عبر القسم الفارسي في الـ BBC (لاحظوا هذا الدور الفريد للإذاعة العريقة!). كان الشاه يخشى تأييد الجيش للدكتور مصدّق، فاضطرّت الوكالة إلى استدعاء شخصيتين تكفلتا بإقناعه: شقيقته التوأم الأميرة أشرف (وكانت تقيم على شواطىء الريفييرا الفرنسية)، وضابط أمريكي كبير كان يحظى بثقة الشاه التامة، هو الجنرال نورمان شوارزكوف... والد الجنرال نورمان شوارزكوف قائد «عاصفة الصحراء»... دون سواه!

ـ وبالفعل، وقّع الشاه الأمر الملكي، ولكنه مع ذلك ظلّ خائفاً، وفرّ إلى بغداد ثمّ إلى روما في اليوم التالي. وكاد الإنقلاب أن يفشل تماماً حين اكتشف مصدّق الخطّة، وأخذت إذاعة طهران تتحدّث عن إحباط محاولة إنقلابية تستهدف الحكومة الشرعية. لكنّ محطة الـ CIA في طهران سارعت إلى إعلان أمر إعفاء مصدّق عن طريق تمرير الخبر إلى الـ «أسوشيتد برس» وبعض الصحف الإيرانية، ممّا أسبغ على الإنقلاب «شرعية» مطلقة في نظر أنصار الشاه من عسكريين ومدنيين. وفي مديح ذلك اليوم، 19 آب (أغسطس) 1953، يختم الدكتور ولبر وثيقته: «كان ينبغي لذلك اليوم ألا ينتهي، لأنه انطوى على الكثير من معاني الإثارة والإرضاء والإحتفاء».

كيف لا تسكننا حال الإمام الشافعي مع الدهر، ونحن نستعيد تلك «الأشغال» في إيران البارحة، وفي أفغانستان والعراق اليوم، وفي لبنان وسورية غداً... وما أدنى غداً لو يعلمون!

صواعق رعدية باليمن

■ صنعاء ـ قنا: ذكر مصدر صحافي امس ان شخصين لقيا مصرعهما في محافظة الحديدة شمال غرب اليمن اثر تعرضهما لصاعقة رعدية نهاية الاسبوع الماضي.

وقال المصدر ان امطارا غزيرة هطلت يوم الاربعاء الماضي على قرى ومديرية جبل الرأس صاحبتها صواعق رعدية مما ادى الى مقتل الشخصين.

واضاف ان امرأة في منتصف العقد الثالث من عمرها لقيت مصرعها ايضا نتيجة اصابتها بصاعقة رعدية في منطقة (قارة) بمحافظة (حجة).. كما لقيت طفلة في مدينة (المحويت) حتفها لنفس السبب في ذات اليوم.

على الامير تشارلز ان يعتذر من زوج كاميلا السابق

■ لندن ـ اف ب: اعتبر اسقف ساليسبرغ (جنوب) الانغليكاني ديفيد ستانكليف ان من واجب الامير تشارلز ان يعتذر من زوج خطيبته كاميلا باركر بولز السابق بسبب اقامته علاقات معها قبل طلاقها.

واوضح الاسقف ان الكنيسة تفرض على الامير تشارلز ان يكفر عن ذنبه لارتكابه الزنا مع كاميلا عندما كانت لا تزال زوجة اندرو باركر بولز.

وقال الاسقف الذي نشرت تصريحه صحيفة «صاندي تايمز» التي تصدر كل يوم احد «ان امير ويلز والسيدة باركر بولز سيصلون صلاة الندامة اثناء القداس.. الذي سيتبع زواجهما المدني».

واضاف «ان التحضير رسميا لمثل هذه الصلاة يتضمن اصلاح كل المساوىء المرتكبة واستئناف علاقات جيدة مع المقربين مع انتباه خاص جدا للعلاقات التي قطعت او التي تسببت باساءة نتيجة سلوك عاطل».

وكانت كاميلا باركر بولز التي يعتبرها العديد من البريطانيين مسؤولة عن فشل زواج تشارلز بالاميرة ديانا، تطلقت من زوجها السابق اندرو باركر بولز في العام 1995 بدافع انها كانت منفصلة عنه منذ سنتين.

جنيفر انيستون تقدم طلب طلاق من براد بيت

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: قدمت الممثلة الامريكية جنيفر انيستون امس الجمعة طلب طلاق من براد بيت مبددة بذلك كل الآمال في المصالحة بين النجمين الشهيرين.

وقدمت نجمة مسلسل «فريندز» (اصدقاء) التلفزيوني طلب طلاق في احدى محاكم لوس انجليس بعد ثلاثة اشهر من اعلان الزوجين معا انفصالهما.

ولم يتضمن الطلب اي معلومات حول الطريقة التي يعتزم الزوجان اعتمادها لتقاسم ثروتهما الطائلة التي تتضمن شركة انتاج وعددا من المنازل تصل قيمتها الى ملايين الدولارات.

والتقى براد بيت وجنيفر انيستون خلال حفل عشاء عام 1998 وتزوجا في تموز (يوليو) 2000 في حفل زفاف فخم عزفت خلاله فرقة «جيبسي كينغز» موسيقى غجرية وتخللته العاب نارية.

وكان لاعلان انفصالهما في السابع من كانون الثاني (يناير) وقعا كبيرا وقد اثار جميع انواع الافتراضات والاشاعات حول سبب الخلاف بينهما.

اكتشاف نوعين من الديناصورات شمال السعودية

■ الرياض ـ يو بي آي: اكتشف فريق تابع لهيئة المساحة الجيولوجية السعودية في شمال تبوك بقايا متحجرة من العظام مبعثرة حول أحد المواقع اتضح أنها لنوعين من الديناصورات آكلة لحوم البشر والعشب.

وأكد مساعد رئيس الهيئة للمسح والتنقيب محمد نجيب الرويحي في بيان له وزع امس الاحد «أنه بالتدقيق في هذه البقايا ومحاولة معرفة مصدرها تبين تواجدها في طبقة من الصخور الرسوبية من الحجر الرملي».

وأضاف «أن الهيئة تعكف حالياً على إجراء دراسات تفصيلية ودقيقة على هذه البقايا بالتعاون مع خبراء وجهات عالمية متخصصة لتحديد النوع والفصيلة التابعة لها هذه البقايا».

وتم البدء في استخراج وجمع بعض هذه العظام وأفادت المعاينة المبدئية التي أجريت منذ 6 أشهر أن حجم الديناصورين المكتشفين يبلغ ضعف حجم الجمل وأحدهما من آكلي لحوم البشر والآخر من آكلي العشب.

احوال الناس

● العاهل المغربي **الملك محمد السادس** اصدر تعليمات للتكفل شخصياً بمصاريف علاج واستشفاء **منير السواحل** لاعب فريق الفتح الرياضي لكرة القدم الذي كان قد تعرض في احدى مباريات فريقه لتمزق في أربطة الركبة.

● محكمة استئناف القاهرة حددت جلسة 28 حزيران (يونيو) القادم لمحاكمة **ايمن نور** عضو مجلس الشعب المصري ورئيس حزب الغد، بعد ان تلقت المحكمة جميع اوراق القضية المتعلقة بتزوير توقيعات لمواطنين لضمهم الى الحزب.

● رئيس البرلمان الجزائري **عمار سعيداني** يبدأ اليوم زيارة رسمية الى جمهورية فيتنام على رأس وفد برلماني بدعوة رسمية من نظيره الفيتنامي نقويان فان آن لبحث التعاون البرلماني بين البلدين.

● محكمة القضاء الاداري بمصر تستأنف غدا الثلاثاء نظر دعوى قضائية اقامتها جمعية حقوق الانسان لمساعدة السجناء ضد وزارة الخارجية المصرية والسفارة الامريكية بالقاهرة لاجلاء مصير المواطنين المصريين **عادل فتوح الجزار** و**شريف فتحي** المشد المعتقلين بمعسكرات غوانتانامو منذ عام 2001.

● قررت إدارة صحيفة «الغد» اليومية الأردنية تعيين الصحافي **أيمن الصفدي** الذي يعمل مسؤولا إعلاميا للأمم المتحدة في العراق رئيسا لتحرير الصحيفة، فيما ترك رئيس التحرير **عماد الحمود** موقعه وعين مستشارا إعلاميا في نفس الصحيفة التي غادرها أيضا الصحافي **باسل الرفايعة**.

● بدعوة من رواق يورجرهاوس ويزيرتيراسن ببريمن (ألمانيا) تنظم ورشة ليوديميلا من 31 اذار (مارس) الجاري إلى 28 نيسان (أبريل) المقبل معرضا جماعيا تحت شعار «نظرات حول المغرب». وستكون الورشة ممثلة بالفنانين **ليودميلا جبور**، **وأحمد بنابي**، **ومريم العمراني**، **وخديجة الزيزي**.

● يغادر عمان الى ابوظبي يوم الخميس **ماهر الكيالي** مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر للمشاركة في المعرض الدولي الخامس عشر للكتاب الذي ينظمه المجمع الثقافي.

● لجنة التحقيقات بنقابة الموسيقيين بمصر قررت احالة الملحن **حسن عباس** الشهير بحسن اش اش الى مجلس التأديب بالنقابة بعد اتهامه باستغلال مركزه النقابي في تقاضي مبالغ مالية دون وجه حق من عدد من المطربات اللاتي تقدمن بشكوى ضده.

● الدكتور **الحبيب المالكي** وزير التربية الوطنية والتعليم العالي المغربي وشح بالرباط خافيير مونيوث سانشيث برونيتي مستشار التربية بسفارة أسبانيا بالمغرب بوسام ملكي من درجة ضابط.

● البرنامج العربي لنشطاء حقوق الانسان بالقاهرة ينظم مؤتمرا يوم الاربعاء 6 نيسان (ابريل) القادم بعنوان «نحو آليات عملية لانهاء حالة الطوارىء» بحضور **جورج اسحق** منسق الحركة المصرية من اجل التغيير «كفاية» وعدد من الشخصيات الحقوقية.

حمار في تونس يحب أغاني نانسي عجرم

■ تونس ـ يو بي آي: اكتشف العم صالح التونسي أن حماره يتمتع بعادات مختلفة عن بقية الحمير حيث يطرب لأغاني الفنانة نانسي عجرم ويحب موسيقى الراي وتحديدا صوت الشاب خالد ويدخن النرجيلة وينام على السرير.

وقالت صحيفة الشروق التونسية المستقلة التي نشرت تحقيقاً مصوراً امس الأحد أن هذا الحمار يعيش في مدينة قصر هلال، بمحافظة المنستير (150 كلم شرق تونس العاصمة).

وقال صاحبه الشيخ «عم صالح» البالغ من العمر 80 عاما للصحيفة ان حماره حمار ليس كبقية الحمير لجهة الصفات، او العادات التي اكتسبها، واكتشف أنه «ما أن ينبعث صوت نانسي عجرم او الشاب خالد عبر المذياع حتى أرى حماري يهيج ويتموج طربا حتى يخيّل لمن يراه أن مسّاً من الجنون قد أصابه».

وأضاف أن حماره «يحب موسيقى الراي، وينام على سرير وثير داخل الاسطبل، كما انه يحب تدخين النرجيلة».

وتابع «وما أن تتوقف تلك الموسيقى، حتى أرى حماري يعود لسالف هيئته رصينا وهادئا، لذلك، ونزولا عند هواية حماري أصبحت أتعمد إثارته حبا وعطفا عليه وإرواء لفضوله بإسماعه نغمات نانسي عجرم والشاب خالد، وغيرها من النغمات الموسيقية التي يطرب لها».

وأضاف «انه ينام فقط على السرير»، مما جعله يخصص له سريرا وثيرا داخل الإسطبل، كما انه لا ينام «إلاّ عندما أدثره بغطاء وثير، وإلاّ كان لنا الشهيق والنهيق ووقع حوافره على الجدران مقلقا بذلك راحتنا وراحة الجيران».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
الوالدان سيكونان سعيدين عند الخوض في امور تعليمية لها صلة بالاطفال.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
المتزوجون بحاجة الى نصيحة غير مباشرة عندما تتعلق الامور بقضايا مالية.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.